ISSN:2617-4294

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة ذمار

- أسماءُ الإبلِ وصفاتُها في معجم الجيم للشيباني (ت 206هـ) دراسةٌ صَرفِيةٌ ودلالِية
- النسيم الساري على صفحاتِ نِهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري للقاضي: محمد بن أحمد مشحم، (ت:1181هـ).
- الاندفاعية وعلاقتها بالاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ- اختيار من متعدد) لدى عينة من طلاب جامعة نجران
- مدى استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء في المدارس الثانوية في محافظة الضالع من وجهة نظر المعلمين والمعلمات
- علاقة إمارة البحرين بحاكم نجد فيصل بن تركي 1271-1268هـ / 1855-1852م من خلال وثائق معاهدة الصداقة. دراسة وثائقية

المجلة العلمية لكلية التربية

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع المجلة

موقع الجامعة

معرفة e-Marefa

شمعة shamaa شبكة المعلومات العربية التربوية Arab Educational Information Network

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH الرواد في قواعد المعلومات العربية

doi® الجمعية الدولية للمجلات العلمية الناشرة باللغة العربية

Humanindex قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

Crossref

AraBase قاعدة معلومات اللغة والأدب

EduSearch قاعدة المعلومات التربوية

OPEN ACCESS

SFU

PKP PUBLIC KNOWLEDGE PROJECT

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة ـ تصدر عن كلية التربية ـ جامعة ذمار

الإشراف العام:
أ.د. محمد محمد الحيفي

رئيس التحرير:
أ.د. أحمد عبدالله الدميني

مدير التحرير:
أ.د. أحمد مسعد الهادي

المحررون:

أ.م.د. عتيق محمد جبران العرامي	أ.م.د وليد أحمد عبد الرب
أ.م.د. إبراهيم ناصر صالح القيسي	أ.م.د. زيد محمد فضائل
أ.م.د. أحمد علي مصلح مزروع	أ.م.د. عبدالله علي الأرياني
أ.م.د. زيد أحمد ناصر الهدور	أ.م.د. فؤاد محمد زايد
أ.م.د. مصطفى علي الحاج	أ.م.د. عبدالله صالح الكوماني
أ.م.د.عادل قائد علي الإرياني	

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
د. علي حفظ الله محمد	د. أمين علي الجمال

الهيئة الاستشارية:

أ.د. عبدالكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
أ.د. عبدالكافي عبدالفتاح الرفاعي (اليمن)
أ.د. منتهى عبده الزهراء محسن (العراق)
أ.د. نصر محمد الحجيلي (اليمن)
أ.د. محمد أحمد الجلال (اليمن)
أ.د. محمد إبراهيم الصانع (اليمن)
أ.د. محمد حسين المعافا (اليمن)
أ.د. حمود محسن المليكي (اليمن)
أ.د. عادل رسمي حماد (مصر)
أ.د. أحمد سيف حيدر (السعودية)
أ.د. طالب ياسين محمود الخفاجي (الامارات)
أ.د. نبيل صالح سفيان (السعودية)
أ.د. عبدالقادر صالح أبو بكر الحبشي (اليمن)
أ.د. سامي أمين مكرد العريقي (اليمن)

الإخراج الفني

محمد محمد علي سبيع

**جميع البحوث تعبر عن آراء أصحابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة**

تنشر البحوث وفقا لشروط رخصة المجلة العلمية لكلية التربية جامعة ذمار © 2006 by كلية التربية International 4.0 Attribution under licensed is التي تسمح بالنسخ والتوزيع والنقل بأي شكل من الأشكال شريطة نسبة النص إلى صاحبه مع بيان التعديلات التي أجريت عليه

المجلة العلمية لكلية التربية

تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية المختلفة

تصدر عن كلية التربية

جامعة ذمار

الجمهورية اليمنية

المجلد(13)

العدد(2)

2024

الترقيم الدولي:

(ISSN: 2617-4294)

(DOI: 10.60037)

الترقيم المحلي:

2006/129

قواعد النشر

المجلة العلمية لكلية التربية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية، تصدر عن كلية التربية، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية.

- تهتم المجلة بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية في شتى ميادين العلوم الإنسانية والعلمية داخل اليمن وخارجها.
- ترسل البحوث باسم رئيس التحرير أو مدير تحرير المجلة، على الإيميل الآتي:E-mail: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye
- الآراء الواردة في البحوث والدراسات والمقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر عن رأي المجلة، والباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن الأمانة العلمية.
- تعرض البحوث المقدمة للنشر، على نحو سري، على محكمين من التخصصين الذين يقع موضوع البحث في صميم تخصصهم، وقد يطلب من الباحث إعادة النظر في بحثه في ضوء ما يبديه المحكمون من ملاحظات، ويمنح الباحث (إفادة قبول نشر) بعد إتمام ملاحظات المحكمين، واعتمادها من قبل رئيس التحرير ومدير التحرير.
- لا تلتزم المجلة بإعادة رسوم التحكيم سواء قبل البحث أم لم يقبل.
- ترسل المجلة نسخة إلكترونية إلى الباحث من العدد الذي صدر فيه بحثه المنشور.
- يراعى أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية والطباعية، وأن تكون كتابة البحث والمراجع طبقاً للقواعد العلمية المتفق عليها ووفقا لنظام APA الإصدار السابع، والبحث باللغة العربية يكتب بخط Sakkal Majalla بحجم (14) Bold، وتكتب العناوين بخط Sakkal Majalla بحجم (16) Bold فيما البحث باللغة الإنجليزية يكتب بخط Time New Roman بحجم (13) Bold، وتكتب العناوين بحجم (14) Bold وبهوامش حجم الواحد منها (2.5 سم يمين ويسار وأعلى وأسفل الصفحة) وترك مسافة مفردة بين السطور، كما يراعى أيضاً الضبط والدقة في كتابة الجداول والأشكال وأن تكون واضحة ومختصرة، وأن تكون واضحة ومختصرة، تستخدم الأرقام العربية 1، 2 ، 3 ..... في جميع ثنايا البحث، وأن يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- ان يلتزم الباحث بالتوثيق تبعا ل نظام APA7 في المراجع العربية تماما كما في المراجع الأجنبية في المتن والقائمة .

- يكتب عنوان البحث واسم المؤلف والمؤسسة التي يعمل بها على صفحة منفصلة ثم يكتب عنوان البحث مرة أخرى في الصفحة الأولى من البحث.
- يجب أن لا تزيد كلمات ملخص البحث عن (200) مائتي كلمة، ويشترط في البحث المقدم باللغة الأجنبية أن يدرج فيه ملخص باللغة العربية والعكس.
- يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة بما في ذلك الأشكال، والرسوم والمراجع والجداول والملاحق.
- يدفع الباحثون من داخل اليمن مبلغ (30000) ريال أجور النشر والتحكيم وفي حالة الصفحات الزائدة تحسب الصفحة (1000) ريال، ويدفع الباحثون من خارج اليمن مبلغ (150) دولارا أجور النشر، وفي حالة الصفحات الزائدة تحسب الصفحة (5) دولار أو ما يعادلها بالريال اليمني.
- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغًا وقدره (15000) ريال يمني.
- يقدم الباحث تعهدًا موقعًا منه، ومن جميع الباحثين المشاركين -إن وجدوا- يفيد بأن البحث لم سيبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر في جهة أخرى.
- تنشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه التي تمنحها الكلية في فترة إصدار المجلة على صفحة واحدة لكل رسالة.
- تعمل هيئة التحرير في المجلة على ترتيب الأبحاث المنشورة ضمن العدد الواحد وفقًا لمعايير فنية.

للاطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط:

https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/edu

- **المراسلات على العنوان البريدي والإلكتروني الآتي:** journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

عنوان المجلة:

كلية التربية – جامعة ذمار – ص ب: (87246) ت: (06509121 - 06509132) فاكس: (06509556).

Faculty of Education, Thamar University - P.O.Box: (06509121 - 06509132) Fax: (06509556).

http://tu.edu.ye/faculty/education/ - E-mail: journal_sei_edu2006@tu.edu.ye

المحتويات

أسماءُ الإبِلِ وصِفاتُها في معجم الجيم للشيباني (ت 206هـ) دراسةٌ صَرفِيةٌ ودَلالِيةٌ	9	إبـــراهيم ناصـــر صـــالح القيســـي
النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري للقاضي: محمد بن أحمد مَشْحَم، (ت:1181هـ).	33	دراسة وتحقيق : جمال محمد أحمد هاجر
الاندفاعية وعلاقتها بالاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ- اختيار من متعدد) لدى عينة من طلاب جامعة نجران	61	محمد خضـــر عبـــد المختـــار حســـن ، مـــروان صـــالح الصـــمادي
مدى استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء في المدارس الثانوية في محافظة الضالع من وجهة نظر المعلمين والمعلمات	82	صـــالح قاســـم علـــي عبيـــد
واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين	101	نـــورة عبـــدالله آل دايـــل ، بثينـــة عبـــدالله ظـــافر العمـــري
علاقة إمارة البحرين بحاكم نجد فيصل بن تركي 1268-1271هـ / 1852-1855م من خلال وثائق معاهدة الصداقة. دراسة وثائقية	134	بكيـــــل محمد محمد الكليبـــــي
مدرسة التفسير بالشام (دراسة استقرائية تحليلية)	153	محمد بـــن علـــي بـــن منصـــور فرحـــان
فواصل علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء دراسة في المناسبات والأسرار البلاغية	179	علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم النجاشي
تحليل وبائي لداء الليشمانيا في محافظة ذمار (2011-2013)، شمال اليمن	202	زال الهـــــم محمد الكليبـــــي عتيـــــق العرامـــــي عبـــــدالكريم الرزاقـــــي
تمثيل تغير المناخ في الأدب الإنجليزي والعربي: دراسة أدبية	214	أحمـــد قائـــد ثابـــت الشـــخظة
دراسة الذباب الرملي (Diptera: psychodidae) في مناطق مختلفة من محافظة ذمار، اليمن.	226	زال الهم محمد الكليبي، عتيق العرامي، خالد الحمادي، عبدالكريم الرزاقي.

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 9- 32

أسماءُ الإبِلِ وصِفاتُها في معجم الجيم للشيباني (تـ 206هـ) دراسةٌ صَرفِيةٌ ودَلالِيةٌ

Names of Camels and Their Attributes in the Jeem Dictionary of Al-Shaibani (d. 206 AH): A Morphological and Semantic Study

إبراهيم ناصر صالح القيسي Ibraheem Nasser Saleh Al-Qaisi
أستاذ الصرف المشارك قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة ذمار.
Associate Professor of Morphology, Department of Arabic Language, Faculty of Education,Thamar University
ebrahim.alqaisi@tu.edu.ye

تاريخ الاستلام: 2024/10/30 تاريخ القبول: 2024/11/06 تاريخ النشر: 2024/12/10

ملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان التَّوسُّعِ الدلالي في أسماء الإبل وصِفاتِها؛ إذ اختَلَفت وتَعددَت وتَنوعَت باختلافِ الزمانِ والمكانِ واللهجاتِ، وكان لذكرها في القُرآنِ الكَريمِ دَلالةٌ على اهتمامِ العربِ بها؛ إذ وردت بأسماءٍ مُترادِفةٍ فاختلفت باختلافِ المقامِ الذي وَرَدَت فيه، فتارة بلفظِ الإبِلِ، وتارة بلفظ العيرِ، وتارة بلفظ الناقة. وإن رَبطَ الدرسِ الصرفي بألفاظِ أسمائِها وصِفاتِها من المواضيعِ التي تُثري الدرسَ اللغوي؛ لأنها تربطُ بين الألفاظ اللغوية وبُنَاها الصرفية، ومعرفة ما يطرأُ على بُنيَتِهَا الداخلية من زيادةٍ، أو حذفٍ، أو اشتقاقٍ وغيرِها من المسائل الصرفيةِ، فكانَ حديثُنا في هذا البحثِ عن معجم الجيم تحت عنوان: **"أسماءُ الإبِلِ وصِفاتُها في معجم الجيم للشيباني(تـ 206هـ) دراسةٌ صَرفِيةٌ ودَلالِيةٌ"**؛ إذ سِرتُ فيه بدايةً بالصيغةِ الصرفيةِ وفقَ أبواب الصرف وتقسيماته المعروفة، ثم عرضتُ كل لفظ من ألفاظِ الإبِلِ اسماً كانَ أو صفةً في معجم الجيم، وترتيب تلك الألفاظ في محاورَ وفقَ بنيتها الصرفية، مُتَّبِعاً في هذا البحثِ المنهجِ الوصفي، ولأنَّ أسماءَ الإبِلِ وصِفاتِها لم تأتِ في كل أبواب الصرف؛ لذا تمَّ تَقسيمُ البحثِ بعد مقدمته على ثلاثةِ مباحثَ : المبحث الأول: ما وردَ من صفات الإبِلِ على وزن الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية. والمبحث الثاني: ما وردَ من أسماء الإبِلِ وصِفاتِها على وزن أبنية المصادر والمشتقات: والمبحث الثالث: ما ورد من أسماء الإبِلِ وصِفاتِها على وزنِ أبنيةِ جموع الكثرة، ومنتهى الجموع، وخلص البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلتُ إليها.

الكلمات المفتاحية: البنية الصرفية، الدلالة، الإبل، معجم الجيم.

Abstract:

This study aimed to demonstrate the semantic expansion in the names of camels and their attributes, as they differed, multiplied and diversified according to time, place and dialects. Their mention in the Holy Quran was indicative of the Arabs' interest in them, as they were mentioned with synonymous names that differed according to the situation in which they were mentioned. Sometimes they were mentioned using the word camel, sometimes with the word Alear (camel), and sometimes with the word she-camel. Linking the morphological study to the words of their names and attributes is one of the topics that enrich the linguistic study. That is because it links linguistic words and their morphological structures, and also to have knowledge on what happens to their internal structure of addition, deletion, or derivation and other morphological issues. The discussion in this study was on the Jeem dictionary under the title: "Names of Camels and Their Attributes in the Jeem Dictionary of Al-Shaibani (d. 206 AH): A Morphological and Semantic Study". The study commenced with the morphological form according to the chapters of morphology and its known divisions. Then every word of camel was presented, whether a noun or an adjective in the Jeem dictionary, and arranged those words into sections according to their morphological structure. This study adopted the descriptive method as the names of camels and their attributes did not come in all chapters of morphology. This study was divided after its introduction into three sections: The first section covered what was mentioned about camel names and their attributes according to the weight of the triliteral, quadriliteral and quintiliteral structures. The second section covered what was mentioned about camel names and their attributes according to the weight of the sources and derivative structures. The third section covered what was mentioned about camel names and their attributes according to the weight of the structures of the plurals of abundance and the ultimate plurals. The current study concluded with a conclusion that included the most important results.

Keywords: morphological structure, semantics, camels, the dictionary of the letter Jeem

القيسي إ. ن. ص. (2024). أسماءُ الإبِلِ وصِفاتُها في معجم الجيم للشيباني (ت 206هـ) دراسةٌ صَرفِيةٌ ودَلالِيةٌ. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة ذمار*,(2)13 32-9,

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).228

مقدمة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الخلقِ أجمعين، محمد –عليه أفضل الصلاة والتسليم- أما بعد: فإنَّ الإبلَ قد حظيت باهتمامٍ كبيرٍ عندَ العربِ وغيرِهم؛ كونَها الوسيلةَ الأقوى آنذاك التي تُحمَل عليها أثقالُهُم، إضافة إلى فوائِدِها الأُخرى كاللحمِ، والوبرِ وغيرِها، وهذا الاهتمامُ أدى إلى أن ضَرَبَ اللهُ مثلًا بها في القرآنِ الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [الغاشية: 17] فهي مع خلقتها العظيمة وقوتها الشديدة سخرها الله للناس وذللها لهم، فجعلها لينة تنقاد للقائد الضعيف من البشر، وقد حظيت باهتمامٍ كبيرٍ لدى العرب منذ ما قبل العصرِ الجاهلي والعصورِ اللاحقةِ، غير أن هذا الاهتمام قد تلاشى عند كثير من الناس بسبب التقدم التكنولوجي الذي حل محلها، ولم يبق سوى بعض الدول التي ما زالت تَعُدُّ الإبلَ رمزاً ثقافياً، وإرثاً يجب المحافظة عليه، ومن هذا المنطلق رأيت الكتابة عن أسماء الإبلِ وصفاتها، معتمداً على معجم الجيم لأبي عمرو الشيباني في استخراج الشواهد؛ كونه من أقدم المعاجم عند العرب بعد كتاب العين، وربطتُ أسماء الإبل وصفاتها بالدرس الصرفي.

وحِرصاً على تناول الأسماء والصفات على الوجه المطلوب، لن أقف في هذا البحث عند تعريف علم الصرف وأقسامه وأهميته، ولا علم الدلالة وتعريفها، لأنهما قد أشبعا بحثاً في ثنايا كتب اللغة، وقبل الحديث عن عنوان البحث ومحتواه لابدَّ من إشارةٍ مختصرةٍ للتعريف بمعجم الجيم ومؤلفه.

فمعجم الجيم معجمٌ مقسمٌ على أبواب مرتبةٍ ترتيبًا هجائيًا، وكلُّ حرفٍ يبدأُ بالهمزةِ وينتهي بالياء، وقيل إنه سمي بهذا الاسم؛ لأن معجم الجيم حرفٌ مجهورٌ شديدٌ مقابل اختيار الخليل لحرفِ العين في معجمه. ومؤلِّفُهُ هو: أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني المتوفى: (206 هـ)، ويقال: إنه أعجميُّ الأصلِ، جاورَ بني شيبان وانتسب إليهم، وأخذَ علمَهُ عن الضَّبِّي، وأبي عمر بن العلاء[1].

أما عنوانُ البحثِ ومحتواه، فكان: "أسماءُ الإبلِ وصِفاتُها في معجم الجيم للشيباني (ت: 206هـ) دراسةٌ صَرفِيةٌ دَلالِيةٌ"، وتم تقسيمه على ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان: ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية، ولابُد من الإشارة إلى أن أبا عمرو لم يتحدث في هذا المبحث عن أسماء الإبل، وإنما اقتصر كلامه على صفاتها في الثلاثي والرباعي والخماسي.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان: ما وردَ من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن أبنية المصادر والمشتقات. وأما المبحث الثالث فكان: ما وردَ من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزنِ أبنيةِ جموع الكثرة، ومنتهى الجموع. واحتوى كل مبحث على عدة مطالب تناولتُ فيها الجانبين: الصرفي والدلالي، حسب الآتي:

المبحث الأول: ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن الأبنية الثلاثية والرباعية والخماسية.

المطلب الأول: ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن: (فَوْعَل) الملحق بالرباعي.

- **فَوْعَلٌ**: وهو من أبنية الثلاثي المزيد بحرف الواو الملحقة بالرباعي، نحو: كَوْكَبٍ، وعَوْسَجٍ، وحَوْمَلٍ[2]. وقد ورد على وزنها في معجم الجيم صفة، نحو (عَوْكَلٌ)، قال أبو عمرو: "قال أبو حزام: العَوْكَلُ من الإبِلِ: العظيمةُ الطويلةُ"[3]. ومن معانيه: الرَمِلُ المُتداخِلُ، والقَصِيرُ، ومن النِّساءِ: الحَمقاء، وقيل: الأَرْنَبُ العَقُورُ[4]. ومما جاء في معجم الجيم على وزن (فَوْعَلةٍ)، (دَوْسَرَةٍ) قال أبو عمرو: "الدَوْسَرَةُ من الإبِلِ: الضخمة"[5].

وقال في موضع آخر: "الدَوْسَرَةُ من الإبِلِ، قال عدي:

ولقد عَدَّيْتُ دَوْسَرةً * كعَلاةِ القَيْنِ مِذْكَاراً"** [6].

وقيل: "الدَوْسَرُ: الجَمَلُ الضَخْمُ، والأنثى دَوْسَرَةٌ. وجَمَلٌ دَوْسَرِيٌّ، كأنه مَنْسُوبٌ إليه، ودَوْسَرانيٌّ أيضاً"[7]. وقال ابن سيده: "دَوْسَرةٌ :فَوْعَلةٌ من الدَّسْرِ وَهُوَ الدَّفْعُ بِشِدَّة"[8].

والملاحظ أن أغلب ما ورد على وزن (فَوْعَلَ) في معجم الجيم وفي المعاجم اللغوية جاء وصفاً أيضاً دالاً على الضخامة والعظمة، والغلظة.

المطلب الثاني: ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن أبنية الرباعي المجرد والمزيد.

- ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن أبنية الرباعي المجرد:

- **فَعْلَلٌ**: يأتي هذا البناء في الأسماء والصفات، قال ابن عصفور: "وأمَّا الرباعيُ من الأُصولِ فله سِتةُ أبنية: فَعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسمُ نحو: جَعْفَرٍ وعَنْبَرٍ. والصفةُ، نحو: شَجْعَمٍ وسَلْهَبٍ"[9]. ومما ورد عند أبي عمرو في معجم الجيم على هذه الصيغة من الصفات (جَلْمَدُ، ودَرْمَكُ) حيث قال: "الجَلْمَدُ: جُلة المال، الإبل والبقر"[10]. وقال في موضع آخر: "الجَلْمَدُ: الإبل الكثيرة؛ قال صالح:

وشمِلَّة خُلِجت تُعارِضُ فَحْلَها * للكُورسَيِّدةُ المَخاضِ الجَلْمَدِ"**[11].

وقال: "الدَرْمَكُ: العظيمة من الإبلِ، وقال:

مالَت به الدَّرْمَكُ للنَّجِيلِ * واغْتَرَاعِيها بخَنشَلِيلِ"**[12].

فذكر أبو عمرو صفتين للإبلِ: (جَلْمَدَ، ودَرْمَكَ)، ولم يذكر اسماً من هذا البناء.

- **فِعْلِلٌ**: يأتي هذا البناء في الأسماء والصفات، قال ابن عصفور: "وأمَّا الرباعيُ من الأُصولِ فله سِتةُ أبنيةٍ: ... وفِعْلِلٌ: يكون فيهما. فالاسمُ نحو: زِبْرِجٍ وزِئْبِرٍ. والصفةُ نحو: زِهْلِقٍ وعِنْفِصٍ"[13]. ومما ورد عند أبي

عمرو في معجم الجيم على هذه الصيغة من الصفات: (حِلْبِدٌ، وقِضْعِمٌ، وسِلْتِمٌ) حيث قال: "الحِلْبِدُ، من الإِبِلِ القصير؛ والأنثى: حِلْبِدَةٌ"[14]. وقال: "السِّلْتِمُ من الإبل: التي لم يَبْقَ في فَمها سِنٌّ، وسَقَط مِشْفَرُها الأَسْفلُ، ولا تَسْتَطِيعُ أَن تَرْفَعَهَ"[15]. وقال: "القِضْعِمُ: النابُ من الإِبِلِ الدَّمِيمَة القصيرة"[16]. ولم نقف على اسمٍ للإبل على هذا البناء، وقال الصاحب بن عباد: "القِضْعِمُ: الأدْرَدُ. وناقَةٌ قِضْعِمٌ: هَرِمَةٌ"[17]. فدلت الصفات على العيب الظاهر في الإبل كما سبق.

- **فِعْلَلٌ:** يأتي هذا البناء في الأسماء والصفات، قال ابن عصفور: "وأمَّا الرباعيُ من الأُصولِ فله سِتةُ أبنيةٍ: ... وفِعْلَلٌ: ويكون فيهما. فالاسمُ نحو: دِرْهَمٌ وقِلْعَمٌ. والصِفةُ نحو: هِجْرَعٌ وهِبْلَعٌ"[18]. ومما ورد عند أبي عمرو من الصفات على هذه الصيغة (كِرْسَمٌ)، حيثُ قال: "الكِرْسَمُّ من الإِبِلِ: العَظيمُ الغليظُ"[19]، ولم يذكر له اسماً على هذا البناء.

- ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن أبنية الرباعي المزيد:

-فُعْلُول: ما جاء على هذا الوزن فهو رباعي وفيه زيادة حرف، قال سيبويه: "ويكونُ على مِثالِ فُعْلُولٍ في الاسم والصفة؛ فالاسمُ: عُنْقُودٌ، وعُصْفُورٌ، وزُنْبُورٌ. والصفةُ: شُنْحُوطٌ، وسُرْحُوبٌ، وقُرْضُوبٌ"[20]. وقد وردت من ذلك صفة عند أبي عمرو، حين قال: "والعُلْكُومُ من الإِبِلِ: المُحتَنِكةُ الشَدِيدُ الملكمة"[21]. وقال في موضع آخر: "والعُلْكُومُ من الإِبِلِ: الظَّهيرةُ. وقال لبيد:

بَكَرتْ به جُرْشِيَّةٌ مَقْطورةٌ * تُرْوِي الحَدائقَ بازِلٌ عُلْكُومُ"**[22].

وكان الخليل قد سبقه بقوله: "العُلْكُومُ: الناقةُ الجَسيمةُ السَّمينةُ وأنشد قول لبيد"[23]، وقيل: "العُلْكُومُ من النُّوقِ: الغَليظَةُ الخلقُ الوثيقةُ"[24]. وقيل: "العُلْكُومُ: الضَّخمةُ من الإِبِلِ القوية"[25].

- **فَيْعَلُولٌ:** وهو من أوزان الرباعي المزيد بحرفين، وقد مثل له المبرد، بـ: عَيْضَمُورٍ وعَيْطَمُوسٍ[26]. ومما ورد عند أبي عمرو على هذه الصيغة من الصفات: (عَيْضَمُورُ، وعَيْسَجُورُ)، وهي كغيرها من الصفات سالفة الذكر دلت على العظمة والجُرأة وغيرها؛ إذ قال: "العَيْضَمُورُ من الإِبِلِ: العظيمةُ اللهازم، الكبيرة القصيرة اللحيين"[27]. وقال: "العَيْسَجُورُ من الإِبِلِ: التي قد دخلت في السنِ"[28]. وقال: "العَيْسَجُورُ: الناقةُ الجريئةُ السريعة، وقال أبو المتلمس:

وسَيْفٍ بِعْتُه لِقَفا دِثار* وعَنْسٍ بالعَلايَةِ عَيْسَجُورِ"**[29].

المطلب الثالث: ما وردَ من صفات الإبلِ على وزن أبنية الخماسي المجرد.

- **فُعَلِّلٌ:** يأتي هذا البناء في الأسماء والصفات، قال ابن عصفور: "وأمَّا الخماسي فله أربعة أبنية متفق عليها: وفُعَلِّلٌ: ويكون فيهما. فالاسمُ نحو: خُزَعْبِلة. والصفة نحو: قُذَعْمِلة"[30]. ومما ورد عند أبي عمرو في

معجم الجيم على هذه الصيغة (خُبَعْثِنٌ) جاءت صفة في قوله: "الخُبَعْثِنةُ من الإبِلِ؛ الغَليظة الشديدة"[31]. وقال ابن منظور: "الخُبَعْثِنة: الناقةُ الحَريزةُ. وتَيسٌ خُبَعْثِنٌ: غَلِيظٌ شَدِيدٌ"[32]. فدلّ هذا اللفظ على القوة والشدة؛ ولذا وصفت به الإبل.

-**فَعَلَّلٌ**: يأتي هذا البناء في الأسماء والصفات، قال ابن عصفور: "وأمَّا الخماسي فله أربعة أبنية متفق عليها: فَعَلَّلٌ: ويكون في الاسمِ والصفةِ. فالاسمُ نحو: سَفَرْجَل وفَرَزْدَق. والصفة نحو: شَمَرْدَل، وهَمَرْجَل"[33]. ومما ورد عند أبي عمرو في معجم الجيم على هذه الصيغة (شَمَرْدَلٌ) جاءت صفة في قوله: "الشَمَرْدَلَةُ من الإبِلِ: الطَويلةُ الجواد"[34]. وذكر الأزهري: الشَّمَرْدَلَة: النَّاقةُ الحسنةُ الجميلةُ. وقيل: الشَّمَرْدَلُ: الْفَتِيُّ القويُّ الْجَلْد، وَكَذَلِكَ من الْإِبِل، وقيل: الشَّمَرْدَلَةُ: النّاقةُ الْقَوِيَّةُ على السّير، وَيُقَالُ للجملِ: شَمَرْدَلٌ، وللناقةِ: شَمَرْدَلٌ، وشَمَرْدَلَة[35]. فدلّ هذا الوصف عند أبي عمرو وغيره على الطولِ والحسنِ وعند غيره على القوة والجمال.

المبحث الثاني: ما وردَ من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن أبنية المصادر والمشتقات:

المطلب الأول: ما ورد من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد والمزيد.

- **فُعْلٌ وفَعْلٌ**: ورد الجُوْلُ والجَوْلُ في معجم الجيم على وزني (فُعْلٍ وفَعْلٍ) من الثلاثي المجرد، فقد ذهب ابن عقيل وغيره إلى أن ما جاء على (فُعْلٍ) يأتي مصدراً سماعياً على وزن (فَعَلَ فُعْلاً)[36]. ومثله: جالَ جُوْلاً، فالجولُ: مصدرٌ سماعيٌ، والجَوْلُ على وزن: (فَعْلٍ) مصدرٌ قياسيٌ[37]. نحو: جالَ يَجُولُ جَوْلاً. وقد ورد اللفظان في كتب اللغة بمعانٍ مختلفة، منها: الصخرة، وحافة البئر والقبر والبحر، والجماعة من الخيلِ، والغبار، والجبل، والوعل المسنِ وغيرها من المعاني، ومنها: الجُوْلُ من الإبِلِ، أحد محاور بحثنا هذا، حيث ذكر أبو عمرو الشيباني قول الطَّائِي: "رَأَيْتُ جُوْلَ نَعَامٍ، وَجُوْلَ إِبِلٍ، وَجُوْلَ غَنَمٍ، يَعْنِي: قَطِيعًا مِنْهُ"[38].

فذكر في التعريف السابق أن الجُوْلَ –بضم الجيم- تعني القطيع، ثم حدد عددها بقوله: "الجُوْلُ من الإبِلِ: ثلاثون أو أربعون"[39]. ومما ورد على وزن: فُعْلٍ حُقْبٌ من أوصاف الإبل، حيث ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني بقوله: "الحُقْبُ، من الإبل: الخفاف البطون؛ ناقة حَقباءُ، إذا كانت مخطفة البطن"[40]. وجاء الحُقْبُ في معاجم اللغة بمعانٍ أخرى كقولهم: "الحُقْبُ بالضمِ: ثمانون سنة، ويقالُ أكثر من ذلك، والجمع حِقاب"[41]. وقولهم: "الحُقْبُ: الدهرُ، وجمعه أحقاب. قال الله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾، يقال: إنَّ الحُقْبَ ثمانون سنة"[42]. وقولهم: "الحُقْبُ: (الدَّهْرُ)، والحُقْبُ: (السَّنَةُ أَو السِّنُونَ)، وهما لِثَعْلَبٍ، وَمِنْهُم من خَصَّصَ به لغة قَيْسٍ خَاصَّةً، وجمع الحُقْبِ: حِقَابٌ"[43]. وذكر إبراهيم بن إسحاق الجَوْلَ –بفتح الجيم- بقوله: "الْجَوْلُ مِنَ الْإِبِلِ: ثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَأَنْشَدَنَا:

أَصْبَحَ جِيرانُك بعدَ خَفْضٍ*قَد قَرَّبوا لِلْبَيْنِ والتَّمَضِّي**

جَوْلَ مَخَاضٍ كالرَّدَى الْمُنْقَضِّ*يُهْدِي السَّلامَ بَعْضُهُم لبَعضِ"**[44].

وذكرَ وصفاً آخر بقوله: "الجَوْلُ مِنَ الْإِبِلِ: الْخِيَارُ، وَأَنْشَدَ:

لعَمرُكَ إني يوم أُعطِي وَلِيدَةً * وَخَمْسِينَ جَوْلًا بِالْيَمِينِ مِنَ الْمُهْرِ"**[45].

فالجُوْلُ والجَوْلُ من أوصاف الإبِلِ جاءت في معجم الجيم على معنيين: الأول: القطيع من الإبل، ويقع عدده من الثلاثين إلى الأربعين، والآخر: الخِيَارُ منها. وقد لحقت التاء في المصدر (فُعْل) فجاء على (فُعْلَةٍ) وهي من المصادر السماعية، وقد سُمع في باب: (فَعُلَ – يَفْعُلُ) نحو: أَدُمَ أُدْمَةً... وفي باب: (فَعِلَ – يَفْعَلُ) نحو: شَهِبَ شُهْبَةً... [46].

ومما ورد في معجم الجيم على هذه الصيغة (جُمْسَةٌ وحُدْرَةٌ)، قال أبو عمرو: "مرَّت بنا جُمْسَةٌ من الإبلِ؛ أي: زمرة منها"[47]. ويقال: "مرَّت بنا جُمْسَة من الإبِلِ: أي: قطعة منها"[48]. وقالَ أبو عمرو: "عليه حُدْرَةُ إبلٍ؛ أي: قَطيعُ إبلٍ"[49]. وحدد الصاحب بن عباد عددها بقوله: "الحُدْرَةُ: نَحْوُ الأَرْبَعين من الإبِلِ، يُقال: عليه حُدْرَةُ إبِلٍ، ... وحُدُرَةٌ: أي: قِطْعَةٌ"[50].

ومما جاء على وزن: (فَعْلٍ) في معجم الجيم: (حَرْفٌ) حيث قال: "الحَرْفُ، من الإبِلِ: المُسِنَّةُ البازل، وهي الحرجوج"[51]. وكان الخليل قد سبقَ أبا عمرو إلى هذا المعنى بقوله: "والحَرْفُ: الناقةُ الصُّلْبة تُشَبَّهُ بحرْف الجَبَل"[52].

وأضاف نشوان الحميري إلى ذلك معنى آخر بقوله: "الحَرْفُ: الناقَةُ الصُّلبة، شُبِهت بحرفِ الجبلِ، وقيلَ: هي الضَّامِرةُ، شُبِهت بحرفِ السيفِ. وقيل: شُبِهت بحرفِ الهلالِ"[53]. وجمع الفارابي بين الضامرة والصلبة بقوله: "والحَرْفُ: الناقةُ الضامرة الصلبة، شُبِهت بحرفِ الجبلِ"[54]. وقال ابن فارس: "وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ: حَرْفٌ. قَالَ قَوْمٌ: هِيَ الضَّامِرُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الضَّخْمَةُ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ، وَهُوَ جَانِبُهُ. قَالَ أَوْسٌ:

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ * وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ مِنْشِيرُ"**[55].

وللحَرْفِ مَعانٍ أخرى، منها: واحد حروف المعجم كالحروف الهجائية، وواحد حروف المعاني، كحروف الجر، والنصب، والجزم، وغيرها، وحد السيف، وحرفُ كلّ شيءٍ: شفيرُهُ، والحرفُ: الوجهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾. أي: على وجهٍ واحدٍ[56]. ومما جاء على وزن (فَعْلٍ)، (حَوْمُ) قال عنه ابن دريد: "والحَوْمُ: مَصدرُ حامَ يحوم حَوْمًا وحِيامًا وحُؤُومًا وحَوَمانًا"[57]. ومن معانيها ما قال الخليل: "الحَوْمُ: القطيعُ الضخمُ من الإبل. قال رؤبة:

ونَعَماً حَوْماً بها مُؤَبَّلا"[58].

ومن معانيها الواردة في معجم الجيم: "الإبِلُ العظيمةُ؛ قال الجعدي:

فلما كَسَعْتُهُم بالرِّماح*أخلَّوْا إليهنَّ حَوْمًا دِحاسا"**[59].

وقال في موضع آخر: "والحَوْمُ: الإبِلُ الكثيرةُ"[60]. ومن العلماء من حاول تقريب عددها، كقول ابن السكيت: "الحَوْمُ: أكثرُ منَ المائةِ. قالَ: وقالَ أفّارٌ: أكثرُه إلى الألفِ"[61]. وقال الأزهري: "قَالَ الأصمعيّ: الحَوْمُ: الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ"[62]. وقال في موضع آخر: "قال أَبُو عبيد عَن الأصمعيّ: الحُوَّمُ من الْإِبِل العطاشُ، الَّتِي تَحُوم حولَ الماءِ"[63]. فجاء بـ (حُوَّمِ) على وزن: (فُعْلٍ)، وهي صيغة مبالغة من (فَعَلَ)،على غير ما ورد في الوزن السابق (فَعْلٌ). وقال الصاحب بن عباد: "الحَوْمُ: القَطِيْعُ الضَّخْمُ من الإبِلِ"[64]. وقال ابن سيده: "الحَوْمُ: القطيعُ الضخمُ من الْإِبِل، أَكْثَره إِلَى الْألف، ... وَقيلَ: هِيَ الإبلُ الكَثِيرَةُ مِنْ غَيْرِ أَن يُحَدَّ عددُها"[65]. وقال ابن منظور:"الحَوْمُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ"[66]. ونجد أنَّ الحَوْمَ قد خلصت معانيه في ثلاثة هي القطيعُ الضخمُ من الإبل، والعظيمة، والكثيرة.

ومما جاء على وزن: (فَعْلٍ) أيضاً، (عَرْجٌ) وغالباً ما جاء مبيناً لأعداد الإبل، حيث سبق الخليل أبا عمرو بقوله: "قال أبو ليلى: العَرْجُ من الإبلِ ثمانون إلى تسعين فإذا بلغت مِائَةً فهي هُنَيْدة، وجمعه: أعْرُجٌ وعُرُوجٌ... ويقال: العَرْجُ: القطيع الضَّخْمُ من الإبلِ نحو: خمس مائة"[67].

وأما في معجم الجيم فقال أبو عمرو: "العَرْجُ من الإبلِ: ما زاد على المائة، وهي العروجُ والأعراج"[68]. وقال ابن السكيت: "والعَرْجُ الإبل إذا كثرت فبلغت مائتين"[69]. وقال في كتاب آخر: "العَرْجُ: إذا بلغتِ الإبلُ خمس مائةٍ إلى الألفِ قيلَ: هي عَرْجٌ"[70]. وقال في موضع آخر: "العَرْجُ: مائةٌ وخمسونَ وفُوَيقَ ذلكَ"[71].

والواضح أن أعدادها قد اختلفت من موضع إلى آخر عند ابن السكيت. وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: "العَرْجُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ مِائَةٍ إِلَى أَرْبَعِ مِائَةٍ"[72]. وقال الصاحب بن عباد: "العَرْجُ من الإبلِ: القَطِيْعُ الضَّخْمُ نَحْوُ الخمس مائة" [73]. وقال ابن دريد: "العَرْجُ: مَا بَين الثلاث مائة بعير إِلَى الأربع مائة"[74]. وقال الطرابلسي: "الْعَرجُ: نَحْو خَمْس مِائَة من الْإِبِل، وَقيل: العرجُ ثَمَانُون من الْإِبِل إِلَى تسعين"[75]. وقال: "العَرْجُ: الكثيرُ من الإبلِ... إذا جاوَزَتِ الإبلُ المائتينِ وقارَبت الأَلْفَ"[76]. ومما جاء على وزن: (فَعْلٌ) (وَهْمٌ)، وهو الذلول من الإبل كما ذكر أبو عمرو الشيباني في معجم الجيم؛ إذ قال: "الوَهْمُ من الإبل: الذَّلُولُ"[77]. أما الخليل فهو عنده بمعنى: الجملُ الضخم؛ إذ قال: "الوَهْمُ: الجَمَلُ الضَّخْمُ، قال ذو الرّمّة:

كأنها جَمَلٌ وَهْمٌ وما بَقِيَتْ*إلَّا النَّحيرةُ والألواحُ والعَصَبُ"**[78].

وقيل: "الوَهْمُ من الإبلِ: الذَّلُوْلُ المُنْقادُ لصاحبِهِ مَعَ قُوَّةٍ. والطَّرِيقُ المَشْهورُ الواضحُ"[79].

- **فَعْلَة:** وقد لحقت التاء في المصدر (فَعْل) فجاء على (فَعْلَةٍ) وهي من المصادر السماعية، وقد سُمع في باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) نحو: خَشِي خَشْيَةً... وفي باب (فَعُلَ – يَفْعُلُ) نحو: كَثُرَ كَثْرَةً... [80]. ومما ورد في معجم

الجيم على هذه الصيغة (جَلْمَةٌ)، قال أبو عمرو: "الْجَلْمَةُ: الإبلُ التي ليس فيها حشوٌ، ويُقالُ للإبِلِ: الحِيالُ"[81]. وقال الأزهري: "يُقالُ لِلْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ: الجَلَمَة والعكَنَانُ"[82].

- **فَعَل:** تأتي هذه الصيغة مصدراً للفعل الثلاثي، نحو: عَكَرَ عَكِرَ على وزن (فَعِلَ يَفْعُلُ فَعَلاً)[83]. وغالباً ما جاء مبيناً لأعداد الإبِلِ، وكان الخليل قد سبق أبا عمرو إليه بقوله: "العَكَرُ: رديء النبيذ والزّيت. يقال: عكّرته تعكيراً. والعَكَرُ: القطيع الضخم من الإبل فوق خمسمائة، قال:

فيه الصَواهِلُ والرَاياتُ والعَكَرُ" [84].

أما أبو عمرو الشيباني فقد نقل عن الخثعمي قوله: "العَكَرُ: جماعاتُ الإبِلِ، ... قال زهير:

عَكَرٌ إذا ما راحَ سَرْبُهُم * وثَنَوْا عُرُوجَ قبَائلٍ دُهْمِ"**[85].

وفي المعاجم اللغوية الأخرى ورد العَكَرُ للدلالة على أعدادِ الإبِلِ، كقول الفارابي: "والعَكَرُ: دُرْدِيُّ الزَّيْتِ وغيرِه. والعَكَرُ: جمع عَكَرةٍ، وهي: ما بين الخَمْسينَ إلى المائةِ من الإبِلِ"[86]. وقال الأزهري وغيره: "والعَكَرُ من الْإِبِلِ: مَا فَوق الْخَمْسمِائَةِ"[87]. ووصفه نشوان الحميري بأنه القطيع الضخم دون تحديد عددها، كقوله: " العَكَرُ: القَطيعُ الضَخمُ من الإبِلِ"[88].

وجمع ابن منظور أقوالاً مختلفة في أعداد الإبل، كقوله: "والعَكَرةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الإبل، وَقِيلَ: العَكَرة السِّتُّونَ مِنْهَا. وَقَالَ أَبو عُبَيْدٍ: العَكَرةُ مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ إِلى الْمِائَةِ. وَقَالَ الأَصمعي: العَكَرةُ الْخَمْسُونَ إِلى السِّتِّينَ إِلى السَبْعِينَ، وَقِيلَ: العَكَرة الكثيرُ مِنَ الإبل، وَقِيلَ: العَكَرُ مَا فَوْقَ خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الإبل، والعَكَرُ جَمْعُ عَكَرة، وَهِيَ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الإبل. يُقَالُ: أَعْكَرَ الرّجلُ إِذا كَانَتْ عِنْدَهُ عَكَرةٌ"[89]. وقال الفيروز أبادي: "والعَكَرُ، محركة: ما فَوْقَ خَمْسِ مئةٍ من الإبِلِ، أو الستُّونَ منها، أو ما بين الخَمْسينَ إلى المئةِ"[90].

وخلاصة القول: إنَّ العَكَرَ قد دل على الجماعة من الإبل كما ورد في معجم الجيم، وحدد عدده كثير من اللغويين أنه يدل على قطيع من الإبل يتراوح ما بين الخمسين وفوق الخمس مائة.

المطلب الثاني: ما ورد من أسماء الإبِلِ وصِفاتِها على أوزان المشتقات:

أولاً: ما وردَ من أسماء الإبِلِ وصِفاتِها على وزن اسم الفاعل من الثلاثي المجرد والمزيد ومبالغته:

- **فَاعِلٌ:** وهو من الصيغِ الصرفيةِ الدالة على اسم الفاعل من الثلاثي المجرد، ومما ورد على هذا الوزن في معجم الجيم، (هاجِنٌ، وطالِقٌ، وشَاعِبٌ، ومَاكِرٌ) من أوصاف الإبل، حيثُ قال: "الهَاجِنُ من الإبِلِ: ابنةُ لَبُونٍ"[91]. وكان الخليل قد سبقه إلى ذلك بقوله: "الهَاجِنُ: العَناقُ التي تَحمِلُ قبلَ وقتِ السِّفاد، والجميعُ: الهَواجِنُ"[92].

وقال أبو عمرو: "الطالِقُ من الإبِلِ: التي يتركها الراعي لنفسهِ لا يحلبها على الماء، فيقال: استطلقَ الراعي ناقةً لنفسِهِ"[93]. وقال الأزهري: "الطَّالِقُ الَّتِي تَنطلِقُ إِلَى المَاءِ وَيُقَالُ لِلَّتِي لَا قيد عَلَيْهَا، وَهِي طُلُقٌ وطَالِقٌ أَيْضاً وطُلُق أكثَرُ؛ وَقَالَ أَبو عَمْرو الشّيباني الطَالِقُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي تترُكُهَا بِصِرَارِهَا...، وقالَ: اللّيْثُ. الطَّالِقُ من الإبِلِ: ناقَةٌ تُرْسَلُ فِي الحَيّ، وَتَرْعَى من جَنَابِهِمْ، حَيْثُ شَاءَتْ...، الطّالِقُ النَّاقَةُ الّتي تُرْسَل فِي الرَّعْيِ"[94]. ومما جاء على فاعلة، قال أبو عمرو: "الشَاعِبةُ من الإبِلِ: التي تأكل العِضاة، وهي التي تأخذُ الغصن فتمده حتى ينقطع"[95]. ولم أقف على ذِكرٍ عند غيره. وقوله: "الماكِرةُ: العِيرُ التي تحملُ الزَبيبَ والطعامَ من الإبِلِ"[96].

ومن غير الثلاثي ورد اسم الفاعل كما يلي:

- فعولٌ وهو من صيغ مبالغة اسم الفاعل ويراد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل[97]**، من أمثلتها** قول الخليل: "الدّؤوب: المبالغة في السَّيْر"[98]. وتأتي مصدراً سماعياً، نحو: وَقَدَ وَقُوداً، كما ذكر سيبويه[99]. وتأتي اسماً مفرداً، كخَرُوفٍ، وصفةً، كصَدُوقٍ[100].

ومما ورد في معجم الجيم على هذه الصيغة (بَكُورٌ وخَنُوفٌ ورَفُودٌ وشَصُوصٌ وعَصُوبٌ وقَلُوصٌ وقَسُوسٌ) صفات للإبل، قال أبو عمرو: "البَكُورُ؛ من الإبلِ: التي تَسرَحُ قبلَ الإبِلِ"[101]. وقال في مقام آخر: "البَكُورُ؛ من الإبِلِ: التي تَسرَحُ في المرعَى أول الإبل بكرة"[102]. وقال: "الخَنُوفُ، من الإبِلِ: التي تُميلُ رأسَها إذا سَارت"[103]. وقال في مقام آخر: "الخَنُوفُ: التي تَميلُ بأنفِها إلى الجانبِ الذي فيه الزِّمامُ"[104]. وقال الأزهري وغيره: "الخَنُوفُ من الإبِلِ: اللَّيِّنَةُ اليدَيْن فِي السَّيْرِ"[105]. وقال أبو عمرو: "الرَّفُودُ: من الإبِلِ: السَمِينة"[106]. وقال: "الرَفُودُ من الإبِلِ: الغزيرة، وأنشد:

قَدْ تَمْنَحُ المَيّاحَةَ الرَّفُودا * يَحْسِبُها حالِبُها صَعُودا"** [107].

وقال الأزهري: " الرَّفودُ: نَاقَةٌ فَتِيَّةٌ ترفُدُ أَهلَهَا بكثرةِ لَبنِهَا"[108]. وقال ابن سيده: "الرَّفُودُ الَّتِي تُرْفِد الرجل وَهِي من الإبِلِ الكَثِيرةُ اللَّبْنِ والمَنُون"[109]. وقال نشوان الحميري: "الرَّفُودُ: الناقةُ التي تَملأ الرفد في حلبة واحدة. ويُقَالُ: هي التي تحلب رِفدين"[110].

وقال أبو عمرو: "الشَصُوصُ من الإبِلِ: التي يأتي عليها عامان أو ثلاثة لا تلقح"[111]. وقيل: "الشَّصُوصُ التِي قد ذهب لَبنهَا"[112]. وقال أبو عمرو: "العَصُوبُ من الإبِلِ: التي لا تُدر حتى يُعصبُ فخذاها"[113]. وقال أيضاً:

نُدِرُّ الحَرْبَ ما دَرّتْ عَصُوباً * ونَحْلبُها ونَمْريها عِلالا**[114].

وقال الأزهري: " قال أبو زيد العصوب: النَّاقةُ الَّتِي لَا تَدِرُّ حَتَّى يُعْصَب أداني مَنْخِرَيها بخَيط ثمَّ تُثَوَّر وَلَا تُحلُّ حَتَّى تُحلب"[115]. وقال أبو عمرو: "القَلُوصُ من الإبِلِ: الجذعَةُ فما دونها من الأسنانِ"[116]. وقال الزجاجي: "القَلُوصُ من النوقِ بمنزلة الشابّة من النساءِ، والجملُ بمنزلةِ الرجلِ، والبعيرُ بمنزلة الإنسانِ يقع على الذكر والأنثى"[117]. وقال الأزهري: "القَلُوصُ يَضرِبها الجَمَلُ وَهِي ابنةُ لَبون فَتَلْقَح وتنتج وَهِي حِقَّة"[118]. وقال الجوهري: "القَلُوصُ أولُ ما يركبُ من إناث الإبِلِ إلى أن تثنى، فإذا أثنت فهي ناقة"[119].

وقال ابن فارس: "القَلُوصُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْفَتِيَّةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ"[120]. وقال ابن سيده: "القَلُوصُ من الإبِلِ الثَّنِيَّة مؤنَّثة والذَّكَرُ القَعُود فرقُوا بَينهمَا كَمَا قَالُوا جَمَلٌ وناقةٌ"[121]. وقال أبو عمرو: "القَسُوسُ من الإبِلِ: التي قد ولِي لبنها"[122]. وقال نشوان الحميري: "ناقة قَسُوسٌ: ترعى وحدها"[123]. وذكر الصغاني عدداً من المعاني في قوله: "العَسُوْسُ: الناقةُ التي ترعى وحدها؛ مثل القَسُوْسِ. وقَدْ عَسَّتْ تَعُسُّ. والعَسُوْسُ: الناقةُ التي لا تَدِرُّ حتى تَبَاعَدَ من الناس. والعَسُوْسُ: الناقة التي تُعتَسُّ، أي: تُرازُ، أيها لبنٌ، أم لا، ويُمْسَحُ ضَرعُها. والعَسُوْسُ من النساء: التي لا تُبالي أن تَدنو من الرِجال. والعَسُوْسُ: القليلُ الخير مِنَ الرجالِ. والعَسُوْسُ: الطالِبُ للصَّيْدِ"[124].

وقال أبو عمرو: "قال السُّلميّ: النَّغُوضُ من الإبِلِ: عظِيمةُ السنامِ سمينته"[125]. وقال: "النَجُودُ من الإبِلِ: التي تقُودُ الإبلَ"[126]. وقال في موضع آخر: " النَّجُودُ من الإبِلِ: الشَّدِيدَةُ النفسِ"[127]. وقال قاسم السرقسطي: "النَّجُودُ: الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ، يَعْنِي أَنَّهَا لَا وَلَدَ لَهَا، وَأَنْشَدَ:

تَلُوذُ النَّجُودُ بِأَذْرَائِنَا * مِنَ الضُّرِّ فِي أَزَمَاتِ السِّنِينَا**

وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا: النَّجُودُ: الْمَاضِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأُتُنِ، فَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى هَذَا أَرَادَ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ رَأْيٍ وَحَزْمٍ"[128].

ثانياً: ما ورد من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن اسم المفعول من الثلاثي المجرد والمزيد:

- **مَفْعُولٌ:** من الصيغ الصرفية الدالة على اسم المفعول من الثلاثي المجرد، نحو: مَضروبٌ [129].

ومما ورد في معجم الجيم على وزنِ: مَفعولٌ: مَخلولٌ، ومَقروعٌ، قال أبو عمرو: "المَخْلُولُ من الإبل: ابن مخاض، يُخلَّ في أنفه لئلا يرضع"[130]. وَقَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيث النَّبِي ﷺ: " إِنَّ مُصَدِّقًا أَتَاهُ بفصيلٍ مَخْلُولٍ فِي الصَّدَقَة، فَقَالَ النَّبِي عليه السلام: انْظُرُوا إِلَى فلَانٍ أَتَانَا بفصيل مَخْلُولٍ، فَبَلغهُ فَأَتَاهُ بِنَاقَةٍ كَوماء. قَوْله: مَخْلُولٌ هُوَ الهَزيلُ الَّذِي قد خُلَّ جِسْمه ... وَأما الكوماء فَإِنَّهَا النَّاقة الْعَظِيمَة السنام"[131].

وقال أبو عمرو:"المَقرُوعُ: الفَحْلُ من الإبِل يُعْقَل ولا يترك أن يضرب في الإبل رغبة عنه"[132]. وقال السرقسطي: "الْمَقْرُوعُ: الْمُخْتَارُ لِلْفُحْلَةِ، يُقَالُ: اقْتَرَعَ بَنُو فُلَانٍ فَحْلًا كَرِيمًا"[133]. وقيل: "المَقْرُوعُ: المُختارُ للفحلةِ. والمَقْرُوعُ: السّيد. ومَقْرُوعٌ: لقبُ عبد شمس بن سعد"[134].

- ما وردَ من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي:

-**مُفْعَلٌ:** تأتي هذه الصيغة لاسم المفعول من غير الثلاثي المبني للمجهول كما ذكر جمهور اللغويين، أي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره، قال سيبويه: "وليس بين الفاعِل والمفعُول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولاً مضمومة"[135]. ومما ورد عند أبي عمرو في معجم الجيم (مُدْرَجٌ)؛ إذ قال: "المُدْرَجُ، من الإبِلِ: التي تُعجِل النتاج"[136]. وقال في موضع آخر: "المُدْرَجُ، من الإبِلِ: التي لا يستمسك بطانها إلا بالسناف"[137].

- **مُفَعَّل:** وهي من صيغ اسم المفعول تأتي من فعلٍ ثلاثي مزيدٍ مبني للمجهول[138]. وهذه الصيغة تأتي من فُعِّلَ يُفَعَّلُ، نحو: جُرِّبَ فهو مُجَرَّبٌ[139]. ومما ورد عند أبي عمرو في معجم الجيم على هذه الصيغة (مُحَوَّلٌ، ومُسَدَّمٌ) إذ قال: "المُحَوَّلُ، من الإبِلِ: التي تنتج عاماً ذكراً، وعاماً أُنثى"[140]. وقال أبو عمرو: "المُسَدَّمُ من الإبِلِ: الفَحلُ الذي يُشدُّ فلا يُرسَلُ في الإبِلِ، وهو المُعَنَّى"[141]. وقال في موضع آخر: "الْمُسَدَّمُ مِنَ الْإِبِلِ: الْجَمَلُ الَّذِي يَتْرُكُهُ صَاحِبُهُ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ، يَصْنَعُهُ لِلْفِحْلَةِ أَوْ لِلْبَيْعِ"[142]. وقال ابن سيده: "المُسَدَّمُ والسَّدِم هُوَ الَّذِي يَهْدِر فِي الابِلِ حَتَّى تَضْبَع فَإِذا ضَبِعَت عَدَلُوا بِهِ عَنْها وأدخَلُوا فِيهَا غيرَه وَأَنْشد:

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى * تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ"**[143].

-**مُفَعَّلَةٌ:** وهي مما ألحقت بها الهاء من اسم المفعول، نحو: (مُمَدَّرَةٍ، ومُخَزَّمَةٍ)، قال أبو عمرو: "وقال الطَّائِيُّ: المُمَدَّرَةُ من الإبِلِ: السِّمانُ"[144]. وقال: "المُخَزَّمَةُ، من الإبِلِ: التي لا تتعطف حتى تُخزَّم أُنوفها"[145].

ثالثاً: ما ورد من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على أوزن الصفة المشبهة:

- **فَعِلٌ:** هذا الوزن يأتي صفة مشبهة ومؤنثه فَعِلَة وغالباً ما يأتي في العوارض الزائلة والمتجددة[146]. وورد على هذا الوزن عدة ألفاظ في معجم الجيم، مثل: جَنِب على وزن (فَعِلٍ)، وجاء بالمعنى نفسه من (جَنْبٍ على وزن فَعْلٍ) في أغلب المعاجم اللغوية. ومما جاء على وزن (فَعِلٍ) ما ورد عن أبي عمرو الشيباني قوله: "الجَنِبُ: الذي يُوجَعُ جَنْبُهُ"[147]. وقال ابن السكيت: "وقد جَنِب البعير يَجْنَبُ جَنَبًا، قال الأصمعي: هو إذا التصقت رِئَته بجنبه من العطشِ، وقال بعض الأعراب: هو أن يلتوي من شِدةِ العَطشِ"[148]. وقال نشوان الحميري: "جَنِبَ البعيرُ جَنَباً: إذا ظَلَعَ من جَنْبِه، وبعيرٌ جَنِبٌ. وجَنِبَ: إذا لصقت رئتُه بجنبه من شدة العطش"[149]. في حين أن ابن فارس قد سبق إلى هذا، وجاء به على وزن (فَعَل)؛ إذ قال: "وَالْجَنَبُ: أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُ الْبَعِيرِ حَتَّى تَلْتَصِقَ رِئَتُهُ بِجَنْبِهِ"[150]. وهي الدلالة نفسها في فَعِلٍ.

- **أَفْعَلُ:** من الصيغ الصرفية الدالة على التفضيل[151]. وتأتي أيضاً صفة مشبهة باسم الفاعل، قال ابن الحاجب: الصّفة المشبّهة من الألوان والعيوب والحلي على أفْعَلَ[152]. ومما جاء من أوصاف الإبل على هذه الصيغة عند أبي عمرو في معجم الجيم: أعقلُ، وأرعنُ كقوله: "الأَعْقَلُ من الإبلِ: المنحني العرقوبين"[153]. وقد سبق الخليل أبا عمرو إلى هذا المعنى في قوله: وبَعيرٌ أعقَلُ، وناقةٌ عَقْلاءُ: بيّنا العَقَل، وهو التِواءٌ في رِجلِ البعيرِ، واتّساعٌ، وقد عَقِلَ عَقَلاً"[154]. إذ جاءَ به على (أفْعَلَ وفَعْلاءَ). وفي غريب الحديث للحربي: "الْعَقَلُ: الْتِوَاءٌ فِي الرِّجْلِ، بَعِيرٌ أَعْقَلُ وَنَاقَةٌ عَقْلَاءُ"[155]. وقال ابن فارس: "يُقَالُ: بَعِيرٌ أَعْقَلُ، وَقَدْ عَقِلَ عَقَلًا. وَأَنْشَدَ:

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا*وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا"**[156].

وقال نشوان الحميري: "العَقَلُ: اصطكاك الركبتين، والنعتُ أَعْقَلُ وعَقْلاءُ"[157].

ومما ورد في معجم الجيم، على وزن (أفْعَلَ)، (أرْعَنُ) من الإبِلِ؛ إذ قال: "الأَرْعَنُ من الإبلِ: الطويلُ الخيشومُ"[158]. وهذا المعنى انفرد به أبو عمرو؛ لأن معناه في معاجم اللغة ورد بمعانٍ أخرى، منها: المُسْتَرخي، ومنها: المُضْطَرِبُ، ومنها: الجَيْشُ الْكَثيرُ، ومنها: الأَهْوَجُ فِي مَنْطِقه[159].

- **فَعِيلٌ:** وهذه الصيغة تأتي لمعانٍ صرفيةٍ مختلفةٍ، منها: صفة تفيد مبالغة اسم الفاعل نحو: عَلِيمٍ ورَحِيمٍ وغيرها[160]. ومنها: مصدرٌ للفعلِ الثلاثي المجرد وتأتي في الغالبِ مَصدراً فيما دل على صوت، نحو: هَدَرَ هَدِيراً، ونَهَقَ نَهِيقاً[161]. ومنها: اسم جنس جمعي، نحو: شعيرٍ وسَفِينٍ[162]. ومنها: جمعُ كثرةٍ نحو: عبدٍ وعَبِيدٍ ومنها: ما تأتي اسماً نحو: بعيرٍ وقَضِيبٍ[163]. ومما ورد في معجم الجيم على وزن (فَعِيْلٍ)، (هَجِيْرٌ وحَرِيْمٌ وجَلِيْلٌ وشَسِيْبٌ ولَطِيْمٌ وسَنِيْعٌ ولَهِيْدٌ)؛ إذ قال: "قال السلمي: الهَجِيرُ، من الإبِلِ: الذي لا يُرسل فيها، رغبة عنه؛ قال:

صَلاخِدُ منها مَا تَرَبَّعَ مُرْغَداً * هَجِيرٌومنها ضاربُ الشَّوْل مُلْبدُ"**[164].

وقد ورد الهَجِيرُ في كتب اللغة بمعنى الشيء الطيب الحسن، كمال هَجِيرٍ، ولبن هَجِيرٍ[165].

وقال أبو عمرو: "قال الطائي: الحَرِيمُ، من الإبلِ والمالِ كلهِ: الذي لا يُباع ولا يؤكل؛ لأنه خيار"[166]. وقال نشون الحميري: " حريمُ الدَّارِ: حقوقُها ومرافقُها. وحَرِيمُ البئرِ: أربعون ذِراعاً. ...، وحريمُ القَليبِ العاديَّةُ: خمسون ذِراعًا. والحَرِيمُ: الذي حَرُمَ مَسُّه فلا يُدنى منه"[167].

وقال أبو عمرو: "ويُقالُ: ما له دَقِيقةٌ ولا جَلِيلةٌ. فالدَقِيقةُ: الغنمُ؛ والجَلِيلةُ: الإبِلُ"[168]. وقال الفيروز آباذي: "الجَليلَةُ: التي نُتِجَتْ بَطْناً واحِداً"[169]. وقال أبو عمرو: "الشَسِيبُ من الإبِلِ: التي تُرضِعُ ولَدَها، فإذا صارت شائِلةً هَلكَ ولَدُها"[170]. وقال إسماعيل بن عباد: "الشَّسِيْبُ: القَوْسُ التي شُسِبَ قَضِيْبُها وذُبِّلَ"[171].

وقال الزبيدي: "الشَّسِيبُ كأَمِيرٍ: الناقةُ تُرْضِعُ وَلَدَها، فإِذَا صَارَت شَائِلَةً هَلَك وَلَدُها"[172]. وقال أبو عمرو: "اللَّطِيمُ من الإِبِلِ: ابنُ مَخاض حَيْثُ تَمَّت سِنُّه، وأُمَّهاتُه الضَّوارب التي تَضْرِبُ أَولادَها"[173]. وقال ابن الأنباري: "اللَّطِيمُ: جَمعُ لَطِيمة، واللَّطِيمةُ: العِيرُ التي تَحمِلُ المِسكَ"[174]. وقال الأزهري: "اللَّطِيمُ: الصُّغْرُ من الإِبِلِ. سُمّيت لَطِيماً؛ لِأَن الْعَرَبَ كَانَت تَأْخُذُ الفَصيلَ إِذا صَار لَهُ وَقتٌ من سِنّه فتُقبل بِهِ سُهَبلا إِذا طلع، ثمَّ يُلطم خدّه"[175]. وقيل: اللَّطِيمُ: الفَصِيلُ الذي يُنحّى عن أمِهِ وقيل: اللَّطِيمُ: فَحْلٌ من فُحُولِ الإِبِلِ[176].

- **فَعْلَاء:** تأتي هذه الصيغة صفة مشبهة مؤنثة ومذكرها أفْعَل الذي يكون غالباً وصفاً للألوان والعيوب والحلى من خلقةٍ أو ما هو بمنزلتها[177]. وقد ورد في معجم الجيم عددٌ من صفات الإبِلِ على وزن (فَعْلاء)، نحو: (حَوْسَاءَ، وشَيْمَاءَ، وعَجْنَاءَ، وغَثْرَاءَ، وسَفْوَاءَ) إذ قال أبو عمرو: "الحَوْسَاءُ، من الإِبِلِ: الثقيلةُ"[178]. وقال في موضع آخر: "والحَوْسَاءُ، من الإِبِلِ: الثقيلةُ الرُّتوع؛ وأنشد:

حَوْسَاءُ يُرْوِي السَّقَب مِنها خِلْفُها * وإذا عَدا الرَّاعِي تكُون قَرِيبَا"**[179].

فوصف الإبلَ بالثقيلةِ، في حين قال أبو علي القالي وغيره: "الحَوْسَاءُ: الناقةُ الشديدةُ الأكلِ"[180]. وذكر الصاحب بن عباد أيضاً: "الحَوْسَاءُ: الكَثيرُ من الإِبِلِ والغَنَمِ"[181]. وقال ابن سيده: "وناقةٌ حَوسَاءُ، والحَوسَاءُ من الْإِبِلِ: الشَّدِيدَةُ النَّفسِ"[182]. وقال أبو عمرو: "الشَّيْماءُ من الإِبِلِ: التي فيها شَامَةٌ سَوداءُ"[183]. وقد سَبقَهُ الخليلُ بقولهِ: "والأشيمُ من كلّ شيءٍ: الذي به شَامَةٌ، والشّامةُ: [علامة] مُخالِفةٌ لسَائِرِ اللّونِ والأنثى: شَيْماءُ"[184]. وتابعه في ذلك أغلبُ علماءِ اللغةِ[185].

وقال أبو عمرو: "العَجْنَاءُ من الإِبِلِ: التي تُدلي ضِرتها وتلحق أطباؤها فترتفع في أعالي الضرة"[186]. وقال في موضع آخر: "العَجْنَاءُ من الإِبِلِ: المُتدليةُ الضرَّة، قالصة الأخلاف"[187]، وقال أيضاً: "العَجْنَاءُ من الإِبِلِ: التي تسترخي ضرتها من بين أخلافها وتقطر أخلافها"[188]. وهي المعاني التي خلُص إليها أصحاب اللغة. وأضافَ كراع النملِ والفارابي: "العَجْنَاءُ: السَّمِينَةُ من النُّوقِ، وهي أيضاً الكثيرةُ لَحْمِ الضَّرْعِ مع قلة لَبَنٍ"[189].

وقال أبو عمرو: "الغَثْرَاءُ من الإِبِلِ: الكثيرةُ الوبرِ"[190]. في حين ذهبت معاجم اللغة إلى أن الغَثْرَاءَ تعني عامة الناس وجمهورهم، وقيل: سفلةُ القومِ[191].

المبحث الثالث: ما ورد من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزنِ أبنيةِ جموع الكثرة، ومنتهى الجموع:

المطلب الأول: ما وردَ من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن أبنية جموع الكثرة:

- **فِعَالٌ:** وهو من الصيغ الصرفية الدالة على أبنية جموع الكثرة، وقد يأتي على فِعَالةٍ أيضاً[192]. وقد يأتي (فِعَالٌ) مصدراً لكل فعلٍ دلَّ على امتناع، كأبى إباءً، ونَفَرَ نِفَاراً[193].

ومما ورد جمعاً من أسماء الإبلِ في معجم الجيم لأبي عمرو، قوله: "وقال السُّلمي: المِلاخُ من الإبِلِ: الجملُ الذي لا يُلْقح وهو المليخ"[194]. وقال: "الهِجانُ من الإبِلِ: البِيض"[195]. وقال نشوان الحميري: "[الهِجَانُ]: الإبلُ البيضُ الكرامُ. يُقالُ: إبِلٌ هِجَانٌ وبَعيرٌ هِجَانٌ ونَاقةٌ هِجَانٌ، واحده وجمعه سواء"[196]. ومما جاء على وزن فِعَالةٍ، قال أبو عمرو: "الإِيَادَةُ: كَثْرَةُ الإبِلِ"[197].

- **فَواعِل:** وهو من صيغ جموع الكثرة يأتي جمعاً لاسم أو صفة على وزنِ فاعلٍ، قال سيبويه: "ويكون على فَوَاعِلَ في الاسمِ والصفةِ. فالاسم، نحو: حَوَائِطُ، وحَوَاجِزُ، وجَوَائِزُ، وتَوَابِلُ. والصفة، نحو: حَوَاسِرُ، وضَوَارِبُ، وقَوَاتِلُ"[198].

ومما ورد عند أبي عمرو في معجم الجيم على هذه الصيغة (أَوَابِلُ، وجَوَامِزُ)؛ إذ قال: "قال الطائي: الأَوَابِلُ من الإبِلِ: التي لا يَشربن شهرين أو ثلاثة"[199]. وقال: "الجَوَامِزُ، من الإبِلِ: المخاضُ تجمز بألبانها، تضرب بالحلاب، ثم تجمز قبل الفحل"[200].

-**فَعَائِل:** هذه الصيغة من صيغ جموعِ الكثرةِ وهي لكل رباعي مؤنث بمدة قبل آخره، مختوماً بالتاء أو مجرداً منها نحو: سَحَابَةٌ وسَحَائِبُ، وصَحِيفةٌ وصَحَائِفُ، وعَجُوزٌ وعَجَائِزُ وغيرها[201]. ومما ورد من صفاتِ الإبِلِ عند أبي عمرو: (أَفَائِل) إذ قال: "الأَفَائِلُ: بناتُ مخاضها، وبنات لبونها وحقاقها"[202]، وقال سيبويه: أَفيلٌ وأَفَائِلُ، والأفائلُ: حاشيةُ الإبِلِ، وقيل: أفائلُ: صغارُها[203].

-**فَعَالِي:** هذه الصيغة من صيغ جموعِ الكثرةِ، قال سيبويه: "ويكون على فَعَالِي مبدلةً الياء فيهما. فالأسماء نحو: صَحَاري، وذَفَاري، وزَرَافي يريدون الزرافات. وأما الصفةُ: فكَسَالى، وحَبَالى"[204]. ومما ورد من صفاتِ الإبِلِ عند أبي عمرو في معجم الجيم: (أوَابي) حيث قال: "الأَوَابيُ من الإبِلِ: الحقَّةُ، والجَذعَةُ، والثَنِيةُ، إذا ضَرَبَها الفَحلُ ولم تلقح، أو لم يضربها، وذاك حين تلقح مرّةً"[205].

وقال في موضع آخر: "الأَوَابيُ، إذا كانت الإبل حقاقاً فهي طَروقةُ الفَحلِ، فإن بقي من الحِقاقِ شَيءٌ لم يلقح فهي أواب؛ والواحدة: آبية؛ ويقال: قد أبت وما لقح منها دون الحقة، فهي مخاضٌ"[206].

-**فَعَالِيل:** هذه الصيغة من صيغ جموعِ الكثرةِ، تأتي أسماءً وصفات، قال سيبويه: "فالاسم نحو: الظَّنَابِيبُ، والفَسَاطِيطُ، والجَلابِيبُ. والصفة نحو: الشَمالِيلُ، والرَعَادِيدُ، والهَمَالِيلُ"[207].

ومما ورد من صفاتِ الإبِلِ عند أبي عمرو في معجم الجيم: (بَرَاعِيسُ، وعَبَاسِيرُ، وقَذَامِيحُ)؛ إذ قال: "البَرَاعِيسُ، من الإبِلِ: الكِرامُ الخيارُ؛ قال أبو جونة:

بَراعِيسُ كالآجامِ لم يُخْشَ وَسْطَها * بسَيْفٍ ولم تَسْمَعْ رُغَاءَ قَرِينِ"**[208].

وقال في مقام آخر: "والعَبَاسِيرُ من الإِبِلِ: الحِسانُ"[209]. وقال: " القذاميحُ: خيارُ الإبِلِ، وأَنشدَ:

فصَّبحت وهي قَذَامِيحُ رُسُبْ * تَشْرَب حتى ما تَكَاد تَنْقَلِبْ"**[210].

المطلب الثاني: ما وردَ من أسماء الإبلِ وصِفاتِها على وزن أبنية منتهى الجموع:

-**مَفَاعِل:** هذه الصيغة من صيغ منتهى الجموع، وهي جمع للثلاثي المزيد في مفرده ميم، قال سيبويه: "ويكونُ على مَفَاعِل ومَفَاعِيل في الاسم والصفة ولا يكون هذا، وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع. فما كان منه في الاسم فنحو: مَسَاجِدُ، ومَنَابِرُ، ومَقَابِرُ، ومَفَاتِيحُ، ومَخَارِيقُ. وأما الصفة فنحو: مَدَاعِسُ، ومَطَافِلُ، ومَكَاسِبُ، ومَقَاوِلُ، ومَكَاسِيبُ، ومَكَارِيمُ، ومَنَاسِيبُ"[211].

ومما ورد من أوصاف الإبِلِ عند أبي عمرو: (مَسَاعِرُ) إذ قال: "المَسَاعِرُ من الإِبِلِ: الماضية التي تسعر في البلاد فتذهب"[212]. وقال الأزهري: "الدَّسُّ أَن يَطلِيَ الطَّالِي مَسَاعِرِ الْبَعِير، وَهِيَ المواضعُ الَّتِي يُسْرِع إِلَيْهَا الجَرَبُ من الآباط والأرفاغ وأمّ القِرْدان وَنَحْوهَا"[213]. وقال ابن فارس: "فَأَمَّا مَسَاعِرُ الْبَعِيرِ فَإِنَّهَا مَشَاعِرُهُ. وَيُقَالُ: هِيَ آبَاطُهُ وَأَرْفَاغُهُ وَأَصْلُ ذَنَبِهِ حَيْثُ رَقَّ وَبَرُهُ"[214].

- **مَفَاعِيل:** ومما جاء على وزنِ (مَفَاعِيلَ) ذكر أبو عمرو (مَجَالِيحَ، ومَقَاحِيدَ) إذ قال: " المجاليحُ من الإبِلِ: التي تبقي ألبانَها بعد الإبل كلها"[215]. وقال الأزهري: "المَجَالِيحُ: الَّتِي لَا تُبَالِي قُحوطَ الْمَطَر، قلت: مَجَالِيحُ الْإِبِلِ: الَّتِي تقضم العِيدان إِذا أقحطت السَّنَةُ فتَسْمَنُ عَلَيْهَا... المَجَالِيحُ من النوق: الَّتِي تَدِرُّ فِي الشتَاء"[216]. وقال أبو عمرو: "المَقَاحِيدُ من الإِبِلِ: التي لا تزال لها أسنمة وإن هُزِلَت خِلقَةً، وقال قُطَيْبُ بن أرطاة الدبيري:

مَقاحِيدُ تُوفِي بالثَّلِيثِ إناءَها*إذا حارَدَت حُوُّ اللِّجابِ وسُودُها"**[217].

خاتمة:

بعد الوقوف على أسماء الإبل وصفاتها في معجم الجيم تبين اتساع تلك الأسماء والصفات وهو ما يميز العربية، ويؤكد أنها لغة اشتقاقية تتولد ألفاظها وتنمو وتتسع بطرق كثيرة، إما بالاشتقاق، أو بالترادف أو بالمشترك اللفظي وغير ذلك، وتمثلت أهم نتائج هذا البحث في الآتي:

- ظهر من خلال البحث أن الإبل لم تكن مجرد حيوانات للركوب وحمل الأثقال فحسب؛ بل رمزاً من رموز التراث العربي لذا احتلت مكانة مهمة عند العرب، وارتبطت بحياتهم اليومية، ودلت عندهم على المال والجاه، وسميت بأسماء كثيرة ووصفت بأوصاف عدة.

- يُعدُّ أبو عمرو الشيباني من دعاة المنهج البصري؛ إذ أورد أسماء الإبل وصفاتها من الرباعي والخماسي ومزيدِهما؛ إذ لم تَرِدْ أسماءَ الإبل وصفاتِها من الثلاثي المجرد سوى في لفظين ملحقين بالرباعي، ووردا على وزن: (فَوْعَل) هما: (عَوْكَلٌ ودَوْسَرٌ)، ما يعني أن الأصول ثلاثية ورباعية وخماسية.

- أغلب صفات الإبل الواردة في معجم الجيم دلَّتْ على عظمةِ الإبلِ وشدتِها وغلظتِها.

- اعتمد أبو عمرو في جمع أسماء الإبل على النقل؛ فلم ترد كثيراً على ألسنة معاصريه وتابعيه، كما لم ترد فقرة في معجمه إلا وقال فيها: قال فلان، وقال فلان. ولم يذكرها الخليل مع أنهما في حقبة زمنية متقاربة.

وبما أن هذا البحث قد اقتصر على ما يتعلق بلفظ الإبل فقط، ولم يتطرق إلى ألفاظ الناقة والبعير إلا في شواهد محددة ارتبطت بلفظ الإبل، فلهذا أدعو الباحثين إلى طرق بقية الألفاظ المتعلقة بلفظ الإبل؛ كونها ما زالت تزخر بأشياء جديدة في هذا الباب، واستدراك ما لم نصل إليه، والله الموفق.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي.
(2) ينظر: الكتاب لسيبويه 274/4، ومعجم ديوان الأدب 35/2.
(3) معجم الجيم 2/ 254.
(4) ينظر: جمهرة اللغة 946/2 و 1175، ومعجم ديوان الأدب، 37/2، والمخصص 187/1.
(5) معجم الجيم 247/1.
(6) معجم الجيم 269/1.
(7) جمهرة اللغة 1175/2، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 657/2.
(8) المخصص 2/ 157.
(9) الممتع الكبير في التصريف، ص54.
(10) معجم الجيم 1/ 134.
(11) معجم الجيم 1/ 136.
(12) معجم الجيم 1/ 263.
(13) الممتع الكبير في التصريف، ص54.
(14) معجم الجيم 1/ 159.
(15) معجم الجيم 2/ 93.
(16) معجم الجيم 3/ 70.
(17) المحيط في اللغة 2/ 202.
(18) الممتع الكبير في التصريف، ص54.
(19) معجم الجيم 3/ 143.
(20) الكتاب لسيبويه 4/ 291.
(21) معجم الجيم 2/ 240.
(22) معجم الجيم 2/ 341.
(23) العين 2/ 309. وينظر: تهذيب اللغة 3/ 198، ومقاييس اللغة 4/ 362، المحيط في اللغة 2/ 224.
(24) المنتخب من كلام العرب، ص213.
(25) تهذيب اللغة 4/ 83.
(26) المقتضب 2/ 256. وينظر: الأصول في النحو 3/ 216.

(27) معجم الجيم 2/ 253.
(28) معجم الجيم 2/ 271.
(29) معجم الجيم 2/ 327.
(30) الممتع الكبير في التصريف، ص56.
(31) معجم الجيم 1/ 221.
(32) لسان العرب 13/ 137.
(33) الممتع الكبير في التصريف، ص56.
(34) معجم الجيم 2/ 137.
(35) ينظر: تهذيب اللغة 11/ 311.
(36) ينظر: وشرح ابن عقيل 3/ 126.
(37) ينظر: أدب الكاتب 3/ 123.
(38) معجم الجيم 1/ 121، وغريب الحديث، للحربي 1/ 127، والمقصور والممدود لأبي علي القالي، ص82.
(39) معجم الجيم 1/ 112.
(40) معجم الجيم 1/ 148 و176.
(41) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1/ 114، وينظر: المخصص 403/2.
(42) شمس العلوم للحميري 3/ 1524.
(43) تاج العروس 2/ 301.
(44) غريب الحديث - للحربي1/ 127 و128، وينظر: لسان العرب 15/ 284.
(45) غريب الحديث - للحربي 1/ 126 و 127.
(46) ينظر: الكتاب لسيبويه 4/ 25.
(47) معجم الجيم 1/ 118.
(48) ينظر: العباب الزاخر 1/ 78، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني 3/ 334. والقاموس المحيط، ص536.
(49) معجم الجيم 1/ 157.
(50) المحيط في اللغة 3/ 36.
(51) معجم الجيم 1/ 161.
(52) العين 211/3، وينظر: تهذيب اللغة 12/5.
(53) شمس العلوم للحميري 1384/3.
(54) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 4/ 1342، وينظر: المُنَجَّد في اللغة 178.
(55) مقاييس اللغة 42/2.
(56) العين 3/ 210، وينظر: شمس العلوم للحميري 1384/3.
(57) جمهرة اللغة 1/ 574.
(58) العين 314/3.
(59) معجم الجيم 1/ 187.
(60) معجم الجيم 1/ 199.
(61) كتاب الألفاظ لابن السكيت ص46. وينظر: معجم ديوان الأدب، 297/3.
(62) تهذيب اللغة 188/2.

(63) تهذيب اللغة 180/5.

(64) المحيط في اللغة 3/ 232.

(65) المحكم والمحيط الأعظم 32/4. وينظر: لسان العرب 162/12.

(66) لسان العرب 329/10.

(67) العين 223/1. وينظر: شمس العلوم للحميري 7/ 4445.

(68) معجم الجيم 2/ 326.

(69) الكنز اللغوي، ص157.

(70) كتاب الألفاظ لابن السكيت، ص45.

(71) كتاب الألفاظ لابن السكيت، ص46. وينظر: المخصص 200/2.

(72) غريب الحديث، للحربي 216/1.

(73) المحيط في اللغة،1/ 254.

(74) جمهرة اللغة 1303/3.

(75) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، ص94.

(76) تاج العروس 97/6.

(77) معجم الجيم 3/ 308.

(78) العين 4/ 100. وينظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت: ص463.

(79) المحيط في اللغة 4/ 83. وينظر: مقاييس اللغة 149/6. وشمس العلوم للحميري 11/ 7305.

(80) ينظر: الكتاب لسيبويه 4/ 49 ... وغيرها.

(81) معجم الجيم 1/ 132

(82) تهذيب اللغة 11/ 71.

(83) ينظر: المخصص 2/ 50.

(84) العين 197/1. وينظر: مقاييس اللغة 4/ 106.

(85) معجم الجيم 2/ 336.

(86) معجم ديوان الأدب 212/1.

(87) تهذيب اللغة 1/ 200. وينظر: المحيط في اللغة 1/ 219. والتكملة والذيل والصلة للصاغاني 3/ 125. والمحكم والمحيط الأعظم 269/1.

(88) شمس العلوم للحميري 7/ 4690.

(89) لسان العرب 4/ 600.

(90) القاموس المحيط، ص444.

(91) معجم الجيم 3/ 323.

(92) العين 391/3.

(93) معجم الجيم 212/2.

(94) تهذيب اللغة 18/9و 19. و 21. وينظر: مقاييس اللغة 422/3.

(95) معجم الجيم 158/2.

(96) معجم الجيم 1/ 155، و183.

(97) ينظر: الكتاب لسيبويه 1/ 110.

(98) العين 8/ 85.
(99) ينظر: الكتاب لسيبويه 4/ 42 .
(100) ينظر: الأصول في النحو 3/ 209.
(101) معجم الجيم 1/ 80.
(102) معجم الجيم 1/ 83.
(103) معجم الجيم 1/ 226.
(104) معجم الجيم 1/ 231.
(105) ينظر: تهذيب اللغة 7/ 185، والمخصص 2/ 195، شمس العلوم للحميري 3/ 1932.
(106) معجم الجيم 1/ 311.
(107) معجم الجيم 2/ 26.
(108) تهذيب اللغة 10/ 68.
(109) المخصص 1/ 356.
(110) شمس العلوم للحميري 4/ 2574.
(111) معجم الجيم 2/ 157.
(112) غريب الحديث - أبو عبيد - 3/ 272. وينظر: المخصص5/ 50. وشمس العلوم للحميري 6/ 3330.
(113) معجم الجيم 2/ 269. وينظر: غريب الحديث - ابن قتيبة 2/ 376، ومقاييس اللغة 4/ 339.
(114) ينظر: معجم الجيم 2/ 340.
(115) تهذيب اللغة 2/ 30.
(116) معجم الجيم 3/ 70.
(117) أخبار أبي القاسم الزجاجي، ص49.
(118) تهذيب اللغة 6/ 38.
(119) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 3/ 1054.
(120) مقاييس اللغة 5/ 21.
(121) المخصص 2/ 137.
(122) معجم الجيم 3/ 83.
(123) شمس العلوم للحميري 8/ 5322.
(124) العباب الزاخر 1/ 145.
(125) معجم الجيم 3/ 284، وينظر: التكملة والذيل والصلة للصاغاني 4/ 96، ومقاييس اللغة 5/ 454.
(126) معجم الجيم 3/ 285. وينظر: تهذيب اللغة 10/ 350.
(127) معجم الجيم 3/ 287.
(128) الدلائل في غريب الحديث 3/ 1180.
(129) المفصل في صنعة الإعراب، ص291.
(130) معجم الجيم 1/233.
(131) غريب الحديث - أبو عبيد - ط الهندية 3/84.
(132) معجم الجيم 3/ 73.
(133) الدلائل في غريب الحديث 1/184.

(134) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 3/ 1263.
(135) الكتاب لسيبويه 4/ 282.
(136) معجم الجيم 1/ 244.
(137) معجم الجيم 1/ 269.
(138) المفصل في صنعة الإعراب، ص291.
(139) ينظر: المنجد في اللغة، ص165.
(140) معجم الجيم 1/ 158.
(141) معجم الجيم 2/ 104.
(142) معجم الجيم 2/ 118، وينظر: غريب الحديث - للحربي 2/ 517.
(143) المخصص 2/ 126
(144) معجم الجيم 3/ 241.
(145) معجم الجيم 1/ 226.
(146) ينظر: شمس العلوم للحميري 1/ 103.
(147) معجم الجيم1/ 125.
(148) إصلاح المنطق 153.
(149) شمس العلوم للحميري 2/ 1189.
(150) مقاييس اللغة 1/ 483.
(151) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 4/ 120.
(152) ينظر: الشافية في علمي التصريف والخط، ص65.
(153) معجم الجيم 2/238.
(154) العين 1/ 160.
(155) غريب الحديث ، للحربي 3/ 1233، وينظر: جمهرة اللغة 2/ 939.
(156) مقاييس اللغة 4/ 73.
(157) شمس العلوم للحميري 7/4676.
(158) معجم الجيم 1/300.
(159) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس1/116. و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 5/2125، المخصص 2/117. المحكم والمحيط الأعظم 2/ 105.
(160) ينظر: الكتاب لسيبويه 1/ 110.
(161) ينظر: الكتاب لسيبويه 4/ 14.
(162) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 3/ 322.
(163) ينظر: الكتاب لسيبويه 4/628، و 267.
(164) معجم الجيم 1/ 131.
(165) ينظر: تهذيب اللغة 6/ 31. والمخصص 1/456.
(166) معجم الجيم 1/ 169.
(167) شمس العلوم للحميري 3/ 1402.
(168) معجم الجيم 1/ 269. وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 1/ 493. والمحيط في اللغة 5/ 198.

(169) القاموس المحيط، ص979.
(170) معجم الجيم 2/ 155.
(171) المحيط في اللغة 7/ 284.
(172) تاج العروس 3/ 127.
(173) معجم الجيم 3/ 192.
(174) المذكر والمؤنث 1/ 540.
(175) تهذيب اللغة 3/ 201. وينظر: المحكم والمحيط الأعظم 9/ 181.
(176) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصاغاني 6/ 146. وشمس العلوم للحميري 9/ 6055.
(177) ينظر: المقصور والممدود لأبي علي القالي، ص364، والتكملة للفارسي، ص486، وشرح المفصل لابن يعيش 5/ 435.
(178) معجم الجيم 1/ 152.
(179) معجم الجيم 1/ 190.
(180) المقصور والممدود لأبي علي القالي، ص367، وينظر: تهذيب اللغة 5/ 111، والقاموس المحيط، ص540.
(181) المحيط في اللغة 3/ 166.
(182) المحكم والمحيط الأعظم 3/ 479.
(183) معجم الجيم 2/ 130.
(184) العين 6/ 293.
(185) ينظر: جمهرة اللغة 2/ 882، وتهذيب اللغة 11/ 298، والتكملة للفارسي، ص348.
(186) معجم الجيم 2/ 238.
(187) معجم الجيم 2/ 257.
(188) معجم الجيم 2/ 333.
(189) المنتخب من كلام العرب، ص219، وينظر: معجم ديوان الأدب 2/ 11.
(190) معجم الجيم 3/ 5
(191) ينظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت، ص28، ومقاييس اللغة 4/ 412، والمخصص 1/ 319، وغيرها.
(192) ينظر: الكتاب لسيبويه 3/ 591.
(193) ينظر: شرح ابن عقيل 3/ 125.
(194) معجم الجيم 3/ 251.
(195) معجم الجيم 3/ 320.
(196) شمس العلوم للحميري 10/ 6875.
(197) معجم الجيم 1/ 56.
(198) الكتاب لسيبويه 4/ 250.
(199) معجم الجيم 1/ 74.
(200) معجم الجيم 1/ 119.
(201) ينظر: الكتاب لسيبويه 3/ 639، والمقتضب 1/ 122.
(202) معجم الجيم 1/ 67.
(203) الكتاب لسيبويه 3/ 605، وينظر: الأصول في النحو 2/ 449. وشرح المفصل لابن يعيش 3/ 278.
(204) الكتاب لسيبويه 4/ 250، وينظر: الأصول في النحو 1/ 193.

(205) معجم الجيم 1/ 67.
(206) معجم الجيم 1/ 160.
(207) الكتاب لسيبويه 4/ 250، وينظر: الأصول في النحو 1/ 193.
(208) معجم الجيم 1/ 96.
(209) معجم الجيم 2/ 320.
(210) معجم الجيم 3/ 110.
(211) الكتاب لسيبويه 4/ 249. وينظر: المقتضب 3/ 327.
(212) معجم الجيم 2/ 93.
(213) تهذيب اللغة 6/ 228.
(214) مقاييس اللغة 3/ 76.
(215) معجم الجيم 1/ 131.
(216) تهذيب اللغة 4/ 91.
(217) معجم الجيم 3/ 109.

المصادروالمراجع:

- الأزدي، محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت- ط/1، 1987م.
- الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط/1، 2001م.
- الأنباري، محمد بن القاسم. الزاهر في معاني كلمات الناس. تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط/1، 1992م.
- البغدادي، القاسم بن سلام. غريب الحديث. تح: محمد عبد المعيد خان. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط/1، 1964م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت- ط/4، 1987م.
- ابن الحاجب، جمال الدين. الشافية في علمي التصريف والخط. تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة- ط/1، 2010م.
- الحربي، إبراهيم بن إسحاق. غريب الحديث. تح: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة- ط/1، 1405هـ.
- الحميري، نشوان بن سعيد. شمس العلوم. تح: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الأرياني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر -بيروت و دمشق - ط/1، - 1999م، 2/ 1189.
- الدينوري، ابن قتيبة. أدب الكاتب. تح: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية –مصر- ط/4، 1963م.
- الدينوري، محمد بن عبدالله. غريب الحديث . تح: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد- ط/1، 1397هـ.
- الزبيدي، محمد بن مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. تح: جماعة من المختصين، إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – 2001م.

- الزمخشري، محمود بن عمرو. المفصل في صنعة الإعراب. تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت- ط/1، 1993م.
- السرقسطي، قاسم بن ثابت. الدلائل في غريب الحديث. تح: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط/1، 2001م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 ه)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- الشيباني، إسحاق بن مرار. معجم الجيم. تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية –القاهرة- 1974م.
- الصاغاني، الحسن بن محمد. التكملة والذيل والصلة للصاغاني. تح: مجموعة من المحققين، ط/1، 1970م.
- الصاغاني، الحسن بن محمد. العباب الزاخر. 8 ذو الحجة 1431م.
- الطرابلسي، إبراهيم بن إسماعيل. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية. تح: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس- الجماهيرية الليبية.
- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم. معجم ديوان الأدب. تح: أحمد مختار عمر، ط/مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر –القاهرة- 2003م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان- ط/8، 2005م.
- القالي، إسماعيل بن القاسم. المقصور والممدود. تح: أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة- ط/1، 1999م.
- المبرد، محمد بن يزيد. المقتضب. تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت- 8 ذي الحجة 1431هـ.
- النحوي، الحسن بن أحمد. التكملة للفارسي. تح ودراسة: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت – لبنان- ط/2، 1999م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
- كراع النمل، علي بن الحسن. المنتخب من كلام العرب. تح: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية)، ط/1، 1989م.
- كراع النمل، علي بن الحسن. المنجَّد في اللغة. تح: أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب – القاهرة- ط/2، 1988م.
-الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. أخبار أبي القاسم الزجاجي، تاريخ النشر 8 ذو الحجة 1431هـ.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. إصلاح المنطق. تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط/1، 2002م
- ابن السكيت، يوسف بن يعقوب. الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، ابن السكيت، تح: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة.

- ابن السكيت، يوسف بن يعقوب. كتاب الألفاظ لابن السكيت، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط/1، 1998م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت- ط/1، 2000م.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. المخصص، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت- ط/11، 1996م.
- ابن عباد، إسماعيل بن عباد. المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب –بيروت- ط/1، 1994م.
- ابن عصفور. الممتع الكبير في التصريف. تح: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي. مكتبة لبنان، ط/1، 1996م.
- ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط/20، 1980م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس. مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب. تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت.
- ابن يعيش، القاسم بن الحسين. شرح المفصل لابن يعيش. تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (جامعة أم القرى - مكة المكرمة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان- ط/1، 1990م.

❊❊❊

الصفحات: 33-60

المجلد13،العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري للقاضي: محمد بن أحمد مَشْحَم، (ت:1181ه). دراسة وتحقيق

The Circulating Breeze on the Pages Pure Flowing River in the Etiquettes of Al-Muqri and Al-Qari Written by Judge Muhammad bin Ahmad Mushham, (d. 1181 AH).

Study and investigation by

Jamal Mohammed Ahmed Hager جمال محمد أحمد هاجر

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك، كلية التربية والعلوم برداع، جامعة البيضاء.

Associate Professor of Qur'anic Studies, College of Education and Science in Radaa, Al Bayda University

Hager705@Gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/08 /10 تاريخ القبول: 2024/10 /05 تاريخ النشر: 2024/12/10

ملَخَّصُ

يقوم هذا البحث بدراسة وتحقيق نص مخطوط لم يسبق نشره من قبل، وهو الكتاب الموسوم بعنوان: (**النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري**) لعالم من علماء اليمن، هو القاضي: محمد بن أحمد مَشْحَم، (ت:1181ه)، إذ عرض فيه أهم الآداب التي ينبغي لمعلمي القرآن ومتعلميه الاهتمام بها، وذكر آداباً أخرى تتعلق بالقرآن وتلاوته، تدل على سعة اطلاعه، وحسن تصنيفه، ولأجل إظهار كنوزه، وإضافتها إلى المكتبة القرآنية التي هي بحاجة إلى إخراج أمثاله من الكتب قمت بتحقيقه، مع دراسة مختصرة تناولت فيها التعريف بالمؤلف، وجعلت البحث في قسمين، القسم الأول: دراسة حياة المؤلف، وكتابه، ووصف النسخة الخطية، وأما القسم الثاني: فيتضمن النَّصَ المحققَ. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج العلمي في تحقيق النصوص المخطوطة؛ سعياً لإخراج الكتاب بالصورة التي أرادها المؤلف-رحمه الله-، أو قريبًا منها، ثم انتهى التحقيق بخاتمة، تضمنت النتائج، التي من أهمها: أن كتاب النسيم الساري في آداب المقري والقاري مهم؛ لاشتماله على آداب زاكية يحتاجها معلم القرآن ومتعلميه.

الكلمات المفتاحية: النسيم الساري ،آداب معلم القرآن ومتعلميه، القاضي ابن مَشْحَم

Abstract

This research studied and verified a previously unpublished manuscript text, which is a book entitled: (The Circulating Breeze on the Pages Pure Flowing River in the Etiquettes of Al-Muqri and Al-Qari) by a Yemeni scholar, judge: Muhammad bin Ahmad Mushham, (d. 1181 AH). His book contains the most important etiquettes that teachers and learners of the Holy Qur'an should pay attention to, and he mentioned other etiquettes related to the Qur'an and its recitation, which indicate the breadth of his knowledge and the good classification of it. In order to reveal its merits and add them to the Qur'anic library that needs to extract similar ones from those books, The researcher carried out the investigation with a brief introduction about the author, and divided the research into two parts. The first part covered the life of the author, his book and described the written version. The second part included the verified text. The current research followed the scientific method considered in verifying manuscript texts, in an effort to present the message in the form that the author - may God have mercy on him - intended, or close to it. The investigation ended with a conclusion, which included the results, the most important of which are: The book under study is an important book one because it includes pure etiquettes that are needed by the teacher and learners of the Holy Qur'an.

Keywords: Al-Naseem Al-Sari, etiquette of the Holy Qur'an teacher and its learners, Judge Ibn Mishham

هاجر ج. م. أ. (2024). النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري للقاضي: محمد بن أحمد مَشْحَم، (ت:1181ه. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة ذمار*(2)13, 33-60.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).228

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على رسوله الخاتم كتابًا أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، وتفضّل على من شاء من عباده بتعليم القرآن وتعلُّمه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين، الذي كان خلقه القرآن، وأوتي جوامع الكلم وأسرار الفرقان، القائل: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه**»[1]، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، أما بعد:

فمنذ أن تخصصت في دراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه، بحثت فيما ألَّفه علماء اليمن من الكتب والرسائل العلمية في هذا العلم، فتعرفت في هذا الميدان على نتاج بعض أعلام اليمن الذين أثروا المكتبة القرآنية والشرعية والعربية بمؤلفات تحتل الصدارة في بابها.

وقد وجدت من بين هؤلاء العلماء الذين خدموا القرآن وعلومه، القاضي محمد بن أحمد مَشْحَم - رحمه الله-حيث وجدت في نتاجه العلمي كتاباً، أسماه: (**النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري**)، الذي موضوعه ظاهر من عنوان، تناول فيه آداب معلِّمي القرآن ومتعلِّميه، فبحثت عنه حتى يسَّر الله لي الحصول على نسخة مصورة من مخطوط هذا الكتاب، فقمت بتحقيقها وإخراجها، وقد بنيت اختياري لهذا المخطوط على جملة من الأسباب، أجملها فيما يلي:

أولًا: إن موضوع هذا المخطوط يتناول بالدراسة علمًا له مكانة كبيرة بين العلوم الإنسانية، وإن أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل هو البحث والتحقيق والدراسة في علوم القرآن.

ثانيًا: إن مؤلف هذا المخطوط، القاضي ابن مشحم قد حقق لنفسه مكانة علمية شامخة حيث ألف مؤلفات كثيرة في فنون علمية متعددة.

ثالثًا: قيمة الكتاب ذات أهمية كبيرة، إذ يتناول موضوعًا شريفًا للغاية، وهو آداب معلِّمي القرآن ومتعلِّميه.

رابعًا: سلاسة تركيبه، وبساطة أسلوبه، وسهولة تناوله، وطابع الاختصار الذي يتميز به مما يكسبه قبولًا بين القرَّاء بجميع شرائحهم العلمية.

ولهذه الأسباب رغبت في إخراج هذا الكتاب المخطوط.

إشكالية البحث:

لا يخفى على أهل العلم وطلابه ما لمعرفة آداب تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه من أهميةٍ غفل عنها كثير من معلِّمي القرآن ومتعلِّميه، ولهذا ألَّف فيه العلماء قديماً وحديثاً، ومن ثَم أتى مؤلف هذا الكتاب ليدلي دلوه بين الدلاء، في نشر مخطوط تناول هذا الموضوع الهام.

وعليه: فإنَّ البحث يحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الجوهرية، التي من أهمها:

- من هو مؤلف الكتاب، وما هي مكانته العلمية، وأهم مؤلفاته؟

-هل هناك آداب ينبغي على متعلمي القرآن الاهتمام بها؟

أهداف البحث:

إن أهداف الباحث تتمثل في الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المطروحة، التي تمثل إشكالية البحث، وأهم تلك الأهداف:

1- التعريف بالقاضي ابن مشحم، وبيان مكانته العلمية ومؤلفاته.

2- بيان الآداب التي ينبغي على متعلمي القرآن الاهتمام بها.

الدراسات السابقة:

لم أجد –في حدود علمي- بعد البحث والاطلاعِ أنَّ هناك من تناول هذا الجزء من الكتاب المخطوط بالدراسة والتحقيق؛ لذا أصبحت الحاجة ماسَّة إلى تحقيقه.

ومما يجدر لفت الانتباه إليه أن الباحث قد قدم القسم الأول من الكتاب من أوله إلى البيت (25) في أحد المجلات العلمية، وهو الآن في طور التحكيم.

حدود البحث:

يقتصر البحث على تحقيق جزء من المخطوط، وذلك من بداية شرح البيت (26) من المخطوط، إلى نهاية شرح البيت(39).

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمةٍ، وقسمين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة، وفيها بيان: أهمية المخطوط وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهج التحقيق، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

القسم الأول: الدراسة، وجعلتها في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّفِ.

تحدثت عن المؤلف من حيث: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

تحدثت فيه عن الكتاب من حيث: توثيق اسمه، ونسبته إلى مؤلِّفه، والمنهج المتبع في تحقيقه، ووصف النسخة الخطية المصورة.

وفي الخاتمة: ذكرت أهم النتائج والتوصيات.

القسم الثاني: النَّصُ المحققُ.

وأسأل الله –تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول، والنفع العميم، ولي الأجر العظيم.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهجين الآتيين:

1-المنهج التاريخي: عند التعريف بمؤلف الكتاب، وبيان مكانته العلمية، والتعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

2-المنهج الوصفي: عند دراسة المخطوط، وعرض منهج التحقيق، وتخريج النص المحقق.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالمُؤَلِّفِ، وفيه:

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه[2]:

اسمه: محمد بن أحمد بن يحيى بن جار الله مَشْحَم، الصَّعْدي، ثم الصنعاني.

كنيته: أبو أحمد.

لقبه: عز الدين.

ثانيًا: مولده. لم يذكر المؤرِّخون سنة مولده.

ثالثًا: شيوخُه، وتلامذتُه.

شيوخه[3]:

نهل القاضي ابن مشحم من أثرى مناهل العلم الفياضة في عصره، وتنقل بين أساطين العلم في مختلف فروع العلم، فطاف على أعلام اليمن ممن آنس فيهم رشده العلمي، وألفى عندهم بغيته، ونسرد هنا أسماء بعض شيوخه الذين تلقى عنهم علومه، وكان لهم أثر عظيم في علمه وحياته، وهم:

-يحيى بن جار الله مَشْحَم، (جده لأبيه).

-أحمد بن يحيى جار الله مَشْحَم، (والده).

-عبد الخالق بن الزين بن محمد المزجاجي الزبيدي، (ت: 1152هـ).

-محمد بن حيوة بن إبراهيم السندي المدني، (ت: 1163هـ).

-أحمد بن عبد الرحمن الشامي (ت: 1172هـ).

-العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، (ت: 1182هـ)

-عطاء الله بن أحمد الأزهري المكي، (ت: 1186هـ).

-سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي، (ت: 1197هـ).

-إسماعيل بن إبراهيم حطبة، (ت: في القرن الثاني عشر الهجري). وغيرهم.

وأما تلامذته:

رغم تنقل القاضي محمد بن أحمد مَشْحَم في مدن يمنية عديدة متوليًا فيها القضاء والخطابة لأئمة اليمن في عصره، وجلوسه للتدريس في كل مدينة يتولى القضاء فيها، إلا أن كتب التراجم والسير ضنَّت علينا بهم، فلم تذكر لنا بعض من تتلمذ على القاضي محمد بن أحمد مَشْحَم، ونهل من علمه.

رابعًا: مؤلفاته:

رغم انشغال القاضي محمد بن أحمد مَشْحَم بولاية القضاء في مدن مختلفة في البلاد اليمنية[4]، إلا أن حياته كانت حافلة بالتأليف والتصنيف والنظم، فقد وهبه الله–سبحانه- القدرة على التأليف والنظم، فهو يُعدُّ من علماء اليمن الذين أخذوا من كل فنٍّ بسهم وافرٍ، حيث أتحف المكتبة اليمنية والإسلامية بعدد من المؤلفات في مختلف فروع المعارف الإسلامية، فهي تزيد عن ستين مؤلفًا، متنوعة ما بين كتاب، وبحث، ورسالة، ومنظومة [5]، وهذا يدل على أنَّه –رحمه الله-كان كثير المطالعة، مهتمًا بالتأليف.

ونذكر من تلك المؤلفات[6]:

-إتحاف أهل الطاعة بفضيلة صلاة الجماعة.

-إرشاد السالك إلى أوضح المسالك[7].

-أقراط الشنوف في الحثِّ على صنائع المعروف[8].

-الاذكار بمضاعفة الأذكار.

-الثمرات المستطابة في الدعوات المجابة.

-الدواء النافع في بيان ما في الفصد والحجامة من المضار والمنافع[9].

-الرسالة في خصائص اسم الجلالة.

-الروض النديّ في شرح الحديث المسلسل (يعدَّهن في يدي).

-الزبدة في نظم العدة.

-السر المصون المشتمل من فضل لا إله إلا الله على فنون[10].

-الشذور في نظم الضوابط والحصور[11].

-الشواهد الجلية في فوائد الهديَّة.

-الفتح العميم في الصلاة والسلام على النبي الكريم.

-الفرات المعين في أحكام الدَّين والدائن والمستدين.

-الفلك المشحون بمنافع السر المصون[12].

-الفوائد الجميلة في مواضع الصَّلاة على صاحب الوسيلة.

-القول المعلم فيما يجب للمسلم على المسلم.

-اللؤلؤ المنظوم في أسرار اسمه تعالى الحي القيوّم.

-المنهل الروي في الطب النبوي[13].

-المنهل في آداب المنزل.

-النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري[14].

-النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة[15].

-بغية المطلوب في أحول القلوب.

-بلوغ الأوطار في الصَّلاة الممزوجة بالدعاء والأذكار[16].

-بلوغ الأوطار في الصلوات على النبي المختار[17].

-بلوغ الوطر من آداب السفر.

-تحذير الرفاق من مساوي الأخلاق.

-تحذير الظلوم من دعوات المظلوم.

-تحفة الأخيار المنتقى من حلية الأسرار.

-تحفة الخواص بفضائل سورة الإخلاص.

-تحفة السامعين بأوصاف المتواضعين.

-تحفة المقام بفضائل صِلات الأرحام.

-تحلية الزمان في نظم أحكام صنوف الجان[18].

-تنبيه العمال على أن الجزاء من جنس الأعمال.

-تنوير الصحيفة بذكر عوالي الأسانيد الشريفة.

-تيسير فقه المرام في شرح شمائل خير الأنام.

-جبر النقائص في الصلوات المشتملة على الأسماء والخصائص[19].

-جمع الفوائد الغزير (في فضل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)[20].

-حتَّ الأوزار بقوالع الاستغفار.

-حرز الأمان من نزغات الشيطان.

-خمرة الدَّنّ المعتصرة من كل فنّ[21].

-زهر الروض المنضود في أخبار الحوض المورود[22].

-زهور الكمائم في آداب المفتي والحاكم، (منظومة في آداب القاضي والمفتي)[23].

-شرح الصدور بسلسال السند المأثور[24].

-شرح نظم نخبة الفكر[25] (له).

-شكر المنة وبشرى السنة لمن يُبنى له بيت في الجنَّة.

-فتح العليم في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم.

-كشف اللبوس في تنقيح سنن الملبوس.

-كشف النقاب عن زور النمَّام الكذَّاب.

-نظم أسماء الله الحسنى.

-نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر[26].

-نفحات النسائم المفتحة عن زهر الكمائم في آداب المفتي والحاكم[27].

-نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري[28]. (منظومة).

وأما وفاته: فتذكر الكتب التي ترجمت له أنه كان قاضيًا في مدينة قَعْطَبَة[29] فمات فيها سنة (1181هـ)[30].

وقيل: سنة (1182هـ)[31].

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه:

أولًا: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

أما عن قضية ثبوت نسبة الكتاب لمؤلفه القاضي محمد بن أحمد مَشْحَم فهي من القضايا المتفق عليها، فلم يحصل شك، أو لبس يحتاج معه إلى بحث واستدلال في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، فعامة من ترجم له يذكرونه ضمن مصنفاته، منهم: عبد الله الحبشي في كتابه مصادر الفكر الإسلامي في اليمن[32]، وعبد السلام الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية[33]، وعمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين[34]، وغيرهم.

ثانيًا: المنهج المتبع في التحقيق:

يتلخص عملي في تحقيق هذا الكتاب فيما يلي:

1- بعد أن حصلت على نسخة من الكتاب (المخطوطة) الوحيدة، شرعت في كتابة النسخة على وفق قواعد الإملاء الحديثة، وقابلت النصوص التي نقلها المؤلف عن المصادر العلمية الأخرى كـ(التبيان، والتذكار، وشرعة الإسلام)، مثبتًا في المتن ما رأيته صوابًا مع التّنبيه على الفروق بينها في حواشي التحقيق.

2-كتبت الآيات القرآنية الكريمة على وفق رسم المصحف الشريف، برواية حفص عن عاصم، وخرجتها داخل المتن، ووضعت ذلك بين قوسين هكذا: (اسم السورة: رقم الآية).

3-خرَّجت الأحاديث النبوية الواردة في النص المحقق، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إليهما دون غيرهما، وإلا، فمن باقي كتب السُّنَّةِ، وذلك بذكر رقم الحديث، والجزء والصفحة.

4-علّقت بشكل مقتضب على بعض المسائل، ولم أجعله مطّردًا؛ كي لا أثقل الكتاب بالهوامش الطويلة؛ اتباعًا لمنهج التحقيق العلمي الذي يؤكد ذلك ويحث عليه.

5-ضبطت الشواهد الشعرية، وخرجتها من مصادرها من كتب اللغة والأدب.

6-ضبطت من النص ما يمكن أن يُشكل على القارئ.

7-وضعت أرقام أوراق المخطوط بين معقوفتين داخل النصّ، بداية كل صفحة، ورمزت إلى وجه الورقة بالرمز (و)، وظهرها بالرمز (ظ)، هكذا: [5/و]، [5/ظ].

8- الزيادة في مواضع عدة؛ وذلك فيما كان النص لا يقوم إلا به، كالصلاة على النبي-ﷺ- والترضية على الصحابة –رضي الله عنهم- أجمعين، وجعلت هذه الزيادة بين معقوفتين.

9- لما كان المؤلف ينقل أقوال بعض العلماء من المفسرين وغيرهم من كتبهم، فقد رجعت إليها، وأحلت القارئ عليها، بقدر الاستطاعة.

10- عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم في المتن بترجمة يسيرة، ثم أذكر مصادر ترجمتهم.

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب المبارك على نسخة خطية فريدة، وهي نسخة مصورة من المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير، برقم 41 (مجاميع)، ق 168- 220.

وصف النسخة الخطية المصورة، ويتضمن:

عنوان الكتاب: النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري.

مؤلف الكتاب: محمد بن أحمد مَشْحَم.

أول الكتاب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله الذي جعل القرآن هدى وشفاء....

آخر الكتاب: محمد وآله الأخيار وصحبه وتابعي الآثار.

نوع الخط: خط النسخ المعتاد.

عدد الأوراق:53 ورقة، 106 صفحات.

عدد الأسطر في الصفحة: 19 سطرًا.

عدد الكلمات في السطر: 8-9 كلماتٍ تقريبًا.

الناسخ: غير معروف.

تاريخ الانتهاء من النسخ: لا يوجد.

الحصول على المخطوط: المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء.

نماذج مصورة من المخطوط:

صورة عنوان المخطوط

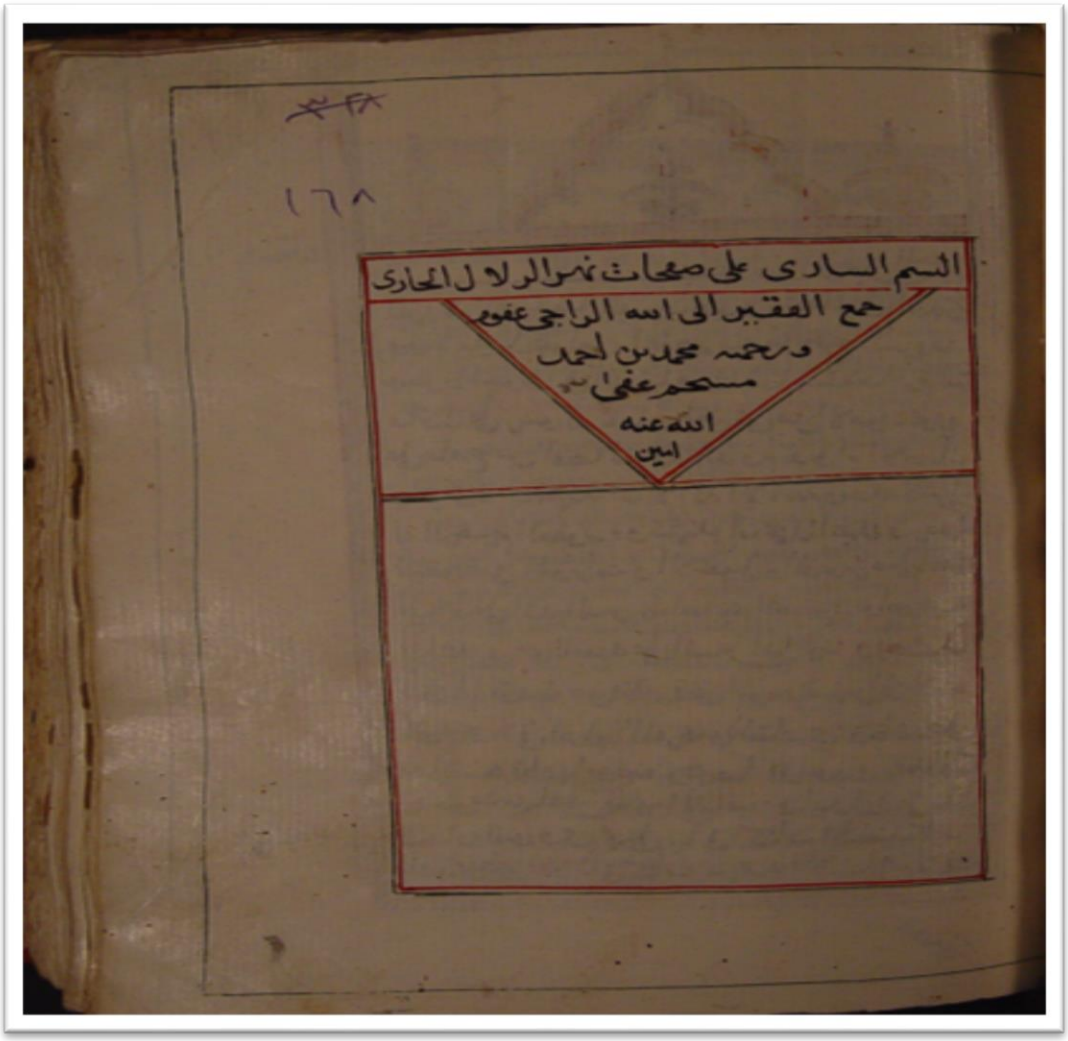

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

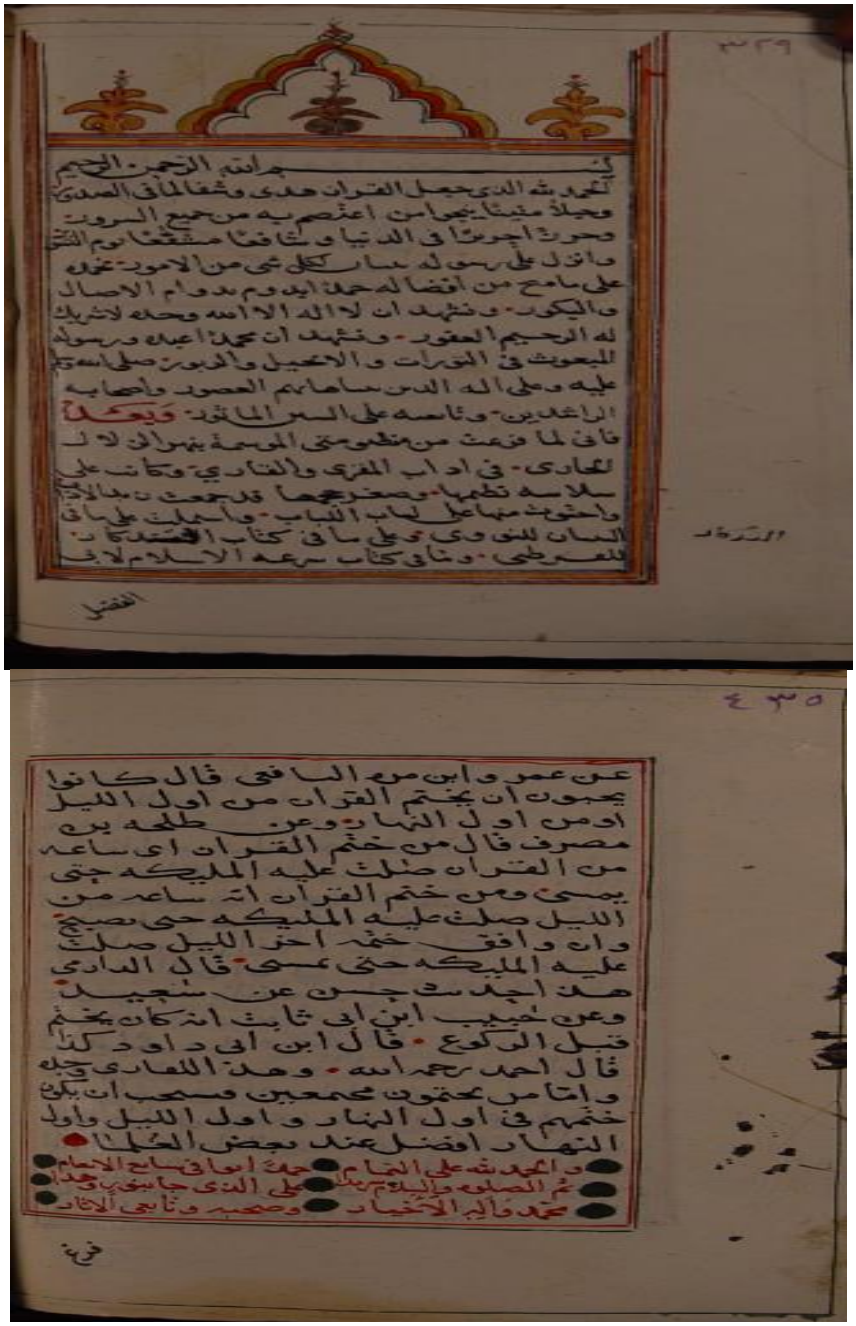

الصفحة الأخيرة من المخطوط:

المطلب الثاني: عرض ودراسة الكتاب

التعريف بالكتاب.

قبل التعريف بالكتاب (الشرح)، يستلزم بادي ذي بدء التعريف بالمنظومة (المشروحة)؛ كي تتضح الصورة كاملة عن المنظومة وشرحها.

أولًا: التعريف بالمنظومة:

اسمها: نَظَمَ العلامة ابن مَشْحَم -رحمه الله- منظومة في بيان الآداب التي على قارئ القرآن ومقرئه أن يتأدب بها، وأسماها: (**نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري**)، وقد عرفنا هذا الاسم من خلال النظم وشرحه، فأما النظم، فقد قال ابن مَشْحَم:

قـــد وُسِـــمَتْ باســـم الـــزلال الجـــاري فيمـــا علـى المقـــري لـــه والقـــاري[35]

وقال ابن مَشْحَم في شرح البيت: "أي: سُمِّيَتْ نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري"[36].

وقال أيضًا: "وبعد فإني لما فرغت من منظومتي الموسومة: (بنهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري)"[37].

موضوعها: موضوع المنظومة ظاهر من خلال عنوانها ومحتواها؛ فهي منظومة تحتوي على آداب قارئ القرآن ومقرئه، قال ابن مَشْحَم، وهو يتحدث عن منظومته: "وبعد: فإنِّي لما فرغت من منظومتي الموسومة: بـ(**نهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري**)، وكانت على سلاسة نظمها، وصغر حجمها قد جمعت زبد الآداب، واحتوت منها على لباب اللباب"[38].

سبب النظم: أبان العلامة ابن مَشْحَم -رحمه الله- سبب نظمه لهذه المنظومة، وهو أن تكون متنًا علميًا لطلاب العلم يقومون بحفظه، وتطبيق تلك الآداب التي احتوتها، قال رحمه الله:

فكـــن بحفـــظ نظمهـــا محـــتفلا واعمـــل بـــه لكـــي تنـــال الأمـــلا [39]

قال في شرح هذا البيت: "أي: فاحتفل بحفظها، ومعرفة معانيها، واعمل بما علمته من ذلك؛ فإن العمل زينة العلم وجماله....."[40].

عدد أبياتها: لم يظفر الباحث بمتن المنظومة مفردًا، ولم تشر المصادر التي ترجمت للناظم إلى ذلك، وكذلك فهارس المخطوطات التي وقفت عليها فلم أجد أية إشارة إلى وجود هذا النظم مفردًا، أو مستقلًا عن الشرح الذي قام به الناظم، وإنما المتوافر لدي هو المنظومة مع شرحها في كتاب واحد، وقد قمت بِعَدِّ أبيات المنظومة فوجدتها **مئة وتسعة عشر بيتًا** (119).

البحر: جرى الناظم -رحمه الله- في نظمه لهذه المنظومة على عادة كثير من العلماء والفقهاء في نظمهم للمتون العلمية إذ كانوا ينظمونها على بحر الرجز[41].

ثانيًا: التعريف بالشرح (موضوع الدراسة).

اسم الكتاب: عرفنا اسم هذا الكتاب من خلال ثلاثة أمور:

1-ما ثبت على طرة المخطوط من أنَّ اسم هذا الكتاب، هو (**النسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري**).

2-ذكر المصنف اسم هذا الكتاب في أثناء شرحه للمنظومة، فقال: "ووسمته بالنسيم الساري على صفحات نهر الزلال الجاري"[42].

3-ذكر أكثر من ترجم للمؤلف اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفات القاضي محمد بن أحمد بن مَشْحَم[43].

سبب تأليفه:

سلك القاضي ابنُ مَشْحَم سبيل أرباب التأليف، وعلماء التصنيف، فيما اعتادوا عليه من بيان بعض الأسباب التي دفعتهم لتصنيف كتبهم، حيث صرح بذلك، فقال -رحمه الله: "وبعد فإني لما فرغت من منظومتي الموسومة: (بنهر الزلال الجاري في آداب المقري والقاري)، وكانت على سلاسة نظمها، وصغر حجمها قد جمعت زبد الآداب، واحتوت منها على لباب اللباب، واشتملت على ما في التبيان للنووي، وعلى ما في كتاب التذكار للقرطبي، وما في شرعة الإسلام لأبي الفضل محمد بن أبي بكر المفتي، رحمهم الله، ورأيت أن أعلق عليها شرحًا لطيفًا يجلو وجوه معانيها البديعة، ويذلل قطوف رياضها العذقة الرتعة، معتمدًا في النقل على تلك الكتب المذكورة"[44].

وقال في منظومته:

وقد شفعت نظمها بشرحِ ... للصدر منك فيه أيُّ شرحِ
فكن على تحقيقه معتكفا ... فإنه لعلةِ الجهلِ شفا[45]

هذا ما ذكره المؤلف سببًا لتأليف هذا الكتاب، وهو أمر لا يعدو أن يكون سببًا غير مباشر، والذي أراه سببًا مباشرًا -والله أعلم- يكمن وراء تأليف هذا الكتاب، هو رغبة المؤلف في تقديم آداب القاري للقرآن، والمقري له؛ وكان ذلك بأسلوب جديد، وطرح فريد، تتشوق إليه نفوس متعلمي القرآن ومعلميه، هذا من جهة. وأما الجهة الأخرى، فهو إشعار معلمي القرآن ومتعلميه بضرورة التزامهم بتلك الآداب؛ لينالوا شرف العلم المطلوب، والفوز والسعادة في الدارين.

[القسم الثاني: النص المحقق]

فصل

(26) فَللمُقْرِي مِنْ اَلْآدَابِ ... مَا فِيهِ إِتْحَافُ أُولِي الْأَلْبَابِ

هذا الفصل يشتمل على آداب المقري، وقدَّمه رعايةً للأدب.

والفصل: عبارة عن طائفة من [9/ظ] الباب يشتمل على مسائل، والمراد بالمقري: من تصدَّرَ للإقراء والتعليم للقرآن العزيز، أو لغيره من العلوم، وهو اسم فاعل من أَقْرأَه.

والآداب: جمع أدب، وهو حالة تصدر عنها الأخلاق السَّنِية والمعاملات المرضية.

(27) أَوَّلُهَا: إِخْلَاصُهُ لِلنِّيَّه ... فَحَبَّذَا اَلْإِخْلَاصُ مِنْ وَصِيَّهْ

أي: أولُ الآدابِ وأهمُها وأحقُها بالتقديم إخلاصُ النيةِ، بأن لا يقصد بتعليمه إلا وجه الله تعالى، وقد جاء في الكتاب العزيز والسنة النبوية من الأمر بالإخلاص والوصية به، والحث عليه ما لا يحصى؛ فالنية: رأس كل أمر وعموده، وأصله الذي يبنى عليه، وهي روح العمل وسائقه وقائده، والعمل تابع لها يصح بصحتها ويفسد بفسادها، وبها يستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان[46].

وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة، فكم بين مريد بتعليمه وجه الله ورضاه، والقرب منه، ومريد وجه المخلوق، ورجاء منفعته، وما ينال منه تحقيقًا أو تأميلًا، وإنَّ بينهما في الفضل والثواب أعظم مما بين المشرق والمغرب، وقد جرت عادة الله وسنته أن يلبس المخلص من المهابة والنور ومحبة الخلق وإقبال قلوبهم عليه **[10/و]** ما هو بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه، ويلبس المرائي اللابس ثوبي الزور من المقت والبغضاء والمهانة ما هو اللائق به، ولن تجد لسنة الله تحويلا، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (البينة: ٥)، وفي الحديث الصحيح عنه -ﷺ-: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ.... الحديث**»[47]، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وعن ابن عباس [ﷺ]: «إنّما يحفظُ الرَّجُلُ على قدرِ نيَّته»[48]، وعن غيره: «إِنَّمَا يُعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ»[49].

والإخلاص: قيل: هو إفراد الحق –تعالى- في الطاعة بالقصد، وهو أن يريد بطاعته التقرُّب إلى الله –تعالى- دون شيء آخر، من [تصنُّعٍ لمخلوق، أو][50] اكتسابِ محمدةٍ عِنْدَ الناسِ، أو استجلابِ محبة أو نحو ذلك، جعلنا الله –تعالى- من المخلصين[51].

(28) وليَحْـــذَرِ العُجْـــبَ وَدَاءَ اَلْكِبْـــرِ وَكُـــلَّ مَـــا فِيـــهِ فســـادِ الأجـــر

ومن الآداب: أنَّه إذا جاهدَ نفسه فأخلص نيته، فليحذر حينئذ العُجبَ بعمله، وليتذكر منّة الله عليه في ذلك؛ فإنَّه الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات، وهو الذي هداه وعلَّمه، ويَسَّرَ له مسالكَ الخيرِ، وأعانه على سلوكها، ولطف به، ووقاه شر العوائق عنها، وليعلم أنه لا يدري أقُبِلَ ذلك منه أم رُدَّ عليه، **[10/ظ]** وأنَّه لو عُمِّرَ أطولُ أعمار أهل الدنيا، وعمل في عمره ذلك بأنواع الطاعات وأعظم العبادات لم يؤد شكر أقل نعمة من نعمه عليه، ولا قام نحو عبادته، وليحذر–أيضًا- الكبر، يعني: التكبر على المتعلمين، وغيرهم.

وكذلك يحذر من سائر الأخلاق الذميمة المفسدة للأعمال من الحسد ونحوه، قال في التبيان: "وليحذرْ كلَ الحذرِ من كراهته قراءة أحد من أصحابه على غيره، ونحو ذلك؛ فهي دلالة بينة من صاحبها على [سوء نيته، وفساد طويته، بل هي حُجةٌ قاطعة على][52] عدم إرادته بتعليمه وجه الله؛ فإنَّه لو أراد ذلك [الله تعالى بتعليمه لما كره ذلك] [53]، بل قال لنفسه: أنا أردت الطاعة بتعليمه، وقد حصلت، وهو أراد [بقراءته على غيري][54] زيادة العلم فلا عتب عليه.

وقد روينا في مسند الدارمي -المجمع على حفظه وجلالته- عن علي بن أبي طالب -ﷺ- أنه قال: «يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ؛ فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ، وَوَافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا

يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، وَتُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ، يَجْلِسُونَ حِلَقًا فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَدَعَهُ، أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ -فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ- إِلَى اللَّهِ تَعَالَى»[55].

وقد صَحَّ عن الشافعي[56] -ﷺ-**[11/و]** أنه قال: "وَدِدْتُ أنَّ الخلقَ تعلَّمُوا هذا العِلمَ، -يعني عِلمَهُ، وكتبه- على ألَّا يُنَسَبَ إليَّ حرفٌ منه"[57].

(29) تَخَلَّــقْ بِكُــلِّ خُلْــقٍ حَسَــنٍ جَــاءَتْ بِــهِ مُصَــحِّحَاتُ اَلسُّــنَنِ

ومن آداب المقري: التخلق بمحاسن الأخلاق الحميدة التي قد ورد بها الشرع، وأرشد النبي-ﷺ- إليها من طلاقة الوجه، واللين، والحلم، والصبر، والاحتمال، والسماحة، والزهد في الدنيا، والتقليل منها، والتواضع، والخشوع، والخضوع، ونظافة الثياب، وإزالة الأوساخ عنها، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة؛ متأسيًا في جميع ذلك بمن بعثه الله للشرائع معلمًا، ولمكارم الأخلاق متمّمًا، -ﷺ-[58].

(30) وَرِفْقُــهُ بِمَــنْ قَــرَا عَلَيْــهِ فَإِنَّــــهُ مِـــنْ خَيْـــرِ مَـــا لَدَيْـــهِ

ومن آدابه: الرفق بمن قرأ عليه، وملاطفته والإحسان إليه؛ فإنَّ الرِفقَ من خير ما تخلق به العبد، وفي الحديث: **«الرِّفْق ما دخل شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ، وَلَا خُلي عنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»**[59].

وفي الأثر أو خبر: **«إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ»**[60].

قال في التبيان: "وروينا عن أبي هارون العبديّ[61]، قال: كُنَّا نأتي أبا سعيد الخدري-ﷺ- **[11/ظ]**، فيقول: مرحبًا بوصيَّةِ رسولِ اللهِ -ﷺ-، قال: **«إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»**. رواه الترمذي، وابن ماجه وغيرهما[62]"[63].

(31) تَحْنُــو عَلَيْــهِ كَــالْأَبِ اَلشَّــفِيقِ وَتَعْتَنِــي بِــــهِ عَلَـــى اَلتَّحْقِيـــقِ

ومن رفقه بالطالب، أن يحنو عليه حُنُوَّ الأب الشفيق، ويعتني بأموره ومصالحه عناية الصديق، قال في التبيان: وينبغي أن يحنُوَ على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويُجري المتعلِّم مجرى ولده في الشَّفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبرِ على جفائِه وسُوءِ أدبه، ويَعْذِرُهُ من قلَّةِ أدبه في بعضِ الأحيان؛ فإنَّ الإنسان مُعرَّضٌ للنَّقائص-لا سيما- إذا كان صغيرَ السِّن.

وينبغي أنْ يحبَ له ما يحبُ لنفسهِ [من الكمالِ][64]، ويكره له ما يكره لنفسه من النقص مُطلقًا[65]، وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله -ﷺ-، قال: **«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»**[66].

وعن ابن عباس -ﷺ-، قال: «أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيسِي، الذي يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ، لو استطعت ألَّا يَقَعَ الذُّبَابُ على وجهه**[12/و]** لفعلت»[67]، وفي رواية: «إِنَّ الذُّبَابَ لَيَقَعُ عَلَيْهِ فيؤذيني»[68].

وينبغي أن [يلين للمتعلمين][69]، ويتواضع معهم؛ فقد جاء في التَّواضع لآحاد النَّاس أشياءٌ كثيرةٌ معروفةٌ، فكيف بهؤلاء الذين هم بمنزلة أولاده؟ مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن، مع ما لهم عليه من [حق][70] الصحبة والتردد[71] إليه، وقد جاء عن النبي الله -ﷺ-: «**لِيِّنُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلِمَنْ تتعَلَّمُونَ مِنْهُ**»[72].

وعن أيوب السختياني[73] رحمه الله: "يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ تَوَاضُعًا لِلَّهِ عز وجل"[74][75].

(32) وَنُصْحُهُ فالنصحُ لُبُّ أمرِهِ لِطَالِبٍ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ

ومن الآداب المهمة: النَّصيحةِ للطالبين؛ فإنَّ الدينَ النَّصيحة كما جاء في الأخبار الصحيحة، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». رواه مسلم[76].

ومن النَّصيحة لله تعالى ولكتابه ولرسوله: إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلبه.

ومن نصيحته: تحريضه على التعلم، وتأديبه على التدرج بالآداب السَّنية والشِّيم المرضيَّة، ورياضةِ النّفسِ بالدقائق الخفيَّة، ويعوِّده العناية[77] في جميع **[12/ظ]** أموره الباطنة والجلية، وتحريضه قولًا وفعلًا على الإخلاص وحُسْنِ النِّيَّةِ، ومراقبة الله في جميع اللحظات، وتعريفه أنه بذلك تنفتح له أبواب المعارف وينشرح صدره، ويتفجر من قلبه ينابيع الحِكَمِ واللطائِفِ، ويُبارَك له في عمره[78] وحاله، ويوفَّقُ في أفعاله وأقواله[79].

(33) وَحِرْصُهُ – أَيْضًا - عَلَى اَلتَّعْلِيمِ وَمَا أَتَى فِي نَفْعِهِ اَلْعَمِيمْ

ومن آدابه: أن يكون حريصًا على التعليم، وما أتى عن الشارع في نفعه العميم، وأن يؤثر نشر العلم على مصالح نفسه الدُّنيويَّة التي ليست بضرورية، ولا يألُ جهدًا في تفهيم الطالب، وتربيته بصغار العلوم قبل كبارها، وإعطائه من ذلك بقدر فهمه فلا يُكْثِر في غير محل [لا يحتمل][80] الإكثار، ولا يقتصر في غير محل الاقتصار[81]، ويأخذ الطالب على إعادة محفوظاته، ويثني على من ظهرت نجابته من الطالبين، ما لم يخشَ فتنة إعجاب، ويعنّف [من][82] قَصَّرَ تعنيفًا لطيفًا، ما لم يخشَ تنفيره، وكل هذا من النصيحة ورعاية حق العلم وتعليمه.

ويحرص على ما في التعليم من النفع العام؛ فإنَّه من أفضلِ الصدقات وأنفعها، وخصوصًا تعليم القرآن العزيز، فعن عثمان بن عفان [ﷺ] عن النبي **[13/و]**-ﷺ- أنَّه قال: «**خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ**». أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[83].

وعن علي بن أبي طالب -ﷺ- عن النبي -ﷺ-: «**خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ**». أخرجه الترمذي أيضًا، وقال: هذا حديث غريب[84].

وفي البخاري عن عثمان [ﷺ]: «**إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[85].

قال القرطبي في التذكار: "قال العلماء: تَعْلِيمُ اَلْقُرْآنِ مِنْ أَفْضَلِ اَلْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِعَانَةً عَلَى اَلدِّينِ، فَهُوَ كَتَلْقِينِ اَلْكَافِرِ كَلِمَةَ اَلشَّهَادَةِ لِيُسلِمَ"[86].

قال: "وروي عن عائشة [ﷺ] أن رسول الله -ﷺ-، قال: «**مَنْ عَلَّمَ وَلَده الْقُرآنَ قَلَّدَهُ اللهُ بقِلادَةٍ يَعْجَبُ مِنْه الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ [من حسنها]**»[87][88].

وعن ثابت بن عجلان الأنصاري[89]، قال: كان يقال: «إِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ الْعَذَابَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا سَمِعَ تَعْلِيمَ الصِّبْيَانِ الْحِكْمَةَ، صَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ»[90]. قال مروان[91]: يعني بالحكمة: القرآن[92].

وقد جاء في فضائل تعليم الناس الخير ما لا يُحصى[93]، وجاء: «**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ**»[94]، «**وإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ**»[95]. هذا للمتعلم، فكيف بالعالم؟

وأخرج **[13/ظ]** ابن المبارك[96] عن حمَّاد بن أبي سليمان[97]، قال: "يُجاءُ بالرَجُل يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَرَى عَمَلَهُ مُحْتَقَرًا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ مِثْلُ السَّحَابِ فيَقَعَ فِي مِيزَانِهِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَا كُنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ، فَوُرِثَ بَعْدَكَ، فَأُجِرْتَ فِيهِ"[98].

(34)فإنَّــه فَــرْضُ كفايــةٍ كمــا نَــصَّ عليــه فــي النُّقــولِ العُلَمَــا

أي: فإنَّ تَعلُّمَ العلمِ فرضُ كفايةٍ كما نص عليه العلماء، قال في التبيان: "فصلُ: تعليم العلم[99]: فرضٌ على[100] الكفاية، فإنْ لم يكن من يصلح له إلا واحد تعين عليه، وإنْ كان هُناك جماعةٌ يحصُلُ التعليمُ ببعضهم فامتنعوا كُلُّهُم أثموا، وإنْ قامَ به بعضُهُم سَقَطَ الحرجُ عنِ الباقينَ، وإنْ طُلِبَ من أحدهم فامتنعَ، فأظهرُ الوجهين: أنَّهُ لا يأثم لكن[101] يُكره له ذلك، إذا لم يكن عنده[102] عذر"[103]. انتهى.

(35) مُقَــدِّمًا لِــلْأَوَّلِ فَــالْأَوَّلِ لِسَــبْقِهِ وَالْوَجْــهِ فِــي ذَاكَ جَلِــيٌّ

ومن آداب المقري: تقديم الأوَّلِ فالأوَّل من الطلبةِ؛ رعايةً لحقِّ السبْقِ، وهذا إذا ازدحموا، فإنْ رضي الأوَّلُ بتقديم من بعده قَدَّمَهُ[104].

وقد كان النَّبيُّ -ﷺ- يقدم الأول فالأول، وكفى به أسوة، فهو سيد المعلمين [ﷺ].

(36) جُلُوسُــهُ مُسْــتَقبِلًا لِلْقِبْلَــةِ فِي مَجْلِسٍ قَــدْ زَانَــهُ بِالسِّــعَةِ [13/أ]

[14/و] ومن آدابه: أن يكون في جلوسه مستقبلًا للقبلةِ، قال في التذكار: لقوله -ﷺ: «**خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ**»[105]، وأن يكون مجلسه واسعًا؛ ليتمكن جلساؤه، ويندفع الزحام[106].

قال في التبيان ما لفظه: "وفي الحديث: «**خَيْرُ المجالِسِ أوسعُها**»[107]. رواه أبو داود في سننه[108] في أوائل باب الآداب بإسناد صحيح من رواية أبي سعيد الخدري[109] -ﷺ-.

(37) مَــعَ اَلْوَقَــارِ فِيــهِ وَالسَّــكِينَهْ فَحَبَّــذَا مِــنْ حِلْيَــةٍ وَزَيْنَــهْ

ومن آدابه: أنْ يلازمَ في مجلسه السكينةَ والوقارَ؛ فليس صاحبُ علمٍ أحوجَ منه إليهما؛ فإنَّهما كسوةُ علمِهِ وجمالِهِ، وإذا فقدهما كان علمه كالبدن العاري عن اللباس. قال بعضُ السلفِ: (ما قُرِنَ شَيْءٌ إلَى شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ عِلْمٍ إلَى حِلْمٍ)[110].

والسكينة والوقار نتيجة الحلم وعزته، وبهما يحصلُ الخضوع والخشوع، وغض الطرف وجمعية القلب على الله بحيث يؤدي عبوديته بقلبه وبدنه، وخشوع الجوارح نتيجة خشوع القلب، وقد رأى النبي -ﷺ- رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة، فقال: «**لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ**»[111]. **[14/ظ]**

وقد تضمن هذا، أنَّه ينبغي له أن يصونَ يديه عن العبثِ بهما، وعينيهِ عن تفريقِ النظرِ من غيرِ حاجةٍ؛ لأنَّ جميعَ ذلك ينافي السكينةَ والوقارَ.

(38) صِـيَانَة اَلْعَلَـمِ عَـنْ اِبْتِذَالِـهِ لِطَالِـــبٍ بِجَاهِـــهِ أَوْ مَالِـــهِ

ومن آدابه: صيانةُ العلمِ عن ابتذاله لذي جاه، أو مال، أو رياسة؛ فإنَّ العلمَ أعظمُ من كلِ شيء، قال في التبيان: ومن آدابه المتأكدة أن لا يُذِلَّ العِلمَ فيذهبَ إلى مكانٍ يُنسبُ إلى من يتعلَّم منه ليتعلم منه فيه، وإنْ كان المتعلِّمُ خليفةً فمن دونه، بل يَصُوْنُ العِلمَ عن ذلك، كما صانه السَّلَفُ -رضي الله عنهم-، وحكاياتهم في هذا كثيرة[112]. انتهى.

وما أحسن ما قيل[113]:

ولو أنَّ أَهْلَ العِلمِ صَانُوهُ صَانَهُم ولو عظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّما.

قلت: فإنْ رأى العالمُ مصلحةً راجحةً في ذهابه إلى مكان المتعلم، نحو: أن يكون خليفة أو نحوه، وكان في ذهابه إليه قضاء حاجات الضعفاء من عباد الله، وتفريج الكربات، أو تقليل مفاسد، أو دفع مظالم أو نحو ذلك مما يكون أرجح من ترك الذهاب إليه فلا ريب أنه أفضل للعالم.

(39) وَيَسْـتَوِي فِي حَـظِّ ذَوِي اَلْأَلْبَـابِ اَلشَّـيْخ وَالْقَـارِي بِـلَا اِرْتِيَـابِ [14/أ]

[15/و]ولما فرغت من ذكر بعض آداب المقري أردت تعقيبها بذكر شيء من آداب القاري، ولما كان بعضُ هذه الآداب المتقدمة مما يشترك فيه المقري والقاري أشرت بقولي: (ويستوي... إلخ).

والذي يشتركان فيه إخلاص النية، والحذر من العجب، والحسد، والكبر، ونحوها، والتخلق بالأخلاق الحميدة، ونحو ذلك مما يظهر للناظر، ثم ذكرت ما يُخص به القاري من الآداب بقولي.

الخاتمة: وقد خلصت منه إلى أهم النتائج والتوصيات، حسب الآتي:

1-أهمية كتاب النسيم الساري في آداب المقري والقاري؛ لاشتماله على آداب زاكية يحتاجها معلم القرآن ومتعلمه.

2-صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

3- يعد القاضي محمد بن أحمد بن مشحم من علماء اليمن الذين قدموا للأمة الإسلامية مؤلفات علمية قيمة في فنون متنوعة، وكثير من مؤلفاته تحتاج إلى إخراجها لترى النور، وليفد منها عامة المسلمين.

التوصيات:

1-العناية بتحقيق المخطوطات في الدراسات القرآنية التي ما زالت حبيسة المكتبات؛ لإنقاذها من الضياع والتلف، وذلك خدمة لكتاب الله تعالى.

2-إخراج وتحقيق مؤلفات القاضي محمد بن أحمد بن مشحم، التي لم تر النور بعد.

الهوامش الإحالات

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عثمان بن عفان، ﷺ، برقم، (5027)، (236/6).

(2) مصادر ترجمة المؤلف: إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر، أحمد بن محمد قاطن، (365/1)، البدر الطالع، الشوكاني، (96/2)، هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، (123/2)، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، محمد زبارة، (2/ 412 .427)، الأعلام، الزركلي، (14/6)، معجم المؤلفين، كحالة، (245/8)، مصادر الفكر الإسلامي، الحبشي، (339/1)، أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام الوجيه، ص855، بلوغ الأوطار في الصلوات على النبي المختار، مقدمة المحقق: علي عبد الرحمن شايم، ص16، مصادر التراث في المكتبات الخاصة، عبد السلام الوجيه، (444/1)، مؤلفات الزيدية، أحمد الحسيني، (36/1)، فهارس المكتبة الغربية، (الفهارس).

(3) ينظر: إتحاف الأحباب بدمية القصر، (365/1)، البدر الطالع، (96/2)، أعلام المؤلفين الزيدية، ص855، بلوغ الأوطار، مقدمة المحقق، ص18.

(4) ينظر: إتحاف الأحباب، (365/1).

(5) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، ص855.

(6) ممن سرد مؤلفات القاضي محمد مشحم: هدية العارفين، (123/2)، معجم المؤلفين، (245/8)، مصادر الفكر الإسلامي، (72/1، 98، 152، 256، 339، 565) أعلام المؤلفين الزيدية، ص856- 857.

(7) اطلع الباحث على نسخة مصورة من مخطوط الكتاب، موضوعها حول كتب الحديث النبوي، أجاب فيها عن سؤال سائل، قال فيه السائل: ما قولكم-رضي الله عنكم-في كتب الحديث المعروفة من الأمهات الست وغيرها، أصحيح كل ما فيها من الأحاديث أم بعضه صحيح وبعضه ليس بصحيح؟

(8) قال الوجيه: أورد فيه 40 حديثاً. أعلام المؤلفين، ص856.

(9) قال الحبشي: "خ سنة 1124 هـ تشستربتي 4239". مصادر الفكر الإسلامي، (565/1).

(10) (منظومة) -خ - 151 (مجاميع)، ق 44 -46 المكتبة الغربية.

(11) مخطوط، رقم 288 (مجاميع) ق 10. 16 المكتبة الغربية، ثانية ضمن 68 (مجاميع)، مكتبة الأوقاف.

(12) مخطوط، برقم 20 (مجاميع)، ق1. 86، وأخرى رقم 31 (مجاميع)، ق 81. 174، المكتبة الغربية.

(13) طبع الكتاب بتحقيق عبد الله الشبراوي، صادر عن دار المقتبس، 2014م.

(14) هو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه. نسخة منه مخطوط بالمكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير، برقم 41 (مجاميع)، ق 168- 220.

(15) قام بتحقيقه: محمد عبد القادر أحمد عطا، صادر عن مؤسسة الكتاب الثقافية، ط: الأولى، عام 1412هـ-1992م.

(16) مخطوط، برقم 197، (مجاميع) المكتبة الغربية ق3. 21.

(17) قام بتحقيقه: علي عبد الرحمن حسين شايم، صادر عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

(18) (منظومة) أورد فيها ما تضمنه كتاب (آكام المرجان) للجمال الحنفي.

(19) مخطوط، رقم 21، (تصوف) المكتبة الغربية.

(20) قال عبد السلام الوجيه: "40 حديثاً". أعلام المؤلفين الزيدية، ص857.

(21) اطلع الباحث على نسخة مصورة من المخطوطة، وهي عبارة عن منظومة أشار فيها الناظم إلى فنون العلم، بدأ بعلم القراءات، بذكر النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ثم علم التفسير، ثم علم الحديث، مروراً بعلم الطب، وانتهاء بعلم الحساب. قال في مطلعها:

بأيــة شــيء مــن تهــانيك أفــتحُ ... وأي جميل من معاليك أمدحُ
وفي كـل آنٍ منـك مـا يوجـب الهنـا ... وفي كل حال ما يشوقُ ويشرحُ
وأنــت نهنــي أم نهنــي الـزمــان أم ... بنيه فكل للهنا يترشحُ

(22) مخطوط، 53 (مجاميع) ق 222- 227 المكتبة الغربية.

(23) منظومة مخطوط، برقم 10 (فرائض) المكتبة الغربية ق85. 89، وقف الباحث على نسخة منها، قال في مطلعها:

الحمــد لله الحكــم العــدلِ ... مــن عمّنــا ســابغات الفضــلِ
أحكـم مـا قـدر فينـا وقضـا ... ودلنــا علــى مســألة الرضــا

(24) منظومة عدَّد فيها مشايخه، مطلعها:

وفي ربـا صـعدة مـن مشـايخي ... جــدي أبــو الأب أجــل راســخِ
محقق الفنون يحيى المفردِ ... فــي عصــره والعــالم المتعبــدِ

ينظر: بلوغ الأوطار، مقدمة المحقق، ص19.

(25) مخطوط، رقم 25 (مجاميع) ق 222. 127، المكتبة الغربية.

(26) مخطوط، رقم 25 (مجاميع) ق 122-127، المكتبة الغربية.

(27) وهو شرح لمنظومة زهر الكمائم، سابقة الذكر، قام بتحقيقها محمد شحود خرفان، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم، السودان، 1415هـ.

(28) وهي المنظومة التي شرحها المؤلف بكتابه الذي نحن بصدد تحقيقه: النسيم الساري.

(29) قَعْطَبَة: بفتح أوله، وسكون العين، وفتح الطاء، والموحدة، وآخره هاء: مدينة مشهورة جنوبي صنعاء على مسيرة سبع مراحل، كانت تعد ناحية من محافظة إب، أما الآن فتتبع مدينة الضالع. ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد أحمد الحجري، (656/2).

(30) ينظر: البدر الطالع، (96/2)، مصادر الفكر الإسلامي، (339/1)، الأعلام، (14/6)، معجم المؤلفين، (245/8)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل البغدادي، (682/2) .

(31) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية، ص855، مؤلفات الزيدية، (36/1).

(32) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (339/1).

(33) أعلام المؤلفين الزيدية، ص855.

(34) معجم المؤلفين، (245/8).

(35) رقم البيت في المنظومة (22)، ينظر: [8/ظ].

(36) ينظر: [1/ظ].

(37) ينظر: [1/ظ].

(38) ينظر: [2/و].

(39) رقم البيت في المنظومة (23)، ينظر: [8/ظ].

(40) ينظر: [8/ظ].

(41) نظم العلامة ابن مشحم منظومته هذه على بحر الرجز، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وهو بحرٌ كثيرةٌ أوزانُهُ، متعددةٌ ضروبُهُ، واسعةٌ زحافاتُهُ، وهو عَذبُ الوزن واضحة؛ إذ هو من البحور ذات التفعيلة الواحدة، مكرَّرُها كما أن في كثرة زحافاته مجالاً لإرادة التصرف في الكلام، وسعةً في إقامة الجمل. ينظر: بحوث في المصطلح، د. ماهر الفحل، ص218.

(42) ينظر: [1/ظ]

(43) ينظر: [1/ظ]

(44) ينظر: [1/ظ].

(45) البيتان، رقم (23، 24)، [8/ظ].

(46) ينظر: إعلام الموقعين، (152/4).

(47) من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، أخرجه البخاري، برقم (6689)، (140/8)، ومسلم، برقم (1907)، (1515/3).

(48) أورده الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، برقم (1780)، (257/2)، التبيان، ص50.

(49) التبيان، ص50، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، برقم (1782)، (257/2).

(50) ما بين المعقوفتين زيادة من التبيان، ص50.

(51) ينظر: الرسالة القشيرية، عبد الكريم القشيري، (359/2)، التبيان، ص50.

(52) ما بين المعقوفتين زيادة من التبيان، ص54.

(53) [ذلك لما كره] كذا في المخطوط، وما أثبتناه بين المعقوفتين زيادة من التبيان، ص54.

(54) ما بين المعقوفتين زيادة من التبيان، ص54.

(55) سنن الدارمي، برقم (394)، (382/1)، جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، برقم (1237)، (696/1).

(56) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، عالم عصره، ناصر الحديث، فقيه الملة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد سنة (150هـ)، وتوفي سنة (204هـ)، له مصنفات منها: الأم، الرسالة، أحكام القرآن،...، وغيرها. ينظر: الانتفاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، القرطبي، ص98، طبقات الفقهاء، (1/ 187)، صفة الصفوة، (2/ 248)، سير أعلام النبلاء، (10/ 5).

(57) التبيان، ص54، تذكرة السامع والمتكلم، ابن جماعة، ص12، حلية الأولياء، (118/9).

(58) يشير إلى حديث: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ». مسند البزار، برقم (8949)، (364/15)، السنن الكبرى، برقم (20782)، (323/10)، وصححه الألباني. ينظر: السلسلة الصحيحة، برقم (45)، (44/1).

(59) لفظه كما في صحيح مسلم، برقم (2594)، (2004/4): (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ).

(60) من حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ، أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (6024)، (12/8)، ومسلم في صحيحه، برقم (2165)، (1706/4).

(61) عُمَارَة بْن جوين، أَبُو هارون العبدي الْبَصْرِيّ، مشهور بكنيته، متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، توفي سنة (134هـ). ينظر: التاريخ الكبير، البخاري، (499/6)، الطبقات الكبرى، ابن سعد، (182/7)، ميزان الاعتدال، (173/3).

(62) سنن ابن ماجه، برقم (247)، (90/1)، سنن الترمذي، برقم (2650)، (30/5)، مصنف عبد الرزاق، برقم (21390)، (112/9).

(63) التبيان، ص56.

(64) [من الخير] في التبيان، ص57.

(65) ساقطة من الأصل، وما أثبتناه من التبيان، ص57.

(66) صحيح البخاري، برقم (13)، (12/1)، صحيح مسلم، (45)، (67/1).

(67) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد، برقم (1146)، ص391، وضعفه الألباني في ضعيف الأدب المفرد، برقم (152)، ص100.

(68) مكارم الأخلاق، الخرائطي، برقم (712)، ص235.

(69) في التبيان، ص56: [ألَّا يتعظم على المتعلمين، بل يلين لهم].

(70) ما بين المعقوفتين زيادة من التبيان، ص58.

(71) في التبيان، ص58: [وتردُّدهم].

(72) مسند الفردوس، برقم (238)، (79/1)، الفقيه والمتفقه، البغدادي، (229/2).

(73) أيوب بن أبي تميمة، واسم أبي تميمة كيسان السختياني البصري، أبو بكر: تابعي، ولد سنة (66هـ)، كان من سادات أهل البصرة، وعُبَّادهم، وفقهاهم، اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السُّنة، والقمع لأهل البدع. توفي سنة (131هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار، ص237، طبقات الفقهاء، ص89، تذكرة الحفاظ، (98/1).

(74) المجالسة وجواهر العلم، الدينوري، برقم (488)، (329/2)، مصنف ابن أبي شيبة، برقم (35684)، (240/7)، جامع بيان العلم وفضله، (566/1).

(75) التبيان، ص60.

(76) برقم (95)، (74/1).

(77) في التبيان، ص59، [الصيانة].

(78) [علمه] في التبيان، ص59.

(79) التبيان، ص59.

(80) ما بين المعقوفتين زيادة من التبيان، ص60.

(81) [يحتمل الزيادة] في التبيان، ص60 .

(82) في المخطوط [في]، وما أثبتناه من التبيان، ص60.

(83) كذا نقله المؤلف من كتاب التذكار للقرطبي، ص110، لكن ما هو موجود في سنن الترمذي هو:(و) بدل (أو). ينظر: سنن الترمذي، برقم (2907)، (173/5)، وهو في صحيح البخاري، برقم (5027)، (192/6).

(84) نص كلام الترمذي: "هذا حديث لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ- إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق". سنن الترمذي، برقم (2909)، (175/5). وما ذكره المؤلف هو ما نقله عن القرطبي في التذكار، ص110. والحديث قال عنه الألباني: صحيح لغيره. ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، برقم (2909)، (409/6).

(85) صحيح البخاري، برقم (5028)، (192/6).

(86) التذكار، ص144.

(87) ما بين المعقوفتين زيادة من التذكار، ص146.

(88) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع أو الجامع الكبير، برقم (22322)، (557/9)، وكنز العمال، برقم (2386)، (533/1)، التذكار، ص146.

(89) ثابت بن عجلان الأنصاري السُّلمي: أبو عبد الله، الشامي الحمصي، التابعي. ينظر: التعديل والجرح، الباجي، (448/1)، مغاني الأخيار، (127/1)، تهذيب التهذيب، (10/2).

(90) سنن الدارمي، برقم (3388)، (2107/4)، وقال المحقق: "إسناده ضعيف؛ لضعف رفدة بن قضاعة، وهو موقوف على ثابت"، التذكار، ص147.

(91) مروان بن محمد بن حسان الدمشقي الأسدي، أبو بكر، ولد سنة (147هـ)، وتوفي سنة (210هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، (193/5)، إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي، (135/11)، تذهيب تهذيب الكمال، (410/8).

(92) سنن الدارمي، (2107/4)، التذكار، ص147.

(93) ينظر: سنن الترمذي، برقم (2685)، (347/4). جامع بيان العلم، برقم (137)، (86/1). قال الألباني: حسن لغيره. ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، برقم (81)، (144/1).

(94) صحيح ابن حبان، برقم (1319)، (147/4)، شعب الإيمان، برقم (1573)، (220/3)، جامع بيان العلم، برقم (50)، (68/1). وقال الألباني: حسن لغيره. ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، برقم (70)، (17/1).

(95) شعب الإيمان، برقم، (1573)، (220/3)،

(96) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي، أبو عبد الرحمن، ولد سنة (118هـ)، وتوفي سنة (181هـ): كان أحد الأئمةِ الحفاظ الأعلام، فقهًا، وعلمًا، وورعًا، وجهادًا، أفنى عمره في الأسفار، حاجًّا ومجاهدًا وتاجرًا. وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء. له مصنفات، منها: كتاب في الجهاد، وكتاب في الرقائق وغيرهما. ينظر: تاريخ دمشق، (396/32)، وفيات الأعيان، (32/3)، تذكرة الحفاظ، (201/1).

(97) حماد بن أبي سليمان، العلامة، الإمام، فقيه العراق، أبو إسماعيل الكوفي، مولى الأشعريين، أصله من أصبهان. روى عن أنس بن مالك، وتفقه بإبراهيم النخعي، وهو أنبل أصحابه وأفقههم، وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي، توفي سنة(119هـ)، وقيل: سنة (120هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، (231/5)، شذرات الذهب، (157/1)، طبقات الفقهاء، ابن منظور، ص83.

(98) الزهد والرقائق، ابن المبارك، برقم (1384)، ص486، جامع بيان العلم وفضله، برقم (171)، (103/1).

(99) [المتعلمين] في التبيان، ص59.

(100) ساقطة من التبيان، ص59.

(101) [لكنَّه] في التبيان، ص59.

(102) ساقطة من التبيان، ص59.

(103) التبيان، ص59.

(104) ينظر: التبيان، ص61.

(105) المعجم الكبير، برقم (10781)، (320/10)، المستدرك على الصحيحين، برقم (7706)، (300/4)، تهذيب الآثار، الطبري، برقم (220)، (266/2)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، برقم (2786)، (287/6).

(106) التذكار، ص176.

(107) سنن أبي داود، برقم (4820)، (194/7)، مسند أحمد، برقم (11663)، (202/18)، الأدب المفرد، برقم (1136)، ص637، المستدرك على الصحيحين، برقم (7704)، (299/4)، والحديث صحيح. ينظر: السلسلة الصحيحة، برقم (832)، (485/2).

(108) الزهد والرقائق، ابن المبارك، برقم (118)، ص419، مصنف ابن أبي شيبة، برقم (6854)، (482/4)، السنن الكبرى، البيهقي، برقم (3550)، (404/2)، والحديث موضوع. ينظر: إرواء الغليل، برقم (373)، (92/2).

(109) التبيان، ص63.

(110) ينظر: إعلام الموقعين، (153/4).

(111) مصنف ابن أبي شيبة، برقم (6854)، (289/2)، السنن الكبرى، البيهقي، برقم (3550)، (404/2). والحديث موضوع. ضعيف الجامع الصغير، برقم (4821)، (696/1).

(112) التبيان، ص62.

(113) البيت من الطويل، قاله القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ينظر: معجم الأدباء، (1798/4).

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم

1- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، ت: محمد عوامة.

2- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صفة الصفوة، ت: محمود فاخوري- د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة – بيروت، ط: الثانية، 1399 هـ– 1979م.

3- ابن المبارك، عبد الله، الزهد والرقائق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

4- ابن أمية، محمد بن حبيب، المحبر، ت: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

5- ابن جماعة، بدر الدين، تذكرة السامع والمتكلم، ت: عبد السلام عمر علي، مكتبة ابن عباس، ط: الأولى، 1425هـ-2005م.

6- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى، 1326هـ.

7- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421هـ-2001م.

8- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.

9- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ت: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: الثانية، 1408هـ.

10- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية – بيروت.

11- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله، ت: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

12- ابن عبد الهادي، يوسف بن حسن، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ت: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

13- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415 هـ - 1995م.

14- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1411هـ - 1991م.

15- ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.

16- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة السعادة، 1394هـ - 1974م.

17- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية 1405 هـ - 1985م.

18- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، جـ 1 - 4: 1415 هـ - 1995 م، جـ 6: 1416 هـ - 1996 م، جـ 7: 1422 هـ - 2002 م.

19- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.

20- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، مكتَبة المَعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

21- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.

22- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

23- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن الترمذي، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

24- الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.

25- البابانى، اسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا والمعلم: رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

26- الباباني، إسماعيل بن محمد، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

27- الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ت: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء، الرياض، ط: الأولى ، 1406 – 1986م.

28- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: الثالثة، 1409 – 1989م.

29- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

30- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، ت: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة– بيروت، ط: الثالثة، 1407 هـ – 1987م.

31- البخاري، محمد بن إسماعيل، ضعيف الأدب المفرد، ت: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، ط: الرابعة، 1419 هـ - 1998 م.

32- البُستي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: الثانية، 1414 – 1993م.

33- البُستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ت: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء - المنصورة، ط: الأولى،1411 هـ - 1991م.

34- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

35- البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، خرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد، الرياض، الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.

36- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، السنن، ت: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

37- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط: الأولى، 1411 هـ- 1990م.

38- الحبشي، عبد الله، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1425هـ ، 2004م.

39- الحجري، محمد أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ت: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط: الثانية، 1416هـ-1996.

40- الحسيني، أحمد، مؤلفات الزيدية، مكتبة المرعشي، قم، ط: الأولى، 1413هـ.

41- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ت: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

42- الخرائطي، محمد بن جعفر، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط: الأولى، 1419 هـ - 1999م.

43- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ت: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

44- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الفقيه والمتفقه، ت: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط: الثانية، 1421هـ.

45- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، السعودية، ط: الأولى، 1412 هـ - 2000 م.

46- الديلميّ، شيرويه بن شهردار، الفردوس بمأثور الخطاب، ت: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ - 1986م.

47- الدينوري، أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، 1419هـ.

48- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى، 1419هـ- 1998م.

49- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة، ط: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

50- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

51- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1382هـ- 1963م.

52- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثانية، 1413 هـ - 1993م.

53- زبارة، محمد محمد، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

54- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر- أيار / مايو 2002م.

55- السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث، السنن، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

56- السفياني، خالد أحمد، تاريخ صعدة، مركز عبادي، صنعاء، 1425هـ-2004م.

57- السيوطي، جلال الدين، جمع الجوامع المعروف بـ«الجامع الكبير»، ت: مختار إبراهيم الهائج- وآخرون، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط: الثانية، 1426 هـ - 2005 م.

58- الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة- بيروت.

59- الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1970م.

60- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، المصنف، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط: الثانية، 1403هـ.

61- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط: الثانية. ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا ت: الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصميعي - الرياض/ ط: الأولى، 1415 هـ - 1994 م).

62- الطبري، محمد بن جرير، تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، ت: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث- دمشق / سوريا، ط: الأولى، 1416هـ - 1995م.

63- العَكري الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط: الأولى، 1406 هـ - 1986م.

64- العيني، محمود بن أحمد بن موسى، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

65- الفحل، ماهر، بحوث في المصطلح، الكتاب مرقم آليا مأخوذ عن المكتبة الشاملة.

66- قاطن، أحمد بن محمد، إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2008م.

67- القرطبي، محمد بن أحمد، التذكار في أفضل الأذكار، ت: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبو المؤيد، الطائف، ط: الثالثة، 1407هـ- 1987م.

68- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، ت: د. عبد الحليم محمود، د. محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة.

69- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ت: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة، 1401هـ/1981م.

70- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط: الأولى، 1400 هـ– 1980م.

71- مشحم، محمد بن أحمد، بلوغ الأوطار في الصلوات على النبي المختار، ت: علي عبد الرحمن شايم، موقع أنا زيدي.

72- المصري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: عادل بن محمد - أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، ط: الأولى، 1422هـ - 2001 م.

73- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

74- النووي، يحيى بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، ت: محمد شادي مصطفى عربش، دار المنهاج، جدة، السعودية، 1432م-2011م.

75- النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره، شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

76- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

77- الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط: الأولى، 1420هـ-1990م.

78- الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث في المكتبات الخاصة، مكتبة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، ط: الأولى، 1422هـ-2002م.

❊❊❊

الصفحات: 61-81

المجلد13،العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الاندفاعية وعلاقتها بالاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ- اختيار من متعدد) لدى عينة من طلاب جامعة نجران

Impulsivity and Its Relation to the Wrong Response in the Objective Tests (True and False - Multiple Choice) among the Students of Najran University

محمد خضر عبد المختار حسن Mohamed Khder Abdelmokhtar Hassan

أستاذ علم النفس بقسم التربية وعلم النفس- جامعة نجران

Professor of Psychology،Department of Education and Psychology Najran university

مروان صالح الصمادي Marwan Saleh Ali AL-Smadi

أستاذ مشارك القياس والتقويم- جامعة عمان العربية-الأردن

Associate Professor Measurement & Evaluation Amman Arab University

malsmadi@aau.edu.jo

تاريخ الاستلام: 2024/10/ 18 تاريخ القبول: 2024/11 /06 تاريخ النشر: 2024/12/10

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاندفاعية وعلاقتها بالاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ-اختيار من متعدد) لدى عينة من طلاب جامعة نجران. وقد تكونت العينة من (133) طالباً من جامعة نجران، طبقت عليهم استبانة الاندفاعية واختبار موضوعي، باستخدام التحليل العاملي بطريقة الفاريمكس، واختبار(ت)، ومعاملات الارتباط. وقد أظهرت النتائج: أن بعض المتغيرات تسهم في (تقدير المادة)، ومتغير (بطيء الاستجابة /سريع الاستجابة) على الاندفاعية في الاستجابة لدى الطلاب بجامعة نجران بإسهام بسيط، توجد علاقة (سالبة) بين مجموع استجابات الطلاب على التأني في الإجابة عن الاختبارات الموضوعية، ومجموع استجابات الطلاب على الاندفاعية في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية، بالإضافة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً عند 0.05 بين متباطئي الاستجابة، وسريعي الاستجابة على الاختبار الموضوعي في ضوء استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي 0.05 بين تقدير ممتاز (قلة الأخطاء)، وتقدير مقبول (كثرة الأخطاء) في الاختبار الموضوعي على استبانة الاندفاعية.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات الموضوعية، الصح والخطأ، الاختيار من متعدد، الاندفاعية، الاستجابة الخطأ.

Abstract

The present research aimed to identify Impulsivity and its relation to the wrong response in the objective tests (true and false - multiple choice) among the students of Najran University. The sample comprised (133) students from Najran University. Impulsivity questionnaire and objective test were applied to the participants. Using the Varimax factor analysis; T-test and correlation coefficients، the results revealed that some variables help in course evaluation and the variable of (slow response/ rapid response) simple contribution to the students' impulsive response at Najran University. Moreover، there was a negative relationship among the students 're sponses to deliberation and their responses to impulsivity in objective tests. Furthermore، there were no statistically significant differences at the level of (0.05) between slow response and rapid response to the objective test in light of the students' response to impulsivity questionnaire. In addition، there were no statistically significant differences at the level of (0.05) between the grade of excellent (fewer errors) and the grade of pass (more errors) in the objective test of impulsivity questionnaire.

Keywords: true and false، multiple choices، impulsivity، objective tests، wrong response.

حسن م. خ. ع. ا & .، الصمادي م. ص. (2024). الاندفاعية وعلاقتها بالاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ- اختيار من متعدد) لدى عينة من طلاب جامعة نجران. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة دمار*، 13(2)، 62-81.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).228

مقدمة:

يقاس التعلم في أي مؤسسة بالتحسين المستمر، والجودة الفعالة في برامج التعليم والتعلم، وفي تعديل أساليب الطلاب في التحصيل، وكذلك بالنسبة لأستاذ المقرر في اختيار طرق التدريس المناسبة، وجودة الكتاب الجامعي وتنوعه، فالدراسة ما هي إلا تقديم طريقة وأسلوب علمي معرفي للطلبة المندفعين في تعديل أسلوب الاستجابة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ- اختيار من متعدد).

وتعد الاختبارات التحصيلية من أهم أساليب التقويم المتعددة والمتنوعة للتعرف على مدى تحقيق الأهداف التعليمية، والكشف عن مواطن القوة والضعف في العملية التعليمية للطالب الجامعي، وأيضاً للمعلم، وللاختبارات التحصيلية أشكال متعددة ومتنوعة، منها الاختبارات الموضوعية، التي من ضمنها اختبارات الصح والخطأ، واختبارات الاختيار من متعدد (عبد الهادي، 2001؛ Thorndike،1982). وتبقى الأسئلة الموضوعية أكثر استخدامًا وأوسع انتشارًا، فهي تتميز بدقة الدرجات وموضوعيتها وسهولة تقديرها، ولا تحتاج إلى وقت طويل للاستجابة عليها، كما أنها لا تحتاج قدرات كتابية ولغوية للإجابة عنها، فهي تتطلب من الطلبة التعرف على الإجابة الصحيحة وتمييزها، ولا تتأثر بالأساليب الكتابية للطلبة، كما تتميز بشمولية الأسئلة للمحتوى التعليمي، وتتصف بصدق وثبات مرتفعين (Nitko،2004)، ومن ثم يمكن تحسين العملية التعليمية والتربوية وتطويرها من خلال الأساليب المعرفية التي يعتمد عليها الطالب في الاستذكار والتحصيل والإجابة عن الاختبارات، وليس هذا الاعتماد للطالب فقط، بل -كذلك- أعضاء هيئة التدريس في انتقاء أفضل الطرق العلمية في صياغة الاختبارات الموضوعية وإعدادها، والتي تحتاج إلى جهد في الإعداد.

ويعد التأمل والتخطيط وأسلوب حل المشكلات من أهم الأساليب المعرفية (Cognitive Styles) التي يعتمد عليها الطالب وعضو هيئة التدريس في العملية التعليمية، على عكس الاندفاعية كأسلوب غير منطقي في الاستجابة على الاختبارات نظراً لأن المندفع غالباً ما يتسرع في أداء المهام مما يتسبب في وقوع الطلبة في أخطاء كثيرة، واتخاذ قرارات مستعجلة، فالأسلوب المعرفي يؤدي دوراً في العملية التعليمية، وقد أشارت (دن Dunn) إلى أن هذا الأسلوب المعرفي يعد أحد عناصر أساليب التعلم المهمة، وكذلك أهم أسلوب للاستجابة في الاختبارات (إسماعيل، 1993م).

كما يُعَدّ التروي هدفاً تربوياً يمكن إكسابه وتعليمه للطلاب من خلال تدريبهم على استيعاب الموقف ومحدداته، واختبار فروضه قبل إصدار الاستجابة، لذلك يجب أن نحاول تعديل الأسلوب المعرفي غير المرغوب فيه وهو الاندفاع، وإحلال التروي بدلاً عنه لما له من أهمية تربوية وتعليمية.

ويعرف عبد الهادي وأبو جدي (2014م) الاندفاعية بأنها الضعف في السيطرة على السلوك وعدم أخذ وقت كافٍ في التفكير قبل القيام بالفعل ومحاولة إنجاز المهام قبل الفهم الكامل للتعليمات.

وعرَّف أبو طالب (2009م) الاندفاعية بالتهور والعشوائية في إصدار الأفعال والأقوال، وهى استجابة الفرد لأول فكرة تطرأ على ذهنه، فالأفراد المصابون بالاندفاعية لا يستطيعون التحكم في اندفاعاتهم، أو ضبط سلوكياتهم. في حين يرى الشرقاوي (2003م) أنه يمكن التغلب على زيادة الاندفاع من خلال التدريب على برامج تم التخطيط لها بصورة جيدة، حيث إنَّ الطلاب المندفعين معرفياً في أمس الحاجة إلى التدريب على فنيات تعديل السلوك المعرفي لتُمَكِّنَهُم من التعامل مع المواقف الاختبارية بتروٍ وتأمل وتُقَيّم الاستجابات الصحيحة، حتى تؤدي إلى نمو مفهوم موجب عن ذواتهم وشعورهم بالفاعلية والقدرة على تحسين أدائهم الاجتماعي والمعرفي، وكذلك توافقهم التعليمي والشخصي، ويصبح بذلك أكثر استقراراً وإيجابية، وقد أوضحت الدراسات أنَّ الأساليب المعرفية يمكن تعديلها بسهولة قبل سن الحادي عشر، أما بعد هذا السن فقد يصعب تعديله إلا من خلال التدريب على استخدام بعض الاستراتيجيات المعرفية الخاصة بكل أسلوب معرفي.

فالمدخل المعرفي يُعَدّ من أهم مداخل اتجاهات تفسير السلوك الإنساني وإمكانية ضبطه وتوجيهه، والأسلوب المعرفي من المفاهيم الحديثة نسبياً التي تناولها علم النفس المعرفي بالدراسة والمعالجة، حيث يعد المجال المعرفي من أفضل الاتجاهات المعاصرة لفهم كثير من جوانب النشاط العقلي المعرفي المرتبط بهذا السلوك، وهو من المفاهيم المرتبطة بجميع العمليات العقلية المعرفية المتمثلة في الإدراك والتذكر والتخيل والتخزين والتحويل والتفكير والتحصيل والتعلم، فهو يصف ويحدد الطريقة التي تتم بها هذه العمليات العقلية المعرفية، ويمكن النظر من خلالها إلى جوانب متعددة للشخصية سواء كانت معرفية أو وجدانية (الفرماوى، 1994م). ففي دراسة باوليت وكروير (Paulette.R &Corroyer.D .2006) عن الاندفاع والتروي كأسلوب معرفي في العمليات المعرفية حيث توصل إلى أربعة أنماط للاندفاع/والتروي وهي : (أ) أفراد متروون ولديهم قدرة على التحليل الناضج، (ب) أفراد مندفعون الذين يستخدمون أسلوباً غير معرفي وغير ناضج، (ج) أفراد مندفعون ولديهم دقة في استجابتهم، وقدرة على تنفيذ كل العمليات التحليلية الشاملة، (د) أفراد متروون ولديهم بطء في استجابتهم، ولديهم تحكم جيد، لكن لديهم صعوبة في تنفيذ المعالجة المعرفية.

ويرى (الزيات :2001م، ص: 579) أن أسلوب الاندفاع – التروي يوقع الفرد في اختيار الاستجابة من بين البدائل المطروحة بوصفه حلاً للموقف المُشكِل، والاندفاع هو سرعة الاستجابة لمثيرات الموقف المشكل مع ارتكاب عددًاا أكبر من الأخطاء، ويعد الفرد مندفعاً إذا كان زمن أدائه للاختبار أقل من المتوسط مع ارتكابه عددًا من الأخطاء يزيد عن متوسط "التروي" وهو بُطء الاستجابة لمثيرات الموقف المُشكِل مع ارتكاب عددًاا أقل من الأخطاء، ويعد الفرد متروياً إذا كان زمن أدائه على الاختبار يزيد عن المتوسط مع ارتكاب عددًاا من الأخطاء يقل عن المتوسط، وجاءت هذه الدراسة لتحاول التعرف على الاندفاعية وعلاقتها بالاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ-اختيار من متعدد) لدى عينة من طلاب جامعة نجران.

مشكلة الدراسة:

تعددت الدارسات التي تناولت الاندفاعية بكونها أسلوباً معرفياً(التأمل /الاندفاع) أو استجابة سلوكية ذات علاقة بمتغيرات نفسية كالذكاء والقلق وتقدير الذات والاكتئاب وحل المشكلات، ومنها ما تصدى لدراسة البرامج التي تعدل الاندفاعية ومن هذه الدراسات، دراسة محمود (2006م) عن الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي (الاندفاع - التروي)، ودراسة السنباني (2005م) عن علاقة الأسلوب المعرفي التأمل/الاندفاع بالتحصيل الدراسي وفقا لنمط الاختبارات الموضوعية لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء، كما تناولت دراسة إسماعيل(1993م)، استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتروي-الاندفاع لدى طلبة كلية التربية، ودراسة عبد المقصود(1991م). التي تناولت علاقة التأمل / الاندفاع بكل من القلق وتقدير الذات. وتناولت بعض الدراسات استراتيجيات متعددة لتعديل سلوك الاندفاع منها: دراسة الفرماوي (1998م) عن استخدام فنية التعلم بالنمذجة في اكتساب الأطفال المندفعين لأسلوب التروي المعرفي، ودراسة الصراف(1986م) حول الأسلوب التأملي- الاندفاعي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الكويت، واهتمت دراسة الكناني (1986م) بالاندفاع - التروي كأسلوب معرفي وعلاقته بانتقاء الإجابة الصحيحة في الاختبارات العقلية ذات الاختيار من متعدد، وتناول غنيم (2002م) استراتيجيات أداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي " التروي - الاندفاع ". ودراسة الديب، ومحرز (1995م) التي بحثت أثر تفاعل كل من بعد التروي – والاندفاع مع عادات الاستذكار على الفهم القرائي، وفي دراسة حول العلاقة بين الصفات المتعلقة بالاندفاع، تم استخدام مقياس السلوك الاندفاعي (UPPS-P) والسلوكيات العدوانية. وأشارت النتائج إلى أنَّ الاندفاع له علاقة بالتنبؤ بأنواع مختلفة من السلوك العنيف. (Derefinko، Karen، DeWall، C. Nathan Metze ، Amanda V Walsh، Erin C Lynam، Donald R (2011).

مما سبق يمكن التوصل إلى أهمية دراسة الاندفاعية التي نقصد بها التسرع في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية باعتبار أن هذا الموضوع لم تتطرق إليه الدراسات السابقة حيث تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-هل يمكن التنبؤ بإسهام بعض المتغيرات تقدير المادة ومتغير(بطيء/ سريع) على الاندفاعية في الاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية لدى الطلاب بجامعة نجران؟

2 -هل توجد علاقة (موجبة/ سالبة) بين مجموع استجابات الطلاب على التأني في الإجابة ومجموع استجابات الطلاب على التسرع في الاستجابة؟

3-هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين بطيئ الاستجابة وسريعي الاستجابة على الاختبار الموضوعي في ضوء الاندفاعية للاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية ؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05) بين تقدير ممتاز(قلة الأخطاء) وتقدير مقبول (كثرة الأخطاء) في الاختبار الموضوعي على استبانة الاندفاعية ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاندفاعية لدى طلبة الجامعة التي تسهم في بناء العملية التعليمية، وبخاصة في طرق الاستذكار وأساليب الاستجابة في الاختبارات الموضوعية، ويمكن صياغة الأهداف على النحو الآتي:

1. الكشف عن إمكانية التنبؤ لإسهام بعض المتغيرات تقدير المادة ومتغير (بطيء / سريع) على الاندفاعية في الاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية.
2. محاولة الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً تبعًا لتقديرات الطلبة (ممتاز/ قليل الأخطاء، ومقبول/ كثير الأخطاء) في ضوء الاستجابة للاختبارات الموضوعية.
3. محاولة الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين بطيئي الاستجابة وسريعي الاستجابة على الاختبار الموضوعي في ضوء الاندفاعية للاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1- تتناول الدراسة موضوعاً يلقي الضوء على الاختبارات باعتبار أنها تمثل جانباً مهماً من العملية التعليمية في تقييم الطالب، ومن أجل الإجابة عن الاختبارات الموضوعية فإن الطلبة يحتاجون إلى تدريب وتغذية مرتجعة من أستاذ المادة.

2- تركز الدراسة على موضوع الاندفاعية والتسرع في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية بدون تفكير مسبق، مما يجعل بعض الطلبة يحصلون على درجات منخفضة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

الاندفاعية: وتعني "سرعة الاستجابة لمثيرات الموقف المشكل مع ارتكاب عددًاا أكبر من الأخطاء ويعد الفرد مندفعًا إذا كان زمن أدائه للاختبار أقل من متوسط زمن الكون لدى أفراد العينة مع ارتكاب عددًاا من الأخطاء أعلى من متوسط عدد الأخطاء لديهم" (بنين، 2014م، ص: 14).

وعرَّف عكاشة (2003، ص: 340) المندفعين بأنهم "الأفراد الذين يميلون إلى إصدار وتقديم أول استجابة تطرأ على أذهانهم، والتي غالباً ما تكون غير صحيحة، بينما المتأملون يميلون إلى معالجة البدائل وتقديم الفروض والتحقق من الاستجابة قبل صدورها".

ويقصد بالاندفاعية: "السلوك دون تفكير كاف وملائم والنزعة إلى الفعل والتصرف بمستوى تفكير أقل من المستوى الذي يستخدمه الآخرون من القدرة والمعرفة نفسها، والقابلية للتسرع وردود الفعل غير المخطط له دون الأخذ بالاعتبار النتائج السلبية لردود الفعل" (Cyders، M. A.، 2015، P; 204).

التروي: عرَّف كانغ (Kagan، 1971; J، P;19) التروي بأنه "التأمل والتخطيط من قبل صدور الاستجابة مقابل الاندفاع وهي الاستجابة السريعة والمباشرة للمثير وغالبا ما تكون غير صحيحة".

وعرَّفه بنين (2014م، ص:14) بأنه "تأخر الاستجابة لمثيرات الموقف المشكل مع ارتكاب عددًا أقل من الأخطاء".

ويعرِّف الباحثان الاندفاع والتروي إجرائيًا: بالتسرع أو التأني في الاستجابة واختيار الإجابة في الاختبارات الموضوعية، وتحسب من خلال الدرجة التي يحصل عليها المجيب على الاستبانة المعدة لهذه الغاية.

حدود الدراسة:

الحد البشري: اختيار عينة من طلاب جامعة نجران (كلية التربية- كلية المجتمع).

الحد الزماني: الاختبارات النهائية للفصل الثاني للعام الجامعي 1440هـ

الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب جامعة نجران، بمنطقة نجران .

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت الاندفاعية. منها ما تناول العلاقة الارتباطية بين الاندفاعية وعدد من المتغيرات النفسية (كالثقة بالنفس-التوافق النفسي-الإبداع-الذكاء-القلق-تقدير الذات –التوافق المهني)، ودراسات تناولت الاندفاعية سمة وسلوك من خصائص الشخصية في مقابل التروي أو التأمل، ودراسات تناولت برامج لتعديل أسلوب الاندفاعية، وفيما يلي نوجز بعض الدراسات التي تناولت الاندفاع:

دراسة بوناو ونياديا وجاسميت وساده (Bounoua، Nadia، Hayes، Jasmeet P.، Sadeh، & 2019) _حيث ازداد الانتحار بين المحاربين القدامى_ هدفت الدراسة إلى تحديد الأشخاص الأكثر عرضة لخطر السلوك المضر بالنفس، ومحاولة الكشف عمَّا إذا كان الاندفاع العاطفي والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر تميز الأنواع من الأفكار والسلوكيات التي تؤذي الذات لدى عينة من المحاربين القدماء المعرَّضين للصدمة، واعتمدت الدراسة على (95) من قدامى المحاربين المعرضين للصدمات (تتراوح أعمارهم بين 21-55) وبلغت نسبة الرجال 87٪، طبق عليهم مقاييس التقرير الذاتي للأفكار والسلوكيات التي تؤذي الذات والاندفاع والأعراض السريرية، وتوصلت النتائج من خلال تحليل الملف الشخصي السري إلى ثلاث فئات اختلفت في التفكير في الانتحار، ومحاولات الانتحار، وإيذاء الذات غير الانتحارية، فئة منخفضة لم تذكر سوى قليل من الأفكار أو السلوكيات التي تؤذي الذات، وفئة الأفكار المضرة بالنفس التي أيدت مستويات عالية من التفكير ولكن لا يوجد سلوكيات إيذاء الذات وفئة الأفكار والسلوكيات التي تتضمن إيذاء النفس والتي أبلغت عن أفكار ومحاولات انتحار، واتضح أن الفئة (2 ، 3) لها علاقة بالاندفاع العاطفي، والتثبيط، والإزعاج / الإثارة. وتشير النتائج إلى أن الاندفاع العاطفي والسلوكيات الخطرة من الخصائص المهمة للمحاربين القدامى.

وفي دراسة لين وزاهو وزانق (L. Zhao S. Zhang J،Lin 2019 ،) التي هدفت إلى مقارنة الاضطرابات النفسية والعوامل النفسية والنية في التفكير الانتحاري من بين حالات الانتحار، وتم فحص الشابات والشبان الريفيين الذين تتراوح أعمارهم بين (15 – 34) سنة الذين توفوا بسبب الانتحار وعوامل الخطر المختلفة، وتم الحصول على البيانات باستخدام طريقة الفحص النفسي واستخدام أدوات مقياس الاندفاع، والمقابلة المنظمة، ومقياس تصنيف الاكتئاب (هاميلتون)، ومقياس (بيك) للاكتئاب، مقارنة مع حالات الانتحار منخفضة الاندفاع، وتوصلت النتائج إلى أن حالات الانتحار تكون مرتفعة على مقياس الاندفاع وتكون أصغر سناً، وتعاني من اضطرابات نفسية أقل، وتلقى دعمًا اجتماعيًا أقل، وأعلى في درجات العزلة والتجنب، وسجلت درجة أقل في مقياس النية للانتحار، واختلفت خصائص حالات الانتحار عالية الاندفاع بشكل ملحوظ عن حالات الانتحار منخفضة الاندفاع في المناطق الريفية في الصين، وأوصت الدراسة بتطوير استراتيجيات الوقاية والتدخل للحد من معدل الانتحار في الصين.

وفي دراسة حسين(2018م) التي هدفت إلى البحث عن علاقة القلق الأمني بالأسلوب المعرفي (الاندفاع-التروي) لدى طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق في العلاقة بين القلق الأمني والأسلوب المعرفي (الاندفاع - التروي) تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور-أناث) والتخصص (علمي- إنساني) تم اختيار عينة البحث من طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2017-2018م)، اعتمدت الباحثة على مقياس القلق الأمني والأسلوب المعرفي (الاندفاعي-التروي) وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

إن طلبة الجامعة لديهم قلق أمني دال إحصائيا. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين القلق الأمني والأسلوب المعرفي (الاندفاع). وجود فروق في العلاقة بين القلق الأمني والأسلوب المعرفي (الاندفاع) تبعا للجنس لدى طلبة الجامعة ولصالح الذكور، وكذلك تبعا للتخصص ولصالح التخصص الإنساني. وجود فروق في العلاقة بين القلق الأمني والأسلوب المعرفي (التروي) تبعاً للجنس لدى طلبة الجامعة ولصالح الإناث وكذلك تبعاً للتخصص ولصالح التخصص العلمي.

وفي دراسة أبو دقة والأحمد (2017م) عن الأسلوب المعرفي " الاندفاع - التروي " وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة جامعة دمشق - فرع السويداء، اعتمدت الدراسة على مقياس الفرماوي (1985م) ومقياس تزاوج الأشكال المألوفة لقياس الأسلوب المعرفي (الاندفاع/التروي)، واستخدم مقياس الضغوط النفسية من إعداد الباحثة. طبق المقياس على (108) طالباً وطالبة من طلبة كليتي التربية والفنون الجميلة الفرقة الثانية بالسويداء. وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي / الاندفاع والضغوط النفسية، ولا توجد علاقة بين أسلوب التروي والضغوط النفسية، لدى أفراد عينة البحث. لا توجد فروق دالة إحصائياً لدى أفراد عينة البحث المتروين في الضغوط النفسية تعزى لمتغير الجنس، بينما تبين وجود فروق لدى أفراد عينة البحث

المندفعين في الضغوط النفسية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. لا توجد فروق دالة إحصائياً لدى أفراد عينة البحث المتروين والمندفعين في الضغوط النفسية تعزى لمتغير التخصص.

وفي دراسة تركستاني M،Turkestani ،(2016; H) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين الاندفاعية كأسلوب معرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة (460) طالبة في المرحلة الابتدائية في الرياض، وشملت العينة (286) طالبة عادية، (98) طالبة صماء، (76) طالبة ضعيفة سمع، واستخدمت الباحثة لجمع البيانات اختبار تجانس الأشكال لكاجان المقنن على البيئة السعودية، وتقدير المعلمات لمستوى التحصيل الدراسي للعينة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة بين العاديات والصم وضعيفات السمع في زمن الاستجابة، حيث كانت العاديات أكثر تروياً من المعاقات سمعياً، كما أظهرت الفروق بين الثلاث فئات في عدد الأخطاء، حيث أظهر الصم عدداً أكبر من الأخطاء مقارنة بالعاديات وضعيفات السمع، و كشفت النتائج عن فروق في التحصيل الدراسي بين الفئات الثلاث لصالح العاديات، كما لم تتوصل النتائج إلى فروق بين مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل في مجموعتي الصم والعاديات في كل من زمن الاستجابة وعدد الأخطاء، في حين أظهرت النتائج فروق في عدد الأخطاء بين مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل لدى عينة (ضعيفات السمع).

وأجرى السنباني (2005م) دراسة تهدف إلى معرفة تأثير الأسلوب المعرفي التأمل/ الاندفاع على التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء، للمستوى الأول (العلمي- والأدبي) وفقاً لنمط الاختبارات الموضوعية المحددة في البحث (الاختيار من متعدد -والصح والخطأ) باعتبارهما مؤشرين مهمين لبعد التأمل/الاندفاع لدى المتعلمين، وقد استخدم الباحث مقياس التأمل/ الاندفاع اللفظي من إعداد هانم عبد المقصود (1987م) وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05) بين الذكور والإناث في أدائهم على مقياس الاندفاع/ التأمل لصالح الذكور، لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الأسلوب المعرفي الاندفاع/ التأمل والجنس، وجود فروق دالة لقيمة (ف) عند مستوى معنوي (0.01) في التحصيل بالنسبة للاختيار من متعدد لصالح الطالبات، وجود فروق دالة عند مستوى (0.05) للتباين الخاص بالتفاعل بين الأسلوب المعرفي والجنس في اختبار الصواب والخطأ لصالح الإناث المتأملات عن زملائهن من الذكور، بينما كان على العكس من ذلك بالنسبة للطلبة المندفعين، حيث تفوق الذكور على الإناث في أدائهم على نفس الاختبار.

تعليق عام على ما سبق:

1. تعددت الدراسات التي تناولت الاندفاع والتروي كأسلوب معرفي من ضمن العمليات المعرفية والتي تتصدر الساحة العلمية في الوقت المعاصر وخاصة موضوع الانتحار الذي يعد الاندفاع عنصراً مهماً في إقبال المندفع على الانتحار مما يدعو الباحثين والعاملين في مجال الصحة النفسية إلى تقديم برامج لتعديل سلوك المندفعين.

2. تناولت الدراسات العلاقة الارتباطية بين الاندفاعية وعدد من المتغيرات النفسية كأسلوب حل المشكلات، وعادات الاستذكار، والذكاء، والتحصيل، والثقة بالنفس، والاكتئاب إلا أن فكرة أسلوب الاستجابة على الاختبارات التحصيلية لم تنل الاهتمام الكافي من قبل الباحثين، على الرغم أن معظم الاختبارات في الوقت الحاضر والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا تعتمد على الاختبارات الموضوعية الصواب والخطأ واختيار من متعدد.
3. تناولت الدراسات استراتيجيات تعديل السلوك المندفع لدى الطلاب، كما تناولت البرامج التي تعدل من سلوك الاندفاع، والدراسة تقدم مقترحاً لتعديل سلوك الاندفاع لدى الطلاب.
4. تعددت العينات التي أجريت عليها الدراسات منها ما ركز على عينة من المقبلين على الانتحار، ومنها ما ركز على الأطفال، ومنها ما تناول العمال في المهن المختلفة، وكذلك طلاب الجامعة والدراسة الحالية تركز على طلاب الجامعة لما لها من أهمية في تطوير منظومة التعليم بالجامعة، ونظراً لأن موضوع الدراسة يتناول التقييم للطلاب من خلال الاختبارات الموضوعية.
5. من خلال مسح الدراسات السابقة تندر دراسة الاندفاعية بالاستجابة في الاختبارات الموضوعية وخاصة لدى طلاب جامعة نجران.
6. بما أن جامعة نجران من الجامعات الصاعدة والتي تحتل المنطقة الجنوبية، والدراسة الحالية تخدم طلاب الجامعة وخاصة في أزمة كورونا والتقييم يعتمد في الغالب على الاختبارات الموضوعية والتي يمكن استخدام الأسلوب المعرفي التروي/ الاندفاع كأسلوب للاستجابة في الاختبارات الموضوعية وفي تقييم العمليات التربوية والتعلم والتخلي عن أسلوب الاندفاع في الاختبارات التي تعتمد على التفكير والدقة والتخلي عن الاندفاعية.

المنهجية والإجراءات:

المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، نظراً للاعتماد على أساليب متعددة منها العلاقة الارتباطية بين المتغيرات وكذلك الفروق بين متغيرات الدراسة .

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة من (133) طالباً من جامعة نجران (كلية التربية- كلية المجتمع) بطريقة مقصودة في الاختبارات النهائية للفصل الثاني للعام الجامعي 1440هـ نظراً لأن طبيعة البحث تستوجب توافر عدد من الضوابط في المتغيرات المراد دراستها في البحث، كطبيعة الاختبار واستعداد المدرسين للتعاون بتطبيق الإجراءات والتعليمات، وجداول توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة موضحة ضمن إجراءات التطبيق الجدولين (3، 4).

أدوات الدراسة:

1-استطلاع رأي الطلاب عن خصائص الطالب المتسرع في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية.

2-استبانة لقياس التسرع على الاستجابة. (خطوات الإعداد- مؤشرات الثبات والصدق)

3- اختبار تحصيلي موضوعي مكون من (أسئلة الاختيار من متعدد – الصواب والخطأ).

وصف الأدوات:

أولاً: استطلاع رأي الطلاب عن خصائص الطالب المتسرع على الاستجابة في الاختبارات الموضوعية.

تم صياغة سؤال مفتوح عن: ما خصائص وسمات الشخص المندفع أو المتسرع في الإجابة عن أسئلة الصح والخطأ والاختيار من متعدد؟

تم استطلاع رأي (48) طالباً من طلاب برنامج علم النفس منهم (22) طالباً في المستوى الثاني مادة بيولوجيا السلوك، ومنهم (17) طالباً بالمستوى الرابع مادة علم النفس الفسيولوجي، (9) طلاب بالمستوى السابع في مادة العلاج النفسي.

وتم **تحليل مضمون** الاستجابات في ضوء عينة الاستطلاع (ن =48) علما بأن الطالب الواحد يكتب أكثر من صفة أو خاصية للتسرع:

جدول (1)

تحليل مضمون الاستجابات في ضوء عينة الاستطلاع (ن=48)

م	الفقرات	ك	النسبة%
1	التردد أكثر من مرة في الاختيار	46	%95
2	التسرع بدون تفكير في اتخاذ القرار	43	%89
3	الاختيار بسرعة أي إجابة مهما كانت هذه الإجابة	41	%85
4	التردد والشك في الاختيار هذا ما يجعلني أقع في الخطأ	39	%81
5	الحظ في الاختيار العشوائي في اختيار الإجابات	38	%79
6	التسرع في قراءة السؤال وعدم فهمه	33	%68
7	التركيز الشديد الذي يجعلني أختار الخطأ	31	%64
8	التأني الشديد مما يجعلني أتردد في الاختيار	28	%58
9	القلق والارتباك الشديد من الاختيار الصحيح	27	%56
10	الضيق والشعور بعدم التركيز في الأسئلة الموضوعية	23	%47
11	التفكير السطحي والإهمال واللامبالاة	21	%43

من خلال الجدول (1) تم التوصل إلى (11) خاصية من خصائص الطالب المتسرع من وجهة نظر الطلاب والتي تم الاعتماد عليها في صياغة الاستبانة التي تطبق على عينة الدراسة، وتم إعداد فقرات الاستبانة في ضوء هذه الخصائص.

ثانياً: استبانة لقياس التسرع على الاستجابة في الاختبارات الموضوعية.

تم إعداد الاستبانة في عدة خطوات نوجزها في التالي:

1. من خلال تحليل مضمون استجابات الطلاب على سؤال ما خصائص الشخص المندفع أو المتسرع في الإجابة على أسئلة الصح والخطأ والاختيار من متعدد؟ تم الحصول على (11) استجابة تصف خصائص المتسرع في الاستجابة من وجهة نظر الطلاب.
2. تم إعداد (16) فقرة تعكس الخصائص نفسها مع مراعاة شروط إعداد الفقرة في القياس (أن تكون واضحة –أن تكون قصيرة- أن تقيس الهدف – ألا تخرج عن مضمون الخصائص التي وصفها الطلاب).
3. تم تحديد نوع الاستجابة على الفقرات (موافق –غير موافق) مع توضيح ذلك بالتعليمات أن الطالب يقوم باختيار الإجابة التي ترى أنها تنطبق معه، فإذا كانت الفقرة تتفق مع أسلوبك ضع علامة (√) أمام الاستجابة موافق، وإذا لم تتفق معك ومع أسلوبك في الإجابة ضع علامة (√) أمام غير موافق، ليس هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة، فقط كن صادقا في الاختيار مع ما يتفق مع أسلوبك في الإجابة.
4. تم وضع فقرات تقيس الاتجاه الإيجابي للتسرع في الاستجابة مع مراعاة أن تعكس الدرجة مثال الفقرة رقم (6) أفكر وأتأنى في الاختيار حتى أصل إلى البديل الصحيح للإجابة، ويلاحظ أن الفقرة تعكس التسرع وهنا يعطي موافق درجة وغير موافق درجتين وهذا تكرر في البنود (2-4-6-8) حتى نتغلب على الاستجابات العشوائية من الطلاب ويتم استبعادها، وأيضًا تقيس جانبًا مهمًا هو التأني وعدم التسرع في الاستجابة.

مؤشرات الثبات والصدق على استبانة الاندفاعية: تم التطبيق على عينة مبدئية قوامها (93) طالباً من كلية التربية من المستوى الثاني حتى السابع من برنامج علم النفس لإجراء مؤشرات الثبات والصدق للتأكد من ثبات ومصداقية الاستبانة ومن خلال البرنامج الاحصائي SPSS تم إجراء الثبات بطريقة Alpha Cronbach's والتحليل العاملي التي نوجزها في الخطوات التالية:

صدق المحتوى: تم عرض الاستبانة على خمسة محكمين في مجال القياس النفسي من (جامعة نجران) وتطبيق معادلة كوبر لمعرفة نسبة الاتفاق والاختلاف بين المحكمين. حيث بلغت نسبة الاتفاق = (0.75) وهي نسبة جيدة ومقبولة في ضوء تعديل المحكمين للفقرات. تم الاتفاق على(12) فقرة لم يتم تغييرها في حين اختلف المحكمون على (4) فقرات من حيث صياغة الفقرة وتم التعديل وفقاً لآراء المحكمين.

ثبات الاستبانة: تم حساب الثبات بطريقة Alpha Cronbach's على عينة استطلاعية قوامها (93) طالباً من كلية التربية وتم الحصول على معامل ثبات (0.60).

التحليل العاملي Factorial analysis : لبنود الاستبانة التي تم تقسيم البنود إلى فقرات تقيس التأني وعدم التسرع وفقرات تقيس الاندفاعية والتسرع وأجري الصدق بطريقة الفاريمكس Varimax على مجموع فقرات الاستبانة وعلى عينة الدراسة الاستطلاعية قوامها (93) طالباً، ومن خلال الشيوع Communalities ونسبة التباين Total Variance Explained ، الجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)

نتائج التحليل العاملي Factorial analysis لأبعاد القائمة ن=93

بنود	الشيوع	نسبة التباين	عوامل الاندفاعية					
Q1	.569	15.287	.155	.678	.024	.124	-.237-	.111
Q2	.607	13.366	.177	.733	.086	-.177-	-.007-	.003
Q3	.683	8.601	.053	.298	-.117-	-.019-	.315	-.692-
Q4	.566	8.070	.453	-.025-	-.005-	.526	.210	.198
Q5	.584	7.571	.715	.026	-.022-	.084	-.071-	-.245-
Q6	.691	6.761	.784	.059	.188	.190	.023	.029
Q7	.506	6.144	.093	.059	.241	-.229-	.595	.170
Q8	.650	5.423	.732	.045	-.195-	-.172-	.152	.145
Q9	.569	5.104	-.061-	.139	.682	-.154-	.096	.216
Q10	.473	4.736	-.184-	.621	.082	.043	.187	-.101-
Q11	.684	4.442	.011	.417	.043	-.040-	.241	.670
Q12	.640	3.799	.021	-.010-	.062	-.169-	-.768-	.135
Q13	.646	3.092	-.166-	-.110-	.005	-.757-	-.013-	.181
Q14	.747	3.023	.063	.021	.856	.043	-.052-	-.069-
Q15	.315	2.883	.153	-.253-	-.264-	.158	.363	-.035-
Q16	.617	1.698	-.334-	-.270-	-.230-	.593	-.039-	.164

من خلال الجدول (2) توصلت نتائج التحليل العاملي من خلال Component Matrix إلى ستة عوامل قطبية نوجزها في:- العامل الأول: (التأني/ التوتر) .العامل الثاني (التسرع في التفكير/التوتر) .العامل الثالث (عدم التخطيط للمذاكرة/عدم التركيز) العامل الرابع : (إنجاز المهام في أقل وقت/ التردد) . العامل الخامس (التسرع/ التردد). العامل السادس (إنجاز المهام في أقل وقت/ الحظ والصدفة) مما يعكس أن تسمية العوامل لا تخرج من مضمون بنود استبانة الاندفاعية في الاستجابة، كما أن أعلى نسبة للتشبعات والشيوع تتضمن التسرع والتردد والصدفة.

من خلال مؤشرات الصدق والثبات أعلاه تشير النتائج إلى صلاحية الاستبانة التي تم تصميمها لقياس الاندفاعية في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية (الصح والخطأ –والاختيار من متعدد) في ضوء عينة الدراسة.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

1. تم الاتفاق مع عضو هيئة التدريس على تحديد يوم الاختبار النهائي للطلاب على أن يسمح للباحثين بالحضور بعد عمل الإجراءات بالموافقة.
2. تم إعداد استبانة لقياس التسرع في الاستجابة (الاندفاعية) تطبق على الطلبة بعد الانتهاء من الاختبار.
3. تم تحديد أوراق الإجابة وترقيمها على الاختبار على أن يعطي رقم (1) لأول من انتهى من الاستجابة، ورقم (2) للثاني ورقم (3) للثالث وهكذا حتى نصل إلى آخر الطلاب الذين لم ينتهوا من الاستجابة، علماً بأن الأرقام الأولى تعني سريعي الاستجابة، والأرقام الأخيرة تعني بطيئي الاستجابة.
4. كل استبانة مدون عليها رقم للطالب إما سريع الاستجابة أو بطيء الاستجابة.
5. تم اختيار أول (22) طالباً من (63) ممن تم تسليم أوراقهم في أقل زمن وتم كتابة رقم على ورقة إجابة الطالب عند التسليم وتم وصفهم سريعي الاستجابة.
6. كما تم اختيار آخر (22) طالباً من (70) ممن تم تسليم أوراقهم في آخر الوقت، وتم كتابة رقم على ورقة إجابة الطالب عند التسليم وتم وصفهم بطيئي الاستجابة.
7. تم الرجوع إلى كشف الطلاب من خلال أستاذ المادة لمعرفة درجة الطالب وتقديره وفقاً للتقديرات (ممتاز) بدرجة (5) وتعني أن الأخطاء للطالب قليلة جداً- جيد جدا بدرجة (4) وتعني أن الأخطاء تزيد إلى حدٍ ما -جيد بدرجة (3) وتعني أن أخطاء الطالب متوسطة- مقبول بدرجة (2) وتعني أن الطالب لديه أخطاء كثيرة) وفقاً لتقديرات جامعة نجران (90 فما فوق ممتاز)، (80-89جيد جدا)، (70-79جيد)، (60-69 مقبول) تم استبعاد (3) طلاب راسبين من عينة الدراسة الأساس.

جدول(3)

وصف عينة الدراسة في ضوء متغيري سريعي الاستجابة وبطيئي الاستجابة

سريعي الاستجابة			بطيئي الاستجابة		
المتغير	العدد	%	المتغير	العدد	%
العدد الكلي للسريع	63	47.4	العدد الكلي للبطيء	70	52.6
أقل وقت ممكن	22	%0.34	أكبر وقت ممكن	22	%0.31

يلاحظ في الجدول (3) أن عدد من انتهى من الاستجابات على الاختبار أقل بعدد بسيط ممن تأخر في الاستجابة، علماً بأن الطلاب سريعي الاستجابة لم يستغرق معهم الاختبار ساعة واحدة، أما باقي الطلاب

لم يسلموا الورقة إلا في وقت متأخر مع مراعاة كتابة رقم التسلسل على الورقة للمتأخرين، وتم اختيار أول (22) طالباً تم استلام أوراقهم أو الانتهاء من الإجابة عن الاختبار. وكذلك تم اختيار (22) طالبا ممن تم استلام أوراقهم في آخر وقت للاختبار مع ملاحظة كتابة أرقام متسلسلة على الأوراق حتى يتم معرفة بطيء الاستجابة وسريع الاستجابة .

جدول(4)

وصف عينة الدراسة في ضوء تقدير المادة (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول)

عينة طلاب وفقا لمتغير تقدير الطلاب في الاختبار الموضوعي					
المستوى	ممتاز(قلة الأخطاء)	جيد جدا	جيد	مقبول(زيادة الأخطاء)	المجموع
العدد	24	49	44	21	133
النسبة المئوية	%18	% 36.8	33.1	15.7	%100

يلاحظ أن عدد الطلاب الحاصلين على أعلى تقدير (24) طالباً وهم من لديهم أخطاء قليلة لا تتجاوز 10% في حين أن الطلاب الحاصلين على أقل تقدير 21 وهم أعلى الطلاب من لديهم أخطاء كثيرة تصل إلى 40% ومستوى جيد جدا وجيد تقع في المنتصف مما يشير إلى توافر شروط المنحى الاعتدالي لدرجات الطلاب وأيضا يشير إلى تصميم الاختبار الموضوعي بشكل جيد، وتم استبعاد (3) طلاب من عينة الدراسة الكلية نظراً للحصول على تقدير ضعيف (هـ)

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل يمكن التنبؤ بإسهام بعض المتغيرات تقدير المادة ومتغير (بطيء / سريع) على الاندفاعية في الاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية لدى الطلاب بجامعة نجران؟

تم إجراء تحليل الانحدار لأبعاد متغيري تقدير المادة ومتغير بطيء/ سريع الاستجابة على استبانة التسرع، والجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5)

نتائج تحليل الانحدار لأبعاد متغيري تقدير المادة ومتغير بطيء/ سريع الاستجابة على استبانة التسرع.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R^2	نسبة التباين
تقدير المادة ممتاز-جيد جدا- جيد- مقبول)	الانحدار	0.222	1	0.585	0.145	0.70	0.32	0.1	%1
	البواقي	528.51	131	4.032					
	المجموع	528.73	132						

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R^2	نسبة التباين
بطئ | سريع	الانحدار	3.580	1	3.580	0.89	0.34	0.082	0.007	%7
	البواقي	525.157	131	4.009					
	المجموع	528.73	132						

يتضح من الجدول (5) ما يأتي: تشير قيمة مستوى دلالة ف إلى أن قدرة التنبؤ على الاستجابة على استبانة التسرع من خلال تلك المتغيرات ليست ذات دلالة إحصائية، كما يتضح من الجدول أن الارتباط المتعدد يشير إلى حجم العلاقة بين أبعاد المتغيرات المستقلة (متغيري تقدير المادة ومتغير بطيء/ سريع) وبين المتغير التابع (الاستجابة على استبانة التسرع) والذي يمكن تفسيره بإسهام قليل لتقدير المادة والذي يعد أن التقدير يسهم بحوالي (1%) من حجم التباين، ومتغير بطيء وسريع والذي يسهم بحوالي (7%) وبذلك تسهم المتغيرات المستقلة معا في التفسير (8%) من تباين المتغير التابع (الدرجات على الاستجابة لاستبانة التسرع في الإجابة)، بينما النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات أخرى لم يتعرض البحث لدراستها ولم تؤخذ في الاعتبار في معادلة التنبؤ.

جدول (6)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين (تقدير المادة و متغير بطيء/ سريع) على استبانة الاندفاعية في الاستجابة.

المتغير	قيمة معامل الانحدار غير المعيارية		قيمة معامل الانحدار المعيارية (Beta)	قيمة ت	الدلالة
	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري			
بطيء الاستجابة/ سريع الاستجابة	22.186	0.558	0.082-	39.73	0.001
التقدير (ممتاز-جيد جدا- جيد- مقبول)	21.90	0.61	0.033-	35.80	0.001

يوضح الجدول (6) أن قيمة (ت) لمعاملات الانحدار دالة إحصائياً عند مستوى 0.001 مما يؤكد عدم وجود فروق، وأن متغير تقدير المادة (ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول) و متغير (بطيء/ سريع) يسهم بنسبة قليلة في الاستجابة على الاندفاعية .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد علاقة (موجبة/ سالبة) بين مجموع استجابات الطلاب على التأني في الإجابة ومجموع استجابات الطلاب على التسرع في الاستجابة؟

تم إيجاد معامل ارتباط سبيرمان لحساب العلاقة بين مجموع استجابات الطلاب على التأني في الإجابة عن الاختبارات الموضوعية(التروي) ومجموع استجابات الطلاب على التسرع في الاستجابة، والجدول (7) يبين ذلك:

جدول (7)

معاملات ارتباط سيبرمان للعلاقة بين مجموع استجابات الطلاب على التأني في الإجابة عن الاختبارات الموضوعية(التروي) ومجموع استجابات الطلاب على التسرع في الاستجابة.

استجابات الطلاب	متوسط	انحراف معياري	معامل ارتباط
مجموع التأني في الاستبانة	5.69	0.99	علاقة سالبة طردية
مجموع التسرع في الاستبانة	15.98	1.75	0.016 –

من نتائج الجدول (7) يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين مجموع استجابات الطلاب على التأني في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية ومجموع استجابات الطلاب على التسرع في الاستجابة في الاختبارات الموضوعية، مما يعني أنه كلما زاد التأني في الاستجابة على الاختبارات الموضوعية قل مجموع استجابات الطلاب على التسرع في الاستجابة في الاختبارات الموضوعية، بمعنى أن التروي في الاستجابة يقلل التسرع ويقلل الأخطاء، وهذه النتيجة منطقية توضح صدق استجابات الطلاب حيث أن التسرع في الاستجابة على نقيض التأني في الاستجابة.

ويرى الشرقاوي (1995، ص: 200) أن "أسلوب الاندفاع/التروي يرتبط بميل الأفراد نحو سرعة الاستجابة مع التعرض للمخاطرة، فغالباً ما تكون استجابات المندفعين غير صحيحة لعدم دقة البدائل المؤدية لحل المواقف، في حين يتميز الأفراد الذين يميلون إلى التروي بفحص المعطيات الموجودة في الموقف وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل إصدار الاستجابات".

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05) بين بطيئي الاستجابة وسريعي الاستجابة على الاختبار الموضوعي في ضوء الاندفاعية للاستجابة الخاطئة في الاختبارات الموضوعية؟

تم اختيار أول (22) طالباً تم استلام أوراقهم أو الانتهاء من الإجابة عن الاختبار الموضوعي وتم تسميتهم سريعي الاستجابة . وكذلك تم اختيار آخر (22) طالباً ممن تم استلام أوراقهم في آخر وقت للاختبار مع ملاحظة كتابة أرقام متسلسلة على الأوراق حتى يتم فرز الأوراق وتم تسميتهم بطيئي الاستجابة، وتم

إجراء اختبار(ت) لمعرفة الفروق بين بطيئ الاستجابة وسريعي الاستجابة على الاختبار الموضوعي في ضوء استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية، والجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين بطيء الاستجابة ن=(22) على الاختبار الموضوعي وسريع الاستجابة ن =(22) في ضوء استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية.

المتغيرات	بطيء الاستجابة(22)		سريع الاستجابة(22)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية	21.86	1.88	22.27	2.22	0.65-	غير دال إحصائياً

ومن خلال الجدول (8) ومستوى الدلالة التي تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين بطيئ الاستجابة وسريعي الاستجابة على استبانة الاندفاعية، وهذه النتيجة تعد مفتاحاً للعديد من الدراسات المستقبلية حيث إنها تختلف مع توقع الباحثين في الفروق بين بطيء وسريع الاستجابة على الاندفاعية، وربما يتدخل في البحث متغيرات مهمة منها موقف الاختبار الذي يسيطر على تفكير الطالب وبما أن الموقف يتسم بالقلق من الاختبار مما جعل الفروق غير واضحة بين متغير سريع وبطيء، كما لوحظ أثناء استلام الأوراق أن بعض الطلبة لديهم فكرة أن من يسلم الورقة في آخر الوقت ربما يحصل على أي استجابة من الزملاء مما يعكس الفروق غير الواضحة بين سريع وبطيء، وعلى الرغم من نتائج الدراسات التي تأكد أن بطيء الاستجابة يتسم بالتأمل وسريع الاستجابة يتسم بالاندفاعية في دراسة (Diane C. G;1989) أظهر تحليل الانحدار أن أداء الطلاب الذي يتسم ب(بطيء/دقيق) أفضل من المندفعين (سريع غير دقيق) في نشاط الرسم التخيلي على المعايير الفنية الرسمية، فقد توصلت دراسة (Cyders، M. A.، 2015) إلى فئات مختلفة منها البطيء وفئة السريع لهما علاقة بالزمن وقلة الأخطاء فقد تتسم فئة البطيء/ الدقيق/ بالتروي (زمن أطول للاستجابة مع عدد أقل من الأخطاء)، أما فئة السريع/ غير الدقيق/ وهي فئة يتسم أداؤها بالاندفاع (زمن أقل للاستجابة مع عدد أكبر من الأخطاء).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α = 0.05) بين تقدير ممتاز (قلة الأخطاء) وتقدير مقبول (كثرة الأخطاء) في الاختبار الموضوعي على استبانة الاندفاعية؟

تمت المقارنة بين تقدير ممتاز والذي يتسم بقلة الأخطاء وتقدير مقبول والذي يتسم بكثرة الأخطاء في الاختبار الموضوعي (أسئلة الصواب والخطأ –اختيار من متعدد) على استبانة الاندفاعية (التسرع في

الاستجابة)، فقد تم إجراء اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين تقدير ممتاز أقل الأخطاء وتقدير مقبول كثرة الأخطاء، في الاختبار الموضوعي في ضوء استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية.

جدول (9)

نتائج اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين تقدير ممتاز أقل الأخطاء ن=(24) وتقدير مقبول كثرة الأخطاء ن =(21) في الاختبار الموضوعي في ضوء استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية

المتغيرات	ممتاز قلة الأخطاء(24)		مقبول كثرة الأخطاء(21)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
استجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية	22.41	1.88	22.47	2.08	0.920	غير دال إحصائياً

ومن خلال نتائج الجدول (9) السابق تظهر النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وتعد هذه النتيجة غير متوقعة، وربما يرجع ذلك إلى عوامل متعددة تتدخل في الفروق بين الطلاب منها شخصية الطالب، وسماته وأيضا موقف الاختبار الذي يتدخل فيه القلق، على الرغم من مصداقية الفروق بين بطيء الاستجابة وسريع الاستجابة بالنسبة للاستجابة على استبانة الاندفاعية، وربما هذه النتائج تفتح الآفاق حول دراسة مستفيضة تكشف عن هذه الفروق في ظل متغيرات أخرى منها سمات الشخصية وقلق الاختبار.

النتائج التي تم التوصل إليها جديدة ولن تتعرض لها نتائج الدراسات السابقة نظراً لأن هذه المتغيرات البحثية قلة الأخطاء وكثرة الأخطاء وسريع الاستجابة وبطيء الاستجابة على الاختبار الموضوعي واستجابة الطلاب على استبانة الاندفاعية لم تلق اهتماماً من الباحثين السابقين.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما سبق يتضح أن ما ركزت عليه الدراسات السابقة من متغيرات يختلف عن نتائج ومتغيرات البحث الحالي، وبذلك توصي الدراسة بما يلي:

- ينصح الطلبة تحسين طريقة الاستذكار وأن يذاكر الطلبة من بداية الفصل الدراسي، باتباع أسلوب التلخيص والعناصر الرئيسة في كل وحدة، حتى يتم الاحتفاظ بها في الذاكرة ويمكنه الرجوع إليها قبل الاختبار ويتمكن من عملية استرجاع المعلومات أثناء الاختبار بشكل جيد.

حث أعضاء هيئة التدريس لعمل دورات تدريبية للطلبة قبل الاختبارات عن (مهارات الاستذكار الجيد- قلق الاختبار- فنيات الاختبارات الموضوعية).

التغذية الراجعة من قبل أعضاء هيئة التدريس للطلبة في مراجعة أخطاء الطلبة في الاختبارات الدفترية وتصحيح أفكار الطلاب في كيفية الإجابة الصحيحة عن الأسئلة الموضوعية.

إجراء المزيد من الدراسة لهذه المتغيرات الخاصة بتقدير الطالب وبطيء الاستجابة وسريع الاستجابة بالنسبة للاختبارات الموضوعية في ظل سمات الشخصية وموقف الاختبار.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو دقة، منيرة والأحمد، أمل (2017م). الأسلوب المعرفي " الاندفاع - التروي " وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة جامعة دمشق - فرع السويداء. *مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، جامعة البعث: سوريا*، 39 (76). 57- 96.

أبو طالب، منى عز الدين (2009م). *عادات النوم لدى الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه / فرط الحركة مقارنةً بالأطفال الأسوياء في المرحلة العمرية من 7-12 سنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية للأطفال.

إسماعيل، محمد المري (1993م). استراتيجيات التعلم وعلاقتها بالتروي - الاندفاع لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق. *دراسات تربوية*- مصر، 8 (50) 227- 250.

آمال، بنين (2014م). *علاقة الأسلوب المعرفي التروي/ الاندفاع بالاختيار الدراسي دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ الصف الأول الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس. الجزائر.

حسين، آمال إسماعيل (2018م). علاقة القلق الأمني بالأسلوب المعرفي (الاندفاع-التروي) لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية*. 25 (4)، 369- 396.

الديب، محمد مصطفى و محرز، فتحي السيد (1995م). أثر تفاعل كل من بعد (التروي - والاندفاع) مع عادات الاستذكار على الفهم القرائي. *مستقبل التربية العربية – مصر*. 1 (4). 43- 90.

الزيات، فتحي (2001م). *علم النفس المعرفي" دراسات وبحوث*، الجزء الأول. القاهرة، دار النشر للجامعات.

السنباني، صالح (2005م). علاقة الأسلوب المعرفي التأمل/ الاندفاع بالتحصيل الدراسي وفقا لنمط الاختبارات الموضوعية لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء. *مجلة الدراسات الاجتماعية: اليمن*، 10(20).

الشرقاوي، أنور محمد (2003م). *علم النفس المعاصر(الطبعة الثانية)*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الصراف، قاسم (1986م). الأسلوب التأملي - الاندفاعي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الكويت. المجلة التربوية –الكويت. 3، (11)، 134- 163.

عبد المقصود، هانم على (1991م). علاقة التأمل / الاندفاع بكل من القلق وتقدير الذات. *مجلة كلية التربية (جامعة بنها) – مصر*. 61- 93.

عبد الهادي، سامر و أبو جدي، أمجد (2014م). الاندفاعية لدى عينة من طلبة الجامعة العربية وعلاقتها بتوكيد الذات في ضوء متغيرات النوع والتخصص والمستوى الدراسي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين*. 15، (1)، 207-239.

عبد الهادي، نبيل (2001). *تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه*، ط2، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

عكاشة، محمود (2003م). *الاستقلال الإدراكي كدالة للفروق الفردية في الشخصية*، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

غنيم، محمد أحمد ابراهيم (2002م). استراتيجيات أداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي " التروي - الاندفاع ". *مجلة العلوم التربوية – قطر*.159- 196.

الفرماوي، حمدي (1994م). *الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث*. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

الفرماوي، حمدي (1998م). *استخدام فنية التعلم بالنمذجة في اكتساب الأطفال المندفعين لأسلوب التروي المعرفي*. المؤتمر التربوي الرابع لعلم النفس في مصر، 94 - 119.

الكناني، ممدوح (1986م). الاندفاع - التروي كأسلوب معرفي وعلاقته بانتقاء الإجابة الصحيحة في الاختبارات العقلية ذات الاختيار من متعدد. *مجلة كلية التربية بالمنصورة* – مصر. 8 (1)، 356- 392.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bounoua، Nadia، Hayes، Jasmeet P.، & Sadeh،(2019). Naomi Identifying suicide typologies among trauma-exposed veterans: Exploring the role of affective impulsivity، *The Journal of Crisis Intervention and Suicide Prevention*، Dec 20.

Cyders، M. A. (2015). The misnomer of impulsivity: Commentary on "choice impulsivity" and "rapid-response impulsivity" *articles by Hamilton and colleagues. Personality Disorders: Theory، Research، and Treatment*، 6(2)، 204–205.

Derefinko، K، D، C. Nathan M، Amanda، V، W. Erin، C. & Donald، R. (2011). Do different facets of impulsivity predict different types of aggression، *Aggressive behaviour. May/Jun، 37 (3). 223-233.*

Diane C. (1989) Gregory Reflection-Impulsivity and the Performance of Fifth-Grade Children on Two Art Tasks Studies in Art Education. *A Journal of Issues and Research*، 31(1). 27-36.

Kagan ،j ،(1971).reflection-impulsivity، and reading ability . primary grade children، *journal of child development.* 36 (1). 609-628.

Lin، L. Zhao S. Zhang J (2019). Impulsivity Kills Some Who Did Not Plan to Die by Suicide*: Evidence from Chinese Rural Youths. Omega [Omega (Westport)].* Sep; 79 (4). 446-460.

Nitko، A. (2001). *Educational Assessment of students*. 1st ed. Upper Saddle River، Nj، Merrill Prentice Hall.

Paulette. R & Corroyer. D. (2006). Cognitive Processes in the Reflective–Impulsive Cognitive Style. *The Journal of Genetic Psychology*، 166 (4). 451–463.

Thorndike، R. (1982). Applied Psychometrics. London: Houghton Mifflin Company Boston.

Turkestani، M، H. (2016). Impulsivity and Academic Achievement among Sample of Primary School Students in the City of Riyadh (Comparative Study of Normal and Hearing Impaired Students. *Dirasat: Educational Sciences*. 5 (43). 2161-2182

❊❊❊

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 82- 100

مدى استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء في المدارس الثانوية في محافظة الضالع من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

The Extent of Laboratories Use in Teaching Chemistry in Secondary Schools in Al Dhalea Governorate from the Point of View of Teachers

صالح قاسم علي عبيد Saleh Qasim Ali Obaid

أستاذ مناهج وطرق تدريس الكيمياء المساعد كلية التربية الضالع - جامعة عدن

Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods of Chemistry, College of Education, Al Dhalea - University of Aden

تاريخ الاستلام: 5/ 2024/08 تاريخ القبول: 29/ 2024/10 تاريخ النشر: 2024/12/10

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استخدام المعامل في تدريس الكيمياء بالمدارس الثانوية بمحافظة الضالع من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتمل مجتمع الدراسة على معلمي الكيمياء بجميع المدارس الثانوية بمحافظة الضالع، والذين بلغ عددهم (110) معلماً ومعلمة. وقد اعتبر الباحث عينة الدراسة هم عدد المعلمين والمعلمات الذين استجابوا للاستبيان وعددهم (63) بنسبة (60%). ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها: - عدم توفر المعامل العلمية في عدد من المدارس الثانوية بمحافظة الضالع حيث بلغت نسبة عدم توفرها (60.3%) حيث وجدت القناعة التامة لدى المعلمين بأهمية استخدام المختبرات العلمية في التدريس . وأوصت الدراسة بضرورة تحديث المدارس بالمختبرات العلمية وتزويدها بالمواد والأدوات والأجهزة اللازمة لاستخدامها في التدريس .

الكلمات المفتاحية: المدى، المختبر، تدريس الكيمياء ، المدارس الثانوية.

Abstract

The present study aimed to determine the extent of the use of laboratories in teaching chemistry in secondary schools in Al Dhalea Governorate from the point of view of male and female teachers. The researcher used the descriptive analytical method, and the study population included chemistry teachers in all secondary schools in Al Dhalea Governorate. The study comprised (110) male and female teachers. The researcher considered the study sample to be (63) male and female teachers who responded to the questionnaire (60%). Based on this study, a number of results were revealed, the most important of which are: The unavailability of scientific laboratories in many secondary schools in Al-Dhalea Governorate, where the percentage of their unavailability reached (60.3%). The teachers were completely convinced of the importance of using scientific laboratories in teaching. The study recommended the need to modernize schools with scientific laboratories and provide them with the necessary materials, tools and devices for use in teaching.

Keywords: extent، laboratory، teaching chemistry ، secondary schools.

عبيد ص. ق. ع. (2024). مدى استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء في المدارس الثانوية في محافظة الضالع من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة دمار*13(2)، 82-100.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).228

المقدمة:

إنَّ الإنسان من قديم الزمان وهو يبحث عن الوسائل والطرق التي تجعله يوفر مقومات الحياة الأساسية، من ملبسٍ ومأكلٍ ومشربٍ بطرق ميسرة توفر له الوقت وتقلل عليه الجهد، فبدأ الإنسان بالبحث عن طرق وأساليب عملية تتعلق بالحِرَف التكنولوجية، كالتخمر والدباغة واستخراج المعادن، التي أرشدت ممارسيها إلى معرفةٍ تتعلق بكيفية سلوك المواد، وكذلك نشاط الفلاسفة الذين دأبوا على التفكير في طبيعة المادة وماهيتها، كل ذلك أدى إلى تطور النشاط العملي التجريبي الذي أدى إلى اكتشاف بعض المعادن منذُ وقت مبكر.

إنَّ ظهور المختبرات وتطورها الملحوظ في جميع مجالات الحياة الإنسانية كان نتاجاً للنشاط الإنساني منذ وقت طويل، وعلى ذلك تطورت المختبرات المدرسية في النشاط التعليمي، وأهميتها في تدريس المواد العلمية، التي هي بحاجةٍ إلى عمل الأنشطة والتجارب العملية أمام الطلاب لتثبيت المفاهيم النظرية، ومعرفة المادة وخواصها الفيزيائية والكيميائية، الأمر الذي يؤدي إلى سهولة التعامل مع المادة وتحويلها من شكلٍ إلى آخر، لخدمة الإنسان وحاجته.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بالمختبرات المدرسية في العالم إلَّا أنَّ الظروف التي حصلت بالعالم العربي ومنها اليمن قد أدت إلى عرقلة الدراسة بشكل عام، فضلاً عن الاهتمام بالمختبرات المدرسية رغم أهميتها، ومن خلال عمل الباحث في تدريس مادة الكيمياء في المرحلة الثانوية، فقد وجد: إنَّ المعلمين لا يستخدمون المختبر المتاح في مدارسهم ولو باستخدام المواد البديلة التي قد تحقق بعض النشاطات الموجودة في الكتب المدرسية، وإيماناً من الباحث بضرورة استخدام المختبر في تدريس الكيمياء لما له من أثرٍ في تثبيت المعلومات عند الطلاب فقد اخترت هذا الموضوع للدراسة.

أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة إلى أهمية الموضوع الذي تتناوله، فالمختبر المدرسي يعد من العناصر الأساسية في تدريس العلوم ومنها الكيمياء في جميع مراحل التعليم، الذي نرى بأنَّ نتائج هذه الدراسة قد تفيد المعلم والمتعلم على حد سوء.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- معرفة مدى توافر واستخدام المختبرات في المدارس الثانوية.

2- الكشف عن رؤية معلمي الكيمياء حول استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء بالمرحلة الثانوية.

3- التعريف بأهمية دور استخدام المختبرات في تحقيق أهداف تدريس الكيمياء من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

أسئلة الدراسة:

إن السؤال الرئيس لهذه الدراسة هو ما مدى واقع استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ؟ ويتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة هي:

1- ما مدى توافر المختبرات العلمية في المدارس الثانوية في محافظة الضالع؟
2- إلى أي مدى يستخدم معلمو الكيمياء المختبر في التدريس؟
3- ما دور المختبر في تحقيق أهداف تعلّم الكيمياء من وجهة نظر المعلمين؟

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة لجمع المعلومات عن عينة الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: المختبرات العلمية في مدارس الثانوية بمحافظة الضالع.

الحدود الزمانية: الفصل الأول من عام 2023– 2024م.

الحدود المكانية: المدارس الثانوية بمحافظة الضالع.

الحدود البشرية: جميع معلمي ومعلمات الكيمياء بمحافظة الضالع.

مصطلحات الدراسة:

المدى: معنى المدى في معجم اللغة العربية مدى (مفرد) وهو منتهى وغاية "بلغ العدل مداه - هو مني على مدى البصر : إلى أبعد ماتراه العين - لا يقدر مدى الأضرار التي تحيط به . (الفراهيدي .(د.ت):88-89)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الهدف الذي تحقَّق من استخدام المختبر في دراسة الطلاب من عدمه.

المختبر: ما يختبر به الشيء. (مجمع اللغة . 2004 :215)

وتعرفه وزارة التربية والتعليم بأنه (المكان الطبيعي لتعلم العلوم، والمرفق الضروري، والمهم من مرافق المدرسة الذي يسمح بتوضيح المفاهيم للطلاب، وترجمة القوانين والنظريات عملياً لترسيخها في أذهانهم). (وزارة التربية والتعليم .2006 : 16)

ويعرفه الباحث إجرائياً: بأنه مكان خاص ومهيأ لإجراء الأنشطة العلمية بغية تحقيق أهداف تلك الأنشطة والتجارب العلمية من قبل الدارسين.

التدريس: (موقف مخطط له يستهدف تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة على المدى القريب كما يستهدف إحداث مظاهر متنوعة للتربية على المدى البعيد). (قنديل . (د.ت) :16)

ويعرفه الباحث بأنه: موقف تعليمي هادف يكسب المتعلمين خبرات تمكنهم من حل مشاكل الحياة التي تواجههم على المدى القريب والبعيد.

الإطار النظري والدراسات السابقة.

المختبرات: تعريفها وأهميتها و أنواعها

تعريف المختبر ونشأته:

تتميز العلوم ومنها الكيمياء عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى بأنها تتطلب تنفيذ العديد من التجارب والأنشطة التي تدخل في تنفيذها استخدام المواد والأجهزة المختبرية والتعامل معها، الأمر الذي يحتاج إلى تدريب وتأهيل المعلمين وفنيّ المختبرات، وتجهيز المختبرات بما هو لازم للقيام بدوره في عملية التعليم والتعلم.

تعريف المختبر:

أورد ابن منظور في مادة: (خَبَر): الخبير من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون، وخبرتُ الأمر: إذا عرفته على حقيقته، والخبير: العالم المجرِّب). (ابن منظور . 1994 :226-227)

وأورد أحمد مختار عبدالحميد ما يلي: (اختبر، يختبرُ، اختباراً، فهو مختبر، والمفعول مختَبر. واختبر الدواء: جرَّبه وأخضعه للاختبار، أي: فحصه ليعرف حقيقته). (عبدالحميد . 2008 :606)

المفهوم الاصطلاحي للمختبر:

تعددت المفاهيم حول المختبر من باحث إلى آخر ومنها:

تعريف وزارة التربية والتعليم المختبر بأنه: (المكان الطبيعي لتعليم العلوم، أو هو المرفق الضروري والمهم من مرافق المدرسة الذي يسمح بتوضيح المفاهيم للطلاب وترجمة القوانين والنظريات عملياً لترسيخها في أذهانهم). (وزارة التربية . 2006 :16).

بينما العيوني فيعرِّف المختبر بأنه: (المكان الذي يمكن فيه لمعلم العلوم وتلاميذه القيام بإجراء جميع النشاطات سواءً العملية أو اللفظية أو كليهما، ويكون مجهزاً بالأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لتحقيق هدفًا تربويًا محددًا). (العيوني . 2001 :112)

إن تعريف المختبر عند العيوني أوسع من أن يكون غرفة مجهزة ومهيأة، بل مكاناً وبيئةً طبيعيةً، تسمح للمعلم وتلاميذه بالعمل التطبيقي وتحقيق الهدف، فقد يكون خارج المدرسة أو الحقل الزراعي، أو في الزيارات والرحلات ما دام ذلك يحقق الهدف من تدريس العلوم.

بينما يعرِّف الحرتومي المختبر بأنه: (أحد مرافق المدرسة المخصص لإجراء التجارب الكيميائية والمجهزة بكافة المستلزمات الضرورية لتنفيذ هذه الأنشطة، ويستخدم في تدريس الكيمياء لأغراض تحضير الدروس وتنفيذها، وتقويم تعلم الطلاب). (الحرتومي . 2014 :10)

ففي التعريفين السابقين تمت إضافة المستلزمات الضرورية في تنفيذ الأنشطة العلمية، وهي أحد مكونات المختبر.

لقد نظر الباحثون والتربويون إلى المختبر من زوايا مختلفة، (فمنهم من يرى أنه بيت العلم، ومنهم من يراه مصنع العالِم ومكانه الذي يحصل فيه على مشاهداته ومعلوماته، ويقوم فيه بتفهمها وتفسيرها). (هيئة التدريس . 1983 : 15)

وعلى الرغم من تعدد التعريفات في توصيفها للمختبر، فإن الباحث يرى أن المختبر هو مكان خاص ومهيأ لإجراء الأنشطة العملية بغية تحقيق أهداف تلك الأنشطة والتجارب العلمية من قبل الدارسين.

والمختبر المدرسي: هو المكان الذي يُستخدم لتطبيق القوانين والنظريات العلمية، التي اكتسبها المتعلمون في الجوانب النظرية، وترجمتها من خلال الجانب العملي في المختبر.

نشأة المختبرات وتطورها:

إنه منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض، وهو في صراع دائم مع بيئته؛ إذ بدأ يتعرف عليها ويبحث عن أسرارها، ومع استمرارية الحياة بدأ الإنسان يطور معارفه شيئاً فشيئاً، فأعد الوسائل التي تمكنه من السيطرة عليها وتقيه أخطارها مثل الرياح والبراكين والزلازل، وكيف يستخدم هذه البيئة في خدمته، فيحصل على طعامه وشرابه ومتطلبات حياته، ومن هنا بدأت رحلة الإنسان مع المادة وخواصها وتفاعلاتها، وظهر التجريب، ولازم حياة الإنسان الحرفي في كل العصور، فنجد (أن الدباغة والتخمر واستخلاص المعادن أرشدت ممارسيها إلى معرفة سلوك المواد، التي زادت من نشاط الفلاسفة للتفكير في طبيعة المادة ودراستها، لحصولهم على إكسير الحياة). (جرار . 1992 :2).

لقد لازم التجريب حياة الإنسان الحرفي في كل عصر، (فكان الإنسان ولا زال يحاول البحث في طبيعة العالم الذي حوله بدافع حب الاستطلاع والمعرفة، ومن خلال ذلك تم له الكثير من الاكتشافات المهمة التي ساعدت على تطور العلوم والتكنولوجيا). (خطابية . 2002 :35)

وفي عام 1911م ظهر العالم رذرفورد، حيث استطاع من خلال التجارب التي قام بها أن يعرف نواة الذرة وما تحويه من بروتونات موجبة الشحنة، ثم اكتُشفت الإلكترونات على يد العالم النرويجي بوهر.

إن اكتشاف هذه الإشعاعات مثل الأشعة السينية، وأشعة القناة، وأشعة المهبط، كان لها الأثر الكبير في دراسة الذرة ومعرفة ماهيتها، فظهر شرودنجر بكيمياء الكم الحديثة وتطورت الأبحاث العلمية بتطور المختبرات، وإدخال أجهزة الإشعاع إليها.

أهمية المختبرات:

عرف الناس أن عدداً من الأنماط السلوكية إنما تكتسب من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة، أي ملاحظة الأشياء بالحواس، وكذلك المحاكاة، وعلى ضوء ذلك فإن الحياة كلها تعد مختبرًا كبيرًا تحدث فيها عملية الملاحظة والتجريب ونقل الخبرات والمهارات من الآباء إلى الأبناء، فالحيوانات تدرب وتعلم أبناءها الصغار كيف تدافع عن نفسها وكيف تصطاد فريستها، وكذلك الإنسان يعلم أبناءه خبراته وتجاربه، بل ويتعلم من الحيوانات طرقاً ووسائل تسهل له العيش على هذه الأرض.

كما تعد المختبرات المدرسية ذات أهمية كبيرة لما لها من دور في توضيح نشاطات المناهج الدراسية المرتكزة على التجربة والاستنتاج في الدراسة العملية والمقارنة بين خصائص الأشياء ومميزاتها، وهذا لا يتم إلا بوجود المختبر المناسب والمزود بمختلف مكوناته اللازمة للدراسة العملية ليقوم بتنفيذ التجربة وملاحظة الأشياء وحل المشكلات). (وزارة التربية . 2006 :16)

(لقد أشارت عدد من الدراسات إلى أهمية المختبرات المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة من عمليتي التعليم والتعلم، وتأثير كل من العروض العملية والنشاطات العملية التي يقوم بها الطلاب، وينفذونها بأنفسهم في تحصيلهم العلمي الإيجابي وفي مهاراتهم المختلفة). (الشهراني . 2013 :54) (ويرى الصانع أن العلوم بفروعها المختلفة من المواد الأساسية التي تتميز عن غيرها بالعمل في المختبرات التعليمية، مما جعل الكثير من الباحثين في طرق التدريس يركزون على المختبر في العلوم باعتباره مكوناً أساسياً في تدريس العلوم وذلك لما له من أهمية كبيرة في تسهيل تعليم وتعلم العلوم، خصوصاً وأن تعليم وتعلم العلوم دون الأجهزة والمواد في المختبرات يعد بمثابة الجسم الخامد دون شرايين، وأنَّ المختبرات تعد القلب النابض في تعليم وتعلم العلوم). (الصانع . 2006 :554).

(وأشارت نبيهة السامرائي إلى الفلسفة الحديثة للمختبر بأن يقدم الجانب العملي على النظري وصولاً إلى المعارف النظرية التي يستنتجها الطالب، كما أنَّ التطبيق قد يُخرج الطالب من غرفة المختبر إلى حيث الفعاليات والملاحظات، وبالتالي فإن دور الطالب يتحول إلى دور إيجابي قائم على الاستنتاج وتدوين النتائج والمشاهدات، فيعد المختبر وسيلة لإثارة التفكير لدى الطلاب وتحفيزهم لاكتشاف الحلول من جهة وإثارة المشكلات الجديدة من جهة أخرى، فيعد دافعا نحو الإبداع والابتكار مما يجعل العملية التربوية مستمرة ومشوقة). (السامرائي . 2005 :47)

إنَّ المتفكر في وصية جابر بن حيان لتلاميذه: "فعليك بالتجربة يا بُني لتصل إلى المعرفة" يجد أن التجربة والنشاطات العملية يجب أن تسبق الدراسة النظرية؛ لأن الدراسة النظرية تابعة للنتائج العملية (التجربة)، ولذلك لا نصل إلى المعارف إلا بالتجربة ولا تجارب إلا بمختبر مجهز بكل مكوناته، ومن هنا تظهر الأهمية العظيمة للمختبر.

وقد حدد زيتون أهمية المختبر ودوره في تدريس العلوم وتأثيره على ناتج التعلم لدى الطلبة بما يلي: (زيتون . 2004 :162)

1- تنمية التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات.
2- تنمية طرق العلم وعملياته ومهاراته.
3- تكوين المفاهيم العلمية وتطوير القدرات العقلية.
4- تنمية الميول العلمية وإثارة حب الاستطلاع بالإضافة إلى تقدير جهود العلماء.
5- تنمية المهارات العملية المختبرية وامتلاك القدرة على التعامل مع التقنيات.

ومما سبق يتضح أهمية المختبر ودوره في تحقيق أهداف العلوم وتكوين المفاهيم العلمية لدى الطلاب، وترسيخ المعلومات وتنمية مهاراتهم العلمية والعملية وتفعيل الجانب التطبيقي عندهم، وغرس القيم في نفوسهم كالصدق والأمانة وحب العمل لتكون قيم ثابتة وراسخة مدى الحياة، كما أكد ذلك أبو جلاله (بأن التجريب في المختبر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم العلم الحديث، فلا يمكن التوصل إلى المكونات الأساسية للعلم من حقائق ومبادئ وقوانين ونظريات إلا من خلال المشاهدة والتجربة العملية).

كما أن هناك خمس وظائف أساسية للأنشطة التعليمية التي يجب أن تتضمنها كتب العلوم، منها: (الدهمشي . 1999 :62) .

1- معرفة طبيعة العلم.

2- التدرب على أساليب الاستقصاء في البحث العلمي.

3- تنمية القدرات الفنية والمهارات اليدوية.

4- تعلُّم المفاهيم العلمية.

5- تنمية وتطوير ميول واتجاهات المتعلمين.

ويضيف العيوني بأن للمختبر أهدافا منها: (العيواني . 2001 :114)

1- تدريب التلاميذ على استخدام الأدوات البسيطة وتنظيفها.

2- تدريب التلاميذ على استخدام طرق القياسات المختلفة.

4-تدريب التلاميذ على كتابة التقارير من مشاهدة التجربة.

5-تدريب التلاميذ على عمل الرسومات البيانية وتفسيرها.

6-تدريب التلاميذ على استخدام الموازين المختلفة.

7-تدريب التلاميذ على تركيب وتصميم الأدوات والأجهزة اللازمة لعمل التجربة.

8- إثارة الميول والرغبات وحب الاستطلاع.

9-تنمية التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات.

-10

أنواع المختبرات:

هناك عدة أنواع للمختبرات حسب الوظيفة التي تقوم بها منها: (الفرجاني. 2002 :150)

1- المختبرات البحثية، مثل: مختبرات الأبحاث الزراعية.

2- المختبرات الطبية.

3- المختبرات المدرسية.

ويرى آخرون بأن المختبرات المدرسية تنقسم حسب الأسلوب الذي تُجرى فيها التجارب إلى قسمين هما: (حسين . 2002 :12)

1- المختبر التوضيحي.

2- المختبر الاستكشافي.

الدراسات السابقة:

1- (دراسة الزين . 2014 :33)

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توافر مختبرات العلوم في مدارس المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية في ضوء تقنيات التعليم واستخدامها في التدريس.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وشملت عينة الدراسة كل مجتمع الدراسة، حيث طبقت الدراسة على (39) معلما للعلوم و(82) معلمة علوم في مدينة إب اليمنية للعام الدراسي 2013م .

كما استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات وخلصت الدراسة إلى:

- تدني درجة توافر مختبرات العلوم في مدارس المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، في ضوء تقنيات التعليم، حيث بلغ المتوسط العام لها (1،41)، أي أنها منعدمة وفق مقياس أداة الدراسة.
- تدني درجة استخدام مختبرات العلوم في مدارس المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، في ضوء تقنيات التعليم، نتيجة وجود بعض المعوقات التي تحول دون استخدامها.

2- (دراسة الدهمشي . 1999 :62)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة معامل الكيمياء العامة في الجمهورية اليمنية، والوظائف التي تؤدّيها، وكذلك الأهداف التي يتوخَّى القائمون عليها تحقيقها، ولتطبيق ذلك قام الباحث بترجمة استبانة أُعدّت في جامعة (اكلا هوما) الأمريكية من قبل جماعة الكيمياء التربوية (Chemical Education) التي يعد الباحث أحد أعضائها، ثمَّ قام بتعديلها بما يتناسب والسياسة العامة للجامعات اليمنية، ثم تم تطبيقها على الأساتذة والمعلمين الذين شملتهم عينة الدراسة، مستخدماً المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى التالي:

- يقضي ما بين 25-30 طالباً ولمدة ثلاث ساعات أسبوعياً في المعمل يتم خلالها شرح نتائج التجارب، ولا يتم تخصيص وقت محدد للمناقشة ويقوم بتدريسهم معيداً يشرف عليه مدرس المادة أحياناً، ولا توجد في المختبرات أي أجهزة علمية عدا الميزان. ويلتزم الطلبة التزاماً صارماً بالخطوات المحددة بالدليل ويعرفون النتائج قبل البدء في التجارب، ولا يتاح لهم أي فرصة لا في اختيار المشكلة التي يبحثوها ولا في كتابة التفسيرات، كما أنه لا توجد أي علاقة بين المحاضرة الخاصة بالجزء النظري وبين العملي.

وتعليقاً على دراسة الدهمشي التي بينت الضعف العام لمختبرات الكيمياء العامة في الجامعات اليمنية التي هي بعواصم المدن، فكيف تكون حالة المختبرات في المدارس الثانوية والأساسية في المدن والأرياف على حد سواء.

3- دراسة (الزهراني. 2008 :76)

هدفت إلى التعرف على مدى استخدام المختبرات المدرسية في المدارس الليلية المتوسطة من وجهة نظر معلمي العلوم والمشرفين التربويين ومعرفة الصعوبات التي تحول دون استخدامها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم بالمدارس الليلية الحكومية المتوسطة والمشرفين التربويين لمادة العلوم بمدينتي جدة ومكة المكرمة، وشملت عينة الدراسة جميع مجتمع الدراسة، بواقع (32) معلماً و(26) مشرفاً تربوياً.

وخلصت الدراسة إلى تدني استخدام المختبر في التدريس الليلي وأهمية وجود محضِّر المختبر في التدريس الليلي. ووجود العديد من العوائق التي تحد من استخدام المختبر في التدريس الليلي.

4- دراسة (الحرتومي . 2014 :102)

هدفت إلى التعرف على واقع استخدام المختبر ومعوقات استخدامه في تدريس الكيمياء بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ومحضري المختبر، بمحافظة الليث التعليمية (بنين) والتي استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة للدراسة، وكانت عينة الدراسة (30) معلماً للكيمياء، و(23) محضِّرا للمختبر. ومن أهم نتائجها: إن واقع استخدام المختبر في تدريس الكيمياء من وجهة نظر معلمي ومحضري المختبر جاء ضمن الدرجة المتوسطة. وحددت كثير من المعوقات في استخدام المختبر في تدريس الكيمياء في المرحلة الثانوية، منها المتعلقة بالمقررات لمادة الكيمياء، والبرنامج المدرسي، وكذلك الأجهزة والأدوات والمواد المعملية، وكذلك عدد سنوات الخبرة للمعلمين. ووجدت الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين ومحضري المختبر.

5- دراسة (آل صويان .2006 :40) الذي تناول في دراسته واقع مختبرات الكيمياء بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض وتحديد أهم الصعوبات التي تحول دون استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر معلمي الكيمياء ووضع الحلول العملية المناسبة لتطوير واقع هذه المختبرات.

استخدام الباحث المنهج الوصفي والاستبيان كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (168)، معلما ومعلمة، و(65) محضِّرا للمختبر.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: المختبرات متوافرة بدرجتين، درجة كبيرة ومكتملة تحتوي على جميع الخدمات، ودرجة صغيرة (قليلة جداً) غير مكتملة، ومن أبرز الصعوبات التي تقلل من استخدام تقنيات التعليم في مختبرات الكيمياء، نقص بعض الأدوات اللازمة لإجراء التجارب، كثافة المادة في مقرر الكيمياء، وأوصت الدراسة بضرورة توفير المواد اللازمة لإجراء التجارب في المختبر.

6- دراسة (إدريس ومحمد . 2015: 7) هدفت الدراسة إلى: التعرف على واقع استخدام تقنية المختبرات العلمية في تدريس الكيمياء في المرحلة الثانوية السودانية في محلية بحري، والتي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي حيث تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الكيمياء بالمرحلة الثانوية بمحلية بحري

والبالغ عددهم (80) معلماً ومعلمة، استخدما الاستبانة كأداة لجمع المعلومات التي وزعت على عينة عشوائية بلغت (50) معلما ومعلمة. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: عدد كبير من المدارس الثانوية بمحلية بحري لا تتوفر بها مختبرات علمية بمتوسط قدره (2،97)، وإن وجدت فهي غير مكتملة من حيت الأدوات والأجهزة، هناك اقتناع تام من المعلمين بضرورة استخدام تقنية المختبرات العلمية في تدريس الكيمياء بالمرحلة الثانوية، وهناك الكثير من المعوقات التي تحول دون استخدام المختبرات العلمية في تدريس الكيمياء بالمرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بتوفير المختبرات للمدارس وتوفير المواد اللازمة لها لاستخدامها في التدريس.

7- دراسة (كارلا كريجر . 1997 :92)

هدفت الدراسة إلى اختبار كيف تساعد بيئة المختبرات المحوسبة التي يمكن تصميمها من أجل تسهيل تطوير المهارات العلمية واكتساب المعرفة بين طلاب مرحلة الثانوية العامة في حصص الكيمياء، وكذلك اختبرت الدراسة عمليات العلم والخلفية الرياضية للطلاب والطالبات في هذه المرحلة، كما استخدم الباحث المنهج التجريبي؛ إذ تم تدريس وتدريب مجموعة تجريبية مكونة من (35) طالبا وطالبة داخل المختبرات المحوسبة، ومجموعة أخرى ضابطة تم تدريسهم بدون استخدام هذه المختبرات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بإدخال المختبرات المحوسبة في التعليم في جميع مراحله.

8- دراسة (مايكل توماس سفيك. 1994 :108)

هدفت الدراسة إلى بيان أثر المختبر المحوسب في تعزيز مهارات الرسم وتفسير الرسومات والمنحنيات الخاصة بموضوع الحركة في الفيزياء وتحسين القدرة على الفهم والقراءة والتحليل، فتم استخدام المنهج التجريبي أيضاً؛ إذ تم تدريس مجموعة تجريبية عددها (٣٠) طالباً وطالبة باستخدام المختبر المحوسب، والمجموعة الضابطة بدون المختبر، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بتطوير تكنولوجيا التعليم المحوسب والمختبرات المحوسبة في عملية التعليم.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد استعرض الباحث الدراسات السابقة التي تمكن من الحصول عليها، والتي لها ارتباط بموضوع دراسته الحالية، وتعرَّف على أهم الأدوات والوسائل التي استخدمت في إجراء تلك الدراسات، كالاستبانة وتصميمها والمنهج المتبع في ذلك، إضافة إلى معرفة الأساليب الإحصائية وتفسير النتائج.

وإن أهم ما يميز هذه الدراسة أنها أول دراسة في محافظة الضالع -حسب علم الباحث- إذ لم يجد الباحث أي دراسة علمية منشورة على الانترنت حول المختبرات المدرسية باليمن إلا دراسة عبير في محافظة إب ودراسة الدهمشي حول حالة وطبيعة مختبرات الكيمياء العامة في الجمهورية اليمنية.

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

تناول الباحث عرض منهجية الدراسة ومتغيراتها، ومجتمع الدراسة وعينتها، ثم أدوات الدراسة وإجراءات تطبيقها، كما تضمن وصفاً للإجراءات والطريقة التي تمت بها كيفية معالجة البيانات إحصائياً حسب ما يلي.

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات الذين يدرِّسون مادة الكيمياء في المدارس الثانوية بمحافظة الضالع اليمنية وعددهم (110) معلما ومعلمة.

عينة الدراسة:

تعد هذه العينة من العينات المقصودة حيث اعتبر الباحث بأن المعلمين والمعلمات الذين استجابوا للاستبانة هم عينة الدراسة، حيث بلغ عددهم (63) معلما ومعلمة من إجمالي المعلمين، بنسبة 60%، يعملون في (49) مدرسة بمحافظة الضالع التي استجاب معلمو ومعلمات هذه المدارس للاستبانة، من إجمالي المدارس بالمحافظة التي بلغ عددها (89) مدرسة، بنسبة 54%.

عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول رقم (1)

يوضح عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	55	87.3
أناث	8	12.7
المجموع	63	100.0

يبين الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور في عينة الدراسة الحالية بلغت (87.3%)، بينما بلغت نسبة الإناث (12.7%)، وهي نسبة تمثل واقع مجتمع الدراسة. وتعزى قلة نسبة المعلمات إلى قلة التحاق الإناث بالتعليم الجامعي إلا نسبة قليلة، وعدم توظيف هذه النسبة مع قلتها في التعليم.

أداة الدراسة:

لغرض جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحث بتصميم استبيان تضمنت معرفة وجود المختبرات من عدمها في المدارس الثانوية وكذلك مدى استخدام هذه المختبرات في تدريس الكيمياء، ومعرفة دور المختبر في تحقيق أهداف تدريس مادة الكيمياء من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، كما استخدم مقياس ليكرت الثلاثي؛ إذ تم إعطاء البدائل التي تحدد مدى استخدام المختبرات في تدريس الكيمياء وهي (موافق ، موافق إلى حد ما، غير موافق)، الدرجات الآتية (3،2،1) والقيمة الثابتة

التي سيتم مقارنة المتوسطات بها هي (1.5) أو النسبة (50%) كما وضع الباحث محك لقياس مدى قبول الفقرات حيث اعتبر أن الفقرة التي تحصل على نسبة استجابة من (76% فأكثر تعد استجابة عالية والفقرة التي تحصل على نسبة استجابة من (50-75%) تعد استجابة متوسطة والفقرة التي تحصل على نسبة استجابة أقل من (50%) تعد استجابة ضعيفة .

صدق الاستبانة:

للتعرف على الصدق الظاهري تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص من جامعة عدن وعلى ضوء اقتراحات المحكمين وملاحظاتهم تم إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات وحذف أخرى، فأصبحت في صورتها النهائية مكونة من (49) فقرة على محورين. وقد قام الباحث بقبول الفقرة التي حصلت على نسبة اتفاق (75%) فأكثر.

ثبات الاستبانة:

قام الباحث بحساب معامل ثبات الأداة باستخدام معامل (الفا كرونباخ) وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2)

يوضح معامل الفا كرونباخ لمحاور الأداة:

م	المحور	عدد الفقرات	الثبات
1	الأول	8	0.956
2	الثاني	12	0.958
3	الثالث	14	0.976
4	الرابع	15	0.983
	الأداة ككل	49	0.988

من خلال النتائج في الجدول السابق نلحظ أن قيمة الثبات الكلي هو (0،988)، وهو معامل ثبات عالٍ، يجعل الأداة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق على العينة المفحوصة.

عرض ومناقشة النتائج:

في هذا الجانب من الدراسة الميدانية قام الباحث بعرض وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية والتي هدفت إلى معرفة توافر المختبرات العلمية في المدارس الثانوية بمحافظة الضالع، ومدى استخدامها في التدريس..

وقد استخدم الباحث برامج الرزم الإحصائية (SPSS) في معالجة البيانات حسب الآتي:

1- حساب التكرارات .

2- حساب النسب المئوية .

3- المتوسطات الحسابية .

4- حساب الانحراف المعياري .

5- حساب معامل الفا كرونباخ

نتائج الدراسة:

بعد تفريغ بيانات استجابة العينة على الأداة، قام الباحث بتبويب تلك البيانات وتصنيفها تمهيداً لإجراء التحليلات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد كانت النتائج كما في الجداول التالية:

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما مدى استخدام المختبر في تدريس الكيمياء من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتفريعه إلى سؤالين هما حسب الآتي:

السؤال الفرعي الأول: ما مدى توافر المختبرات العلمية في المدارس الثانوية بمحافظة الضالع؟

جدول رقم (3)

يوضح استجابة العينة والمتوسط والانحراف والنسبة المئوية على السؤال الفرعي الأول:

م	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الاستجابة
1	تتوافر المختبرات في المدارس التي أعمل فيها	14	11	38	1.62	0.831	54.00	4	متوسط
		%22.2	%17.5	%60.3					
2	تسهم إدارة المدرسة في توفير المختبرات العلمية	6	28	29	1.63	0.655	54.33	3	متوسط
		%9.5	%44.4	%46.1					
3	توفر إدارة المدرسة المواد اللازمة للمختبر	3	12	48	1.29	0.551	43.00	7	ضعيف
		% 5	%19	% 76					
4	المختبرات الموجودة في المدارس مكتملة من ناحية المعدات والأجهزة	3	10	50	1.25	0.538	41.67	8	ضعيف
		% 5	% 16	% 79					
5	تستغل المختبرات الموجودة كفصل من الفصول الدراسية	5	11	47	1.33	0.622	44.33	5	ضعيف
		%7.9	%17.5	%74.6					
6	يرتبط وجود المختبرات بوجود المبنى المخصص لها	31	16	16	2.24	0.837	74.67	1	متوسط
		%49.2	%25.4	%25.4					
7	المواد والأجهزة الموجودة في المختبر تلائم المنهج الدراسي	11	23	29	1.71	0.750	57.00	2	متوسط
		%17.5	%36.5	%46					
8	المواد المختبرية المتوفرة في المدرسة صالحة لإجراء التجارب	2	16	45	1.32	0.534	44.00	6	ضعيف
		%3.2	%25.4	%71.4					
	المجال الأول				1.55	0.590	51.65		متوسط

ونلحظ من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات أقل من المتوسط الحسابي الفرضي باستثناء الفقرة السادسة فإن المتوسط الحسابي لها أكبر، وهذا يدل على عدم وجود المختبرات بالمدارس كلها، وإن وجدت القليل فهي غير مستخدمة لعدم وجود المواد أو تلفها وعدم صلاحيتها وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الزنن ، ودراسة إدريس.

ومن خلال تحليل نتائج المحكمين وإجاباتهم على فقرات السؤال الفرعي الأول فقد لاحظ الباحث التالي:

1- إن النسبة الأكبر من مدارس محافظة الضالع لا توجد فيها المختبرات إن لم تكن كلها.
2- غياب دور الإدارات المدرسية في متابعة الجهات الحكومية لتوفير المختبرات المدرسية وتوفير المواد والأجهزة للمختبرات الموجودة مع قلتها.
3- المختبرات بحاجة إلى تصميمها مع المبنى المدرسي من بدايته بكل متطلباته الضرورية في المبنى من تمديد أنابيب المياه والكهرباء ووسائل السلامة، علما بأن هذه المختبرات الموجودة غير مفعلة بسبب:

أ- عدم وجود المواد الكيميائية والأدوات والأجهزة اللازمة للتشغيل.
ب- تلف الأجهزة وعدم صلاحيتها للعمل، وكذلك انتهاء فترة صلاحية المواد الكيميائية بالمخازن، فأصبحت قيمتها مفقودة، وأصبح لا دور للمختبر في التدريس. وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من وكتمور وعبير الزنن والزهراني.

السؤال الفرعي الثاني: إلى أي مدى يستخدم معلمو الكيمياء المختبر في التدريس؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد أظهرت النتائج كما هو في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4):

يوضح استجابة العينة والمتوسط وانحراف النسبة المئوية عن السؤال الفرعي الثاني:

م	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الاستجابة
1	توجد لدي قناعة بجدوى استخدام المختبر في تدريس الكيمياء	55	8	0	2.87	0.336	95.77	1	عالي
		%87.3	%12.7	0					
2	يمتلك الخبرة الكافية لإجراء التجارب	29	32	2	2.43	0.560	80.95	5	عالي
		%46	%50.8	%3.2					
3	يخاف من فشل التجربة أمام الطلاب	10	25	28	1.71	0.728	57.14	10	متوسط
		%15.9	%39.7	%44.4					
4	يركز على الجانب النظري؛ لأنه يحقق للطلاب النجاح	7	30	26	1.70	0.663	56.61	11	متوسط
		%11.1	%47.6	%41.3					

م	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الاستجابة
5	يعد المعلمين في الكليات الجامعية ضعيف في مجال إجراء التجارب	35 %55.6	19 %30.2	9 %14.3	2.41	0.733	60.42	6	عالي
6	تزيد كفاءتي التدريسية باستخدام المختبر	54 %85.7	8 %12.7	1 %1.6	2.84	0.410	94.71	2	عالي
7	يرتبط استخدام المختبر بكفاءة المعلم	47 %74.6	15 %23.8	1 %1.6	2.73	0.428	91.01	3	عالي
8	تجرى التجارب في المختبر مجرد معينات للتدريس، يمكن الاستغناء عنها	1 %1.6	8 %12.7	54 %85.7	1.16	0.410	38.62	12	ضعيف
9	تركز الامتحانات الوزارية على الجانب النظري	51 %81	6 %9.5	6 %9.5	2.71	0.633	90.48	4	عالي
10	تشجع الطلاب على إجراءات التجارب بأنفسهم	30 %47.6	22 %34.9	11 %17.5	2.390	0.754	76.72	7	عالي
11	تنتشر طرق التدريس التي لا تتطلب استخدام المختبر	30 %47.6	17 %27	16 %25.4	2.22	0.832	74.07	9	متوسط
12	يعزف معلمو العلوم عن استخدام المختبر	31 %49.2	19 %30.2	13 %20.6	2.29	0.792	76.19	8	عالي
	المجال ككل				2.28	0.523	76.06		عالي

نلحظ من الجدول السابق أن الفقرات (1،2،5،6،7،9،10،11،12) المتوسط الحسابي لها أكبر من المتوسط الحسابي الفرضي، أي اتجاه المبحوثين إيجابي وموافقتهم عليها، أما الفقرات (3،4،8) فإن المتوسط الحسابي أقل، أي عدم الموافقة عليها، وبالتالي فإن قناعة المعلمين والمعلمات بأهمية استخدام المختبرات كبيرة، ولديهم قناعة ورغبة كاملة باستخدام المختبرات.

ومن خلال تحليل نتائج إجابات المبحوثين عن السؤال الفرعي الثاني من المحور الأول نستنتج التالي:

- توجد رغبة وقناعة لدى المعلمين بجدوى استخدام المختبر في تدريس الكيمياء.
- أكثر المعلمين يمتلكون الخبرة الكافية لإجراء التجارب، ولا يخافون من فشل التجربة أمام الطلاب، وأن كفاءتهم تزيد باستخدام المختبر في التدريس.
- إعداد المعلمين في الكليات الجامعية ضعيف في مجال إجراء التجارب في المختبر.
- إن إجراء التجارب في المختبر لا يمكن الاستغناء عنها وأن الامتحانات الوزارية تركز على الجوانب النظرية فقط.

- شيوع طرق التدريس بمدارس المحافظة التي لا تتطلب استخدام المختبر، بل أدت إلى عزوف معلمي العلوم عن استخدم المختبر في التدريس. وهذه النتائج تتفق مع دراسة عبير الزنن وعصام كتمور.

السؤال الفرعي الثالث: ما دور المختبر في تحقيق أهداف تعلّم الكيمياء من وجهة نظر المعلمين؟ وللإجابة عن هذا السؤال، أظهرت النتائج عدد التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح بالجدول رقم (5)

جدول رقم (5)

يوضح استجابة العينة والمتوسط وانحراف النسبة المئوية عن السؤال الرئيس الثاني:

م	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الاستجابة
1	تجذب التجارب التي تجري في المختبر انتباه الطلاب	54	7	2	2.83	0.459	94.18	4	عالية
		%85.7	%11.1	%3.2					
2	تساعد التجارب التي تجري في المختبر في تثبيت معلومات الطلاب	58	2	3	2.87	0.458	95.77	3	عالية
		%92.1	%3.1	%4.8					
3	تتحقق أهداف المختبر الكيمياء باستخدام المختبر	51	10	2	2.78	0.490	92.59	5	عالية
		%81	%15.9	%3.1					
4	توفر المختبرات وقتا للمعلم لشرح الدروس	32	23	8	2.38	0.705	79.37	9	عالية
		%50.8	%36.5	%12.7					
5	تنمي المختبرات مفاهيم علم الكيمياء عند الطلاب	50	10	3	2.75	0.538	91.53	6	عالية
		%79.3	%15.9	%4.8					
6	تشرك الطلاب في الحصول على المعرفة	48	13	2	2.73	0.515	91.01	7	عالية
		%76.2	%20.6	%3.2					
7	تدرب الطلاب على حل المشكلات	50	10	3	2.75	0.538	91.53	6	عالية
		%79.3	%15.9	%4.8					
8	تساعد على استكشاف الحقائق العلمية	57	5	1	2.89	0.364	96.30	2	عالية
		%90.5	%7.9	%1.6					
9	تجعل المتعلم نشطاً وإيجابياً	53	9	1	2.83	0.423	94.18	4	عالية
		%84.1	%14.3	%1.6					
10	من الصعوبة تدريس بعض	48	11	4	2.70	0.586	89.95	8	عالية

م	الفقرات	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	درجة الاستجابة
	موضوعات الكيمياء دون وجود المختبر	%76.2	%17.5	%6.3					
11	تزيد من التحصيل الدراسي للطلاب	54	7	2	2.83	0.459	94.18	4	عالية
		%85.7	%11.1	%3.2					
12	استخدام المختبر في التدريس يؤهل الطالب للنجاح في الحياة العملية بعد التخرج	56	3	4	2.83	0.525	94.18	4	عالية
		%88.9	%4.8	%6.3					
13	يكشف استخدام المختبر في التدريس عن قدرات الطلاب الكامنة فيهم	49	12	2	2.75	0.507	91.53	6	عالية
		%77.8	%19	%3.2					
14	ينمي استخدام المختبر طرق التفكير المختلفة عند الطلاب	52	8	3	2.78	0.522	92.59	5	عالية
		%82.5	%12.7	%4.8					
15	تُكسِب المختبرات الطلاب روح المشاركة والعمل الجماعي	59	2	2	2.90	0.390	96.83	1	عالية
		%93.6	%3.2	%3.2					
	المحور ككل				2.77	0.454	92.38		عالية

نلحظ من خلال إجابة المبحوثين على فقرات المحور الثاني أن الوسط الحسابي لجميع الفقرات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي وهذا يدل على موافقة المبحوثين على جميع الفقرات، أي: أن للمختبر أثرًا في تدريس مادة الكيمياء من وجهة نظرهم وأن المختبر واستخدامه يحقق أهداف تدريس الكيمياء.

نتائج الدراسة:

توصل الباحث من خلال ذلك إلى النتائج التالية:

1) لا تتوفر المختبرات العلمية في كثير من المدارس الثانوية بمحافظة الضالع إذ بلغت نسبة عدم توافرها (60،3%)، وتوجد نسبة قليلة جداً من المدارس التي توجد فيها مختبرات لكنها لا تستخدم بسبب:
   أ) - تَلَف الأجهزة والمعدات اللازمة للتشغيل.
   ب) - انتهاء صلاحية المواد الكيميائية وبالتالي تكون جميع المدارس الثانوية لا توجد فيها المختبرات ولا تستخدم في التدريس.
2) بالرغم من عدم توافر المختبرات العلمية بالمدارس الثانوية بمحافظة الضالع إلا أن هناك قناعة تامة لدى المعلمين بأهمية استخدام المختبرات العلمية في التدريس، بما يسهم في تحقيق أهداف تدريس

الكيمياء في المرحلة الثانوية، من خلال توفير الخبرات الحسية المتنوعة للحصول على المعارف العملية والتدريب على حل المشكلات واكتساب روح المشاركة والعمل الجماعي.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات:

1) - ضرورة توفير مختبرات للمدارس التي لا تتوافر فيها، والعمل على بناء وتحديث المدارس بالمختبرات الحديثة وتوسيعها بما يتلاءم وزيادة أعداد الطلاب.
2) - توفير المواد والأجهزة والوسائل اللازمة لتشغيل المختبرات المدرسية، والإشراف على تفعيلها وضرورة استخدامها.
3) على وزارة التربية والتعليم عقد دورات وورش عمل لمعلمي العلوم لتحسن قدراتهم عند تنفيذ التجارب العملية.

ثانياً: المقترحات:

1) إجراء دراسة حول أثر استخدام المختبرات العلمية في التدريس.
2) إجراء دراسة حول فعالية استخدام المواد البديلة في المختبرات وأهميتها.
3) إجراء دراسة حول الإفادة من المختبرات الافتراضية بالمدارس واستغلال تقنية المعلومات.

قائمة المصادروالمراجع:

أولا المصادر:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
2- عبدالحميد، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، عالم الكتب، 2008م.
3- الفراهيدي ،الخليل بن أحمد : العين، تحقيق المخزومي والسامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت)، ج4 .
4- مجمع اللغة القاهرة: المعجم الوسيط، دار الدعوة ومكتبة الشروق، ط4، القاهرة، 2004م.

ثانياً الكتب:

1. جرار، عادل وآخرون : الكيمياء الجامعية، مكتبة دار الفلاح ودار حنين للنشر، بيروت، (1992م).
2. حسين، نشوان يعقوب : الجديد في تعلم العلوم، دار الفرقان، الاردن، (2002م).
3. خطابية، عبدالله محمد وآخرون: العلوم الطبيعية، دار الميسرة، عمان، (2002م).
4. زيتون، عايش محمد: أساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمّان، 2004م.
5. السامرائي، نبيهة صالح: أساسيات طرق تدريس العلوم واتجاهاته الحديثة، دار الأخوة، الأردن، 2005م.
6. الصانع، محمد إبراهيم: مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي، مصر، القاهرة، ج2، 2006م.
7. الفرجاني، عبدالعظيم: تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب القاهرة، 2002م.
8. قنديل، ياسين عبدالرحمن: تكنولوجيا التعليم، منشورات جامعة السودان، الخرطوم، (د، ت).

9. هيئة تدريس: علم الحيوان بالجامعات المصرية، الدراسة العملية في علم الحيوان، دار المعارف، ط2، 1983م.
10. وزارة التربية و التعليم: دليل المختبرات المدرسية، مطابع الكتاب، صنعاء، 2006م.

ثالثاً الرسائل الجامعية:

1. الحرتومي، عبدالله بن أحمد: معوقات استخدام المختبر في تدريس الكيمياء، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج، السعودية،(2014م).
2. الزهراني، أحمد بن منصور: (واقع استخدام المختبر في تدريس مادة العلوم بالمدارس الليلية المتوسطة في مدينتي مكة المكرمة وجدة) دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية التربية، (2008م).
3. الزنن، عبير حمود عبدالله: واقع مختبرات العلوم في المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية في ضوء تقنيات التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، (2014م).
4. سفيك، مايكل توماس : بعنوان أثر المختبر المحوسب على مهارات تفسير الرسوم والاستيعاب المفاهيمي لموضوع الحركة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة ديانة، أمريكا، ١٩٩٤م
5. الشهري ، محمد بن جابر سعيد :(واقع تنفيذ برنامج تفعيل المختبرات المدرسية في العملية التعليمية في مدينة الرياض) دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في جامعة الملك سعود، للعام (2013م).
6. آل صويان، محمد: (واقع مختبرات الكيمياء بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض وتحديد احتياجاتها من تقنيات التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود(2007م).
7. كارلا، كريجر: العلاقة بين تطوير المهارات العلمية واكتساب المعرفة في مختبرات الكيمياء المحوسبة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة لاهاي، أمريكا، 1997م.

رابعاً الدوريات:

-1 إدريس عصام، وهند أحمد محمد، واقع استخدام تقنية المختبرات العلمية في تدريس الكيمياء بالمرحلة الثانوية السودانية (محلية بحري)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (10)، 2015م، كلية التربية، جامعة حمّه لخضر- الوادي، الجزائر.
-2 الدهمشي، عبدالولي: حالة وطبيعة معامل الكيمياء العامة في الجمهورية اليمنية، مجلة الفكر التربوي العربي، العدد(4)، يوليو 1999م، دار جامعة عدن للطباعة .
-3 العيوني، صالح: تحديد المهارات الأساسية لتدريس العلوم بالمختبر، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة (16) العدد (18)، 2001م.

❋❋❋

الصفحات: 101- 133

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين

The Reality of Cultural Diversity Management at King Khalid University from the Perspective of International Students

Nora Abdullah Al Dayel نورة عبدالله آل دايل

أستاذ قيادة مؤسسات التعليم العالي المساعد بكلية التربية -جامعة الملك خالد

Assistant Professor of Higher Education Institutes Leadership, Faculty of Education, King Khalid University

Buthaina Abdullah Dhafer Alomari بثينة عبدالله ظافر العمري

باحثة دكتوراة قسم: القيادة والسياسات التربوية- كلية التربية- جامعة الملك خالد

Ph. D Research ScholarDepartment of Higher Education Institutes Leadership, Faculty of Education, King Khalid University

تاريخ الاستلام: 2024/11/30 تاريخ القبول: 2024/12/4 تاريخ النشر: 2024/12/10

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين من خلال التركيز على واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي (الداخلي والخارجي والتنظيمي)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ طبقت الدراسة على عينة من الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد عددها (١١٠) طالبا من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (2100)، إذ يتكون من الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد ، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات، وتم تحليل البيانات وفق البرنامج الإحصائي SPSS . وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بشكل عام جاء بمستوى موافق بمتوسط حسابي بلغ (3.89) وانحراف معياري قدره (1.02)، حيث جاء البعد الداخلي في الترتيب الأول بمستوى موافق ، يليه في الترتيب الثاني البعد التنظيمي وبمستوى موافق، وجاء البعد الخارجي في الترتيب الثالث وبمستوى موافق، وقدمت الدراسة عددًا من التوصيات منها تحسين الفرص الاقتصادية والدعم الأكاديمي للطلاب الدوليين، وتنظيم أنشطة تشجع على مشاركة الطلاب وتعزز من تجربتهم الجامعية.

الكلمات المفتاحية: إدارة التنوع الثقافي، الطلبة الدوليين، التنوع الداخلي، التنوع الخارجي، التنوع التنظيمي.

Abstract

The present study aimed to identify the reality of implementing cultural diversity management at King Khalid University from the perspective of international students by focusing on the application of cultural diversity management (internal, external, and organizational). The study adopted a descriptive analytical methodology and was applied to a sample of 110 international students from a total population of 2,100 international students at King Khalid University. A questionnaire was employed to collect data and information, which were analyzed using the SPSS statistical program.The study found that the degree of implementation of cultural diversity management at King Khalid University from the perspective of international students was generally at an acceptable level, with a mean of 3.89 and a standard deviation of 1.02. The internal dimension ranked first at an acceptable level, followed by the organizational dimension in second place at an acceptable level, and the external dimension ranked third at an acceptable level. The study presented several recommendations, including improving economic opportunities and academic support for international students, and organizing activities that encourage participation and enhance their university experience..

Keywords: Cultural diversity management, international students, internal diversity, external diversity, organizational diversity.

.

آل دايل ن. ع & ،.العمري ب. ع. ظ. (2024). واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة ذمار*، 13(2)، 101-133.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2289

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

مقدّمة:

تعد إدارة التنوع الثقافي في المؤسسات التعليمية، وبخاصة الجامعات، أمرًا بالغ الأهمية في عالم يتسم بزيادة الترابط والتداخل الثقافي. فالجامعات تمثل بيئات غنية بالثقافات المختلفة، إذ يلتقي الطلاب من خلفيات متنوعة لتحقيق الأهداف الأكاديمية وتبادل المعرفة.

إننا نعيش اليوم في عالم متقلب ومتطور وسريع التغير وبخاصة فيما يتعلق بالحضارات الإنسانية، كما أن مسألة العولمة التي ظهرت في العقود الأخيرة أدت إلى خلق عالم مترابط سريع التأثر قادر على التواصل والاطلاع فيما بين الثقافات المختلفة في معظم الدول، وهذا الاطلاع دعا الدراسات الحديثة في شتى المجالات المعرفية للاهتمام بموضوع التنوع الثقافي، وقد أصبحت قضية التنوع الثقافي قضية عالمية تسعى الدول إلى الاعتراف بها، كما اهتمت بها السياسات الدولية والمؤسسات العالمية. (سامي، 2020)، (الشاذلي، 2020).

إن هذا التنوع الثقافي يعد تحدياً تواجهه المؤسسات حتى وإن لم يتجاوز نشاطها النطاق المحلي، والمؤسسات غالبا ما تتضمن مختلف العمالة من مختلف الأعمار والجنسيات، وكذلك الفرق والطوائف الدينية، ومختلف الاتجاهات الفكرية أو السياسية، وهذا التنوع ينعكس على صفاتهم مما يشكل تنوعا واختلافا يجب على المؤسسات أن تتعامل معه بحكمة من خلال إدارة حكيمة تعمل على احتواء هذه التنوعات بشكل يضمن لها الإفادة من هذا التنوع لزيادة الفاعلية والكفاءة في الأداء لتحقيق أهداف المؤسسة. (رحمة، 2021).

إن المؤسسة التي تتبنى إدارة التنوع لابد أن تجعل خططها واستراتيجياتها قائمة على فكرة التنوع، بحيث ترحب بكل الاختلاف والتمايز بين الأفراد حتى يشعر الجميع بالقبول والاحترام والأمان؛ حيث إن هذا التنوع والاختلاف ليس بالأمر الهين، الذي عادة ما يثير الخلافات والمنافسات الحادة في البيئة التنظيمية التي قد تعرقل تحقيق أهداف الفرد والمؤسسة على حد سواء، وسيادة جو سلبي تتوتر فيه علاقات المؤسسة. (بارش، 2019)

وأصبح على كل قائد أو مدير أن يدرك هذا التنوع للتعامل معه بصورة صحيحة، فقد أصبح هذا التنوع ظاهرة تواجه المؤسسات المعاصرة مما يشكل تحديا لها بشكل كبير. (غرياني، 2016)، (رحمة، 2021)

إن أهمية إدارة التنوع الثقافي تتجاوز مجرد الاحتفاء بالاختلافات؛ فهي تعزز التفاهم المتبادل وتعزز من شعور الانتماء والاحترام بين الأفراد. حيث أشارت عدد من الدراسات إلى أهمية التنوع الثقافي في الجامعات، إذ توصلت دراسة سمارة وبحر (2017) إلى أن التنوع الثقافي يعزز الثقافة التنظيمية من خلال تهيئة مناخ يشجع على الإبداع والابتكار، والتعرف على قدرات الموظفين الإبداعية والعمل على رعايتها ومساندتها فيما أشارت دراسة الزبون والفلوح (2018) إلى أن الدور الإيجابي الذي يؤديه التنوع الإيجابي في تحسين البيئة التعليمية، والتفاعل بين الطلبة الذي يثري معارفهم ويسهم في تطوير مهاراتهم، كما أوصت الدراسة بالإفادة من التنوع الثقافي بين الطلبة وتحويله إلى رأس مال ثقافي ينعم به جميع الطلبة أما دراسة

بانتووس(2021، ***Llantos***) فقد أكدت أن التعددية الثقافية وإدارة التنوع يعد الموظفين لمزيد من التنوع في فريقهم، وبالتالي؛ فهو يساعد في الترحيب بالمجندين من خلفيات متنوعة في المجتمع الأكاديمي ويعزز ثقافة تنظيمية إيجابية. كما أن التعددية الثقافية وإدارة التنوع في مؤسسات التعليم العالي هي واحدة من أفضل الطرق التي يمكن لموظفي الجامعة والطلاب من خلالها التعود على الثقافات الأخرى، وعدم إصدار الأحكام، واحترام الآخرين، وقبول الاختلافات، والتقبل لطرق التفكير المختلفة.

وبناءً على ما سبق نجد أن تطبيق إدارة التنوع الثقافي في الجامعات يعد أمرًا بالغ الأهمية لأنه يسهم في خلق بيئة تعليمية شاملة تدعم الفهم المتبادل والاحترام بين الطلاب من خلفيات متنوعة ويعزز هذا التطبيق من الإبداع والابتكار من خلال تبادل الأفكار المختلفة، ويُسهم في تحسين التجربة الأكاديمية والاجتماعية للطلاب. كما يؤدي إلى تطوير مهارات التواصل بين الثقافات، ويُعزز من سمعة الجامعة كمؤسسة تعليمية متقدمة تدعم التنوع والشمولية، وهو الأمر الذي دفع الباحثتين إلى تناول واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين.

مشكلة الدراسة:

تزداد أهمية إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي كاستجابة للتغيرات الحضارية العالمية التي شهدتها المجتمعات. حيث تمثل الجامعات بيئات تعليمية تجمع بين ثقافات متعددة، مما يتطلب استراتيجيات فعالة لإدارة هذا التنوع، وبخاصة في مؤسسات التعليم العالي.

وقد بدأت ملامح التنوع الثقافي واضحة وجلية في المملكة العربية السعودية مع بداية ظهور التعليم النظامي فيها الذي جعل من العلم والتعلم ضرورة وحق لكل فرد، فقد أحدث إنشاء المدارس في المملكة العربية السعودية أثراً عميقاً في تشكيل ثقافة المملكة، وتهيئة أفرادها لتقبل واستقبال الثقافات المتنوعة الأخرى. (سلام، 2021).

كما أن مؤسساتنا التعليمية اليوم تتأثر بالتغيرات الحالية، وبخاصة التغيرات في التركيبة السكانية للمجتمع، حيث تزخر مؤسسات التعليم العالي بعدد من مظاهر التنوع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وكذلك البيولوجي، كما أنها أصبحت معنية ومسؤولة عن إدارة التنوع، للعاملين والطلاب، على حدٍ سواء، وبخاصة أن هذا التنوع يتطلب إدارة واعية لهذه المؤسسات، تستطيع أن توظف هذه الاختلافات وتفيد منها لإيجاد بيئة داعمة مبتكرة ومبدعة بما يتوافق مع تحقيق أهداف وغايات المؤسسة، وبما يضمن لها الريادة والتميز بين مؤسسات التعليم العالي المختلفة. (أحمد، 2017)

ورغم اهتمام الجامعات السعودية بالتنوع الثقافي إلا أن هناك دراسات أثبتت جوانب قصور حيث أشارت دراسة للزبون والصريصري (2015) إلى أن جميع مجالات إدارة التنوع جاءت بدرجات متوسطة، وتوصلت دراسة السامعي (2021) إلى أن من التحديات التي تواجه إدارة التنوع الثقافي، قلة برامج التوعية في مجال التنوع الثقافي، وضعف إدراك الموظفين لأهمية التنوع الثقافي. وعدم وجود آلية فاعلة لقياس

مستوى التنوع الثقافي، وضعف مهارات التواصل لدى بعض الموظفين. كما أوصت الدراسة بضرورة وضع خطة استراتيجية لإدارة هذا التنوع الثقافي والإفادة منها، وأهمية دور القيادات الأكاديمية في تنظيم هذه الفروقات الفردية والإفادة منها. أما دراسة اليوسف والمطيري(2022) التي تناولت أدوار أعضاء هيئة التدريس تجاه التنوع الثقافي في جامعة نجران فقد أوضحت أن أهم المعوقات تمثلت في الخشية من الخوض في مواضيع اجتماعية وثقافية مع الطلبة، وندرة الأنشطة الجامعية التي تعنى بالتنوع الثقافي، في حين أوصت بالتأكيد على أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز تقبل الطلبة للتنوع الثقافي، واهتمام الجامعة برصد احتياجات الطلبة المتنوعين ثقافيا وإقامة الأنشطة والفعاليات المختلفة التي تسهم في تعزيز ثقافة التنوع والقيم المتصلة بها.

ومما سبق ونظرا لأهمية تطبيق إدارة التنوع الثقافي في الجامعات السعودية بشكل عام وجامعة الملك خالد بوجه خاص التي تعد واحدة من المؤسسات التعليمية الرائدة في المملكة العربية السعودية، حيث تستقبل عددًا كبيرًا من الطلاب الدوليين من خلفيات ثقافية متنوعة. مما يعكس تنوع الجنسيات والثقافات داخل الحرم الجامعي ولكون الموضوع حديث ومهم وقلة التطرق إليه من قبل الباحثين كما أن ندرة الدراسات التي تناولت ذلك من وجهة نظر الطلاب الدوليين أنفسهم جاءت فكرة تبني هذه الدراسة للتعرف على واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين من خلال أبعادها (البعد الداخلي- البعد الخارجي- البعد التنظيمي).

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة بشكل رئيس على السؤال الآتي:

ما واقع تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما واقع تطبيق البعد الداخلي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟
2. ما واقع تطبيق البعد الخارجي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟
3. ما واقع تطبيق البعد التنظيمي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على درجة تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد. من خلال سعيها لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على درجة تطبيق البعد الداخلي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد.
- التعرف على درجة تطبيق البعد الخارجي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد.
- التعرف على درجة تطبيق البعد التنظيمي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله حيث تكمن أهمية البحث النظرية والتطبيقية بالآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

- تسهم بدراسة واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين في إثراء الأدبيات الأكاديمية حول التنوع الثقافي وإدارته في السياقات التعليمية.
- قد تسهم الدراسة في إثراء الأدب النظري حول إدارة التنوع الثقافي وأهميتها وأبعادها في الجامعات.
- يمكن تقديم مفاهيم جديدة تتعلق بالأساليب الفعالة في تعزيز التنوع وتعزيز الشمولية في الجامعات.
- تفتح الدراسة آفاقًا لبحوث مستقبلية حول تطبيقات أبعاد إدارة التنوع الثقافي (البعد الداخلي، والبعد الخارجي، والبعد التنظيمي) في الجامعات.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- قد تسهم في تقديم توصيات قابلة للتنفيذ تهدف إلى تحسين بيئة الجامعة من خلال فهم كيف يُدرك الطلاب الدوليون إدارة التنوع الثقافي.
- قد تمكن نتائج الدراسة الجامعة من تطوير سياسات وبرامج تدعم التفاعل الإيجابي بين الثقافات المختلفة والإسهام في تعزيز انخراط الطلاب وتقليل العزلة الثقافية.
- تقدم الدراسة توصيات عملية لصناع القرار في الجامعات بشكل عام لتطوير إدارة التنوع الثقافي في أبعاد التنوع المختلفة.

حدود الدراسة:

الحدّ الموضوعي: اقتصرت الدراسة على التعرف على واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي بجامعة الملك خالد من خلال أبعادها التالية: البعد الداخلي، البعد الخارجي، البعد التنظيمي.

الحدّ المكاني: اقتصرت هذه الدراسة جغرافيًّا على جامعة الملك خالد بمدينة أبها.

الحدّ البشري: على استجابة جميع الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد .

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الحدّ الزماني: طبقت الدراسة في العام الجامعي 2024م.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التنوع الثقافي:

يعرف بأنه: " فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل الوسط المجتمعي نفسه، وينطوي على قيم إنسانية من شأنها أن توفر نوعا من خارطة الطريق للتنظيم الاجتماعي والثقافي والمؤسسي للمجتمعات المعاصرة. (سلام، 2021، ص4)، كما يعرف بأنه: " تنوع الثقافات أو المجتمعات البشرية في مجتمع معين (يوسف، 2022، ص30) .

ويعرفه الجبوري (2023) بأنه: الفوارق بين الجماعات والأشخاص والأعراق بتأثير عوامل عديدة ويشمل الاحترام والقبول لهم"(ص 539)، ويعرف التنوع الثقافي إجرائياً بأنه: الاختلافات والتنوعات في الخلفيات الثقافية، اللغوية، والدينية للطلاب الدوليين الدارسين في جامعة الملك خالد ودور الجامعة في دعم هذا التنوع لتعزيز التفاعل والاندماج بين جميع الطلاب.

مفهوم إدارة التنوع الثقافي:

تعرف إدارة التنوع الثقافي بأنها: "مجموعة الإجراءات الإدارية التي تتبعها الجامعات بغرض توفير بيئة فعالة تراعي تنوع العاملين فيها واختلافاتهم، والإفادة من تلك الاختلافات في تحقيق جودة أدائها وتميزها".(العبيري، 2023، ص 410)، وتعرف بأنها:" مجموعة من الممارسات الرسمية التي يتم تطويرها وتنفيذها من قبل الجامعات".(Sezerel & Besler, 2012 p 625).

وتعرف إدارة التنوع الثقافي إجرائيا: بأنها الاستراتيجيات والسياسات التي تتبناها جامعة الملك خالد لتعزيز الفهم والاحترام المتبادل بين الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة ودراسة مدى فعالية هذه السياسات في تهيئة بيئة أكاديمية شاملة تدعم المشاركة الفعّالة للطلاب الدوليين، وتحفز التعاون وتبادل الأفكار بين الثقافات المختلفة، مما يسهم في تحسين تجربتهم الجامعية العامّة.

أدبيات الدراسة:

أولاً: الإطار النظري:

التنوع الثقافي:

التنوع الثقافي عبارة عن "مجموعة القوى العاملة المختلفة من حيث الجنس، والجنسية، والعمر، والديانة، والخبرة، وغيرها الكثير. مما يحتم على المنظمات تبني مجموعة من الأساليب تتم من خلالها إدارة الفروقات الفردية للإفادة منها. وهذا ما يُدعى بإدارة التنوع الثقافي".(السامعي، 2021، 69).

وتُعد اللغة من أبرز مظاهر هذا التنوع، حيث تميزت بها الحضارات عبر العصور، وتُعد حجر الزاوية التي تقوم عليه الثقافة. تفخر كل أمة بلغتها، وتحرص على تعليمها، لأنها تُعد وسيلة للتعرف على الثقافات المختلفة وتعزيز التفاعل بين الشعوب. إلى جانب اللغة، ويُعد الدين عنصرًا أساسيًا يعكس تنوع المعتقدات

والقيم الثقافية. علاوة على ذلك، تعد العادات والتقاليد من أبرز جوانب الاختلاف الثقافي، إذ تسعى الأمم للحفاظ على تراثها الثقافي من خلال نقل عاداتها وتقاليدها للأجيال القادمة. هذا التوريث يعزز الهوية الثقافية ويسهم في الحفاظ على التنوع الثقافي (العمارات، 2019، ص8).

وتُظهر الاختلافات الموجودة بين المجتمعات البشرية في الأنماط والقيم الثقافية قدرة الإنسان على الإبداع والابتكار. فيُثري هذا التنوع وجود الإنسان من خلال بناء تراث مشترك يسهم في تشكيل الحاضر والمستقبل (بواغراس، 2016). كما أن التنوع الثقافي يتطلب الاعتراف باختلافات الآخرين واحترام آرائهم، بغض النظر عن ثقافاتهم أو أعمارهم أو أوضاعهم الاجتماعية أو خلفياتهم العرقية أو قدراتهم البدنية. هذه العملية تسهم في خلق الفرص، ومواجهة التحديات، واستكشاف أساليب جديدة، فضلاً عن تعزيز مستويات المعرفة والمهارة، وفهم السلوكيات والصراعات، وسد الفجوات داخل المنظمات (Heavey & Simsek,2017؛ ZhenShao & Hu,2017).

أهمية إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي:

تزداد أهمية إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي مع تزايد التنوع في الخلفيات الثقافية للطلاب، ولعل من الأهمية ما يلي: (Zhang et al ,2021) (2022 , Smith & Khawaja)2019(Rizvi,)

- تعد فرصةً لتطوير مهارات التواصل، والتفكير النقدي، وحل المشكلات، وإعداد الطلاب لمواجهة تحديات سوق العمل العالمي فالمهارات تُعزز من قدرة الخريجين على العمل في بيئات متنوعة ومتعددة الثقافات.
- تعمل على خلق بيئة تعليمية تشجع على المشاركة الفعالة والتفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة، ويُسهم في تعزيز الابتكار والإبداع من خلال تبادل الأفكار والخبرات.
- تقلل من التحيزات وتعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة. من خلال تنظيم فعاليات ثقافية ودورات تدريبية، يمكن للجامعات أن تسهم في تعزيز حس المسؤولية الاجتماعية بين الطلاب.
- تُعزز من القدرة التنافسية للمؤسسات على المستوى الدولي، وأن الجامعات التي تحتفي بالتنوع الثقافي تُجذب طلابًا دوليين أكثر، مما يُزيد من مواردها ويعزز سمعتها الأكاديمية.

ومما سبق فإن إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي تعزز تجربة التعلم من خلال تشجيع التفاعل وتطوير المهارات الحياتية، بينما تقلل من التحيزات الثقافية وتزيد من المسؤولية الاجتماعية. كما تعزز التنافسية الدولية، مما يجذب المزيد من الطلاب الدوليين ويعزز السمعة الأكاديمية.

أهداف إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي:

تهدف إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي إلى ما يلي: (Zhang et al (2021 ،. & Smith) Khawaja (2019) (Rizvi, 2022),

- تسهيل التفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة. يُعزز هذا التفاعل من فهم الثقافات الأخرى، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعليمية شاملة فالتفاعل بين الطلاب يسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتقليل التحيزات الثقافية.
- تطوير مهارات التواصل والتفاعل بين الطلاب. حيث إن الجامعات التي تركز على هذه المهارات تُنتج خريجين أكثر استعدادًا للتعامل مع تحديات سوق العمل العالمي.
- الإسهام في تحسين نتائج التعلم الأكاديمية وأن الفصول الدراسية التي تعزز التنوع الثقافي تُظهر زيادة في مستويات الابتكار والإبداع لدى الطلاب، مما ينعكس على تفوقهم الأكاديمي.
- تقديم الدعم الأكاديمي والاجتماعي للطلاب الدوليين، مما يسهم في تسهيل اندماجهم في المجتمع الأكاديمي.
- تعزيز حس المسؤولية الاجتماعية بين الطلاب. من خلال زيادة الوعي بالقضايا العالمية والمحلية، مما يُنتج مواطنين مسؤولين وقادرين على استيعاب وتعزيز التنوع الثقافي.

ومما سبق فإن إدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي تهدف إلى تعزيز التفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يسهم في تقليل التحيزات وتطوير المهارات اللازمة لسوق العمل. كما تدعم اندماج الطلاب الدوليين وتعزز المسؤولية الاجتماعية، مما يزيد الوعي بالقضايا العالمية والمحلية.

أبعاد إدارة التنوع الثقافي:

ذكر كل من العبيري (2023) والمحسنة وحوامدة (2018) وسمارة وبحر (2017) (Pather et al., 2018). (Henderson,2020 Mahmud, 2024). (Rizvi, 2022). (Bishop et al, 2022). (Alam, 2021) ثلاثة أبعاد لإدارة التنوع الثقافي وهي(البعد التنظيمي والبعد الداخلي والبعد الخارجي).

البعد الداخلي: يُعد البعد الداخلي لإدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي محورًا مهما يتعلق بالخطط والاستراتيجيات التي تستخدمها هذه المؤسسات لتعزيز التنوع والشمولية داخل الحرم الجامعي، ويشمل العوامل الشخصية والأكاديمية التي تؤثر على هذه التجربة والمتمثلة باللغة، العمر، العرق، الجنس، الدين، والقيم. وهي حسب ما يلي:

- **اللغة:** تُعد اللغة من أكثر العوامل تأثيرًا على تجربة الطلبة الدوليين حيث إن القدرة على التواصل بلغة البلد المضيف تسهم في التفاعل الاجتماعي والأكاديمي، وأن الحواجز اللغوية قد تؤدي إلى شعور بالعزلة وضعف الأداء الأكاديمي.
- **العمر:** يؤثر العمر على كيفية تكيف الطلبة الدوليين مع بيئتهم الجديدة. الطلبة الأكبر سنًا قد يكون لديهم خبرات حياتية أكثر، مما يساعدهم على التكيف بشكل أفضل بينما قد يواجه الشباب تحديات أكبر في التأقلم مع الثقافة الجديدة.

- **العرق**: تتعلق تجربة الطلبة الدوليين أيضًا بالعرق. فقد يواجه الطلبة تمييزًا من بعض أعراق معينة أو تفضيلات غير عادلة، مما يؤثر على شعورهم بالانتماء والراحة في الحرم الجامعي
- **الجنس**: تؤدي عوامل الجنسانية دورًا في تجربة الطلبة الدوليين. فقد تواجه الطالبات تحديات إضافية تتعلق بالمساواة والتمييز في بعض الثقافات، مما يؤثر على مشاركتهم الأكاديمية والاجتماعية.
- **الدين**: يمكن أن تؤثر الخلفية الدينية للطلبة الدوليين على تفاعلاتهم وتكيفهم. فالطلبة الذين ينتمون إلى ديانات أقلية قد يشعرون بالاغتراب، مما يتطلب من الجامعات توفير دعم خاص لتعزيز الشمولية
- **القيم**: تؤثر القيم الثقافية على كيفية تعامل الطلبة مع المواقف المختلفة. القيم الفردية مقابل القيم الجماعية ويمكن أن تؤدي إلى اختلافات في التفاعل والتعاون بين الطلبة الدوليين والمحليين.

ومما سبق نجد أن البعد الداخلي لإدارة التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم العالي يتضمن عوامل مثل اللغة، العمر، العرق، الجنس، الدين، والقيم، التي تؤثر على تجربة الطلبة الدوليين، مما يستدعي استراتيجيات لتعزيز الشمولية والتفاعل الاجتماعي والأكاديمي..

البعد الخارجي: يعد البعد الخارجي لإدارة التنوع الثقافي جزءًا مهمًا من تجربة الطلاب الدوليين، إذ يتناول العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في انخراطهم وتكيفهم في البيئة الأكاديمية. إذ يمكن أن تؤدي هذه العوامل دورًا كبيرًا في تشكيل تجربة الطلاب الدوليين منها.

- **التعاون مع المجتمع المحلي**: التفاعل مع المجتمعات المحلية فيعد من أهم العوامل لتعزيز التنوع الثقافي. وتعمل المؤسسات على تنظيم فعاليات ثقافية ومشاركة الطلاب في الأنشطة المجتمعية لتعزيز فهم متعددة الثقافات؛ لأن هذه الفعاليات تُعزز من الانتماء المجتمعي وتفتح القنوات للتفاعل الفعال بين الطلاب والمجتمع.
- **المظهر الخارجي**: يؤدي المظهر الخارجي دورًا في كيفية استقبال الطلاب الدوليين من قبل زملائهم. قد يواجه الطلاب الذين يختلفون في مظهرهم عن الثقافة السائدة تحديات تتعلق بالتمييز أو التحيز وهذا يمكن أن يؤثر على ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التفاعل الاجتماعي.
- **العادات الثقافية**: تعد العادات الثقافية جزءًا أساسيًا من هوية الطالب. الطلاب الذين يحملون عادات ثقافية مختلفة، فقد يواجهون صعوبة في الاندماج في المجتمع الجامعي. إذ قد يؤدي عدم فهم العادات الثقافية إلى سوء فهم أو توتر
- **التحديات الاجتماعية**: غالبًا ما يواجه الطلاب الدوليون تحديات اجتماعية تتعلق بالتكيف مع الحياة الجديدة. فقد تؤثر العزلة الاجتماعية على صحتهم النفسية وأدائهم الأكاديمي.

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

- **خدمات الدعم الاجتماعي:** من الضروري أن تقدم الجامعات خدمات دعم اجتماعي خاصة بالطلاب الدوليين، تشمل استشارات نفسية واجتماعية، بالإضافة إلى تنظيم فعاليات ثقافية لتعزيز التفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة.
- **. البرامج الدولية:** تسهم المؤسسات في إدارة التنوع الثقافي من خلال توفير برامج تبادل طلابي ودراسات دولية. لأن هذه البرامج تساعد في تعزيز الخبرات الثقافية للطلاب وتوسيع آفاقهم المعرفية.
- **التسويق والسمعة الدولية:** يتعلق بكيفية تسويق المؤسسات لنفسها كمراكز تنوع ثقافي جذابة للطلاب الدوليين. وأن المؤسسات التي تعزز من صورتها الثقافية تجذب طلابًا من خلفيات متنوعة، مما يُسهم في إثراء التجربة الأكاديمية.
- **الاستجابة لاحتياجات الطلاب الدوليين:** تسعى المؤسسات لتقديم دعم خاص للطلاب الدوليين، مما يعكس الاهتمام بالتنوع الثقافي الخارجي. فتُظهر بعض الأبحاث أن توفير الخدمات المتنوعة يُسهم في تحسين تجربة الطلاب الدوليين ويعزز من انخراطهم الأكاديمي. لأن ذلك يعزز من شعورهم بالانتماء.

ومما سبق فإن البعد الخارجي لإدارة التنوع الثقافي يتناول العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على انخراط الطلاب الدوليين في البيئة الأكاديمية، مثل التعاون مع المجتمع المحلي والمظهر الخارجي والعادات الثقافية. ويتطلب تعزيز هذه التجربة تقديم خدمات دعم اجتماعي فعالة، وتنظيم برامج دولية، والاستجابة لاحتياجات الطلاب، مما يعزز شعورهم بالانتماء ويُثري التجربة الأكاديمية.

البعد التنظيمي: يتناول مجموعة من العوامل التي تؤثر على تجربة الطلاب الدوليين في الجامعات ومنها:

- **وضع الإدارة:** يشير وضع الإدارة إلى كيفية تنظيم الهيكل الإداري في الجامعة وكيفية اتخاذ القرارات. والإدارة الداعمة التي تعترف بالتنوع الثقافي وتعمل على تعزيز الشمولية يمكن أن تخلق بيئة إيجابية للطلاب الدوليين وجود سياسات واضحة تدعم التنوع ويمكن أن تساعد في التقليل من الحواجز التي قد يواجهها الطلاب.
- **موقع العمل:** موقع العمل يشير إلى البيئة الأكاديمية المادية والاجتماعية. والجامعات التي توفر مساحات مخصصة للتفاعل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة تعزز من فرص التواصل والتعاون، وهذا النوع من البيئات يمكن أن يسهل التفاعل الاجتماعي ويعزز من تجربة التعلم.
- **الأقدمية:** تشير الأقدمية إلى مدى خبرة أعضاء هيئة التدريس والإدارة في التعامل مع التنوع الثقافي. وأن الأعضاء ذوي الخبرة في هذا المجال يمكنهم تقديم دعم أفضل للطلاب الدوليين، مما يسهم في تحسين تجربتهم الأكاديمية.

- **مجال العمل:** مجال العمل يتضمن التخصصات الأكاديمية والمجالات التي يدرسها الطلاب. وبعض المجالات قد تكون أكثر شمولية وتقبلًا للتنوع، مما يسهل انخراط الطلاب الدوليين فيها. من المهم أن تكون البرامج الأكاديمية مصممة لتشمل وجهات نظر متنوعة وتحتوي على محتوى يعكس التنوع الثقافي
- **تشجيع المشاركة:** تشجيع المشاركة الفاعلة من قبل الطلاب الدوليين يتطلب بيئة تنظيمية تدعم هذا النوع من التفاعل. ويمكن أن تشمل هذه الجهود تنظيم الفعاليات الأكاديمية والثقافية التي تعزز من مشاركة الطلاب في الأنشطة الجامعية
- **السياسات والإجراءات:** تعتمد المؤسسات على وضع سياسات واضحة تعكس قيمة التنوع الثقافي. وأن وجود سياسات محددة تعزز من تفاعل الهيئة التدريسية والطلاب مع مختلف الثقافات، مما يُسهم في خلق بيئة تعليمية شاملة.
- **التنوع في التوظيف:** يعد التوظيف العادل والشامل أحد المحاور الأساسية في البعد التنظيمي؛ لأن تنويع فرق العمل في المؤسسات الأكاديمية يعزز من الابتكار والقدرة على استيعاب أفكار جديدة من خلفيات ثقافية متعددة.

ومما سبق فإن البعد التنظيمي لإدارة التنوع الثقافي يتناول العوامل مثل وضع الإدارة، وموقع العمل، والأقدمية، التي تؤثر على تجربة الطلاب الدوليين في الجامعات التي تتطلب خلق بيئة إيجابية دعمًا من الإدارة، وسياسات واضحة، وتشجيع المشاركة، وتنويع التوظيف، مما يُعزز من تفاعل الطلاب ويُثري تجربتهم الأكاديمية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة التي تم التوصل إليها، وقد تم عرضها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وإلى دراسات عربية ودراسات أجنبية وهي حسب الآتي:

الدراسات العربية:

هدفت **دراسة للزبون والصريصري (2015)** إلى بناء برنامج تدريبي إداري لتطبيق إدارة التنوع في الجامعات السعودية الحكومية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم الاستبانة أداة للكشف عن واقع تطبيق الإدارة في الجامعات السعودية الحكومية لإدارة التنوع الثقافي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن جميع مجالات إدارة التنوع المتمثلة في (مجال التواصل عبر الثقافة مع الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ومجال إدارة الذكاء الثقافي المكتسب في الجامعة، ومجال التعامل مع تحديات التنوع، و مجال توفير بيئة اندماجية يتناغم فيها العاملون من مختلف الثقافات) وقد حصلت جميع هذه المجالات على درجات متوسطة.

كما هدفت **دراسة العرموطي وعز الدين (2015)** إلى تقييم تجربة جامعة أبو ظبي في إدارة التنوع، من خلال استطلاع وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس المنتمين لبرنامج الإدارة المتخصصة في إدارة الموارد البشرية والإدارة المالية التابع للجامعة بمدينة العين كعينة مبحوث عنها، والبالغ عددهم (44) مفردة، وقد أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة بين متغيري استخدام استراتيجيات التنوع وحسن إدارة التنوع المقدمة من جامعة أبوظبي فرع العين، كذلك أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات ارتباط قوي بين متغيري تطبيق سياسات التنوع وحسن إدارة التنوع، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات آراء أعضاء هيئة التدريس تجاه إدارة التنوع بين أفراد العينة تبعا لمتغير (العمر، الجنس، الجنسية، التخصص، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية).

فيما هدفت **دراسة سمارة وبحر (2017)** إلى التعرف على أثر إدارة التنوع على الثقافة التنظيمية في الجامعات الفلسطينية-محافظات غزة، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة أداة للدراسة وإجراء مقابلات شخصية مع المسؤولين عن إدارة الموارد البشرية في الجامعات، وتم استخدام العينة العشوائية الطبقية ذات المرحلتين، ويتمثل مجتمع الدراسة من الموظفين الإداريين والأكاديميين بوظائف إدارية في الجامعات الفلسطينية (جامعة الأقصى، والجامعة الإسلامية، وجامعة فلسطين). وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: وجود موافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد عينة الدراسة على مجال إدارة التنوع ككل في الجامعات الفلسطينية، حيث جاء مجال الأبعاد الداخلية بوزن نسبي (59.64)، والأبعاد التنظيمية بوزن نسبي (5.87)، ومجال الأبعاد الخارجية بوزن نسبي (54.59). ووجود موافقة أيضا بدرجة متوسطة من قبل أفراد عينة الدراسة على مجال الثقافة التنظيمية في الجامعات الفلسطينية. ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد إدارة التنوع والثقافة التنظيمية في الجامعات الفلسطينية-محافظات غزة. ووجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع إدارة التنوع على الثقافة التنظيمية في الجامعات الفلسطينية-محافظات غزة.

وهدفت **دراسة الزبون و الفلوح(2018)** إلى الكشف عن مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي بين الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة، حيث وزعت على عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية، وكلية الملك عبد الله الثاني لتكنولوجيا المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي من وجهة نظر الطلبة جاءت متوسطة. كما بينت الدراسة أن من أهم مظاهر تقبل أعضاء الهيئة التدريسية للتنوع الثقافي تكمن في احترام الخصوصية الثقافية والدينية للطلبة، والإيمان بتعدد الثقافات، وتقييم الطلبة بشكل موضوعي دون تمييز.

وهدفت دراسة الشريف (2020) إلى التعرف على درجة الممارسات الإدارية والأكاديمية المرتبطة بإدارة التنوع الثقافي لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، التي تعزى إلى بعض العوامل الديموغرافية: عامل الجنسية، وعامل طبيعة الكلية، وعامل الرتبة العلمية، وضمت عينة البحث (329) عضواً من أعضاء هيئة التدريس العاملين بجامعة تبوك من كليات علمية وأدبية مختلفة، ومن ذوي الرتب العلمية المختلفة، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد استبيان ممارسات إدارة التنوع الثقافي المدركة، وأشارت النتائج إلى أن رؤساء الأقسام الأكاديمية المختلفة بجامعة تبوك يتسمون بدرجات مرتفعة في ممارسة إدارة التنوع الثقافي بمكونيها: الممارسات الإدارية، والممارسات الأكاديمية، وكذلك لا يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للعوامل الديموغرافية محل اهتمام البحث في ممارسات إدارة التنوع الثقافي سواء الممارسات الإدارية أو الممارسات الأكاديمية.

أما **دراسة السامعي (2021)** فقد هدفت إلى التعرف على اتجاهات القيادات الأكاديمية نحو التنوع الثقافي للموارد البشرية في جامعة الأميرة نورة. وأبرز مزايا إدارة التنوع الثقافي للموارد البشرية، وأهم التحديات عند إدارة هذا التنوع، استخدمت الباحثة المنهج المسحي الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة، وتوصلت إلى أن اتجاهات القيادات الأكاديمية في الجامعة كانت إيجابية ومرتفعة نحو التنوع الثقافي، كما كشفت عن عدة مزايا لإدارة التنوع الثقافي للموارد البشرية في الجامعة، منها تطوير أداء المنظمة، وجذب موارد بشرية ذات كفاءة عالية، وأن تصبح المنظمة مكاناً أكثر إنتاجية، وتوصلت الدراسة إلى أن التحديات التي تواجه إدارة التنوع الثقافي، قلة برامج التوعية في مجال التنوع الثقافي، وضعف إدراك الموظفين لأهمية التنوع الثقافي. وعدم وجود آلية فاعلة لقياس مستوى التنوع الثقافي، وضعف مهارات التواصل لدى بعض الموظفين.

وهدفت دراسة اليوسف والمطيري(2022) إلى التعرف على أدوار أعضاء هيئة التدريس التعليمية والأخلاقية والاجتماعية تجاه التنوع الثقافي في جامعة نجران. وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وقد طبقت على عينة مكونة من (302) عضوا من هيئة التدريس في جامعة نجران، وأظهرت النتائج أن أدوار أعضاء هيئة التدريس التعليمية والأخلاقية والاجتماعية تجاه التنوع الثقافي في جامعة نجران تمارس بدرجة عالية جدا، وأن درجة موافقتهم على أهم المعوقات التي تواجههم في ممارسة هذه الأدوار قد جاءت بدرجة عالية، وقد تمثلت أهم هذه المعوقات في الخشية من الخوض في مواضيع اجتماعية وثقافية مع الطلبة، وندرة الأنشطة الجامعية التي تعنى بالتنوع الثقافي، في حين تمثلت أهم المقترحات التي يرون أنها ستساعدهم في ممارسة أدوارهم في توعية أعضاء هيئة التدريس بأهمية التنوع الثقافي، وإقامة الملتقيات الثقافية داخل وخارج الجامعة.

فيما هدفت دراسة العبيري (2023) إلى التعرف على درجة ممارسة إدارة التنوع في جامعة تبوك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتحديد مستوى الهوية التنظيمية، ومعرفة أثر ممارسة إدارة التنوع على

الهوية التنظيمية في جامعة تبوك. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي، واستخدمت الدراسة استبانتين الأولى لتحديد درجة ممارسة إدارة التنوع والثانية لتحديد مستوى الهوية التنظيمية تم تطبيقهما على عينة مكونة من (263) عضوا من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن درجة ممارسة إدارة التنوع بجامعة تبوك جاء بدرجة كبيرة في جميع مجالاته (الداخلية، الخارجية، التنظيمية)، وأن مستوى الهوية التنظيمية بجامعة تبوك كان بدرجة كبيرة، كما توصلت إلى وجود أثر دال إحصائيا بين ممارسة إدارة التنوع على الهوية التنظيمية في جامعة تبوك.

الدراسات الأجنبية:

دراسة **رادمبو وتشواو (Rudhmbu & Chawaw, 2014)** التي هدفت إلى تحديد كيفية فهم التنوع وإدارته في مؤسسات التعليم العالي الخاصة في بوتسوانا، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية أعضاء مؤسسات التعليم العالي الخاصة لديهم معرفة كافية عن التنوع و إدارة التنوع، وأن هذه المؤسسات قادرة على إدارة التنوع بفاعلية، كما أن سياسات إدارة التنوع تتسم بوضوح الأهداف وتحديد الأدوار ومسؤوليات الإدارة في إدارة التنوع للموارد البشرية، ومع وجود سياسات التنوع الواضحة إلا أنها تفشل في المعالجة الكافية والفعالة في الاختلافات بين الجنسين، وبخاصة في تقلد النساء للمناصب القيادية، كما أكدت نتائج الدراسة وجود سياسات الأجور و المكافآت المتساوية بين جميع العاملين في نفس المستوى ونفس المؤهلات.

وهدفت **دراسة أوناكين وآخرون(Citation ،2019)** إلى التعرف على تأثيرات إدارة التنوع والشمول على النتائج التنظيمية. إذ بحثت هذه الدراسة في تأثيرات إدارة التنوع والشمول على النتائج التنظيمية (رضا الوظيفة وأداء الوظيفة) بين موظفي شركة شل. فتم توزيع استبيان مكون من 384 نسخة على موظفي فرع لاجوس لشركة شل. وتم اعتماد تصميم البحث المقطعي. كما تم استخدام تحليل العوامل التأكيدية (CFA)، والصلاحية المتقاربة والمتباعدة، والتحليل الارتباطي، ونموذج المعادلة الهيكلية للتحليل. وأظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا لإدارة التنوع والشمول على رضا الموظفين عن وظائفهم وأدائهم الوظيفي. وهذا يعني أن إدارة التنوع والشمول لديها القدرة على مساعدة المنظمة في خلق مناخ يجعل الموظف يرغب في العمل بجدية أكبر والاستعداد لمواصلة العمل مع المنظمة.

فيما هدفت **دراسة بانتووس(Llantos ،2021)** إلى التعرف على تصورات المدراء / القادة الأكاديميين تجاه إدارة التنوع والتعدد الثقافي في مؤسسات التعليم العالي. وحدد هذا البحث الوصفي الكمي تصورات 100 مدير / قائد أكاديمي تم اختيارهم عن قصد من مؤسسات التعليم العالي المختارة في الفلبين. وتم استخدام أداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية المستجيبين يعتقدون أن التعددية الثقافية وإدارة التنوع في مؤسسات التعليم العالي يجب أن تكون متكاملة مع برامج الموارد البشرية لتحسين منظور المساواة في الجامعات والكليات كمكان عمل. ويعتقد معظمهم أن برنامج التعددية الثقافية وإدارة التنوع يعد الموظفين لمزيد من التنوع في فريقهم، وبالتالي؛ فهو يساعد في الترحيب بالمجندين من خلفيات متنوعة في

المجتمع الأكاديمي ويعزز ثقافة تنظيمية إيجابية. كما أن التعددية الثقافية وإدارة التنوع في مؤسسات التعليم العالي واحدة من أفضل الطرق التي يمكن لموظفي الجامعة والطلاب التعود على الثقافات الأخرى، وعدم إصدار الأحكام، واحترام الآخرين، وقبول الاختلافات، والتقبل بطرق التفكير المختلفة.

كما هدفت دراسة توري وآخرين(Turi ،2022) إلى التعرف على تأثير التنوع على الأداء التنظيمي. وتم اعتماد استبيان ذاتي الإدارة باستخدام مقياس ليكرت من 6 نقاط لجمع الاستجابات من 176 موظفًا. وتشير النتائج إلى أن تنوع العمر ومعتقدات التنوع وخبرة القيادة لها تأثير كبير إحصائيًا على الأداء التنظيمي. علاوة على ذلك، لم يؤثر متغير التنوع المعتدل على الأداء التنظيمي، لكن خبرة القيادة تؤدي دورًا وسيطًا مهمًا في الأداء التنظيمي. وقدمت الدراسة مساهمات نظرية مهمة لبحث التنوع والأداء التنظيمي في باكستان وتفحص تأثير تنوع القوى العاملة على الأداء التنظيمي مع خبرة القيادة كوسيط ومعتقدات التنوع كوسيط.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في بحث موضوع إدارة التنوع الثقافي في التعليم العالي وكذلك باستخدام المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات لاسيما دراسة الزبون والصريصري (2015)، ودراسة العرموطي (2015)، ودراسة سمارة وبحر (2017)، ودراسة السامعي (2021)، ودراسة العبيري (2023)، فيما تختلف الدراسة الحالية كونها تتناول مدخل إدارة التنوع الثقافي من حيث واقع تطبيقه في جامعة الملك خالد وكذلك تفردت في اختيار عينة الدراسة حيث طبقت الدراسة على عينة من الطلاب الدوليين بالجامعة، وهذه العينة لم يسبق اختيارها في أي من الدراسات السابقة التي تم طرحها واستعراضها.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين خلفية فكرية وأساسًا نظريًا وفي اختيار المنهج العلمي المناسب، وبناء أدوات الدراسة. كما وجهت الباحثين للاطلاع على المصادر والمراجع العلمية الضرورية. وتعد الدراسة الحالية، بحسب علم الباحثتين، الأولى التي تتناول واقع تطبيق إدارة التنوع الثقافي في جامعة الملك خالد من وجهة نظر الطلاب الدوليين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ؛ نظرًا لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد البالغ عددهم 2100 طالب جامعي، وتم اختيارهم بسحب عينة عشوائية منهم من خلفيات ثقافية مختلفة، عددها (110) طالبا وبنسبة 5.2 % من المجتمع الأصلي.

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

خصائص أفراد الدراسة:

1- المرحلة الدراسية:

جدول (3-1) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة ٪
بكالوريوس	50	45.5
ماجستير	40	36.4
دكتوراة	20	18.2
المجموع	110	100.0

يوضح الجدول (3-1) توزيع أفراد الدراسة حسب المرحلة الدراسية. ويظهر من الجدول أن النسبة الأكبر من العينة تنتمي للمرحلة الجامعية، بعدد(50) فردًا ، وبنسبة جامعيين 45.5٪ تليهم فئة الماجستير بعدد(40) فردًا وبنسبة 36.4٪ ، بينما جاءت فئة الدكتوراة في المرتبة الأخيرة بنسبة 18.2٪ وبعدد(20) فردًا. ويعكس هذا التوزيع تنوع الخلفيات التعليمية للمشاركين، مع تركز أكبر في مرحلة البكالوريوس، مما قد يكون له تأثير على نتائج الدراسة المرتبطة باختلاف مستوى التعليم.

2- عدد سنوات الدراسة:

جدول (3-2) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق متغير عدد سنوات الدراسة

عدد سنوات الدراسة	التكرار	النسبة ٪
1	10	9.1
2	28	25.5
3	18	16.4
4	36	32.7
5	16	14.5
6	2	1.8
المجموع	110	100.0

يوضح الجدول (3-2) أن النسبة الأكبر من العينة قضت 4 سنوات في الدراسة، حيث بلغت نسبة هذه الفئة 32.7٪ يليها من حيث النسبة فئة الذين قضوا سنتين بنسبة 25.5٪ ثم فئة الثلاث سنوات بنسبة 16.4٪ فيما بلغت نسبة الذين قضوا سنة واحدة فقط 9.1٪ ، بينما نسبة الذين قضوا خمس سنوات كانت 14.5٪ أما فئة الست سنوات فكانت الأقل بنسبة 1.8٪ (فردين). يعكس هذا التوزيع تنوع عدد سنوات الدراسة بين أفراد العينة، وهو ما قد يؤثر على تحليل التجربة الدراسية لدى المشاركين.

3 – الجنسية:

جدول (3-3) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنسية

الدولة	التكرار	النسبة ٪	الدولة	التكرار	النسبة ٪	الدولة	التكرار	النسبة ٪
أندونيسيا	2	1.8	بنجلاديش	4	3.6	غامبا	10	9.1
السودان	2	1.8	بنين	6	5.5	غانا	10	9.1
العراق	2	1.8	بوركينا فاسو	14	12.7	غينيا	4	3.6
الفلبين	6	5.5	بورندا	2	1.8	مالي	6	5.5
الكاميرون	8	7.3	تشاد	2	1.8	مصر	2	1.8
النيجر	2	1.8	توغو	4	3.6	نيجيريا	8	7.3
الهند	6	5.5	الجزائر	2	1.8			
باكستان	2	1.8	سيراليون	6	5.5			
			الإجمالي العام				110	%100

يوضح الجدول (3-3) تنوع الجنسيات المشاركة في الدراسة، وأن النسبة الأكبر من العينة من بوركينا فاسو، حيث بلغت 12.7٪ ، تليها غانا وغامبيا بنسبة 9.1٪ أما الكاميرون ونيجيريا فقد بلغت نسبة كل منهما 7.3٪ والجنسيات الأخرى مثل الفلبين، الهند، بنين، سيراليون، ومالي تمثل نسبة 5.5٪ لكل منها بينما بعض الجنسيات مثل غينيا وتوغو تمثل 3.6٪ وأخيرًا، هنالك عدد من الجنسيات مثل الإندونيسية، والسودانية، والعراقية، والنيجيرية، والباكستانية، والبنغالية، والتشادية، والجزائرية، والمصرية تمثل 1.8٪ فقط .

4- القسم الأكاديمي:

جدول (3-4) يوضح توزيع أفراد الدراسة وفق التخصص الأكاديمي

التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة ٪	التخصص الأكاديمي	التكرار	النسبة ٪
أصول التربية الإسلامية	**8**	**7.3**	اللغات والترجمة	**4**	**3.6**
التاريخ الإسلامي	**2**	**1.8**	العلوم الإنسانية	**18**	**16.4**
التاريخ والآثار	**4**	**3.6**	الهندسة	**2**	**1.8**
السنة وعلومها	**4**	**3.6**	الإعلام والاتصال	**4**	**3.6**
الشريعة وأصول الدين	**42**	**38.2**	الفقه وأصوله	**8**	**7.3**
القرآن وعلومه	**10**	**9.1**	إدارة أعمال	**4**	**3.6**
			المجموع	110	100

يوضح الجدول (3-4) أن نسبة كبيرة من المشاركين ينتمون إلى قسم "الشريعة وأصول الدين"، إذ بلغت نسبتهم 38.2٪ يليهم قسم "العلوم الإنسانية" بنسبة 16.4٪ ثم قسم "القرآن وعلومه" بنسبة 9.1٪ وبالنسبة لبقية الأقسام، فقد توزعت بنسب أقل، حيث بلغت نسبة قسم "أصول التربية الإسلامية" و"قسم الفقه وأصوله" 7.3٪ وتوزع باقي الأفراد بين أقسام مثل "التاريخ والآثار"، "السنة وعلومها"، "اللغات والترجمة"، "الإعلام والاتصال"، و"كلية الأعمال" بنسبة 3.6٪ وأخيرًا، جاءت أقسام "التاريخ الإسلامي" و"الهندسة" بنسبة 1.8٪ لكل منهما (فردين). ويعكس هذا التوزيع تنوعًا في التخصصات الأكاديمية للمشاركين، مع تركز ملحوظ في تخصصات العلوم الإسلامية والإنسانية.

أداة الدراسة:

تم اعتماد الاستبانة أداة لجمع المعلومات والبيانات المطلوبة، حيث تم تصميمها وبنائها وفق خطوات وإجراءات ومعايير وشروط منهجية البحث العلمي من خلال الإفادة من الأدب النظري والدراسات السابقة وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء بدأت بمقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي نود جمعها من أفراد الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

يتضمن الجزء الأول من الأداة البيانات الأولية الخاصة بأفراد الدراسة، بينما يركز الجزء الثاني على تقييم درجة تطبيق إدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين في جامعة الملك خالد، من خلال ثلاثة أبعاد: البعد الداخلي (10 عبارات)، والبعد الخارجي (7 عبارات)، والبعد التنظيمي (8 عبارات). وتم استخدام مقياس ليكرث الخماسي لتقييم الآراء، الذي يتضمن الخيارات التالية: "موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة". لتحديد طول فئات مقياس ليكرث، تم حساب المدى بطرح الحد الأدنى (1) من الحد الأعلى (5)، مما أسفر عن 4، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (4 ÷ 5 = 0.80). بعد ذلك، أُضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1) لتحديد الحدود العليا لكل فئة، مما يسهم في تنظيم وتحليل البيانات بشكل منهجي والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (3-5) تقسيم فئات مقياس ليكرث الخماسي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
١	موافق بشدة	4.21	5.00
٢	موافق	3.41	4.20
٣	محايد	2.61	3.40
٤	غير موافق	1.81	2.60
٥	غير موافق بشدة	1.00	1.80

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

صدق أداة الدراسة: تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

صدق المحتوى: يقصد بصدق المحتوى مدى تمثيل العبارات المتغيرة وأبعاد الدراسة لمحتوى الظاهرة المدروسة. ويمكن معرفة ذلك من خلال قيم معامل الارتباط بيرسون عند مستوى الدلالة (α = 0.05). إذ تتجلى قوة معامل الارتباط في قيمته التي تتراوح بين 0 و 1، وتشير الإشارة المصاحبة لقيمة المعامل إلى اتجاه العلاقة؛ حيث تكون العلاقة طردية إذا كانت الإشارة موجبة، وعكسية إذا كانت الإشارة سالبة، بينما يشير معامل الارتباط الذي يساوي صفر إلى عدم وجود ارتباط تماماً (عبد الفتاح، 2017). وقد تحقق الباحث من صدق محتوى الأداة من خلال:

صدق الاتساق الداخلي للأداة: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حُسبَ معامل ارتباط بيرسون؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور.

جدول (3-6) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
البعد الداخلي	تقبل الجامعة هوية الطلاب الثقافية في جميع التخصصات، مما يعكس التزامها بالتنوع والشمولية.	.559**
	تحرص الجامعة على انخراط الطلاب الدوليين في العلاقات الاجتماعية وتكيفهم مع الطلاب المحليين.	.755**
	تعمل الجامعة على تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في تعزيز اندماج الطلاب الدوليين وتأثيرها على التنوع الثقافي في الجامعة.	.657**
	تقدم الجامعة خدمات الدعم الاجتماعي التي تعزز من تفاعل الطلاب الدوليين مع زملائهم.	.752**
	تدعم الجامعة الشراكات المجتمعية التي تسهم في دمج الطلاب الدوليين بالمجتمع السعودي.	.814**
	تسعى الجامعة لتوفير فرص اقتصادية للطلاب الدوليين دون تمييز لتحسين مستواهم المعيشي. (نظام عمل جزئي، توفير وظائف .....)	.531**
	يوجد خطط فعالة لدمج الطلاب الدوليين في الجامعة، لتسهيل مشاركتهم وتفاعلهم مع المجتمع الأكاديمي.	.606**
البعد الخارجي	تضع الجامعة معايير واضحة تدعم التنوع الثقافي في خططها.	.663**
	تتبع الجامعة سياسة مكتوبة وموضوعية لإدارة التنوع الثقافي.	.765**
	تقدم الجامعة الدعم الأكاديمي اللازم لمساعدة الطلاب الدوليين على تجاوز التحديات المرتبطة بالتنوع الثقافي.	.671**
	تدعم الجامعة التنوع الثقافي من خلال فرض عقوبات على السلوكيات العنصرية، مثل التمييز	.674**

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
	بين الطلاب أو التحيز أو التنمر.	
	تضع الجامعة إجراءات واضحة لتفادي المشكلات الناشئة عن التنوع الثقافي.	.789**
	تضع الجامعة معايير واضحة لتدريب وتطوير أعضاء هيئة التدريس بما يتناسب مع التنوع الثقافي.	.799**
	تستجيب الجامعة لملاحظات الطلاب الدوليين بشأن قضايا التنوع الثقافي.	.611**
	يوفر موقع الحرم الجامعي بيئة ملائمة ومرحبة بجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية	.632**
البعد التنظيمي	تلتزم القيادة العليا بدمج خطط التنوع الثقافي كجزء أصيل من رؤية الجامعة ورسالتها ،لتعكس أهمية التنوع الثقافي كعنصر أساس في استراتيجية الجامعة الشاملة.	.639**
	تضع الجامعة سياسات و إجراءات واضحة لإدارة التنوع الثقافي في جميع أقسامها	.758**
	تنظم الجامعة ورش عمل ودورات تدريبية لتعريف الطلاب بالقيم الثقافية المختلفة	.732**
	تقيم الجامعة المعارض والفعاليات الثقافية المتنوعة التي تعزز من تبادل الثقافات بين الطلاب.	.733**
	تطبق الجامعة استبيانات دورية أو مقابلات شخصية لجمع آراء الطلاب الدوليين حول تجاربهم في التفاعل مع الثقافات المتنوعة.	.726**
	تحرص الجامعة على بناء شراكات مع منظمات وهيئات محلية ودولية لتعزيز التنوع الثقافي.	.717**
	تشرك الجامعة الطلبة الدوليين في البرامج التطوعية مع المجتمع المحلي لتعزيز الاندماج الثقافي.	.721**
	توفر الجامعة منصات تواصل فعالة للطلاب الدوليين لتبادل الخبرات والأفكار مع زملائهم من خلفيات ثقافية متنوعة.	.691**
	تنفذ الجامعة برامج تدريبية دورية لأعضاء هيئة التدريس والموظفين لتعزيز مهاراتهم في التعامل مع التنوع الثقافي.	.864**
	تحدد الجامعة آليات واضحة لتقييم المبادرات التنظيمية المتعلقة بالتنوع الثقافي و تتابعها باستمرار.	.693**
	تشكل الجامعة مجالس استشارية تضم طلاب دوليين ومحليين لتقديم مشورات حول تحسين بيئة التنوع الثقافي في الجامعة.	.762**

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول (3-6) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع ما بعدها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفاكرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) ويوضح الجدول رقم (3-7) قيم معاملات الثبات ألفاكر ونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول (3-7) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرو نباخ
البعد الأول: البعد الداخلي	10	.888
البعد الثاني: البعد الخارجي	7	.873
البعد الثالث: البعد التنظيمي	8	.905
ثبات الأداة	25	.957

يتضح من الجدول رقم (3-7) أن معامل ثبات الاستبانة عالٍ حيث بلغ (0,957)، وثبات المحور الأول (0,888)، وثبات المحور الثاني (0,873)، وثبات المحور الثالث (0,905)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد التأكد من صدق (الاستبانة) وثباتها، وصلاحيتها للتطبيق، تم تطبيقها ميدانياً من خلال توزيعها إلكترونياً ومن ثم جمع الاستبانات، وقد بلغ عددها (110) استبانة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام عددًا من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية التي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) وتم استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

1- التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.
2- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) : وذلك للتعرف على متوسط استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
3- المتوسط الحسابي؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع، أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسة، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
4- الانحراف المعياري: للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.
5- معامل ارتباط بيرسون : لقياس صدق أداة الدراسة.
6- معامل الثبات ألفاكرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

تم الإجابة عن السؤال الرئيس الذي ينص على " ما واقع تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين؟ من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لأبعاد مقياس واقع تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (4-1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين:

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد	المستوى
1	البعد الداخلي	4.01	1.05	1	موافق
3	البعد التنظيمي	3.91	0.992	2	موافق
2	البعد الخارجي	3.74	1.03	3	موافق
	المتوسط العام للأداة	3.89	1.02		موافق

يتضح من الجدول رقم (4-1) أن درجة تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين جاءت بمستوى موافق، حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات الأداة (3.89) بانحراف معياري قدره (1.02). وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرث الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة تطبيق موافق ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون بشكل عام أن الجامعة تعمل على تعزيز بيئة تعليمية شاملة ومتنوعة. ويتضح أن البعد الداخلي جاء في الترتيب الأول بمستوى موافق ، إذ بلغ بمتوسط حسابي (4.01) وبانحراف معياري قدره (1.05). يليه في الترتيب الثاني البعد التنظيمي وبمستوى موافق، بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري قدره (0.992)، وجاء البعد الخارجي في الترتيب الثالث وبمستوى موافق، حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات البعد (3.74) بانحراف معياري قدره (1.03)، ويعزى ذلك إلى أن جامعة الملك خالد تبذل جهودًا جيدة في تعزيز التنوع الثقافي، وبخاصة في البعدين الداخلي. والتنظيمي ومع ذلك، هناك حاجة إلى تحسينات في البعد الخارجي لتعزيز تجربة الطلاب الدوليين. ومن المهم أن تستمر الجامعة في مراجعة وتطوير استراتيجياتها لضمان بيئة تعليمية شاملة تدعم جميع الطلاب.

ولمزيد من التفاصيل؛ قامت الباحثتان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات أبعاد مقياس واقع تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين لكل بعد على حده وفق الأسئلة الفرعية كما يلي:

أولا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول (البعد الداخلي):

الذي ينص على "ما واقع تطبيق البعد الداخلي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟

ويتضمن هذا البعد (10) فقرات، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق للبعد ككل ولكل فقرة من فقراته على حدة وترتيبها ترتيباً تنازلياً وفق تقديرات أفراد الدراسة وكانت النتائج حسب الآتي:

جدول (4-2) يوضح ما واقع تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي (البعد الداخلي) من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد:

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المعنى
10- يحترم أعضاء هيئة التدريس الطلاب دون تمييز لخلفياتهم الثقافية والدينية.	4.24	1.018	1	موافق بشدة
9- يقِّيم أعضاء هيئة التدريس الطلاب تقييماً موضوعياً دون تمييز لخلفياتهم الثقافية والدينية.	4.22	.917	2	موافق بشدة
6- توفر الجامعة خدمات دعم أكاديمية متخصصة تلبي احتياجات الطلاب الدوليين، مما يجعلهم يشعرون بالانتماء للبيئة الأكاديمية.	4.18	1.002	3	موافق
4- تسعى الجامعة لتفعيل التنوع في اللغة بما يخدم التخصصات الأكاديمية، ويسهم في توفير بيئة تعليمية ملائمة لجميع الطلاب.	4.18	.945	4	موافق
1- تسهم إدارة الجامعة في تسهيل عملية التأقلم والاندماج للطلاب الدوليين في المجتمع الأكاديمي.	4.11	.975	5	موافق
5- تنفذ الجامعة برامج متخصصة تهدف لتعزيز التفاهم بين الطلاب من خلفيات عرقية مختلفة.	3.95	1.061	6	موافق
7- تأخذ الجامعة قيم الطلاب الثقافية في عين الاعتبار عند تصميم البرامج الأكاديمية بالأقسام الأكاديمية.	3.89	1.133	7	موافق
2- تقدم الجامعة دعمًا نفسيًا للطلاب الدوليين يساعدهم على التكيف مع البيئة الأكاديمية الجديدة.	3.89	1.031	8	موافق
8- تأخذ الجامعة قيم الطلاب الدوليين الثقافية في عين الاعتبار عند تصميم الأنشطة الطلابية.	3.80	1.193	9	موافق
3- تدعم الجامعة مبادرات الطلاب الدوليين لتعزيز التعاون الأكاديمي بينهم و بين الطلاب المحليين.	3.62	1.209	10	موافق
متوسط البعد	4.01	1.05		موافق

يتضح من الجدول (4-2) أن المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مستوى تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي (البعد الداخلي) من وجهة نظر الطلبة الدوليين في جامعة الملك خالد. جاء بمستوى "موافق". حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات البعد (4.01)بانحراف معياري قدره

(1.05)، وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرث الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير الى درجة تطبيق موافق . ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون أن الجامعة تعمل بشكل جيد في تعزيز التنوع الثقافي وتوفير بيئة تعليمية تدعم احتياجاتهم. وهذا يعد انطباعا إيجابيا عن جهود الجامعة في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة. كما يوضح الجدول ما يلي:

مجيء العبارة رقم (10) التي تنص على أن "يحترم أعضاء هيئة التدريس الطلاب دون تمييز لخلفياتهم الثقافية والدينية " في المرتبة الأولى وبمستوى موافق بشدة ، بمتوسط حسابي (4.24) وانحراف معياري (1.018)، ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يشعرون بأن أعضاء هيئة التدريس يحترمونهم ويحكمون عليهم بشكل عادل بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية والدينية. وهذه النقطة تعد الأكثر أهمية بالنسبة للطلاب، مما يشير إلى وجود بيئة تعليمية شاملة تدعم التنوع.

بينما جاءت في المرتبة العاشرة والأخيرة العبارة رقم (3) التي تنص على أن " الجامعة تدعم مبادرات الطلاب الدوليين لتعزيز التعاون الأكاديمي بينهم و بين الطلاب المحليين " بمستوى موافق، بمتوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (1.209)، ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون أن هناك بعض الجهود الموجهة لدعم التعاون بين الطلاب الدوليين والمحليين، ولكنها ليست كافية أو ملحوظة كما هو الحال مع النقاط الأخرى. ولعل وجود انحراف معياري أعلى يدل على وجود تباين في الآراء حول فعالية هذه المبادرات، مما يشير إلى ضرورة تحسين هذا الجانب لتعزيز التعاون الأكاديمي والشعور بالانتماء بين الطلاب.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة العطاس (2023) التي تؤكد على أهمية تعزيز التنوع الثقافي في المؤسسات التعليمية. فالدراسة تشير إلى أن الجامعة تُظهر اهتمامًا كبيرًا بتوفير بيئة أكاديمية تحترم التنوع الثقافي والديني، وهو ما يتماشى مع ما تم الإشارة إليه في دراسة العطاس حول أهمية تعزيز مبادئ التنوع الثقافي لدى الطلاب الجامعيين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اليوسف (2022) وتشير إلى أن الطلاب الدوليين يشعرون بالاحترام والتقدير من قبل أعضاء هيئة التدريس، مما يعزز من تجربتهم الأكاديمية. وأكدت على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز تقبل الطلبة للتنوع الثقافي.

ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني(البعد الخارجي):

وهو الذي نصه: ما واقع تطبيق البعد الخارجي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟

يتضمن هذا البعد (7) فقرات، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق للبعد ككل ولكل فقرة من فقراته على حدة وترتيبها ترتيباً تنازلياً وفق تقديرات أفراد الدراسة وكانت نتائجها كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول (4-3) يوضح ما واقع تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي(البعد الخارجي) من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد.

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المعنى
3- تعمل الجامعة على تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في تعزيز اندماج الطلاب الدوليين وتأثيرها على التنوع الثقافي في الجامعة.	4.05	.780	1	موافق
1- تقبل الجامعة هوية الطلاب الثقافية في جميع التخصصات، مما يعكس التزامها بالتنوع والشمولية.	4.04	.999	2	موافق
7- يوجد خطط فاعلة لدمج الطلاب الدوليين في الجامعة، لتسهيل مشاركتهم وتفاعلهم مع المجتمع الأكاديمي.	3.87	.944	3	موافق
2- تحرص الجامعة على انخراط الطلاب الدوليين في العلاقات الاجتماعية وتكيفهم مع الطلاب المحليين.	3.85	.931	4	موافق
4- تقدم الجامعة خدمات الدعم الاجتماعي التي تعزز من تفاعل الطلاب الدوليين مع زملائهم.	3.78	1.083	5	موافق
5- تدعم الجامعة الشراكات المجتمعية التي تساهم في دمج الطلاب الدوليين بالمجتمع السعودي.	3.69	1.103	6	محايد
6- تسعى الجامعة لتوفير فرص اقتصادية للطلاب الدوليين دون تمييز لتحسين مستواهم المعيشي. (نظام عمل جزئي، توفير وظائف .....)	2.89	1.383	7	محايد
متوسط البعد	3.74	1.03		موافق

تشير نتيجة الجدول (4-3) إلى أن المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مستوى تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي (البعد الخارجي) من وجهة نظر الطلبة الدوليين في جامعة الملك خالد. جاءت بمستوى "موافق". حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات البعد (3.74) بانحراف معياري قدره (1.03)، وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرث الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة تطبيق موافق . ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يشعرون بشكل عام بأن الجامعة تقدم جهودًا ملحوظة لتعزيز التنوع والشمولية في البيئة الجامعية. ومع ذلك، فإن المتوسط ليس مرتفعًا بشكل كبير، مما يشير إلى وجود مجالات تحتاج إلى تحسين لتعزيز تجربة الطلاب الدوليين. كما يوضح الجدول ما يلي:

مجيء العبارة رقم (3) التي تنص على أن "تعمل الجامعة على تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة في تعزيز اندماج الطلاب الدوليين وتأثيرها على التنوع الثقافي في الجامعة " في المرتبة الأولى

وبمستوى موافق ، بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (780)، ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يشعرون بأن الجامعة تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعال لتعزيز اندماجهم في المجتمع الأكاديمي. وتوفر هذه الشبكات منصة للتواصل والتفاعل، مما يساعد في بناء علاقات قوية بين الطلاب الدوليين والمحليين، ويعكس التزام الجامعة بتعزيز التنوع الثقافي.

بينما جاءت في المرتبة السابعة والأخيرة العبارة رقم (6) التي تنص "تسعى الجامعة لتوفير فرص اقتصادية للطلاب الدوليين دون تمييز لتحسين مستواهم المعيشي. (نظام عمل جزئي، توفير وظائف)" بمستوى محايد، بمتوسط حسابي (2.89) وانحراف معياري (1.383)، ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون عدم كفاية الجهود المبذولة في هذا الجانب. كما أن الانحراف المعياري العالي يدل على تباين في الآراء، إذ قد يرى بعض الطلاب أن الفرص المتاحة غير كافية لتحسين مستواهم المعيشي. وهذا يعكس حاجة ملحة لتحسين وتوسيع فرص العمل والدعم الاقتصادي للطلاب الدوليين، مما قد يسهم في تعزيز تجربتهم الأكاديمية والاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع تقرير قام به مركز أسبار (2023) بعنوان أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات وتشير إلى نجاح الجامعة في تعزيز الاندماج بين الطلاب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والقبول بالهويات الثقافية المتنوعة، وهو ما يتوافق مع توصيات دراسات سابقة تدعو إلى أهمية التفاعل بين الثقافات المختلفة لتعزيز القيم الاجتماعية.

ثالثا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث(البعد التنظيمي):

وهو الذي نصه: **ما و اقع تطبيق البعد التنظيمي لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟**

ويتضمن هذا البعد (8) فقرات، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التطبيق للبعد ككل ولكل فقرة من فقراته على حدة وترتيبها ترتيباً تنازلياً وفق تقديرات أفراد الدراسة وكانت نتائجها كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول (4-4) يوضح ما واقع تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي(البعد التنظيمي) من وجهة نظر الطلاب الدوليين بجامعة الملك خالد؟

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المعنى
8- يوفر موقع الحرم الجامعي بيئة ملائمة ومرحبة بجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية	4.20	.931	1	موافق بشدة
1- تضع الجامعة معايير واضحة تدعم التنوع الثقافي في خططها.	3.95	.891	2	موافق
6- تضع الجامعة معايير واضحة لتدريب وتطوير أعضاء هيئة التدريس بما يتناسب مع التنوع الثقافي.	3.93	1.120	3	موافق

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المعنى
3- تقدم الجامعة الدعم الأكاديمي اللازم لمساعدة الطلاب الدوليين على تجاوز التحديات المرتبطة بالتنوع الثقافي.	3.91	1.005	4	موافق
5- تضع الجامعة إجراءات واضحة لتفادي المشكلات الناشئة عن التنوع الثقافي.	3.85	1.113	5	موافق
2- تتبع الجامعة سياسة مكتوبة وموضوعية لإدارة التنوع الثقافي.	3.84	.834	6	موافق
7- تستجيب الجامعة لملاحظات الطلاب الدوليين بشأن قضايا التنوع الثقافي.	3.82	1.107	7	موافق
4- تدعم الجامعة التنوع الثقافي من خلال فرض عقوبات على السلوكيات العنصرية، مثل التمييز بين الطلاب أو التحيز أو التنمر.	3.78	.937	8	موافق
متوسط البعد	3.91	0.992		موافق

تشير نتيجة الجدول (4-4) إلى أن المتوسط الحسابي لكافة استجابات أفراد العينة لعبارات مستوى تطبيق أبعاد إدارة التنوع الثقافي (البعد التنظيمي) من وجهة نظر الطلبة الدوليين في جامعة الملك خالد. جاءت بمستوى "موافق". حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات البعد (3.91) بانحراف معياري قدره (0.992)، وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرث الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة تطبيق موافق. ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون أن الجامعة تتبنى سياسات وإجراءات جيدة تدعم التنوع الثقافي. ومع ذلك، فإن هذا المتوسط يُظهر أيضًا أنه لا يزال هناك مجال للتحسين في بعض الجوانب لضمان بيئة تعليمية شاملة ومرحبّة.

كما يوضح الجدول ما يلي:

مجيء العبارة رقم (8) التي تنص على أن "يوفر موقع الحرم الجامعي بيئة ملائمة ومرحبة بجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية " في المرتبة الأولى وبمستوى موافق بشدة ، بمتوسط حسابي (4.20) وانحراف معياري (.931)، ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون بأن الحرم الجامعي يوفر بيئة مرحبة وشاملة. وهذا الانطباع الإيجابي يعكس التزام الجامعة بتعزيز التنوع والشعور بالانتماء، مما يسهم في تجربة تعليمية إيجابية للطلاب.

بينما جاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة العبارة رقم (4) التي تنص على أن "تدعم الجامعة التنوع الثقافي من خلال فرض عقوبات على السلوكيات العنصرية، مثل التمييز بين الطلاب أو التحيز أو التنمر "بمستوى موافق ، بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (.937)، ويعزى ذلك إلى أن الطلاب الدوليين يرون أن الجامعة تدعم التنوع الثقافي من خلال اتخاذ إجراءات ضد السلوكيات العنصرية. رغم ذلك، فإن

هذا المتوسط يشير أيضًا إلى أن هناك مجالًا لتحسين وضوح الإجراءات المتبعة وتفعيلها بشكل أكبر لضمان بيئة خالية من التمييز.

تتفق نتائج الدراسة مع دراسة شحاتة (2019) التي تؤكد على أهمية وضع معايير وخطط واضحة لدعم التنوع الثقافي في المؤسسات التعليمية. إذ أظهرت الدراسة أن متوسط درجة الرضا عن وضع المعايير كان 3.95، مما يعكس التزام الجامعة بتعزيز التنوع، وهو ما يتماشى مع ما أشار إليه العطاس حول ضرورة وجود معايير واضحة في برامج التعليم العالي لتعزيز التنوع الثقافي. وتشير إلى أن الجامعة تولي أهمية لتدريب وتطوير أعضاء هيئة التدريس بما يتناسب مع التنوع الثقافي، إذ حصلت العبارة المتعلقة بهذا الجانب على متوسط 3.93. وهذا يتماشى مع دراسة اليوسف (2022) التي تبرز دور المعلمين في تعزيز بيئة تعليمية شاملة تدعم التنوع الثقافي.

ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات:

خلاصة نتائج الدراسة:

إن درجة تطبيق جامعة الملك خالد لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر الطلاب الدوليين جاء بمستوى موافق، حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات الأداة (3.89) بانحراف معياري قدره (1.02)إذ جاء البعد الداخلي في الترتيب الأول بمستوى موافق ، حيث بلغ بمتوسط حسابي (4.01) وبانحراف معياري قدره (1.05). يليه في الترتيب الثاني البعد التنظيمي وبمستوى موافق، بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري قدره (0.992)، وجاء البعد الخارجي في الترتيب الثالث وبمستوى موافق، حيث بلغ متوسط استجابة أفراد العينة لعبارات البعد (3.74) بانحراف معياري قدره (1.03)،

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تحسين وتوسيع نطاق الفرص الاقتصادية للطلاب الدوليين مثل برامج العمل الجزئي داخل الحرم الجامعي أو الشراكة مع مؤسسات محلية لتوفير فرص عمل مناسبة، بما يسهم في تحسين مستوى معيشتهم ويزيد من شعورهم بالاستقرار.
- مراجعة وتوضيح السياسات المتعلقة بإدارة السلوكيات العنصرية والتمييز داخل الجامعة، وتطبيق إجراءات واضحة وصارمة لضمان بيئة أكاديمية عادلة وشاملة لجميع الطلاب.
- تقديم دعم أكاديمي واجتماعي شامل يلبي احتياجات الطلاب الدوليين، مع الاهتمام بتوفير برامج إرشادية تساعدهم على التأقلم بشكل أفضل مع البيئة الأكاديمية والثقافية.
- تعزيز عملية الاستماع لملاحظات الطلاب الدوليين بشأن قضايا التنوع الثقافي والرد عليها بفاعلية من خلال استراتيجيات و استبيانات دورية، مما يسهم في تطوير مستمر لسياسات الجامعة.

- تنظيم برامج تدريبية مستمرة لأعضاء هيئة التدريس حول التعامل مع التنوع الثقافي بفاعلية، بهدف خلق بيئة تعليمية تحترم الخلفيات الثقافية والدينية المختلفة وتدعم الجميع دون تمييز.
- تصميم أنشطة طلابية تراعي القيم الثقافية للطلاب الدوليين وتشجع مشاركتهم الفاعلة، بما يعزز من تجربة الطلاب الجامعية ويزيد من اندماجهم في الحياة الجامعية.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

- بحث حول دور استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز التواصل والتفاهم بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة.
- دراسة الفروقات بين آراء الطلاب المحليين والدوليين بشأن سياسات إدارة التنوع الثقافي في الجامعات السعودية لمعرفة مدى انسجام هذه السياسات مع توقعات كلا الفئتين.
- تحليل تأثير التنوع الثقافي بين أعضاء هيئة التدريس والموظفين في الجامعات على بيئة العمل وجودة التعليم، بما يشمل استكشاف التحديات والفوائد المترتبة على هذا التنوع.
- دراسة العوامل التي تؤثر على مشاركة الطلاب الدوليين في الأنشطة الطلابية ومدى فعالية البرامج الحالية في تحقيق اندماج فعلي.

المراجع

أولا بالعربية:

أحمد، عزام عبد النبي (2017). دراسة مقارنة لآليات إدارة التنوع في التعليم قبل الجامعي في كل من كندا واستراليا وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلس الإدارة التربوية،16 ،.388 -293

الأشعري، أحمد بن داود المزجاجي (2007) الوجيز في طرق البحث العلمي. خوارزم للنشر والتوزيع.

بارش، كاميليا (2019). دور إدارة تنوع الموارد البشرية في الحد من الصراع تنظيمي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.

الجبوري، خير الله سهيان عبد الله الحمد (2023). إدارة التنوع في المجتمعات المتعددة: نماذج مختارة. مجلة حمورابي للدراسات، 46 (١)، 536- 558.

رحمة، بن يزة (2020 .)إدارة التنوع الثقافي داخل المنظمة وأثرها على الأداء الوظيفي- دراسة حالة-. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.

الزبون، محمد، والصريصري، محمد (2105). برنامج تدريبي إداري مقترح لتطبيق إدارة التنوع في الجامعات السعودية الحكومية. مجلة دراسات الجزائرية، (34)، 12-18.

الزبون، محمد سليم عودة. الفلوح، روان فياض. (2018). مستوى تقبل أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية للتنوع الثقافي بين الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 11(37)، 31-49

السامعي، سهى (2021). التنوع الثقافي في الجامعات السعودية: وجهة نظر القيادات الأكاديمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. المجلة العلمية جامعة الملك فيصل، العلوم الانسانية والادارية، 22 (1)، 69- 76.

سامي، محند أو سعيد (2020). إدارة التنوع الثقافي وانعكاساته على الأمن المجتمعي: دراسة حالة كندا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية.

سلام للتواصل الحضاري (2021). التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

سمارة، نسرين شاكر رضوان، وبحر، يوسف عبد عطية(2017). واقع إدارة التنوع وأثرها على الثقافة التنظيمية بالجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الشريف، عبدالله بن عبدالعزيز (2020). واقع ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك لإدارة التنوع الثقافي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة التربية، 188(1)، 445-486.

الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد (2020). التنوع الثقافي وآليات تعزيزه في التعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ١ (٢)، 325- 381.

شحاتة، مصطفى أحمد (٢٠١٩). تنمية الوعي بالهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات المصرية المبتعثين للدراسة بالخارج المجلة التربوية ٦٤، ٥٢٧ – ٥٩٣.

العرموطي، ايمن وعزالدين مدثر. (2015). تقييم تجربة جامعة أبو ظبي في إدارة التنوع من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، 7(3)، 66-89.

العبيري، فهد بن حمدان (2023). إدارة التنوع وأثرها في تشكيل الهوية التنظيمية بالجامعات السعودية: جامعة تبوك أنموذجاً. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 14 (١)، 404- 440.

العطاس، طالب بن صالح. (2023). آليات تعزيز مبادئ التنوع الثقافي لدى الطالب الجامعي في ضوء رؤية المملكة 2030. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد، 15(45)، 1-20. doi: 2023.303764/sjsw.10.21608

غرياني، عبد الحميد (2016). إدارة التنوع الثقافي في الشركات متعددة الجنسيات. مجلة الحوار الثقافي، ٥ (٢)، ٥٦- ٦٥.

كوفان، عبدالرحمن ، حمد، عمر هاشم إسماعيل، المهدي، ياسر فتحي الهنداوي ، المشيخي، خالد بن مسلم (م. مشارك) ، الرياميي، أحمد بن جمعة بن خليف. (2023). دليل إرشادي لتطوير استراتيجيات وسياسات إدارة التنوع بالجامعات العمانية في ضوء بعض الخبرات العالمية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 12(5)، 927-948.

المحاسنة، فاطمة نايف. حوامدة، باسم علي عبيد. (2018). واقع إدارة التنوع في جامعات محافظات الجنوب من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية (رسالة ماجستير، جامعة مؤتة). عمادة الدراسات العليا.

مطاوع، ضياء الدين محمد ،والخليفة، حسن جعفر (2014) مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، مكتبة المتنبي.

ملتقى اسبار. (2023.(أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات (تقرير رقم(106)..
%8https://multaqaasbar.com/%D

اليوسف، بشاير، والمطيري، عبدالله. (2022). أدوار أعضاء هيئة التدريس تجاه التنوّع الثقافي في جامعة نجران. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 46(4)، 153-182. doi: 10.21608/jfees.2022.270301

ناصر، فداء (2021). إدارة التنوع. سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.

المراجع الأجنبية:

Manga, Manjit & D' netti, Brian & Shen, Jie (2014). Human resource diversity management. Practices in the Australian manufacturing sector, ***The international of human resource management,***)25 (9.

Vashanti, Sai Parimi (2012). Diversity management time for a new approach in an organization. Council of Europe and European, commission research Seminar Resituating Culture Reflections IOSR, ***journal of business and management***, 3.

Heavey C. and Simsek Z., 2017 "Distributed Cognition in Top Management Teams and Organizational Ambidexterity: The Influence of Transactive Memory Systems," *Journal of Management*, *Vol* 43, *Issue* 3, pp. 1375–1382,

ZhenShao, Feng Y. and Hu Q., 2017. "Impact of top management leadership styles on ERP assimilation and the role of organizational learning," *Information & Management Volume* 54, Issue 7, pp. 902–919,

Mahmud, A. (2024). Exploring the experiences of Muslim doctoral students in UK higher education: challenges, implications, and pathways to inclusivity. Studies in Higher Education, 1–16. https://doi.org/10.1080/03075079.2024.2357718

Alam, M. (2021). Community Engagement and Cultural Diversity in Higher Education: Strategies for Effectiveness. International Journal of Educational Research, 105, 101-113.

Baker, C., & Sirat, M. (2020). Internationalization and Cultural Diversity in Higher Education: Analyzing Student Exchange Programs. Journal of Studies in International Education, 24(3), 300-317.

Rizvi, F. (2022). Globalization and Cultural Diversity in Higher Education: Implications for Policy and Practice. Journal of Higher Education Policy and Management, 44(3), 340-354.

Smith, L., & Khawaja, N. G. (2019). The Impact of Cultural Diversity on Student Engagement and Learning in Higher Education. International Journal of Educational Research, 98, 87-95.

Smith, J., & Jones, A. (2021). The Importance of Cultural Diversity in Higher Education. Journal of International Education, 15(2), 45-60.

Pather, S., et al. (2020). The Role of Leadership in Managing Diversity in Higher Education. Educational Management Administration & Leadership.

Henderson, M. (2018). Racial Diversity in Higher Education: A Global Perspective. Journal of Diversity in Higher Education

Alharbi, A. (2021). Policies for Promoting Cultural Diversity in Higher Education Institutions. International Journal of Educational Management, 35(4), 635-650.

Bishop, J., McDonald, R., & Robinson, T. (2022). The Impact of Workforce Diversity on Innovation in Higher Education. Journal of Higher Education Policy and Management, 44(1), 12-28.

Zhang, L., & Haynes, D. (2023). Training for Cultural Competence and Awareness in Higher Education. Journal of Educational Research, 116(2), 185-200.

Eze, F.C and Okonkwo, Oluchi M.L and Igwebuike, Evageline Chidimma (2019) EFFECT OF WORKFORCE DIVERSITY ON THE COMPETITIVENESS OF NIGERIAN BOTTLING COMPANY SOUTH EAST, NIGERIA. Effect Of Workforce Diversity On The Competitiveness Of Nigerian Bottling Company South East, Nigeria., 7 (1). pp. 8-24. ISSN 2382-7446

Ohunakin, F., Adeniji, A., Ogunnaike, O. O., Igbadume, F., & Akintayo, D. I. (2019). The effects of diversity management and inclusion on organisational outcomes: a case of multinational corporation. Business: Theory and Practice, 20, 93-102. https://doi.org/10.3846/btp.2019.09

Llantos, E. P. (2021). Multicultural and Diversity Management in Higher Education Institutions in the Philippines. International Journal of Multidisciplinary: Applied Business and Education Research, 2(11).

Achyldurdyyeva, J., Wang, C.Y.-P., Lin, H.-T. and Jaw, B.-S. (2019), "Diversity Management in Taiwan. The Case of the Semiconductor Industry", Diversity within Diversity Management (Advanced Series in Management, Vol. 21), Emerald Publishing Limited, Leeds, pp. 331-357. https://doi.org/10.1108/S1877-636120190000021016

Turi, J. A., Khastoori, S., Sorooshian, S., & Campbell, N. (2022). Diversity impact on organizational performance: Moderating and mediating role of diversity beliefs and leadership expertise. *PloS one*, *17*(7), e0270813. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0270813

❋❋❋

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 134- 152

علاقة إمارة البحرين بحاكم نجد فيصل بن تركي 1268-1271هـ / 1852-1855م في ضوء أربع وثائق لمعاهدة الصداقة ـ دراسة وثائقية

The Relation of Bahrain Princedom with Najd Ruler, Faisal Bin Turki (1268-1271 / 1852-1855) through Friendship documents: A Documentary Study

Bakeel Mohammed Mohammed Alkolaibi بكيل محمد محمد الكليبي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر-المساعد جامعة ذمار- اليمن

Assistant Professor of Modern and Contemporary History at Thamar University, Yemen

تاريخ الاستلام: 06/ 11/ 2024 تاريخ القبول: 17/ 11/ 2024 تاريخ النشر: 10/12/ 2024

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق وثائق لمعاهدة الصداقة بين مشايخ البحرين وحاكم نجد فيصل بن تركي خلال الفترة الزمنية 1268-1271هـ / 1852-1855م، إذ تسلط الضوء في تلك الوثائق على الأوضاع السياسية في البحرين ونجد، و اقتضت الدراسة استخدام المنهج التاريخي لتحقيق الوثائق وتحليل مضمونها، في أربعة محاور ومقدمة وخاتمة، تناولت المقدمة مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وتضمن المحور الأول: نص وثائق الصداقة حرفيا ونقدها الظاهري والباطني، والمحور الثاني: تعريف مصطلحات الوثائق ورموزها، في حين تناول المحور الثالث: سياق الوثائق سياسيا وتاريخيا، أما المحور الرابع فتناول تحليل مضمون الوثائق تاريخيا، واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أبرزها فك رموز ومصطلحات وثائق الصداقة لتسهيل فهم مضمونها.

الكلمات المفتاحية: وثيقة، شيخ، إمام، فيصل، خليفة، البحرين، صداقة.

Abstract:

This study aims to achieve the documents of the Friendship Treaty between Bahrain and Ruler. We find Faisal bin Turki during 1268-1271 / 1852-1855, and highlight the political situation in Bahrain and find, and the study was used to use the historical curriculum To achieve documents and analyze their content, and the study of the study at four axes, an introduction and conclusion, dealt with the problem of the study, importance and objectives, and ensures the first axis of the artistic text of the document and its virtual and interior costs, and allocated the first axis to define While the Third Axis addressed the context of political documents, either the fourth and final axis addressed the historical analysis of the documents. The study concluded with a statement that included a number of results related to the subject, and is the most prominent definition of terms Documents and symbols to facilitate their content.

Keywords: Document, Sheikh, In Front, Faisal, Khalifa, Bahrain, Friendship.

الكليبي ب. م. م. (2024). علاقة إمارة البحرين بحاكم نجد فيصل بن تركي 1268-1271هـ / 1852-1855م من خلال وثائق معاهدة الصداقة. دراسة وثائقية. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة ذمار*، 13(2)، 134-152.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2293

مقدمة:

تعد الوثائق من المصادر التاريخية المهمة التي تسلط الضوء على الأحداث التي عاصرها كاتبها لاسيما هذه الوثائق التي لم يسبق نشرها من قبل، إذ تحتوي على معلومات تاريخية مهمة وجديدة لم يطرقها الباحثون من قبل في دراساتهم المختلفة، وهذه الميزة تجعل من الوثائق ذات قيمة باعتبارها مصدرًا جديدا للمعلومات الجديدة التي تساعد الباحثين على سد الفجوة العلمية في البحث، نتيجة شحت المادة التاريخية التي تغطي الفترة التاريخية لأي موضوع، ولأي مدة زمنية نتيجة انعدام المصدر، فينتج عن ذلك نقص في المعلومات التي يحتاجها الباحثون، وهذا يجعل من هذه الوثائق التاريخية ذات قيمة علمية كبيرة، إذا ما تم تحقيقها وتحليلها وتفسير مضمونها ورموزها ومصطلحاتها ليسهل التعامل معها، واستنباط أفكارها والتعرف على سياقات الأحداث و اتجاهات القادة وتوجهاتهم السياسية، وطموحاتهم وميولهم ونوازعهم السلبية والإيجابية، إذ لا غنى للباحثين عن الوثائق التاريخية لرصد وتتبع الأحداث وتحليلها، ودراسة أفكارها بالتحليل العميق لمضمونها التاريخي.

مشكلة الدراسة:

اقتضت الدراسة قيام الباحث بتحقيق وثائق معاهدة الصداقة التي جرت بين مشائخ البحرين وحاكم نجد فيصل بن تركي في الفترة الزمنية 1268-1271هـ / 1852-1855م، وهذه الوثائق تحتاج إلى تسليط ضوء على مضمون محتوها، و إثارة جملة من الأسئلة حول مضمونها وما تناولته من طبيعة العلاقات السياسية بين مشائخ البحرين وحاكم نجد فيصل بن تركي آل سعود. ماهي معاهدة الصداقة ؟ ومتى تمت؟ وما هي أهدافها بالنسبة لإمارة البحرين؟ وما هو هدف حاكم نجد منها؟ وما هي الظروف التي تمت فيها؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جدتها لتسجيل طبيعة العلاقات بين إمارة البحرين ونجد، من خلال وثائق الصداقة، التي يتم دراستها وتحقيقها في اليمن، فضلاً عن رفد المكتبة اليمنية والعربية بدراسة جديدة، كون هذه الوثائق حسب علمي تحقق لأول مرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى نقل مضمون الوثائق من خطها القديم إلى الخط العربي الحديث.

التعرف على رموز الوثائق ومصطلحاتها.

التعرف على السياق السياسي للأحداث.

استعراض التحليل التاريخي للوثائق.

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة استخدام المنهج التاريخي لتحقيق الوثائق التاريخية ودراسة مضمونها، وتحليل أفكارها.

محاور الدراسة:

المقدمة: تناولت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها.

المحور الأول: نص وثائق الصداقة ونقدها الظاهري والباطني.

المحور الثاني: تعريف مصطلحات وثائق الصداقة ورموزها.

المحور الثالث: السياق السياسي لوثائق الصداقة.

المحور الرابع: التحليل التاريخي لوثائق الصداقة.

خاتمة: تضمنت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المحور الأول: نصوص وثائق الصداقة ونقدها:

أولاً: نصوص وثائق الصداقة:

نص الوثيقة الأولى: " بسم الله العظيم على الله توكلنا وله ....، لأقول و أنا الفقير إلى الله بقا فيصل ابن تركي السعود مضمون ما صدر بيننا وبين الأخوان الشيخ محمد ابن خليفة وأخيه علي بن خليفة الذي تلطفا فيه أحمد ابن خليفة نائب منهم وعنهم بعد السلام ورحمة الله وبركاته إنه حضر عندنا وطلب منا لهم تأكيد الصدق والصداقة بيننا وبينهم وأن العدو واحد والصديق واحد و إني ما أرضى فيهم من آل عبدالله ولا غيرهم من الخصماء بما يحدث عليهم مضره وكل أمر يبدر مرده للصدق والنية أما بخط يعثر عليه بتحشيد ووعد أو قوامة يبين لها رأس فهذا ما شناهم فيه نقول في سداده ولا

نر اقب إلا رب العالمين وأن الأولاد الشيخ محمد وعلي يبقون معنا بالصدق والصداقة وعدونا عدوهم وصديقنا صديقهم و إتمام الزكاة المعلومة كل سنة وأعطانا الولد أحمد بن خليفة سك ذلك والحجة ... (وعلى هذا أمان) الله وعهد الله والله على ما نقول وكيل وصل الله على محمد وكل الآ وصحبه" (Y.PRK. UM. 00012.00060.001).

نص الوثيقة الثانية: " بسم لله العظيم...، يعلم الناضر إليه يا أحمد ابن خليفة حضرت عند الإمام فيصل بن تركي السعود مفوضيني أولاد العم الشيخ محمد ابن خليفة وعلي بن خليفة نائب منهم وعنهم وأعطيته أن الصديق واحد والعدو واحد ولا نر ضافية ولا عليه بمضره وكلا من يرد للصدق والنية يقومون في سداده والزكاة أربعة آلاف ريال تدفع كل سنة إن شاء الله فهذا الذي حملوني إياه وقلطوني فيه أولاد العم الشيخ محمد وأخيه علي وعلى هذا أمان الله وعهد الله، والله على ما أقول وكيل وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم 7 شوال 1268هـ " (Y.PRK. UM. 00012.00060.002).

نص الوثيقة الثالثة: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ... وصلى الله على سيدنا محمد وبالله التوفيق أقول أنا يا محمد بن عبدالله بن أحمد آل خليفة بأني أعطيت والدي الإمام فيصل بن تركي السعود عهد الله وميثاقه الذي يجب الوفاء به على كل مسلم في كل حال من الأحوال وأن أكون له بمنزلة الولد البار بوالده الموفي بموجب حقه فإذا أعان الله وسهل أمرنا وقضا حكمه إن شاء الله و أقدر الجميع وجعل لنا الولاية على بلدنا البحرين أن يكون حقً له الواجب من الزكاة المشروعة للإمام فيصل بن تركي شاملة جميع أطراف البحرين خاصها وعمومها إن شاء الله وكذلك الذي يخص عيال خليفة البلدين المسماة بلاد الجديم والثانية المسماة بمني المذكورين ملكاً يخص الإمام فيصل في مقابل مصرف خراجه الذي يصرف ولا لأحد في ذلك تابعا عليه في المذكور إلا أن يخصني الإمام بشي من المعروف على طريق المعاونة لي منه وكذلك أنا يا محمد بن عبدالله التزم له بالمساعدة والمتابعة له في كل أمر والطاعة له فيما يجب علينا منه بالأمر مثلما يلزم أحد أولاده إن شاء الرق ومنه حقي عليه الواجب المنظر لي فيما يصلح حالي ولا يجعل دوني ودونه أحد خاص ولا عام نرجو الله أن يبلغ الجميع غايته المقصود آمين ويوفق لصلاح العمل وإخلاص النية وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين حرر في 8 شهر صفر الخير سنة 1269هـ " (Y.PRK. UM. 00012.00060.002).

نص الوثيقة الرابعة: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ...، أقول و أنا خليفة بن محمد بن خليفة آل خليفة باقي قد حضر من لدى حضرت الإمام الحاكم فيصل بن تركي آل سعود بنيا بي عن الوالد المكرم الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة فيما تلطف فيه أخذ له وأعطي عنه في تجديد العهد والعقد الذي جرت عليه العادة السابقة في إثبات الصداقة والتزمت للإمام الله مسلم بالسمع والطاعة ومتابعة الشريعة المطهرة وأداء الزكاة المعلومة وهي أربعة آلاف ريال نئديها إليه كل سنة ان شاء الله في وجه زكاة البحرين وعلى أن الصديق واحد والعدو واحد وعطيته على إتمام ذلك عهد الله وميثاقه بحضرت الأخ أحمد بن خليفة القائم وكاتب الأحرف علي بن إبراهيم آل محيي والله على ما أقول وكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حررفي 16 ذي الحجة سنة 1271هـ " الختم (Y.PRK. UM. 00012.00060.007).

ثانياً: النقد الظاهري والباطني للوثائق:

1- نقد الوثائق الظاهري:

يتضمن الآتي:

- تحمل هذه الوثائق الطابع الرسمي كونها حملت أختام رسمية وشخصيات رسمية.
- كتبت هذه الوثائق بحبر أسود وبلغة عربية غير سليمة في بعض عباراتها.
- لون الورق الذي كتبت فيها الوثائق بيج شاحب ونوعها ردي.
- شكل الوثائق الخارجية سليم عدا السطر الأخير من الوثيقة الأولى الذي بدأ عليه التلف.
- مصدر الوثائق الأربع الأرشيف العثماني فهي من الوثائق المصنفة في الأرشيف وتحمل أرقام أرشيفية واضحة.

2- نقد الوثائق الباطني:

يوضح الآتي:

- كتبت الوثائق باللغة العربية.
- تميز طابعها اللغوي بالركاكة وغلب عليها الطابع العامي في أغلب مفرداتها
- استخدم كتاب الوثائق ألفاظ تبين المستوى العلمي الضعيف لمن قام بصياغتها.
- اتبع كتاب هذه الوثيقة طابع الخط العربي القديم الذي يتميز بعدم وجود نقاط على بعض الكلمات.

. غلب على مضمون الوثائق الطابع المعروف لدى كتاب ومؤلفي العصر الإسلامي في استخدام الألفاظ الدينية عند افتتاح كل وثيقة ونهايتها وهذا الأسلوب كان متبع افي جميع كتابات العصر الإسلامي.

. توضح الوثائق مضمون سياسي يتناول معاهدة صداقة خلت من مفردات وأدبيات المعاهدات السياسية بين الدول.

. تميز مضمون الوثائق وطابعها السياسي بأسلوب إعلان الولاء، كما جانب الضعف بين المرسل والمُرسل إليه.

المحور الثاني: التعريف بمصطلحات الوثائق ورموزها:

1- فيصل بن تركي السعود (...-1282هـ.....1865م): هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من أبرز أمراء نجد قاد مع أبيه جهودًا استرجعا أملاك أسرتهما بعد القضاء عليها من قبل قوات محمد علي باشا(الزركلي:(2002م: ج5 :164).

2- الشيخ: يعد لقب شيخ من ألقاب رجال الدين الإسلامي ثم سار اللقب يطلق على رئيس القوم لتمييزه عن البقية (الخطيب: 1996م: 280).

3- محمد بن خليفة (...-1293هـ /.... 1876م): هو محمد بن عبد الله بن أحمد آل خليفة ممن حكموا جزيرة البحرين وكانت إمارته لأبيه عبد الله انتزعها منه في عام 1258هـ، وقامت الفتنة بين البيتين من آل خليفة إلى أن ظفر بالإمارة آل عبد الله بمساعدة بريطانيا التي تدخلت لخلعه من الإمارة عام 1286هـ (الزركلي: 2002م: ج6 : 243).

4- علي بن خليفة: هو علي بن عبد الله بن أحمد آل خليفة أخو محمد بن عبد الله تولى حكم البحرين بعد أخيه محمد عام 1868م، وعمل على تحقيق المصالحة داخل أسرة آل خليفة (عبدالله. زين العابدين:2009م: 165). وعرف بالحزم والفروسية وله باع كبير في القيادة والحرب ولم تدم فترة حكمه أكثر من عام حيث قتل في إحدى المعارك لتعود إمارة البحرين لأخيه محمد الذي تنازل له من قبل (الطيب: 1431هـ: 446).

5- أحمد بن خليفة: هو مبعوث الشيخ محمد بن عبد الله وعلي بن عبد الله إلى الإمام فيصل بن تركي لتأكيد الصداقة معه (ينظر: الوثيقة رقم 1).

6- نائب: مفوض عن مشائخ البحرين إلى الإمام فيصل بن تركي آل سعود وهو أحمد بن خليفة.

7- الصداقة: علاقة مودة ومحبة بين الأصدقاء، أو كيانين سياسيين ربطتهم علاقة وثيقة من المصالح المشتركة (الزيات. مصطفى: 1972م:ج1: 511).

8- العدو واحد: تأكيد من مشائخ البحرين للإمام فيصل بن تركي ولاءهم له وأن عدو الأخير هو عدوهم.

9- الصديق واحد: تأكيد على أن صديق الإمام فيصل هو صديق لمشائخ البحرين.

10- ما نرضا فيهم: لا نتعاون ضدهم.

11- آل عبد الله: يقصد بهم أبناء الشيخ عبد الله بن أحمد خليفة حاكم البحرين حتى عام 1842م، حيث دخل في صراع مع حفيد أخيه محمد بن خليفة بن سلمان و انتهى النزاع بطرد الشيخ عبد الله من البحرين ولجأ إلى أبنائه في الدمام (السعيد:1988م:137).

12- الخصماء: من الخصومة، ويقال: خاصمه خصماً، ومخاصمة فخصمه، ويقال: يخصمه خصماً أي غلبه بالحجة، والخصومة اسم من التخاصم والاختصام (ابن منظور: 1330هـ: ج2 : 1176-1177).

13- مضره: من ضر (تعود عليهم بالمشاكل أو الضرر)، أو تعصب (الزيات. مصطفى:1972م:ج2 : 874).

14- بتحشيد: تعني حشد يحشد حشوداً أي حشد الناس وجمعهم، ويقال: حشد الأنصار أي جمعهم، وحشد الجند للنصرة والحرب، ويقال: تحشد الجند أي اجتمعوا، وتحشد الجيش على الحدود أي استعد للحرب (عمر: 2008م: ج1: 499-500).

15- وعد: وعده الأمر وبه وعداً، ويقال: واعده فوعده أي عاهده على أن يو افيه فيما اتفق عليه (الزيات. مصطفى (1972م): ج2: 1043).

16- قوامة: مأخوذة من قوام الأمر، بالكسر: نظامه وعماده، ويقال فلان قوام أهل بيته أي من يقيم أهل بيته وشأنهم في جميع أمورهم (ابن منظور: 1330هـ: ج6: 3782-3783).

17- سداده: من السداد ما سد به والجمع أسدة، قالوا: سداد من عوز، وسداد بالفتح: الاستقامة والصواب، والسداد الاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل (ابن منظور:1330هـ: ج3: 1996-1971).

18- الزكاة: تعرف الزكاة في اللغة: بأنها مصدر زكا، أي زكا الشيء نماء يزكو زكاء وزكوا: بمعنى نما، يقال: زكا فلان إذ صلح، وزكا الزرع يزكو زكاء، وكل شيء زاد فقد زكا، فالزكاة تعني الطهارة والنماء، والبركة والمدح، وفي الاصطلاح: هو إخراج جزء مخصوص من المال عند بلوغه النصاب لدفعه للمستحقين، والزكاة لا تخرج عن كونها حصة محددة ومقدرة من المال فرضها الله لمستحقيها كما بينها القرآن الكريم (مجموعة من المؤلفين:1975م: ج75 :330-329).

19- سك: يقصد بها الصك: وهو مستند يتناول ما كتب فيه البيع والرهن، والإقرار وغيرها، وهو اسم خالص لما هو وثيقة مكتوبة بالحق الواجب (مجموعة من المؤلفين:1427هـ: ج24 :192).

20- الإمام: من يقتدى به في أقواله و أفعاله من رئيس أو غيره (مجموعة من المؤلفين :1427هـ: ج1 : 75-77).

21- مفوضيني: مفردها مفوض: وهو اسم مفعول من فوض، ومفوض: موظف تعهد إليه دولته إدارة أمور دولة أخرى تشرف عليها (عمر: 2008م: ج3 :1753).

22- أربعة آلاف ريال: مبلغ مالي تعهد شيوخ البحرين دفعه لفيصل بن تركي آل سعود سنوياً كزكاة (أبو علية: 1991م: 163).

23- 1268هـ: الموافق 1852م.

24- عهد الله وميثاقه: المواثيق واليمين التي يحلف بها الرجل، يقال: علي عهد الله وميثاقه، وقيل: أخذت مني عهد الله وميثاقه، والعهد الوفاء بما قطعه الاتفاق(ابن منظور: 1330هـ: ج4: 3148).

25- البار: من البر والطاعة، والبر ضد العقوق، والمبرة مثله، ويقال: وبررت والدي بالكسر، أبره براً، وبر والده أي يطيعه (ابن منظور: 1330هـ: ج1: 252-253).

26- الولاية: القرابة، ويقال: القوم عليه ولاية: يد واحدة يجتمعون في الخير أو الشر، والولاية أيضاً الخطة، والإمارة والسلطان، والبلاد التي يحكمها الوالي (الزيات. مصطفى: 1972م:ج2: 1058).

27- البحرين: اسم مأخوذ من أقوال العرب بحرت الناقة، والبحرين بلد يقع على بعد مسيرة عشرة أيام من اليمامة، وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينها وبين عمان مسيرة شهر، والبحرين: هي الخط، والقطيف، والآرة، وبينونه، والزارة، وجُو اثا، والسابور، ودارين، والغابة (الحموي: 1977م:ج1: 347).

28- بلاد الجديم: هي مدينة منفصلة بالقرب من قرية الزنج وتم دمجها مع مدينة المنامة حاليا وأصبحت جزء من ضواحيها (https://ar.m.wikipedia.org).

29- بمني: تسمى اليوم السنابس الشرقية تقع على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين إلى الغرب من العاصمة المنامة، ويرجع تسميتها حسب الروايات أنها من منى النفس نظراً للبساتين الخضراء التي تحيط بها(https://www.esanabis.com).

30- مصرف خراجه: يقصد به المبلغ المقطوع في السنة ويسمى خراج، وهذا في الشريعة الإسلامية نوع من الضرائب تدفع على الأرض بشكل سنوي بمقدار محدد من حاصلات الزراعة، ومن الأموال وهذه الأموال تدعى خراج(سلام:1988م:92-93).

31- المعاونة: يقصد بها تقديم المساعدة فواجب الأخ مساعدة أخيه ويعاونه في كل وقت وحين (الخطيب: 1964م: ج1: 734).

32- 1269هـ: الموافق 1853م.

33- علي بن إبراهيم آل يحيى: هو محرر الاتفاق كما ورد في الوثيقة الرابعة، ولم يقف له الباحث على ترجمة في المصادر.

34- 1271هـ: الموافق 1855م.

المحور الثالث: السياقات السياسية لوثائق الصداقة:

حاولت الدولة العثمانية التشبث في الجزيرة العربية نظرا لموقعها الاستراتيجي، ومكانتها الدينية بين شعوب العالم الإسلامي (الكليبي: 2023م: ج11.(2):644). إذ ساعدت الظروف السياسية فيصل بن تركي في بناء طموحه السياسي، بعد أن أزاحت بريطانيا بالتعاون مع الدولة العثمانية التواجد المصري في الجزيرة العربية، وجميع المناطق الخاضعة للأخيرة، والاكتفاء بحقه وأسرته حصرياً في ولاية مصر، إذ أصدر السلطان العثماني عبد المجيد الثاني: (عبد المجيد الثاني (1822-1861م): هو السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود الثاني تولى عرش الدولة العثمانية بعد وفاة والده عام 1839م، وعمره 17 عاماً، حيث مرت الدولة العثمانية بظروف عصيبة تسبب بها والي مصر محمد علي باشا الذي كاد أن يسقط

الدولة العثمانية بتحريك جيوشه نحو العاصمة اسطنبول، وتمكن بحنكته من الحفاظ على الدولة العثمانية من الانهيار حتى وفاته في العاصمة اسطنبول. المحامي: 1981م:455). **فرمان بذلك في 13 من فبراير عام 1841م** (العجلاني:1994م:230). **وبهذه الطريقة تم إزاحة العقبة الرئيسية أمام فيصل بن تركي آل سعود لاسيما أنه اعترف بالسيادة العثمانية عليه وتعهد بدفع المبالغ المالية المحددة علية للدولة العثمانية وفقاً للنظام المالي المتبع في الدولة، إذ سهلت عليه هذه الخطوة استعادة نفوذ أسرته وتأسيس الدولة السعودية الثانية مع والده تركي بن عبدالله، الذي قتل في الدرعية، وتولى ابنه فيصل الحكم، حيث يعده المؤرخون المؤسس الحقيقي للدولة السعودية الثانية، وعليه مرت فترة حكمة بثلاث مراحل الأولى: شارك فيها والده مرحلة تأسيس الدولة السعودية الثانية، والمرحلة الثانية: عمل فيها محارباً لإعادة بناء الدولة والمرحلة الأخيرة امتدت نحو 22 عام تميزت ببسط الامن وتثبيت الاستقرار و انتعاش الاوضاع الاقتصادية، حيث بدا يتطلع لمد نفوذه إلى الخليج العربي و إيجاد منفذ بحري لنجد نحوه، لكنه كان على موعد مع الاصطدام ببريطانيا التي تتحكم به، وهذ الأمر يفسر السبب من وراء موقفه الحازم تجاه مشائخ البحرين بعد أن سيطر على ميناء الدمام و أقام فيها حامية عسكرية** (درويش: 1980م: 57-62).

شكلت البحرين عقدة يصعب التعامل معها بالنسبة لفيصل بن تركي الذي حاول إخضاعها بالقوة العسكرية، لاسيما بعد معاودة مشائخ البحرين إرسال قوات لحصار شواطئ منطقة الأحساء، لتحقيق ضغط مباشر على فيصل بن تركي لمنعه من مساندة الشيخ عبدالله ال خليفة (السعيد: 1988م:142). **وفي هذا السياق توضح الوثائق أن فيصل بن تركي آل سعود تطلع، إلى بسط نفوذه على البحرين بعد أن تمكن من الوصول إلى ساحل الخليج العربي، ومساعدة آل عبدالله بن خليفة الذين طردوا من البحرين واستقروا في الدمام، حيث أشارت فحوى لوثيقة طلب شيخ البحرين من فيصل بن تركي عدم دعم ال عبدالله، باعتبار أن عدو البحرين هو عدو فيصل بن تركي والعكس** (ينظر: الوثيقة رقم 1). **وكان أول احتكاك بحكام البحرين بعد سيطرة فيصل بن تركي على ميناء الدمام، وطرد حامية البحرينية، و أقام محلها حامية تابعة له، ولم يكتف بذلك بل تطلع للسيطرة على جزيرة البحرين مستغلاً حالة الصراع على السلطة داخل بيت آل خليفة، لاسيما بعد استعانة الشيخ عبدالله آل خليفة به، فحاول استغلال هذه الفرصة للتدخل المباشر في شؤون البحرين بهدف السيطرة عليها وإخضاعها لحكمه، عن طريق الضغط على شيخها محمد بن خليفة**(أبو عليه: 1991م:162).

تبين الوثائق نجاح فيصل بن تركي في إخضاع حكام البحرين من آل خليفة الذين بادروا للتجاوب معه، والتفاوض على دفع مبلغ مالي سنوي بلغ أربعة آلاف ريال كزكاة يتم دفعها له سنوياً من قبل شيخ البحرين (ينظر: الوثيقة رقم 2). ويعود السبب في موافقة شيخ البحرين على دفع هذا المبلغ المالي لعدة اسباب منها:

1- إبعاد فيصل بن تركي عن دعم ومساندة آل عبد الله العدو المباشر للشيخ محمد في إمارة البحرين.
2- محاولة شيخ البحرين إغراء فيصل بن تركي بالمال لأبعاده عن التدخل المباشر في شؤون البحرين.
3- إيقاف اندفاع فيصل بن تركي من السيطرة على البحرين، عن طريق الاعتراف بنفوذه الاسمي عليها تحت مسمى دفع الزكاة له.
4- التزام فيصل بن تركي بعدم دعم آل عبد الله بن خليفة، وضمان إقامته داخل المناطق التي يسيطر عليها فيصل بن تركي(أبو علية: 1991م:163).

وفي مقابل إن موافقة فيصل بن تركي على هذه المعاهدة ناتجة عن الضغوط السياسية عليه ومنها:

1- وجود موقف بريطاني معارض لسياسة فيصل بن تركي ليس على مستوى البحرين وحسب وإنما على مستوى الخليج العربي بشكل عام، وهذا قاده إلى الاهتمام بالأولويات بدلاً من الاستمرار في المغامرة(السعيد: 1988م:134).
2- رغبته في تامين ممتلكاته من الخطر الذي يمثله شريف مكة المكرمة محمد بن عبد المعين(محمد بن عبد المعين (1790-1858م): أحد أمراء الحجاز وإشراف مكة المكرمة تولى الإمارة للمرة الأولى 1827م، حتى عام 1851م، ثم نفي إلى العاصمة اسطنبول لمدة خمس سنوات ثم عاد إلى مكة وتولى إمارتها عام 1856م، وتوفي بها. الزركلي: 2002م:ج6: 247). عليه لاسيما بعد هجوم الأخير على منطقة القصيم بهدف تنصيب الأمير خالد بن سعود: (أمير سعودي نصبه محمد علي باشا اميرا على نجد عام 1840م، ولم تستقر له الأوضاع ففر منها إلى الكويت ثم مكة المكرمة. دحلان:1993م:312). لحكم إمارة نجد وإزاحة فيصل بن تركي(أبو عليه: 1991م:163). لاسيما أن الإشراف في الحجاز يتمتعون بمكانه مهمة في الدولة العثمانية باعتبارهم وكلاء لها في المنطقة (درويش:1980م:59).

ساهمت هذه الأسباب مجتمعه في جنوح الطرفين للمفاوضات وإرسال المندوبين للتفاوض وبحث المصالح المشتركة لكل منهما وبعد جهود طويلة (ابوعليه:1991م:163). نجح الطرفان بالاتفاق على الآتي:

1- تعهد شيوخ البحرين بدفع مبلغ سنوي مقطوع لفيصل بن تركي قدر بـ: 4000 ألف ريال كزكاة، فضلاً عن التزامهم بعدم دعم أو مساندة المناوئين له في المنطقة (ينظر: الوثيقة 1-2-3-4).

2- اكتفاء فيصل بن تركي بالنفوذ الاسمي في البحرين والتزمه بالابتعاد عن دعم ومساندة المناوئين لمشايخ البحرين(ابوعليه:1991م:163). يتضح من خلال ما تقدم أن فيصل بن تركي حاول جاهداً مسايرة الأوضاع السياسية على ما هي عليه نتيجة ارتفاع درجات المخاطر على إمارته في نجد.

المحور الرابع: الاطار التاريخي لوثائق الصداقة:

يوضح السياق التاريخي للوثائق فترة مهمة من تاريخ نجد والبحرين خلال مدة زمنية تمتد بن 1850م، وحتى 1855م، وهي مدة زمنية مليئة بالأحداث السياسية تطلع خلالها فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود لبناء نفوذ سياسي في المنطقة، من خلال عملية بعث أمجاد أجداده حكام نجد الذين أجهز عليهم والي مصر محمد علي باشا، بعد أن تمكنوا من إحكام قبضتهم السياسية على نجد، وامتد نفوذهم إلى الخليج العربي، فضلاً عن ضم منطقة الحجاز إليهم، ما أثار حفيظة الدولة العثمانية عليهم، حيث دفعت والي مصر لوضع حد لهم في المنطقة وهو ما تم، إذ ساهمت مجموعة من الأحداث السياسية، في إعادة تشكيل الدولة السعودية الثانية، منها انتهاء التدخل المصري، في شؤون الجزيرة العربية، بعد معاهدة لندن عام 1840م، التي أجبرت قوات محمد علي باشا على الانسحاب من جميع مناطق الجزيرة العربية، حيث كانت الفرصة مواتية أمام طموحات فيصل بن تركي لإعادة بناء دولته، في نجد والتوجه نحو بسط نفوذه على ساحل الخليج العربي، حيث قادته هذه الخطوة الاستراتيجية لامتلاك منفذ بحري لدولته باتجاه الخليج، وإزعج هذا التوجه مشائخ البحرين من آل خليفة، لاسيما أن هذا التوسع السعودي جاء على حساب أملاكهم، بعد أن تصارعوا على السلطة في هذه الإمارة، فاستغل الأمير فيصل بن تركي وقاد تحركاته في هذه المنطقة، وعلى رأسها ميناء الدمام التابع للبحرين، فتحول الأمر إلى صراع ساخن على النفوذ بين الجانبين، وخلال هذه الأحداث قاد الطرفين تحركات عسكرية تجاه بعضهما البعض نجح خلالها الأمير فيصل بن تركي من انتزاع ساحل المنطقة من أيدي آل خليفة ووضع فيه حاميات عسكرية تابعه له، في المقابل تحرك شيوخ البحرين للدفاع عن املاكهم ومصالحهم في المنطقة، في وجه الأطماع السعودية.

فشلت تحركات مشائخ البحرين في استعادة المناطقة التي انتزعها فيصل بن تركي في ساحل الخليج العربي، ولم يتمكنوا من بسط نفوذهم عليها لعدة أسباب منها:

1- قوة فيصل بن تركي الهائلة في هذه المناطق واستمالته لبعض مشائخ البحرين المناوئين لشيخ البحرين محمد بن خليفه وأخيه علي.
2- انقسام آل خليفة وتنازعهم على السلطة ساهم في اضعاف نفوذهم وقاد إلى فشلهم في استعادة مناطقهم.

قاد الاختلاف داخل أسرة آل خليفة إلى نشوب صراع على الحكم في البحرين، فاستغل حاكم نجد فيصل بن تركي هذا الاختلاف في تحقيق تفوق سياسي له على خصومه من آل خليفة الذين تحركت قواتهم لفرض حصار بحري على السواحل التي سيطر عليها فيصل، حيث قاده ذلك إلى الاستعداد وتجهيز قواته للسيطرة، على جزيرة البحرين نفسها لضمها إلى املاكه، لكن تحركاته العسكرية سرعان ما فشلت لعدة اسباب منها:

1- عدم امتلاكه لقوة بحرية تمكنه من إيصال قواته إلى جزيرة البحرين فجميع ما يملكه من قوة عظيمة تمنحه تفوق بري وليس بحري.
2- ارتفاع درجة المخاطر عليه فدولته الفتية لها العديد من الاعداء الذين يتربصوا بها في البر والبحر على حد سواء.

حاول فيصل بن تركي معالجة هذا الفشل بتحقيق نجاح اسمي له ولدولته، عن طريق إجبار مشائخ البحرين للتفاوض معه على دفع مخصصات الزكاة السنوية له بمبلغ 4000 ألف ريال، وهذه الخطوة قادته إلى فرض نفوذه في هذه الجزيرة، التي طالما نظر إلى حكامها أنهم أعداء حقيقيون لطموحاته السياسية في الخليج العربي، وهذا التوجه أثار حساسية بريطانيا التي امتعضت من وصول السعوديين، إلى الساحل ونظرت لذلك بانه خطر يهدد مصالحها المتواجدة، على امتداد سواحل الخليج العربي بشقيه الشرقي، والغربي، ويرجح أن تراجع فيصل بن تركي من السيطرة على جزيرة البحرين يعود إلى الخشية من الاصطدام بالبريطانيين المتواجدين في الخليج العربي بقوات كبيرة.

يتبين من خلال ألفاظ ومصطلحات وثائق المعاهدة مدى القوة التي بلغها فيصل بن تركي في المنطقة، فثمة توحي بشي أكبر من موضوع ولاء اسمي بدفع الزكاة السنوية لحاكم نجد، إذ نجد إشارات واضحة من مشائخ البحرين تبين قدرة حاكم نجد في التدخل في الشؤون الداخلية لإمارة البحرين،

وزعزعة استقرارها السياسي، عن طريق الدفع نحو دعم ومساندة المشائخ المعارضين داخل الاسرة الحاكمة في البحرين للاصطدام ببعضهم البعض، وهذا يفسر السبب وراء هرولة حكام البحرين للاتفاق معه لتهدئة حالة التوتر بينهما.

تؤكد الوثائق بشكل واضح مدى ضعف العلاقات بين الطرفين، فلغة الوثائق تتحدث عن تبعية وولاء مشائخ البحرين لحاكم نجد اكثر منها لغة سياسية تقوم على المصالح السياسية المتبادلة بين طرفين يتمتعان بنديه، وتكافئ في جميع المستويات، وهذا ما لم تشير إليه الوثائق التي اكتفت بتوضيح موقف الولاء، من جهة، ومن جهة أخرى محاولة استرضاء لحاكم فرضته القوة والغلبة، فعبارات التعهد لحاكم نجد من قبل حكام البحرين بعدم معاداته، أو دعم القوى المعارضة له، توضح وجود خلل في ميزان القوة، التي ترجح كفة حاكم نجد، وعليه وجدنا الالتزام القاطع له بدفع المبلغ المتفق اليه بشكل سنوي دون تأخير.

يبين السياق التاريخي مدى الضعف الذي بدا عليه الجانب البحريني، في علاقاته مع حاكم نجد فيصل بن تركي، فالأول بدا في صورة المنهزم، وجراء عليه قبول شروط الهزيمة، إن لم يكن إذلاله في هذه المعاهدة التي تخلوا نصوصها من أدبيات المعاهدات التي تبرمها الدول مع بعضها البعض لتحقيق مصالحها، لاسيما أن أي معاهدة صداقة لا يمكن إبرامها إلا بعد بلوغ الطرفين المتعاهدين مرحلة رفيعة من الانسجام المتبادل، والتماهي المشترك حيال بعض المو اقف السياسية للقضايا والمسارات المختلفة، على مستوى المنطقة بشكل عام، وهذا ما تفتقر إليه هذه المعاهدة.

خاتمة:

خرجت الخاتمة بالنتائج الآتية:

1- نقل نص الوثائق إلى الخط العربي الحديث ليسهل التعامل معها والإفادة منها بعد نقد مضمونها.
2- توضيح جو انب الغموض في الوثائق عن طريق تعريف رموزها ومصطلحاتها.
3- أظهر السياسي للوثائق توسيع حاكم نجد فيصل بن تركي، نفوذه السياسي إلي البحرين.
4- بين السياق التاريخي للوثيقة قوة حاكم نجد وضعف حكام البحرين تجاهه.

قائمة الملاحق:

الوثيقة رقم (1).

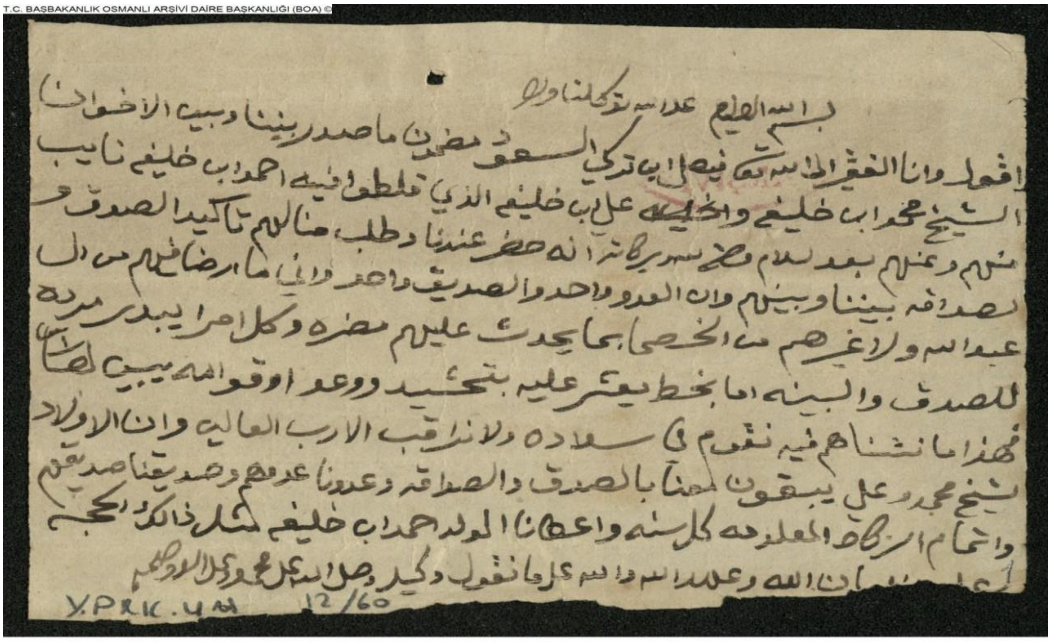

Y.PRK.UM.00012.00060.001

الوثيقة رقم (2).

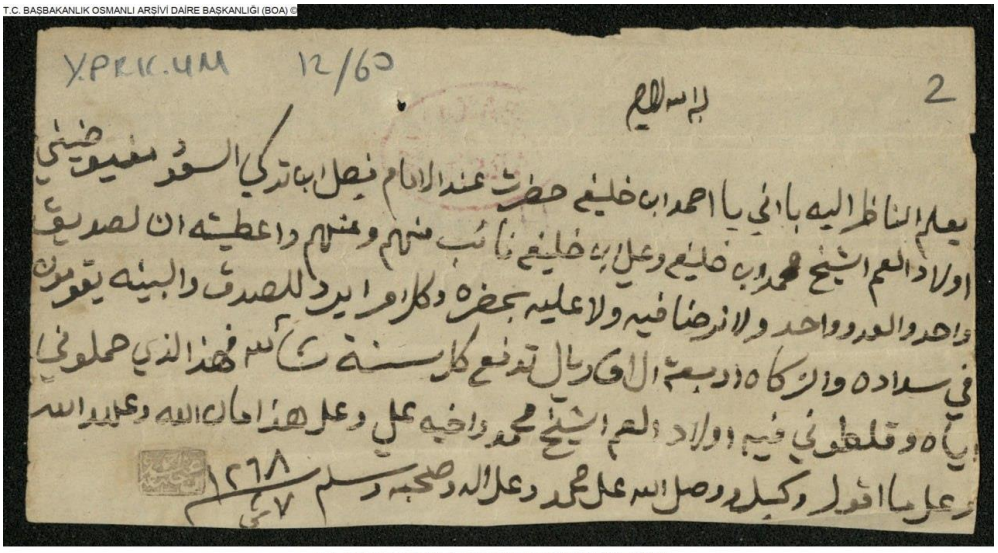

Y.PRK.UM.00012.00060.002

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الوثيقة رقم (3).

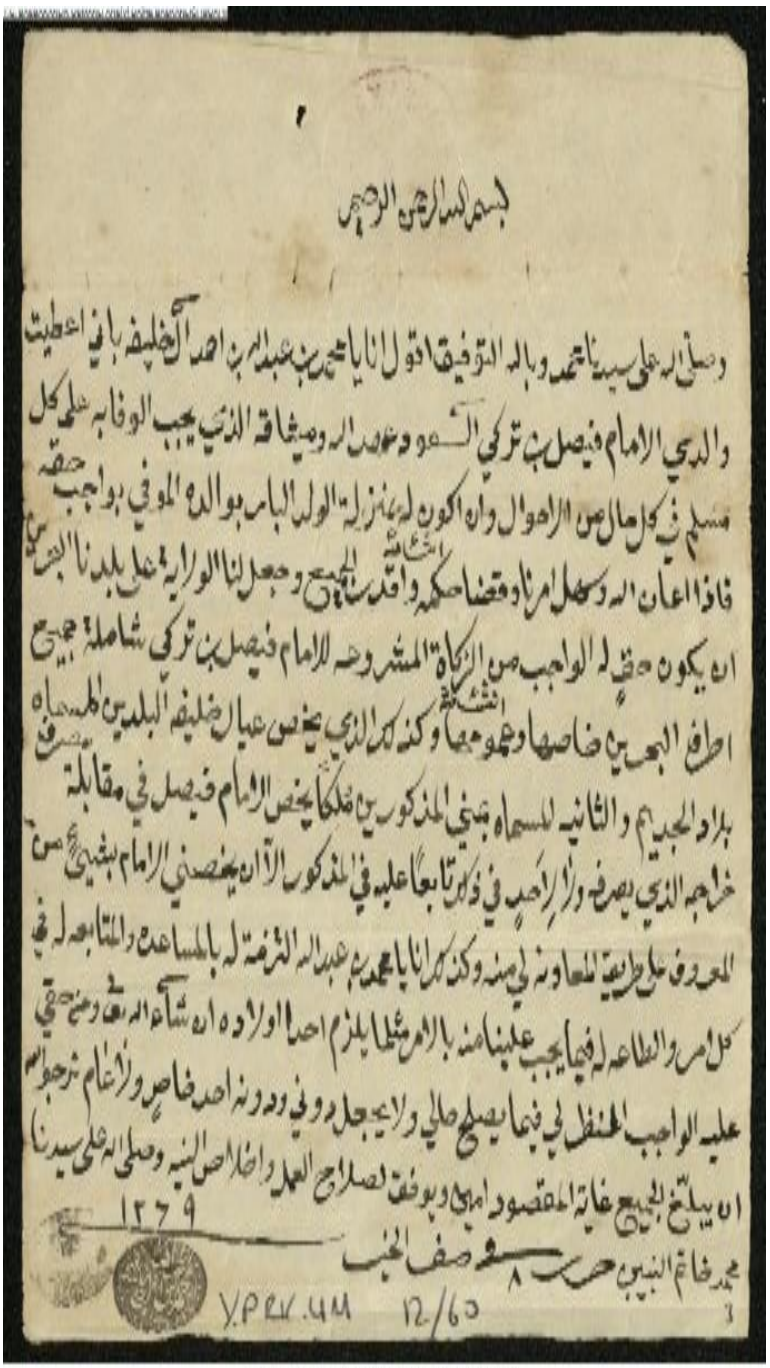

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وبالله التوفيق اقول انا يا محمد بن عبد الله بن احمد آل خليفة بانى اعطيت
والدي الامام فيصل بن تركي العهود والمواثيق الذي يجب الوفا به على كل
مسلم في كل حال من الاحوال وانه اكون له بمنزلة الولد البار بوالده الموفي بواجب حقه
فاذا اعان الله وسهل امرنا وقضا حكمه واقدر الجميع وجعل لنا الولاية على بلدنا البحرين
انه يكون حقه الواجب من الزكاة المشروحه للامام فيصل بن تركي شاملة جميع
اطراف البحرين خاصها وعمومها وكذلك الذي يخص عيال خليفة البلدين للسماه
بلاد الجبرين والثانيه للسماه بني المذكورين فلكما يخص الامام فيصل في مقابلة
خراجه الذي يصرفه ولا احد في ذكر تابعا عليه في المذكور الآن يخصني الامام بشيء من
المعروف على طريق المعاونة لي منه وكذلك انا يا محمد بن عبد الله الترفه له بالمساعدة والمتابعة له في
كل امر والطاعة له فيما يجب علينا منه بالامر مثلما يلزم احدا اولاده ان شاء الله وفق حقي
عليه الواجب المتقل في نعايصلح حالي ولا يجعل دوني ودونه احد خاص ولا عام نرجوا الله
ان يبلغ الجميع غاية المقصود امين ويوفق لصالح العمل واخلاص النيه وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين حسبنا الله ونعم الوكيل

1269

Y.PRK.UM 12/60

Y.PRK.UM.00012.00060.003

الوثيقة رقم (4).

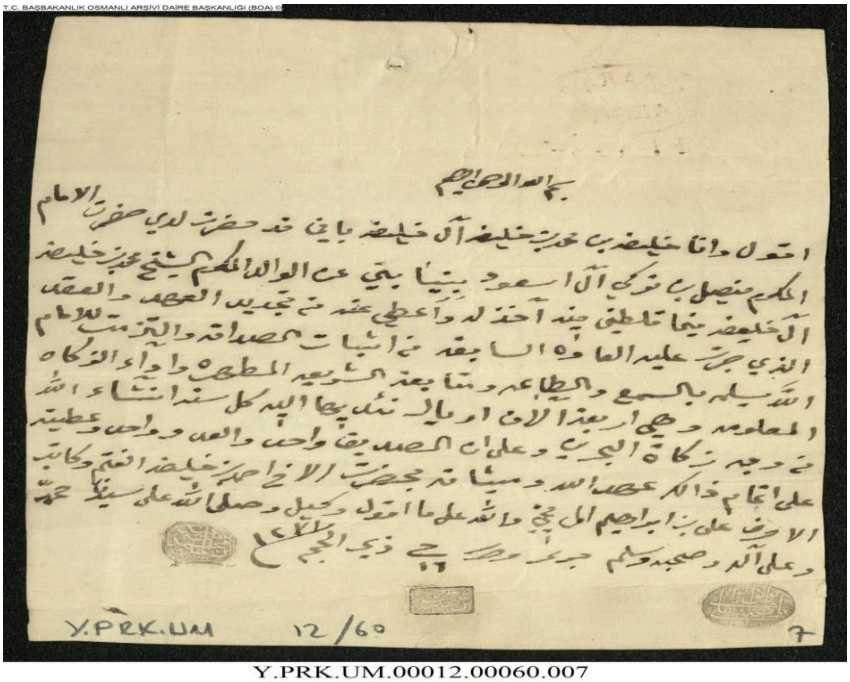

Y.PRK.UM.00012.00060.007

قائمة المصادر والمراجع:

1. .Y. PRK. UM. 00012.00060.001
2. Y. PRK. UM. 00012.00060.002
3. Y. PRK. UM. 00012.00060.003
4. Y. PRK. UM. 00012.00060.007
5. الزركلي خير الدين. (٢٠٠٢ م). *الأعلام*. ج5. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين.
6. الخطيب مصطفى عبد الكريم (١٩٩٦م) *معجم المصطلحات والالقاب التاريخية*. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
7. الزركلي خير الدين. (٢٠٠٢ م). *الأعلام*. ج6. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.
8. عبد الله محمد احمد وزين العابدين بشير. (٢٠٠٩ م). *تاريخ البحرين الحديث (1500-2002م)*. ط١. المنامة: مركز الدراسات التاريخية جامعة البحرين
9. الطيب محمد سليمان. (١٤٣١ هـ). *موسوعة القبائل العربية*. ج10. ط٣. بيروت: دار الفكر العربي.

10. ينظر: *الوثيقة* رقم (1).
11. الزيات أحمد ومصطفى إبراهيم. *المعجم الوسيط*. ج1. ط٢. القاهرة: دار المعارف.
12. السعيد دلال محمد سليمان. (١٩٨٨م). *علاقة الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركي 1259-1282 هـ / 1843-1865 م*. رسالة ماجستير. مكة المكرمة: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى.
13. ابن منظور. (١٣٣٠هـ). *لسان العرب*. ج2. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط٢. القاهرة: دار المعارف.
14. الزيات أحمد ومصطفى إبراهيم. (١٩٧٢م). *المعجم الوسيط*. ج2. ط٢. القاهرة: دار المعارف.
15. عمر احمد مختار. (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ج1.ط١. القاهرة: دار عالم الكتب.
16. ابن منظور. (١٣٣٠هـ). *لسان العرب*. ج6. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي.ط٢. القاهرة: دار المعارف.
17. ابن منظور. (١٣٣٠هـ). *لسان العرب*. ج3. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط٢. القاهرة: دار المعارف.
18. مجموعة من المؤلفين. (١٩٧٥م). *مجلة البحوث الإسلامية*. ج75. الرياض: منشورات الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.
19. مجموعة من المؤلفين. (1427هـ). *الموسوعة الفقهية الكويتية*. ج24. ط٢. الكويت: دار سلاسل الكويت.
20. عمر أحمد مختار. (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ج3. ط١. القاهرة: دار عالم الكتب.
21. أبو عليه عبد الفتاح. (١٩٩١م). *تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256-1309 هـ/ 1840-1891 م*. ط٢. الرياض: دار المريخ للنشر.
22. ابن منظور. (١٣٣٠هـ). *لسان العرب*. ج4. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط٢. القاهرة. دار المعارف.
23. ابن منظور. (١٣٣٠هـ). *لسان العرب*. ج1. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. القاهرة: دار المعارف.
24. الحموي ياقوت. (١٩٧٧م). *معجم البلدان*. ج1. ط١. بيروت: دار صادر.
25. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D%A8%.
26. https://www.esanabis.com?p=235.
27. سلام أبو عبد القاسم. (١٩٨٨م). *كتاب الاموال*. تحقيق: خليل محمد هراس. ط١. بيروت: دار الفكر، بيروت.

28. الخطيب محمد عبد اللطيف. (١٩٦٤م). *أوضح التفاسير*. ج1. ط٦. القاهرة: المطبعة المصرية.
29. المحامي محمد فريد بك. (١٩٨١م). *تاريخ الدولة العلية العثمانية*. تحقيق: احسان حقي. ط١. القاهرة: دار النفائس.
30. العجلاني منير. (١٩٩٤م). *تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الثانية عهد فيصل بن تركي*. ط١. بيروت: دار النفائس.
31. الكليبي بكيل محمد. (2023م). تطور الطباعة في ولاية الحجاز العثمانية 1883-1918م. ج11. العدد (2). ذمار: مجلة الآداب.
32. درويش مديحة احمد. (١٩٨٠م). *تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين*. ط١. جدة: دار الشروق.
33. ينظر: *الوثيقة* (1).
34. ينظر: *الوثيقة* (2).
35. دحلان أحمد بن زيني. (١٩٩٣م). *تاريخ اشراف مكة الحجاز خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام 1840-1883 م*. تحقيق: احمد امين توفيق .بيروت: دار الساقي.
36. ينظر: *الوثيقة* رقم (1-2-3-4).

❊❊❊

الصفحات: 153-178

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

مدرسة التفسير بالشام
(دراسة استقرائية تحليلية)

Interpretation School in the Levant (Alsham Region): An Inductive and Analytical Study

Mohammed Ali Mansour Farhan محمد بن علي بن منصور فرحان

أستاذ التفسير المساعد - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

Assistant Professor of Interpretation, Department of Qur'an and Sunnah, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

mafarhan@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2024/10/02 تاريخ القبول: 2024/10/26 تاريخ النشر: 2024/12/10

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان نشأة التفسير، ومفهوم مدارس التفسير، ومعرفة أبرز المفسرين في بلاد الشام، وجهود علماء الشام في التفسير، وماهية المناهج التفسيرية المنتشرة في بلاد الشام، ومعرفة عوامل ازدهار وضعف مدرسة التفسير في بلاد الشام. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج طبقا لتلك الأهداف ومنها: معرفة نشأة التفسير منذ عهد النبي -ﷺ-، ثم الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من التابعين، والتوصل إلى معرفة مفهوم مدارس التفسير باعتباراتها المختلفة المكانية، والزمانية، والمنهجية والإشارة إلى تفاصيل بعض ذلك أثناء البحث والدراسة، والتعرف على أبرز المفسرين في بلاد الشام والترجمة لهم، والوقوف على جهودهم في علم التفسير وعلوم القرآن، وبيان ما يتعلق بتعدد المناهج التفسيرية في بلاد الشام، والوقوف على عوامل ازدهار مدرسة التفسير في بلاد الشام من الناحية السياسية والاقتصادية والعلمية، وكذلك الوقوف على عوامل ضعف مدرسة التفسير ببلاد الشام، وهي ذاتها أسباب سقوط الدولة العباسية .

الكلمات المفتاحية: مدارس التفسير، مدرسة الشام، مناهج المفسرين

Abstract

This study aims to explore the origins of Quranic interpretation, the concept of interpretation schools, and knowing the most prominent interpreters in the Levant. It examines the efforts of Levantine scholars in Quranic interpretation, the interpretative methods common in the region, and the factors contributing to the growth and decline of the interpretation school in the Levant. The study reached several findings aligned with these objectives, including understanding the origins of interpretation from the time of the Prophet (peace be upon him), the Companions, may Allah be pleased with them, and their followers. It further clarifies the concept of interpretation schools from spatial, temporal, and methodological perspectives, providing details on these aspects. Additionally, it identifies prominent interpreters in the Levant and their contributions to Quranic sciences, discusses the variety of interpretive methods in the region, and explores political, economic, and scientific factors that fostered the growth of interpretation schools in the Levant. The study also highlights factors contributing to the decline of these schools, which are like the causes that led to the fall of the Abbasid state. May Allah bring safety and well-being to all Muslim countries.

Keywords: interpretation schools, the Levant (Alsham Region), interpreters' methods

فرحان م. ب. ع. ب. م. (2024). مدرسة التفسير بالشام (دراسة استقرائية تحليلية .(*المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة ذمار*. 13(2)، 153-178.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2294

المقدمة:

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على البشير النذير الهادي إلى صراط المستقيم محمد بن عبد الله -ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فإن العلم الشرعي هو أسمى ما يفني فيه الإنسان عمره؛ وذلك لأنه علم ينفع ويفيد صاحبه في الدارين إذا كان مخلصًا لله في تحصيله وتبليغه للناس، فقد أراد الله تعالى الخير لهذه الفئة من البشر إذ يقول النبي -ﷺ-: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين..."، [1] وعلم التفسير من أشرف العلوم؛ وذلك لأن شرفه مستمد من شرف كتاب الله -عز وجل- فقام كثير من العلماء بتفسير القرآن الكريم من لدن رسول الله -ﷺ- إلى يومنا هذا.

وقد وضع المفسرون تراثًا كبيرًا وضخمًا في تفسير كتاب الله تعالى، وقد أدلوا جميعًا بما أفاضت به قرائحهم وأفهامهم، فمنهم من فسر القرآن بالمأثور، ومنهم من فسره بالرأي والاجتهاد، ومنهم من اهتم ببيان وجه إعجازه البلاغي، ومنهم من اهتم ببيان إعرابه، وهناك من التزم ببيان الجانب الفقهي، وآخر اهتم بإبراز النواحي الفكرية، والعلمية، ثم ظهر من اهتم بمقاصده، والحق أن كل منهج من هذه المناهج التفسيرية يُعد مدرسة من مدارس التفسير، فالمدارس التفسيرية تبنى على عامل مشترك بين المفسرين، مثل: مدرسة التفسير بالرأي، مدرسة التفسير الفقهي، أو التفسير الإرشادي، أو التفسير البلاغي، أو المقاصدي.

أما تقسيم المدارس التفسيرية تقسيمًا جغرافيًا كمدرسة الشام، أو بلاد المغرب، أو الأندلس فيقتضي التنوع في المناهج لأرباب المدرسة الواحدة، لأن كل نطاق جغرافي نجد فيه من التزم تفسير القرآن بالمأثور، أو الرأي والاجتهاد، أو الفقه، أو بيان أوجه إعجازه وهكذا، وضبط المدارس التفسيرية على أساس المناهج أو المواقع الجغرافية أمر يحتاج إلى جهد كبير وإلى الكثير من الدراسات.

وإلى هذا قد أشار بعض الباحثين في دراستهم عن المدارس التفسيرية فقال: إن التراث التفسيري هائل السعة، وضبط مختلف مدارسه لا يسعنا القيام به، إذ يحتاج النهوض به إلى دراسات كثيرة مطولة، ولكن غاية ما نريد تقديمه إبراز خارطة تطبيقية أولية لمدارس التفسير، تتبين من خلالها صورة التنزيل العملي التطبيقي للمسار المنهجي لكل مدرسة؛ وذلك لضبط المدارس التفسيرية للمفسرين، كما تكون هذه الخارطة بمثابة فاتحة لدراسات أخرى في هذا الباب تحاول أن تبني تلك المدارس وتتوسع في الحديث عنها والكلام عليها من جوانب متعددة.[2].

ومن أشهر المدارس التفسيرية مدرسة الشام وقد برع فيها الكثير من المفسرين لكتاب الله تعالى، وتعد كتبهم مصادر مهمة من مصادر التفسير، وتجلت جهودهم إما بالتركيز على مفردات القرآن، وتأويل مشكله، وبيان قراءاته، أو التركيز على جمع الآثار، وتحقيق الأخبار، أو التركيز على نحوه، وبلاغته، أو أحكامه الفقهية المستمدة من القرآن والسنة [3] ولذلك كان هذا البحث **"مدرسة التفسير بالشام:**

مناهجها، وعلماؤها، وعوامل ازدهارها وضعفها"، لمعرفة المناهج التفسيرية لهذه المدرسة، وأبرز علمائها، وعوامل ازدهارها، وضعفها.

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث في قواعد البيانات كتابا أو بحثا يتحدث عن مدرسة التفسير بالشام، وإن كانت هناك بحوث تناولت مدرسة الشام في حقبة زمنية محددة، أو تكلمت عن مدارس التفسير عموما لكن لم تتطرق إلى مدرسة التفسير بالشام، ومن هذه الدراسات:

1-"مدارس التفسير وأثرها على مناهج المفسرين"، للباحث: عبد الله نور الدائم الصديق، رسالة دكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 1429هـ - 2008م: تحدثت بإسهاب عن مدارس التفسير بمكة والمدينة والكوفة ومناهجها، ولم يتطرق إلى الحديث عن مدرسة التفسير بالشام.

2-"التفسير ومدارسه"، لمحمد البشير بن جديدية، بحث منشور بمجلة في رحاب الزيتونة، الصادرة عن جمعية قدماء جامع الزيتونة وأحبائه، تونس، العدد الخامس، 1439هـ-2017م: تحدث عن مفهوم التفسير وضوابطه ومدارس التفسير، وهي مدرسة مكة والعراق والمدينة، ولم يتطرق كسابقه إلى مدرسة الشام.

3-"مدارس التفسير وأثرها في اختلاف المفسرين"، للدكتور علي محمد محمود، بحث منشور في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الصادرة عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بالسودان، العدد الحادي والأربعين، 1440هـ-2018م: تكلم عن نشأة مدارس التفسير باختصار وأطال في مميزات تفسير ابن عباس وأسباب تفوق مدرسة مكة، ثم عقد مبحثا لاختلاف المفسرين تطبيقا على سورة النجم، وليس فيه شيء من ذكر مدرسة التفسير بالشام.

4-التفسير في بلاد الشام في القرن الرابع عشر - عرضًا ودراسة، لصالح بن محمد الجهني، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن الكريم وعلومه، الرياض، 1410هـ-1990م: وقد تحدث عن التفسير في الشام في حقبة معينة كما هو واضح من الاسم، وبحثي فيما قبل ذلك.

5-التفسير والمفسرون في بلاد الشام في القرن (8) هـ، عبد الجواد سالم عثمان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العدد الثامن، 2010م: هو تراجم لعلماء التفسير في القرن الثامن ببلاد الشام وبيان ما طبع من تفاسيرهم وما زال مخطوطا.

أهداف الدراسة:

1. بيان نشأة التفسير.
2. بيان مفهوم مدارس التفسير.

3. معرفة أبرز المفسرين في بلاد الشام.
4. بيان جهود علماء الشام في التفسير.
5. توضيح المناهج التفسيرية المنتشرة في بلاد الشام.
6. معرفة عوامل ازدهار وضعف مدرسة التفسير في بلاد الشام.

أسئلة الدراسة:

1. ما مراحل نشأة التفسير؟
2. ما مفهوم مدارس التفسير؟
3. من أشهر المفسرين في بلاد الشام؟
4. ما جهود علماء الشام في التفسير؟
5. ما المناهج التفسيرية المنتشرة في بلاد الشام؟
6. ما عوامل ازدهار وضعف مدرسة التفسير في بلاد الشام؟

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي وهو المنهج المستخدم في مثل هذه الدراسات؛ وذلك لتتبع أبرز العلماء، وجهودهم ومناهجهم في التفسير، ويعرف هذا المنهج بأنه: "عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية"[4] كما تتبعت الدراسة بالمنهج التحليلي؛ وذلك لاستنباط الخصائص المميزة لمدرسة الشام التفسيرية من خلال مؤلفاتهم العلمية، ويعرف هذا المنهج بأنه: "منهج أسلوبه الشرح والنظر والتفكر والتأمل والتحليل، وينتقل من الكل إلى الجزء، أو من العام إلى الخاص"[5].

خطة البحث:

المبحث الأول: نشأة التفسير وبيان مفهوم مدارس التفسير.

المطلب الأول: نشأة التفسير.

المطلب الثاني: مفهوم مدارس التفسير.

المبحث الثاني: التفسير في بلاد الشام.

المطلب الأول: أبرز المفسرين في بلاد الشام.

المطلب الثاني: المناهج التفسيرية في بلاد الشام.

المبحث الثالث: عوامل ازدهار وضعف مدرسة التفسير ببلاد الشام.

المطلب الأول: عوامل ازدهار مدرسة التفسير في بلاد الشام.

المطلب الثاني: عوامل ضعف مدرسة التفسير ببلاد الشام.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: نشأة التفسير، ومفهوم مدارس التفسير.

المطلب الأول: نشأة التفسير:

أولًا: التفسير في عهد النبي -ﷺ-: بدأت العناية بالتفسير منذ بداية العهد النبوي الميمون، فكان رسول الله - ﷺ – المفسر الأول لكتاب الله تعالى، وأعلم أهل الأرض بكتاب ربه العليم الحكيم، إذ كان يفسر لصحابته الكرام ما شاء الله له أن يفسر، وقد كان –عليه السلام- مصدرا لتفسير وبيان القرآن (6).

فكان رَسُول اللهِ .صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .المرجع في توضيح وتفسير ما استغلق منه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [7]، فضلاً عن كون سنته الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم لذلك يقول .صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : **((أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلا لا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الأَهْلِيِّ، وَلا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنْ السَّبُعِ، وَلا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ إِلاَّ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ))** [8].

ثانيًا: التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: وفي عصر الصحابة الكرام، اعتمدوا في التفسير على ما أثر عن النبي –ﷺ – في التفسير، واجتهدوا فيما لم ينقل إليهم أثر في بيانه، وكانوا على تفاوت في الفهم بحسب معرفتهم للغة العربية ومعرفة مناحي العرب في القول، وقد كانوا على خلاف في مسألة التفسير بالرأي، فمنهم المتحرج الممتنع، ومنهم من رأى في ذلك مزيد إيضاح وتقديما لما هو جديد لا ينافي قواعد التفسير، لا سيّما حاجة الناس للتفسير وفهم القرآن متجدّدة، لا تقف عند حدّ أو نهاية.

وكان عصر الصحابة- عليهم رضوان الله – عصر النقاء في فهم وإدراك معاني التنزيل، ولم يكن هناك نقل عن الإسرائيليات على عمومها وعواهنها، بل كان هناك تحرج شديد وحيطة كبيرة إزائها [9].

وقد اتخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث، بل كان جزءا منه وفرعا من فروعه، وكانت مسائل التفسير تروى منثورة لآيات متفرقة كما كان الشأن في رواية الحديث، فحديث صلاة إلى جانب تفسير آية من القرآن إلى جانب حديث جهاد ... وهكذا [10].

يقول السيوطي .رَحِمَهُ اللهُ: "اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير .رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً، وكأن السبب في ذلك تقدم وفاتهم" [11].

ويضيف قائلاً " وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير: كأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، وأبي موسى الأشعري، وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياء تتعلق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة وما أشبهها بأن يكون مما تحمله عن أهل الكتاب " [12].

ويرتب الدكتور الذهبي الصحابة .رَضِيَ اللهُ عَنْهُم .على حسب كثرة الرواية عنهم في التفسير، فيقول: " أولهم عبد الله بن عباس، ثم عبد الله بن مسعود، ثم علىّ بن أبي طالب، ثم أُبَىّ بن كعب .رَضِيَ اللهُ عَنْهُم .[13]"

رابعًا: التفسير في عهد التابعين: في مرحلة عهد التابعين فقد أخذوا عن الصحابة الكرام، فكان ثمة مدارس للتفسير متنوعة، قام بتأسيسها الصحابة الذين انتشروا في الآفاق، وأشهر هذه المدارس مدرسة ابن عباس – ﷺ – في مكة، ومن تلاميذها مجاهد وعكرمة مولى ابن عباس وطاووس وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح، ومدرسة أبي بن كعب في المدينة، ومن تلاميذها زيد بن أسلم وأبو العالية ومحمد بن كعب، ومدرسة ابن مسعود في العراق، ومن تلاميذها علقمة بن قيس والأسود بن يزيد وعامر الشعبي والحسن البصري وقتادة بن دعامة السدوسي.

وقد كان لكل مدرسة شيوخها وتلاميذها - كما تقدم - وخصائصها ومميزاتها ومقوماتها التي انفردت بها عن غيرها، مع اتفاقها جميعا في الطابع العام وهو الرواية. وكان التابعون –رحمهم الله – يسيرون على خطى الصحابة، وينهجون نهجهم في التفسير مع وجود بعض الفوارق بين العهدين، حيث اتسعت رواية الإسرائيليات لدخول كثير من أهل الكتاب في الإسلام، وكثرت الاختلافات والأقوال في تفسيرهم للآية الواحدة، واتسع نطاق التفسير لمقتضيات لم تكن في الفترة السابقة، لدخول الناس في دين الله، ولوجود أصحاب النزعات والفلسفات القديمة، فكانت الحاجة ماسّة لأن يُبيَّن لهم ما لم يتم بيانه من قبل، فاتسع بهذا مجال التفسير عمقا ومساحة [14].

وفي هذا العصر أيضا ظهرت نواة الخلاف المذهبي، فكانت بعض النزعات العقلية واضحة عند بعض التابعين أمثال مجاهد وقتادة، إلا أن الطابع الذي احتفظ به التفسير كان طابع التلقي والرواية، ولكن غلب عليه طابع الاختصاص، حيث كان أهل كل عصر يتلقون روايات التفسير عن إمام عصرهم بوجه خاص، وقد كان مصدر التفسير في هذا العصر: القرآن الكريم، وتفسير النبي – عليه السلام -، وتفسير الصحابة – رضوان الله عليهم -، وما أُخذ عن أهل الكتاب، ولم تظهر في هذا العهد مؤلفات في هذا الفن [15].

خامسًا: مرحلة التدوين: وهي مرحلة تدوين الحديث النبوي مبوّبا، فصار التفسير بابًا من أبواب الحديث، حيث نشط في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز – رحمه الله -، فكانت الرواية بالإسناد، وكان التفسير الذي يروى بعضه مرفوعا إلى النبي –عليه الصلاة والسلام -، وبعضه موقوفا على الصحابة، ومقطوعا على التابعين، وفي هذه المرحلة اتسعت الرواية عن مسلمة أهل الكتاب، وكثرت الروايات الإسرائيلية، كما اتسع التفسير بالرأي [16].

ثم جاءت بعد ذلك خطوة متقدمة، انفصل بها التفسير عن الحديث، فأصبح علما قائما بذاته، ووُضِع تفسير لكل آية من آيات القرآن، ورُتِّبَ ذلك على حسب ترتيب المصحف الشريف، تم ذلك على أيدي

طائفة من العلماء الأفاضل، منهم: **ابن ماجه المتوفى سنة 273هـ، و ابن جرير الطبري المتوفى سنة 310هـ، و أبو بكر بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة 318هـ و ابن أبي حاتم المتوفى سنة 327هـ**، وغيرهم من الأئمة الكبار [17].

وهذه التفاسير كلها مروية بالإسناد إلى رسول الله – ﷺ – وإلى الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومعظم هذه التفاسير كان يُعنى بالمأثور، باستثناء تفسير الإمام الطبري، فإنه كان يذكر في تفسيره الأقوال ثم يوجهها ويرجح بعضها على بعض، ويضيف إليها الأحاديث والاستنباطات في الأحكام الشرعية وغيرها من علوم التفسير، وفي هذه المرحلة تم تدوين التفسير على أنه باب مستقل، ولكن بطريقة أهل الحديث [18].

ولم يقف التفسير عند هذه الخطوة، بل تجاوزها ليزداد توسعا عن النطاق السابق، فاختُصرت الأسانيد، ونقلت الأقوال المأثورة عن المفسرين دون أن ينسب إليهم ما قالوه، فدخل الوضع في التفسير، والتبس الصحيح بالعليل، وأصبح من ينظر في هذه الكتب يظنّ أن كل ما فيها صحيح، فنقله كثير من المتأخرين في تفاسيرهم، ونقلوا ما جاء في هذه الكتب من إسرائيليات على أنها من التفسير، وكان ذلك هو مبدأ خطر الوضع والإسرائيليات [19].

المطلب الثاني: مفهوم مدارس التفسير.

المدارس التفسيرية: مجموعة من العلماء والمصنفات جمعهم عامل مشترك بينهم، وهذا العامل قد يتعلق بالزمان أو المكان أو المنهج التفسيري. فمثلًا:

1- مدارس تفسيرية يربطها عامل الزمن: كالمفسرين في القرن الأول أو القرن السادس أو المعاصرين وهكذا.

2- مدارس تفسيرية يربطها عامل المكان: كمدرسة التفسير في المدينة، أو العراق، أو مدرسة الشام، أو مدرسة المغرب، أو الأندلس.

3- مدارس تفسيرية يربطها عامل المنهج التفسيري مثل: مدرسة التفسير بالمأثور، أو بالرأي، أو مدرسة التفسير الفقهي، أو التفسير الإشاري، أو التفسير البلاغي، أو المقاصدي الخ.

وفي هذا البحث سيقوم التقسيم فيه على العامل المكاني وذلك يقتضي التنوع في المناهج لأرباب المدرسة الواحدة، لأن كل نطاق جغرافي نجد فيه تنوع فمنهم من التزم تفسير القرآن بالمأثور، أو بالرأي والاجتهاد، أو بالفقه، أو ببيان أوجه إعجازه وهكذا، وهذا ما سنبينه في هذا المطلب إن شاء الله تعالى.

أولًا: مدرسة التفسير في مكة المكرمة: برز في هذه المدرسة بمكة المكرمة عدد من العلماء والمفسرين ومن هؤلاء المفسرين ما يأتي:

1-الإمام سعيد بن جبير. رَحِمَهُ اللهُ: هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم. كوفي. من كبار التابعين. روى عن أبيه وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن المغفل وغيرهم من الصحابة وروى عنه يعلى بن مسلم، وأبو الزبير، وعمرو بن دينار وغيرهم، وخرج على الأمويين مع ابن الأشعث؛ فظفر به

الحجاج فقتله صبرا. وثقه ابن حبان وأبو القاسم الطبري وغيرهم، وتوفي (95هـ) [20].

2. **الإمام مجاهد. رَحِمَهُ اللهُ:** مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب، أبو الحجاج، المكي، ولد في خلافة عمر سنة (21هـ)، لزم ابن عباس مدة طويلة، وروى عن جماعة من الصحابة، وكان فقيها، عابدا، ورعا، متقنا، قارئا، عالما بالتفسير، وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة، مات بمكة وهو ساجد سنة (103هـ). [21].

3. **عكرمة. رَحِمَهُ اللهُ:** هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر، كان لحصين بن الحر العنبري، فوهبه لابن عباس -ﷺ-، واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن، حدث عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهم-، وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، توفي في سنة سبع ومائة [22].

4. **طاووس. رَحِمَهُ اللهُ:** طاووس بن كيسان الفارسي الفقيه، القدوة، عالم اليمن، أبو عبد الرحمنِ الفارِسي، ثم اليمني، الجندي، الحافظ. ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء أصحابِه. وقال محمد بن عمر الواقدي، ويحيى القطان، والهيثم، وغيرهم: مات طاووس سنة ست ومائَة.ويقال: كانت وفاته يوم التروِية، من ذي الحجة، وصلى عليه الخلِيفة هشام بن عبد الملك، اتفق له ذلك، ثم بعد أيامٍ اتفق له الصلاة بِالمدينة على سالمِ بنِ عبد الله. روى له الجماعة. [23].

5. **عطاء. رَحِمَهُ اللهُ:** هو عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المكي مولى آل أبي خثيم، عامل عمر بن الخطاب على مكة، ويقال: مولى بني جمح. ولد في خلافة عثمان بن عفان، ويقال: إنه من مولدي الجند ونشأ بمكة، وانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما، وأكثر ذلك إلى عطاء، سمع جابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وخلقاً كثيراً من الصحابة، وروى عنه: عمرو بن دينار، والزهري، وقتادة، ومالك بن دينار، والأعمش، والأوزاعي، وخلق كثير، توفي سنة (114هـ). [24].

ثانيًا: مدرسة المدينة المنورة: كان بالمدينة وهي ما هي مهبط الوحيين عدد كبير من أصحاب النبي ﷺ ومن جاء بعدهم من التابعين وكان بها الرواية والأثر فظهر بها عدد من المفسرين وتأثر بهم من بعدهم عدد من المفسرين ومن بينهم ما يأتي:

1. **أبو العالية. رَحِمَهُ اللهُ:** هو: أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أحد الأعلام. كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم. أدرك زمان النبي -ﷺ- وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه ومات سنة (90هـ). [25].

2. **محمد بن كعب القرظي. رَحِمَهُ اللهُ:** محمد بن كعب القُرَظِي: هو محمد بن كعب بن سليم، وقيل ابن حيان بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة وقيل أبو عبد الله، المدني سكن الكوفة. من الوسطى من

التابعين. ثقة عالم. (ولد سنة: 40 -وتوفى سنة: 120 هـ وقيل قبل ذلك بـ الربذة). [26].

3 .**زيد بن أسلم** .**رَحِمَهُ اللهُ:** هو زيْدِ بْنِ أَسْلَمَ العدوي الإمام، زيد بن أسلم هو: مولي عمر بن الخطاب، ويكنى أبا أسامة، وكان ثقة كثير الحديث، روى عن: والده؛ أسلم مولى عمر، عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، روى عنه: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وفاته: توفي سنة (136هـ)[27].

ثالثًا: مدرسة الكوفة: برز من المفسرين بالعراق عدد وذلك بعد أن رحل إليها عدد من أصحاب النبي ﷺ وتعلموا منهم وأخذوا عنهم ومن بين هؤلاء الذين قامت بهم المدرسة العراقية بالكوفة في التفسير:

1 .**علقمة النخعي:** علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل: ويقال: ابن كهيل بن بكر بن عوف، ويقال ابن المنتشر، بن النخع النخعي، أبو شبل الكوفي، عم الأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد، وخال إبراهيم النخعي، ولد في حياة النبي ﷺ، وكان من أشبه الناس سمتًا بعبد الله بن مسعود –ﷺ-، وكان حسن الصوت في القرآن وكان ابن مسعود يحب أن يسمع القرآن منه، ويقول له: «زدنا، فداك أبي وأمي»، روى عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وعائشة .رَضِيَ اللهُ عَنْهُم .وغيرهم، وهو من أشهر رواة عبد الله بن مسعود .رَضِيَ اللهُ عَنْه .وأعرفهم به وأعلمهم بعلمه،[28] وتوفي سنة (62).[29]

2 مسروق بن الأجدع: مسروق هو: أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر الإمام، القدوة، العلم، الكوفي وعداده في كبار التابعين ومن المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ ومات سنة (62). (30). أدرك عهد الرسول .ﷺ .لكنه لم يلقه، فهومن كبار التابعين، ومن أجلّ أصحاب ابن مسعود، ثقة في الحديث، فقيه عابد ورع وإليه انتهت رئاسة العلم في الكوفة، قدم المدينة في أيام أبي بكر .رَضِيَ اللهُ عَنْه ،. وسكن الكوفة، وشهد حروب علي .رَضِيَ اللهُ عَنْه . وكان أعلم بالفتيا من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء[31].

3 .**الأسود بن يزيد:** أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الإمام القدوة المخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقرأ عليه يحي بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي[32] وكان ثقة صالحاً على جانب كبير من الفهم لكتاب الله، كان يختم القرآن في ست وفي رمضان في كل ليلتين، ومات سنة (74)[33].

4.إبراهيم النخعي: إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، قال الذهبي: «الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام وهو ابن مليكة؛ أخت الأسود بن يزيد»، (ولد سنة 146 هـ تقريبا، وتوفى سنة 196 هـ). (34).

7 .**عامر الشعبي:** عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، ابو عمرو: راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وكان ضئيلا نحيفا، ولد لسبعة أشهر. وسئل عما بلغ إليه حفظه، فقال: ما

كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته. وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز. وكان فقيها، شاعرا. واختلفوا في اسم أبيه فقيل: شراحيل وقيل: عبد الله. نسبته إلى شعب وهو بطن من همدان.[35].

رابعًا: مدرسة البصرة: أشهر من قامت هذه المدرسة على أيديهم من الصحابة .رضوان الله عليهم ،. منهما: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك ومن التابعين ما يأتي:

1 .**الحسن البصري:** الحسن بن أبى الحسن، واسمه يسار، البصرى، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، و يقال: مولى جابر بن عبد الله، و يقال: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة، و يقال: مولى أبى اليسر، و أمه خيرة مولاة أم سلمة، زوج النبى -ﷺ-، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب –ﷺ-، ورأى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وغيرهما من الصحابة –رضوان الله عليهم أجمعين-، وتوفي سنة (110).[36].

2 .**قتادة بن دعامة السدوسي:** هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي. ويكنى أبا الخطاب، وكان ثقة مأمونًا حجة في الحديث، وكان يقول بشيء من القدر، روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله ابن سرجس، وابى الطفيل، روى عنه: جري بن كليب السدوسي البصري، هشام الدستوائي، وهمام، وكان مشهورًا بالتدليس، وفاته: توفي سنة (117هـ). (37).

3 .**ابن سيرين:** هو أبو بكر ابن سيرين هو: محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي. من أشراف الكتّاب. مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزازا، في أذنه صمم. وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. واستكتبه أنس بن مالك، بفارس. وكان أبوه مولى لأنس. وهو تابعي اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الطبقة الثالثة توفي سنة 110 هـ بالبصرة[38]. وسوف أذكر في المبحث الآتي أبرز المفسرين من علماء الشام.

المبحث الثاني: التفسير في بلاد الشام.

المطلب الأول: أبرز المفسرين في بلاد الشام.

برّزَ عدد من المفسرين في بلاد الشام في زمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن بينهم:

أولًا: الصحابي الجليل أبو الدرداء عويمر بن عامر ﷺ على اختلاف في اسمه واسم أبيه، وقيل: عويمر بن مالك، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل: ابن عبد الله بن قيس، وقيل: عويمر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج الأنصاري، أبو الدرداء الخزرجي، صاحب رسول الله ﷺ. وكان فقيها عاقلا حكيما، وأمه محبة بنت واقد ابن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب. شهد الخندق وما بعدها من المشاهد. حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق، روى عنه:

أنس بن مالك، وفضالة بن عبيد، وابن عباس، وأبو أمامة وغيرهم، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي وتوفي سنة (32هـ)، في خلافة عثمان بن عفان وله عقب بالشام.[39].

ثانيًا: عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري. بعثه عمر إلى الشام يفقه الناس، نزيل فلسطين، وقد روى عن جماعة من الصحابة، وقيل: إن له صحبة. وكان أبوه صحابيا هاجر مع أبي موسى. قال أبو القاسم البغوي: ولد عبد الرحمن على عهد رسول الله -ﷺ- مختلف في صحبته. قال الذهبي: روى له أحمد بن حنبل في (مسنده) أحاديث، لكنها مرسلة، ويحتمل أن يكون له صحبة، فقد ذكر يحيى بن بكير، عن الليث، وابن لهيعة: أن عبد الرحمن صحابي. وقال الترمذي: له رؤية، توفي سنة ثمان وسبعين.[40].

ثالثًا: كعب الأحبار هو: كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، وهو من مسلمة أهل الكتاب، أدرك النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ويقال: في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل أنه أسلم قبل وفاة النبي ويقال: أدرك الجاهلية، وكان حسن الإسلام، أخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وكثيراً من الإسرائيليات خرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، وتوفي سنة (34هـ).[41].

رابعًا: عمر بن عبد العزيز هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي، المدني، ثم الدمشقي، أمير المؤمنين، والإمام العادل، ولد سنة 60 هـ من الهجرة النبوية، وكان من الخلفاء الراشدين المهديين الذي أحيا ما أميت قبله من السنن، وسلك مسلك من تقدمه من الخلفاء الأربعة، أمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. كنيته أبو حفص. روى عن الربيع بن سبرة، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب، وجماعة، وعنه أبناه عبد الله، وعبد العزيز مولاه هلال أبو طعمة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والزهري، وهما من شيوخه، وخلق. ومات يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وهو بن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر. رحمه الله و.[42].

خامسًا: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي المقرئ، كنيته أبو عمران، وقيل غير ذلك، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، ولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وقرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقيل: على معاذ بن جبل، وقيل: على أبي الدرداء، وقيل: على فضالة بن عبيد. وروى عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، وأبي إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني، وكان قليل الحديث. قال العجلي والنسائي: ثقة. مات سنة ثمان عشرة ومئة[43].

سادسًا: الإمام الشافعي: أبوعبد الله محمد بن إدريس بن العباس، القرشي(44)(150هـ - 204هـ): ولد في سنة خمسين ومائة بغزة من بلاد الشام، ونشأ بمكة، وكتب العلم بها، وبمدينة الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقدم بغداد مرتين، وحدث بها، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته، "وقد كان الشافعي مِنْ أَعْلَمِ

النَّاسِ بِمعاني القرآن وَالسُّنَّةِ، وَأَشَدِّ الناس نزعاً لِلدَّلَائِلِ مِنْهُمَا"[45]، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النّاس، وكَانَ يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنَّ النَّاسَ تَعَلَّمُوا هذا العلم ولا ينسب إلى شيء منه أبدا فأوجر عَلَيْهِ وَلَا يَحْمَدُونِي.

قيل إن الشّافعيّ صنف نحواً من مائتي جزء ولم يزل بها ناشراً للعلم، وذكر الخطيب بإسنادٍ عن جعفر بن أخي أَبِي ثور: سَمِعْتُ عمّي يقول كتب عَبْد الرَّحْمَن بن مهدي إلى الشّافعيّ، وهو شاب، أنْ يضع لَهُ كتابًا فيه معاني القرآن، ويجمع الأخبار فيه، وحجة الإجماع، وبيان النّاسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع لَهُ "كتاب الرسالة"، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، وكان يفتي وله خمس عشرة سنة، وكان يحيي الليل إلى أن مات، وسأل عبدالله بن أحمد بن حنبل، أباه يا أبتي، أي رجل كان الشافعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟ فقال لي: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض؟

ذكر الخطيب أنه لو استوفينا مناقب الشافعي، وأخباره لاشتملت على عدة من الأجزاء، لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار، ميلا إلى التخفيف، وإيثارا للاختصار.

وقد ألفت المصنفات في مناقب الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - ويظهر ذلك من قول الحافظ ابن الملقن عمر بن علي الأنصاري توفي (804 هـ) في العقد المذهب: (إن التأليف في مناقب الإمام الشافعي تبلغ نحو أربعين مؤلفًا فأكثر)[46].

- **من آثاره:** أحكام القرآن[47]، والمسند في الحديث، واختلاف الحديث، وإثبات النبوة والرد على البراهمة، والمبسوط في الفقه رواه عنه الربيع بن سليمان والزعفراني، والأم، والأمالي الكبرى، والإملاء الصغير، ومختصر البويطي، ومختصر المزني، ومختصر الرّبيع، والرسالة، والسنن.
- **مصنفاته في التفسير:**

أحكام القرآن: اشتهر الكتاب بهذا الاسم، وتبرز أهمية هذا الكتاب في اشتراك عالمين جليلين فيه: الشافعي من حيث مادته، والبيهقي من حيث جمعه وتأليفه.

ذكر البيهقي في مقدمة الكتاب أنه جمعه من كتب الشافعي المصنفة في الأصول والأحكام، ورتبه على ترتيب المختصر، واقتصر على حكاية المراد دون الإطناب، ونقل من كلامه في أصول الفقه، واستشهاده بالآيات التي احتاج إليها الكتاب على غاية الاختصار[48].

أما طريقة عرض الأقوال التي سار عليها البيهقي فهي كما يلي:

- ابتدأ الكتاب بذكر عدة فصول وضح فيها رأي الشافعي في عدد من مسائل أصول الفقه، مثل العموم والخصوص، وحجية النسخ.
- ثم ذكر فصلا صغيراً فيما يؤثر عن الإمام الشافعي في تفسير بعض آيات متفرقة من كتاب الله.

- ثم بدأ في بيان أحكام القرآن ورتبها حسب أبواب الفقه، فذكر ما يؤثر عنه من تفسير ومعاني الأحكام.
- وفي آخر الكتاب ذكر فصلا غير ما في أول الكتاب فيما يؤثر عن الشافعي في تفسير عدد من الآيات [49].

سابعًا: العز بن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، ولد ونشأ في دمشق وتوفي بالقاهرة سنة (660هـ)، من كتبه **التفسير الكبير** والإلمام في أدلة الأحكام وقواعد الشريعة والفوائد، وقواعد الأحكام في إصلاح الأنام. [50].

ثامنًا: ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي شيخ الإسلام جاهد في سبيل الله بقلمه ولسانه ونفسه ضد التتار والمغول، له مؤلفات كثيرة جداً منها: منهاج السنة، والسياسة الشرعية، والإيمان، قال الذهبي: وما أبعد أن تصانيفه تبلغ الخمسمائة مجلد. توفي في 20 ذي القعدة سنة 728هـ ودفن بمقبرة الصوفية بدمشق (51).

تاسعًا: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم(52) بن بهرام ابن السلار شيخنا أمين الدين، أبو محمد، إمام مقرئ، صالح، ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة، وتلا بالسبع مفرداً وجامعاً على الشيخ مجير الدين محمد بن عبد العزيز، ثم رحل إلى الديار المصرية فتلا بالسبع على التقي الصائغ سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ثم رجع فتلا بالسبع أيضاً جمعاً على الشهاب أحمد بن محمد بن إسماعيل الحراني(53) فوصل عليه إلى سورة « المؤمنون » وتوفي، وبقي حتى انفرد بالتلاوة عن الصائغ، ورحل الناس إليه، وولي المشيخة الكبرى بدمشق بعد وفاة ابن اللبان، وانتهت إليه المشيخة بالشام، وكان إماماً، خيراً، ديّناً، منقطع القرين، جامعاً لفنون من العلم كالنحو، والفقه، والتفسير، توفي ليلة الأربعاء ثامن عشر من شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ودفن يوم الأربعاء بمقابر الصوفية جوار شيخ الإسلام ابن تيمية.

عاشرًا: ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي العمري نسبته إلى جزيرة ابن عمر (54)، أخذ القراءات عن عبد الله بن السلار وغيره، والفقه عن الإسنوي والبلقيني، والحديث عن ابن كثير. بنى داراً للقرآن بدمشق، ورحل إلى مصر مراراً، وولي قضاء شيراز. من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، وأصول القراءات

تحبير التيسير في القراءات، والتوجيهات في أصول القراءات، والنشر في القراءات العشر، وغاية المهرة في الزيادة على القراءات العشرة، والنهاية في طبقات القراء غاية النهاية في طبقات القراء. توفي بشيراز سنة 833هـ (55)

قال الحافظ ابن حجر: «الحافظ الإمام المقرئ... تفقه ولهج بطلب الحديث والقراءات وبرز في القراءات... وكان مثرياً وشكلاً حسناً وفصيحاً بليغاً. وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك» (56) اهـ

وقال الشوكاني «وقد تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا ونشره في كثير من البلاد وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده» (57) اهـ

المطلب الثاني: المناهج التفسيرية في بلاد الشام.

تعددت المناهج التفسيرية في بلاد الشام على النحو الآتي:

أولًا: العناية بالتفسير بالمأثور: فكان الغالب على المفسرين في القرون الثلاثة الفاضلة الرواية وتحملها وأدائها ففي عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم كان الشائع من التفسير بالرواية وذلك بأن يفسروا القرآن بالقرآن، أو القرآن بالسنة، فإن لم يقفوا على شيء في ذلك اجتهدوا في النظر، وأعملوا الرأي بما يبين المراد، ويكشف المقصود من الآية.

ثانيا: العناية بالأحكام الفقهية المستمدة من آيات الأحكام وأحاديث الأحكام: المصنفات في آيات الأحكام وإن كانت قليلة في الشام إلا أن آيات الأحكام كانوا يتناولونها بالتفسير أثناء التعرض لمجمل القرآن.

ثالثًا: الاعتناء بعلم القراءات: ومن أشهر القراء بالشام عَبْداللَّهِ بن عامر الشامي رحمه الله، ومن أشهر كتب القراءات:

1-كتاب الجامع في القراءات لمحمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) [58].

2-كتاب القراءات، لعبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، أبي بكر بن أبي داود، (ت 316 هـ) [59].

3-ألف ابن مجاهد (ت 324 هـ) كتابه (السبعة في القراءات) في حدود سنة (300 هـ) والقراء السبعة الذين تناولهم الكتاب: نافع بن أبي نعيم المدني (ت 169 هـ). وعَبْداللَّهِ بن كثير المكي (ت 120 هـ). وعاصم بن أبي النجود (ت 127 هـ). وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت 156 هـ). وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت 189 هـ). وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت 154 هـ). وعَبْداللَّهِ بن عامر الشامي (ت 118 هـ) [60].

المبحث الثالث: عوامل ازدهار وضعف مدرسة التفسير ببلاد الشام.

المطلب الأول: عوامل ازدهار مدرسة التفسير في بلاد الشام:

ازدهرت مدرسة التفسير في بلاد الشام في المرحلة الأولى وذلك لأسباب وعوامل من أهمها:

الأول: عامل تاريخي: القوة في بداية الخلافة العباسية: فإن المؤرخين يقسِّمون العصر العباسيّ سياسيًا إلى أربعة عصور هي:

1- العصر العباسيّ الأول: عصر القوة، ما بين عامي (132 هـ - 232 هـ).

2- العصر العباسيّ الثاني: عصر استبداد المماليك الأتراك، ما بين عامي(232هـ-334هـ).

3- العصر العباسيّ الثالث: عصر بني بوية، ما بين عامي (334هـ - 447 هـ).

4- العصر العباسيّ الرابع: عصر السلاجقة، والزنكيين، والفاطميين، والأيوبيين، والمماليك، ما بين عامي (447هـ- 656هـ) (61). وقد استمرت الخلافة العباسية في المشرق من سنة 132هـ - 656هـ، أي لمدة 524 سنة، وبقي للعباسيين بعد ذلك الخلافة بمصر إلى سنة 923هـ (62). ففي بداية الدولة العباسية وما يسمى بعصر القوة والازدهار انتشر العلم وكثر العلماء وطلاب العلم، وعم الأمن والرخاء،

الثاني: عامل سياسي: وذلك بالسعي الدؤوب من الخلفاء في هذه الفترة في العصر العباسي الأول لتطوير الدولة والنهوض بها، وذلك لإثبات قدرتهم وتمكين دولتهم، والحصول على أحقيتهم بالحكم من الدولة الأموية، والعدل الذي اتصف به الخلفاء في الدولة العباسية بالحكم تحت راية الإسلام.

الثالث: عامل علمي: تربى الخلفاء في حجر العلماء والمحدثين ولذا قوي اعتناؤهم بالعلم والعلماء، ومن مظاهر اعتنائهم:

1- إرسال البعثات العلمية لمختلف أنحاء البلاد للتعرف على علومهم وترجمة كتبهم ومؤلفاتهم.
2- عمل المكتبات ونشر العلوم ومن ذلك جمع الخليفة المنصور في مكتبته التي أقامها في القصر ما يقارب الـ 400 ألف كتاب من أمهات الكتب.
3- ترجمة المؤلفات اليونانية والفارسية داخل الدولة العباسية، مما زاد من الازدهار العلمي.
4- بذل العطايا والهبات والتي كان يقدمها الخلفاء العباسيون في سبيل التقدم العلمي.
5- الانفتاح على العلوم والفنون والأدب من مختلف الدنيا على يد العلماء والأدباء القادمين من فارس، وبلاد المغرب، أو من المشرقيين الذين سافروا لمختلف البلدان.

الرابع: عامل اقتصادي: أثر التطور الاقتصادي في الدولة العباسية تأثيرًا كبيرًا في تقدم الدولة وتطورها، ومن ذلك التجارة التي كانت بين الدولة العباسية والدول الأخرى، وتطور الصناعة ومنها صناعة الورق وصناعة العقاقير والأدوية، والأسلحة، والدروع، وغيرها(63).

المطلب الثاني: عوامل ضعف مدرسة التفسير بلاد الشام.

ضعفت مدرسة التفسير في بلاد الشام وذلك لأسباب من أهمها ما وقع في الدولة العباسية من الضعف والحوادث والاضمحلال وخاصة في العصر العباسي الرابع، عصر الحوادث العظام، التي غيّرت ملامح الدولة الإسلامية، فهو مقترن بالحروب الصليبيّة، وغارات التتار، وزوال الدولة الفاطمية، واضمحلال دولة المسلمين بالأندلس، وقيام دولة بني زنكي في العراق والشام، ثم دولة الأيوبيين في مصر والشام واليمن (64).

وعليه نستطيع القول: إنَّ هذا العصر وأواخر العصر السابق له كانا عصر الجزر الإسلامي، والمد الأعجمي من صليبين ومغول، في منطقة المشرق الإسلامي، في العراق، والشام، ويرجع هذا الجزر إلى عدة عوامل كلها تمثل الضعف والتفكك والخلاف في الصف الإسلامي (65).

وفي هذا العصر كانت تسيطر على العالم العربي والإسلامي عدة قوى ممثلة في الدولة العباسية، التي ينسب العصر إليها، ودولة السلاجقة، والدولة الفاطمية، والدولة الزنكية، ثم الأيوبية، ثم دولة المماليك، وقوى طارئة على المنطقة، ممثلة في الصليبين والمغول. أمَّا الدولة العباسية فقد كان خلفاؤها ضعافًا، لا يملكون سلطانًا، إنما كانوا رمزًا للسلطة الدينية[66]، والواقع يقول: " إنَّ كلَّ أمةٍ انقسمت على نفسها بادت، وانقسام الدولة العباسية دولاً، أزال سلطانها الممنَّع، وقوَّض عرشها الرفيع، وجعلها عبرة في الغابرين، ولم يكن نشاط هذه الدول ليبشر بحميد العقبى، فإن تنابذ ملوكها وتنافسهم، وتكالبهم على التوسع والسيطرة، وحرصهم على الامتلاك، جعل ضعيفهم لقمة سائغة للقوي، وبلادهم موطنًا للحروب والفتن والعصيان، فبات لا ترى إلا دولاً تقوم، وأخرى تضمحل، وملوكًا تخلع، وآخرون يقتلون"[67]. ومن الطبيعي أنَّ "هذه الأحوال المضطربة لا يستقيم معها نظام، ولا يستتب سلطان، ولا تأمن فيها البلاد سطوات الأجانب، والدولة العباسية كانت في اتساع ولاياتها، مطمع أنظار سائر الشعوب، فما إن تجزأت وحدتها، وتقطعت أوصالها، ونشبت فيها الثورات والفتن، حتى مدّت الأسماء الأعجمية أنظارها، حين رأت الفرصة سانحة، والشاة ممكنة للرامي"[68]. وقد أتاحت هذه الاضطرابات، والحروب المتواصلة، فرصة مواتية للثائرين الخارجين على الدولة، فاشتد نشاطهم وعاثوا في أنحاء البلاد فسادًا، مما أفقد الناس البقية الباقية من الأمن والاستقرار، وجعلهم يعيشون في رعبٍ دائم، وقلق متواصل[69].

أمَّا الدولة الفاطميَّة، فهي دولة شيعية إسماعيلية، تأسست في تونس، ودخل قائدها جوهر الصقلي مصر سنة 358هـ، ودخلت قواته دمشق سنة 359هـ، ولم تأت سنة 362هـ، حتى خضعت الشام كلها للنفوذ الفاطمي، وظلَّ الفاطميون مسيطرين على الشام نحو قرن، قلّما تجد فيه أمناً وسلامًا، بسبب كثرة الولاة الذين كانوا يولونهم عليها، فكان همُّ الوالي أن يثرى بسرعة على حساب أهلها، وما يفرض عليهم من الضرائب، إلى أن سقطت هذه الدولة نهائيًا بعد وفاة حاكمها الأخير العاضد، وذلك حين أعاد صلاح الدين الأيوبي مصر إلى الخلافة العباسية سنة 567هـ[70]. وحين فكر البساسيري، وهو أحد الدعاة الفاطميين، بأن يقضي على الخلافة العباسية، ويعلن الخلافة الفاطمية في بغداد؛ لتكون تابعة للفاطميين في مصر[71]. عند ذلك تدخل طغرلبك ملك السلاجقة وقضى على ثورة البساسيري، وأعاد الخليفة ثانية إلى كرسي الخلافة، فأغدق عليه الخليفة الألقاب التي لا يملك غيرها[72]. ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من مراحل الدولة العباسية، ألا وهي مرحلة سيطرة السلاجقة على الخلافة العباسية، والسلاجقة قوم أصلهم من الترك الخزر، ينتسبون إلى جدهم سلجوق، الذي تمكن من القضاء على الدولة الغزنوية، ثم نشأ أولاده في القوة والنعمة، فاستولوا على كلّ موضع استضعفوه من بلاد العجم، ومازال أمرهم ينمو، حتى استولى طغرلبك على بغداد، وخطب له بالسلطنة على منابر بغداد[73]. وعلى الرغم من قوة السلاجقة إلا أن خلافهم قد بدد تلك القوة، فقد كانت الحروب على قدم وساق، بين الأخوة والأشقاء، وأبناء العمومة على

السلطة، وما زالت أمورهم تضعف حتى انقرضت بالكلية، وذلك في سنة 590هـ[74]. وحين قدم الصليبيون في العقد الأخير من القرن الخامس الهجري، لم يجدوا أمامهم قوة تدفعهم دفعاً إلى البحر المتوسط، وما وراءه، فلا السلاجقة محتفظون بقوتهم القديمة، التي أزالوا بها بيزنطة، ودفعوها من آسيا إلى أوروبا، ولا الفاطميون محتفظون بشيء من القوة يستطيعون أن يدفعوا به عن بلدانهم الساحلية في الشام هذا الغزو الصليبي الجارف[75]. وقد سيطر الصليبيون تباعًا على الكثير من المدن في الشام، فقد أقاموا لهم إمارات في أنطاكية سنة 492هـ، وفي الرها سنة 419هـ، وفي بيت المقدس سنة 492هـ، وفي طرابلس سنة 502هـ، ثم أخذوا ينشطون في غزو مدن الساحل: عكا، وقيسارية، وصيدا، وبيروت، وصور، التي استولوا عليها سنة 518هـ، لكنهم لم يفلحوا في السيطرة على بلدان الشام الداخلية مثل: حمص، ودمشق، وبعلبك، وحماة، وحلب[76]. وما لبث أن تنبه، الأتابك السلجوقي عماد الدين زنكي، أمير حلب، إلى أنَّ الداء يكمن في تفرق البلدان الإسلامية، فصمَّم أن يجمع قوتها وكلمتها تحت لوائه، وكان قد ركَّزَ لواءه على الموصل أولاً، فضم إليه مدن شمال الشام، مثل: حماه وحمص وبعلبك، ومعرَّة النعمان، وكفر طاب، ثم تمكن من إنهاء وجود إمارة الرها الصليبية، سنة 539هـ، واقتفى ابنه نور الدين محمود سبيله، فنازل الصليبيين في أكثر من موقع، واسترد منهم الكثير من الحصون والمدن، كحصن أرتاح، وفتح بانياس عنوة سنة 560هـ، وكان قبل ذلك قد استولى على دمشق، سنة 549هـ، ثم شيزر سنة 552هـ، ثم واتته فرصة عظيمة للسيطرة على مصر، بعد أن لجأ إليه وزيرها شاور مستغيثًا على خصمه ضرغام، فأنجده بأميرين من أعوانه: شيركوه وابن أخيه صلاح الدين، وتطورت الظروف، لتصبح مصر خالصة لصلاح الدين، ويؤسس بها الدولة الأيوبية، ثم ما يلبث أن يستولي على معظم الشام عقب وفاة نور الدين سنة 569هـ، ووفاة ابنه إسماعيل سنة 577هـ[77].

وكما أسلفنا سابقًا، فإنَّ صلاح الدين الأيوبي قد عاد بمصر إلى الخلافة العباسية سنة 567هـ،ومن هنا بدأت حركة الجهاد ضد الوجود الصليبي على أرض الشام، وقد تمكن صلاح الدين الأيوبي من تأسيس دولة امتدت من مصر إلى الفرات، واليمن، لكنها وهنت وضعفت بعد وفاته سنة 588هـ، ووفاة أخيه العادل أبي بكر سنة 615هـ، ومن أهم مآثر هذه الدولة، أنها تصدت للحملات الصليبية مرارًا، واسترد مؤسسها صلاح الدين القدس، من أيدي الصليبين سنة 583هـ، وبقيت الدولة بين مدٍّ وجزر، إلى أن زالت من مصر بعد مقتل آخر حكامها توران شاه على يد المماليك سنة 648هـ، ومن الشام على يد التتار ما بين عامي 656هـ-658هـ[78]. ومن هنا تبدأ مرحلة جديدة من مراحل الدولة العباسية، فإنَّ الخلاف قد نشب بين الحكام الأيوبيين، وهؤلاء المماليك، الذين عدهم الأيوبيون في الشام مغتصبين للحكم من أصحابه الشرعيين، ونشب الحرب بين الطرفين سنة 648هـ، وظلت العلاقات سيئة بين الطرفين، حتى أصلح الخليفة العباسي بينهما سنة 651 هـ، ولم يلبث التتار أن اندفعوا إلى بغداد، ليجروا الدماء فيها أنهارًا، ويخربوها ويجعلوها أنقاضًا؛ لتنتهي الدولة العباسية في العراق سنة 656هـ[79].

هذه هي صورة الحالة السياسية للدولة العباسية في ذلك العهد، وهي كما رأينا، دولة ممزقة، ودويلات متصارعة، وخلافة متداعية، وسياسات جائرة، وثوار يؤججون الفتن، وأعداء يوالون الهجمات من الخارج، الدماء تسيل، والأموال تنهب، والمؤامرات تحاك فضاعت حرمة الخلافة، وتغلب الطامعون المغامرون، وغدت مناصب الدولة، سُلَّمًا للتسلط والقهر والغنى، والطريق إليها محفوف بالرشوة، والتملق والتآمر، وجوُّها موبوء بالوشاية والغدر والحسد والطمع، وكراسيها قلقة بأصحابها، سرعان ما تهوي بهم إلى ظلمة السجن، أو وحشة القبر، وأصحاب الأرض أشقياء بأرضهم يلقون من حكامهم ألوان العسف والاضطهاد[80].

هذا مجمل لما كان عليه وضع الدولة العباسية في عصرها الرابع، خلافات مستمرة، وحروب متواصلة، وفساد منتشر، وخوف للحكام بعضهم من بعض، مما نتج عنه في النهاية سقوط مدوٍ للدولة أمام ضربات عدوها الذي لا يرحم. وفي حقيقة الأمر فإنَّ معظم الدراسات التي تناولت العصر العباسيّ الأخير، وصفته بعصر الفوضى والانهيار، محملة مسؤولية ذلك خلفاء ذلك العصر، وهي في ذلك لم تنصف بعض الخلفاء العباسيين أمثال: الناصر لدين الله (ت 622هـ)، والظاهر (ت 623هـ)، والمستنصر بالله(ت 640هـ)، الذين حاولوا جادين إعادة بناء ما تضعضع من أركان الخلافة العباسيّة، واستعادة بعض المدن التي استقلت، أو صارت تحت حكم بعض الولايات إلى حوزة الخلافة، وكان لهم صولات وجولات، مع حكام تلك الدول والولايات[81].

وقد اتسعت الدولة الإسلامية فاتسع معها أفق الفكر الإسلامي، بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ففي الشام كان نور الدين محمود زنكي، معروفًا بشغفه بالعلم والمشتغِلين به، وبحبه للفقهاء وأهل الحديث، وكان لا يفتأ يجمعهم في مجلسه، ويستشيرهم في أمور الدين والحكم، وممن وفد إليه من مشاهير الفقهاء في العصر، قطب الدين النيسابوري (ت سنة 565هـ)، فبنى له مدرسة كبيرة لفضله[82].

وجاء بعده خلفاؤه، فأحبوا العلم والأدب كما أحبَّ، فقربوا العلماء والفقهاء والأدباء، وجرى الشعر على ألسنة كثير من أبناء الأسرة الأيوبية، فالأفضل علي بن صلاح الدين كان شاعرًا، وكذلك أخوه غازي، وحفيد غازي يوسف صاحب مملكة حلب، وكان بوري بن أيوب أخو صلاح الدين شاعرًا بليغًا، وكذلك كان ابن أخيه فروخ شاه بن شاهنشاه أديبًا شاعرًا، وفروخ شاه هو والد بهرام شاه الشاعر المشهور[83]، والعجيب أنَّ الدويلات التي استقلت عن الخلافة العباسية، والتي أدت إلى الضعف السياسي في الدولة الإسلامية، كانت عاملاً من عوامل النهضة العلمية؛ إذ تنافس هؤلاء الأمراء كلٌّ في سلطانه في تشجيع العلم والعلماء؛ عملاً منهم على تنشيط الحركة الفكرية والنهضة العلمية.

خاتمة:

فبعد الانتهاء من هذا البحث خرجت بعدد من النتائج والمقترحات أهمها ما يلي:

1- بدأ التفسير منذ عهد النبي ﷺ، واستمر إلى يومنا.

2- الصحابة كانوا على تفاوت في الفهم بحسب معرفتهم للغة العربية ومعرفة مناحي العرب في القول، واختلفوا في مسألة التفسير بالرأي.

3- أسّس الصحابي الجليل أبو الدرداء مدرسة القرآن والتفسير بالشام وعنه أخذ التابعون ونقلوا العلم إلى من بعدهم.

4-تعدد المناهج التفسيرية في بلاد الشام، وتتمثل في: العناية بالتفسير بالمأثور، والعناية بالأحكام الفقهية المستمدة من آيات الأحكام وأحاديث الأحكام، والاعتناء بعلم القراءات.

4- يرجع ازدهار مدرسة التفسير إلى عدة عوامل، أهمها العامل التاريخي الذي تمثل في قوة الدولة العباسية في بداياتها وما كان من اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء.

5- كان لاضطراب الدولة العباسية في أواخر عهدها دور كبير في ضعف مدرسة التفسير بالشام.

ثانيا: التوصيات: أوصي بضرورة دراسة سائر المدارس التفسيرية باعتباراتها المختلفة المذكورة. والبحث في كيفية الإفادة من هذه المدارس في الوقت المعاصر. وعمل المقارنة بين المدارس القديمة والحديثة.

الهوامش والإحالات:

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ت: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السلطانية، 1311هـ، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، 1/ 25، برقم (71).

(2) انظر بناء المدارس التفسيرية للمفسرين الأهمية والآفاق مع طرح تصور منهجي لبناء المدارس التفسيرية للمفسرين، خليل محمود اليماني، ص43.

(3) انظر التفسير والمفسرون في بلاد الشام في القرن (8) هـ، عبد الجواد سالم عثمان، مجلة كلية العلوم الإسلامية، (8)، ص30.

(4) مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، دار الكتب – صنعاء، ط3، 1441هـ - 2019م، ص73.

(5) مناهج البحث العلمي، محمد سرحان علي المحمودي، ص74.

(6) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (292/2).

(7) سورة النحل: من الآية 44.

(8) حديث المقدام بن معدي كرب -رَضِيَ اللهُ عَنْه- في سُنَن أَبِي دَاوُد. 200/4 رقم (4604). وهو حديث حسن، انظر: عَوْن الْمَعْبُود عَلَى سُنَن أَبِي دَاوُد 232/12.

(9)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (30/1)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (1227/2-1230).

(10) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (31/1)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (1231/2).

(11) الإتقان في علوم الْقُرْآن، السيوطي، (493/2).

(12) الْمَصْدَر نَفسُه:(498/2).

(13) التفسير والمفسرون:(64/2)، موسوعة التفسير قبل عهد التدوين (ص185).

(14) المقدمات الأساسية في علوم القرآن للجديع (ص317)، التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي، (142/1).

(15) التفسير والمفسرون في العصر الحديث لفضل عباس (1/ 169)، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن لعبد الجواد خلف (ص71) .

(16) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (1234/2).

(17) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (31/1).

(18) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (1235/2).

(19) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي، (556/4).

(20) تهذيب الكمال للحافظ الز (10/ 358)، وتاريخ الاسلام للذهبي (2/ 1100)، وتهذيب التهذيب (4/ 11 - 14).

(21) الثقات لابن حبان (419/5)، الجرح والتعديل (319/8)، سير أعلام النبلاء (450/4)، تهذيب التهذيب (42/10).

(22) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، (266/3)، الطبقات الكبرى، ابن سعد، (287/5).

(23) ينظر: سير أعلام النبلاء (5/ 38 - 49)، تهذيب الكمال (13/ 357 - 374).

(24) وفيات الأعيان (3/ 261) تهذيب الكمال (69/20). والكاشف (21/2)

(25) تهذيب الكمال (214/9)، والكاشف (397/1).

(26) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (26 / 340)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (9 /373).

(27) ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (412/5-413)، وإكمال تهذيب الكمال، مغلطاي (129/5-132)، وميزان الاعتدال، الذهبي (98/2).

(28) تهذيب الكمال (300/20) وما بعدها.

(29) تهذيب الكمال (300/20).

(30) تهذيب الكمال (451/27)، وسير أعلام النبلاء (63/4).

(31) أسد الغابة: (354/4)، تهذيب التهذيب: (109/10).

(32)التاريخ الكبير (449)، معرفة القراء الكبار: (1468/4).

(33) تهذيب الكمال للمزي (233/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي (50/4-54).

(34) تهذيب الكمال للمزي (2 / 233)، تهذيب التهذيب لابن حجر (1/ 177)، سير أعلام النبلاء للذهبي (4/ 520)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص 82).

(35) الأعلام (3/ 150 - 251)، وتهذيب التهذيب (5/ 65)، والوفيات (1/ 244)، وتهذيب ابن عساكر (7/ 138)، وسمط اللآلي (751)، وتاريخ بغداد (12/ 227)

(36) تهذيب الكمال (95/6)، الكاشف (322/1).

(37) الطبقات الكبرى، لابن سعد (171/7-173)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (92/1).

(38) الأعلام (6/ 154).

(39) الطبقات الكبرى (274/7)، والاستيعاب (1646/4).

(40) معجم الصحابة للبغوي (4/ 500)، وسير أعلام النبلاء (4/ 45). والبداية والنهاية (12/ 283).

(41) الطبقات الكبرى (445/7)، مشاهير علماء الأمصار (ص: 190)، تاريخ دمشق (151/50)، تهذيب الكمال (189/24).

(42) الطبقات الكبرى (5/ 253)، تاريخ الإسلام ت بشار (3/ 115)، فوات الوفيات (3/ 133).

(43) تاريخ دمشق لابن عساكر (29/ 281). تهذيب الكمال للمزي (15/ 143).، معرفة القراء الكبار، للذهبي (46-49)، غاية النهاية، لابن الجزري (1/423-425)، تهذيب الكمال للمزي (15/ 143).

(44) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: (392/2)، الثقات، لابن حبان: (30/9)، المختصر في أخبار البشر، لابن شاهنشاه: (26/2)، البداية والنهاية، لابن كثير: (274/10)، تاريخ الإسلام، للذهبي: (158/14)، شذرات الذهب، لابن العماد: (20/3)، معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة: (32/9)، معجم المفسرين، لعادل نويهض: (488/2).

(45) البداية والنهاية، لابن كثير: (274/10).

(46) كشف الظنون، لحاجي خليفة: (1840/2).

(47) معجم المفسرين، لعادل نويهض: (488/2).

(48) مقدمة أحكام القرآن، للشافعي: (19/1).

(49) تفاسير آيات الأحكام، أ.د. علي بن سليمان العبيد: (200/1)، باختصار.

(50) طبقات الشافعية للسبكي (209/8)، طبقات الشافعيين (873/1)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (109/2). وينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام (1/ 41).

(51) ينظر: الدرر الكامنة (154/1)، شذرات الذهب (80/6).

(52) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (2 / 431)، إنباء الغمر (2 / 29)، وشذرات الذهب (7 / 14).

(53) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل شهاب الدين الحراني، عارف ثقة (ت 725). انظر: الغاية (1 / 107).

(54) جزيرة ابن عمر: تقع قرب الموصل بالعراق يحيط بها نهر دجلة من ثلاث جهات تنسب إلى أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي سنة 250هـ ينظر: معجم البلدان (138/2).

(55) ينظر: الضوء اللامع (255/9)، شذرات الذهب (206/7).

(56) الإنباء (8 / 245).

(57) البدر الطالع ص: 776.

(58)كَشْف الظنون: (1449/2).

(59) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (3/ 96).

(60) السبعة في القراءات: (9/3).

(61) الدولة العباسية، لمحمود شاكر، (2/139-140)، والتاريخ الإسلامي العام، لعلي إبراهيم حسن، ص (220).

(62) الشعر العباسي (تطوره وقيمه الفنية)، محمد أبو الأنوار، ص (87)، وأدباء العرب في الأعصر العباسية، لبطرس البستاني، ص (419).

(63) التاريخ الإسلامي، الدولة العباسية ص 144، العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ص 180.

(64) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (27/ 9 وما بعدها)، الشعر العباسي (تطوره وقيمه الفنية)، لمحمد أبي الأنوار، ص (20).

(65) ينظر: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (1/ 12)، تاريخ ابن خلدون (4/ 347)، الأدب الأيوبي، لمحمد زغلول سلام، ص (19).

(66) ينظر: تاريخ دمشق لابن القلانسي (1/ 135)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (19/ 464)، الأدب الأيوبي ص (20).

(67) أدباء العرب في الأعصر العباسية، بطرس البستاني، ص (419).

(68) المرجع السابق، ص (420).

(69) ينظر: تاريخ ابن خلدون (3/ 214)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (15/ 343)، أدب الزهد في العصر العباسي نشأته وتطوره، لمتولي عبد الستار السَّيد، ص (59).

(70) ينظر: تاريخ ابن خلدون (4/ 37)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (3/ 538-541)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (4/ 70)، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات -الشام)، لشوقي ضيف، ص (23 – 29).

(71) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، لمحمد بن علي بن طباطبا، ص (293- 295).

(72) تاريخ الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي الفارقي، (21/10).

(73) الفخري في الآدب السلطانية، لابن طباطبا، ص (293).

(74) الكامل في التاريخ، لابن الأثير (80/8)، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي (64/2).

(75) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (1/ 184)، المختصر في أخبار البشر (2/ 210)، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات "الشام")، لشوقي ضيف، ص (27).

(76) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان (ص307)، زبدة الحلب في تاريخ حلب (ص244).

(77) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك (ص128)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (21/ 228)، كنز الدرر وجامع الغرر (7/ 48)، الدولة العباسية، لمحمد الخضري بك، ص (514-517)، والتاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، لمحمود شاكر، ص(83-87).

(78) البداية والنهاية (16/ 579)، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر (2/ 80)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك (ص144)، صلاح الدين وعصره، لمحمد فريد أبو الحديد، ص (73-98).

(79) البداية والنهاية (17/ 321)، تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص83)، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات، الشام)، شوقي ضيف، ص (32).

(80) أدب الزهد في العصر العباسي، (نشأته وتطوره)، لعبد السَّتار السيد متولي، ص (61).

(81) الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسيِّ الأخير، محمد عبد الله، القدحان، ط1، دار البشير، عمان، الأردن،2005م، ص (6).

(82) زبدة الحلب في تاريخ حلب (ص331)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لابن شامة المقدسي، (124/1).

(83) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (2/ 144)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (21/ 297)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (7/ 223)، تاريخ الإسلام (40/ 266).

المصادروالمراجع:

1. الأدب الأيوبي، لمحمد زغلول سلام، ط1، منشأة المعارف، الاسكندرية1979م
2. أدب الزهد في العصر العباسي نشأته وتطوره، لمتولي عبد الستار السَّيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1404هـ

3. أدب الزهد في العصر العباسي، (نشأته وتطوره)، لعبد السَّتار السيد متولي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م
4. أدباء العرب في الأعصر العباسية، لبطرس البستاني، دار مارون عبود، بيروت، 1979م
5. الإنْصَاف فِي بيان أسباب الاخْتِلاف، لأَحْمَد بن عَبْد الرحيم ولي الله الدهلوي، (ت 1176 هـ)، تحقيق: عَبْد الفتاح أبو غدة، دَار النفائس، بَيْرُوْت، ط2 1404هـ
6. البِدَايَة والنِّهَايَة، لأبي الفِداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر بن كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت 774هـ)، مكتبة المعارف، بَيْرُوْت، بلا تاريخ
7. تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات -الشام)، لشوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1990م
8. التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، لمحمود شاكر، ط6، المكتب الإسلامي، دمشق، 2000م
9. التاريخ الإسلامي العام، لعلي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط، 1(د.ت)،
10. تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، لسهيل محمد طقوش، ط1، دار النفائس، بيروت، 1999م،
11. التَارِيْخ الصغير، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت 256هـ)، تحقيق: محمود إبْرَاهِيم زايد، دَار الوعي، حلب، ومكتبة دَار التُّرَاث القاهرة، ط1، 1397 هـ.1977م
12. تاريخ الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959م.
13. تذْكِرَة الحُفّاظ، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت 748هـ)، دَار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ بَيْرُوْت، بلا تاريخ وهي الطَبْعَة المصورة عَلَى ط3 بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، 1375هـ.
14. تطور تفسير القرآن قراءة جديدة، للدكتور محسن عبد الحميد، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، 1989م
15. تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت 774هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، 1401هـ
16. تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم المسمى بـ(تَفْسِيْر ابن كَثِير)، لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي، (ت 774هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، 1401هـ
17. تَقْرِيْب التَهْذِيب لأبي الْفَضْل أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني الشَّافِعِيّ، (ت 852 هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ.1986م
18. التقييد لمَعْرِفَة رواة السُنَن والمسانيد، لأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بن عَبْد الغني البَغْدَادي، (ت 629 هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط1، 1408هـ
19. تهْذِيب الأَسْمَاءِ وَاللُّغَات، لأبي زَكَرِيّا محيي الدِّين يَحْيَى بن شَرَف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النَّوَوِي، (ت 676هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط1، 1996م

20. تَهْذِيب التَهْذِيب، لأبي الْفَضْل أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني الشَّافِعِيّ، (ت 852هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط1، 1404هـ.1984م

21. تَهْذِيب الكَمال فِي أسماء الرجال، لأبي الحَجاج جمال الدِّين يوسف بن المَزِّي عَبْد الرَّحْمَن المزي، (ت 742 هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط1، 1982م

22. جَامِع الْبَيَان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تَفْسِيْر الطَّبَري)، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير بن يزَيْد بن خالد الطَّبَري، (ت 310هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، 1405هـ

23. الجَرْح والتَّعْدِيل، لأبي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي حاتم مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التَّمِيمي الرَّازي (ت 327هـ)، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ ط1، بَيْرُوْت، 1271 هـ.1952م

24. الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسيّ الأخير، محمد عبد الله، القدحان، ط1، دار البشير، عمان، الأردن،2005م

25. الدولة العباسية، لمحمد الخضري، ط1، دار القلم، بيروت،1986م

26. سُنَن أَبِي دَاوُد. لأبي دَاوُد سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني الأزدي، (ت 275هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عَبْد الحميد. دَار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ

27. الشعر العباسي (تطوره وقيمه الفنية)، محمد أبو الأنوار، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1998م

28. صلاح الدين وعصره، لمحمد فريد أبو الحديد، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1927م

29. طبقات الفقهاء، لأبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن علي بن يوسف الشِّيْرازي، (ت 476 هـ)، تحقيق: خليل الميس، دَار القلم. بَيْرُوْت، بلا تاريخ

30. الطَبَقَات الكُبْرَى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت 230 هـ)، تحقيق: زياد مُحَمَّد منصور، مكتبة الْعُلُوم والحكم، المدينة المنورة، ط2، 1408هـ

31. الطَبَقَات الكُبْرَى المسماة بلواقح الأَنْوَار فِي طبقات الأخيار، لعَبْد الْوَهَّاب الشِّعْراني، (ت 973 هـ)، وبهامشه كِتَاب الأَنْوَار القدسية فِي بيان آداب العبودية للمؤلف نفسه، تصَحِيْح مُحَمَّد أَحْمَد حسن الطماوي، مطبعة عَبْد الحميد أَحْمَد حنفي، مصر، 1355 هـ

32. الطَبَقَات الكُبْرَى، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن مَنِيْع الزُّهْرِي البصري (كاتب الواقدي)، (ت 230 هـ)، قدم له: د. إحسان عباس، دَار صادر، بَيْرُوْت، 1968م

33. الطَبَقَات، لأبي عُمَر خليفة بن خَيَّاط الليثي العصفري، (ت 240 هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دَار طيبة، الرياض، ط2، 1402هـ

34. عبد الله بن مسعود ومدرسته في تفسير القرآن الكريم، هاشم عبد ياسين المشهداني، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 1990م

35. عَوْن الْمَعْبُود عَلَى سُنَن أَبِي دَاوُد سُليمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتَاني، (ت 275هـ)، لأبي عَبْد الرَّحْمَن شَمس الحقّ الشهير بمُحَمَّد أَشرف بن أَمير بن علي بن حيدر الصِّدِّيقي العظيم آبادي، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت ط2، 1415

36. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، لمحمد بن علي بن طباطبا، دار صادر، بيروت، ط1 (د.ت)

37. الكَاشِف فِي مَعْرِفَة من له رواية فِي الكتب السته، لأبي عَبْد اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت 748هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، دَار القبلة للثقافة الإِسْلامِيّة، مؤسسة علو، جدة، ط1، 1413هـ.1992م

38. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م

39. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن شامة المقدسي ط1، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1997م

40. كَشْف الظُّنُونُ عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرُّوْمِيّ الْحَنَفِيّ الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، (ت 1067هـ)، طبع بعناية مُحَمَّد شرف الدِّين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط1، 1413 هـ.1992م

41. المحرر الوَجِيْز فِي تَفْسِيْر الكِتَاب الْعَزِيز، المعروف بـ(تَفْسِيْر ابن عطية)، لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت 541هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ.1993م

42. مُسْنَد ابن الجعد، لأبي الْحَسَن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البَغْدَادي، (ت 230هـ)، تحقيق عامر أَحْمَد حيدر، مؤسسة نادر، بَيْرُوْت، ط1، 1410هـ.1990م

43. مَشَاهِير عُلَمَاء الأَمْصَار، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حِبَّانَ بن أَحْمَد التميمي البُسْتي، (ت 354هـ)، تحقيق: دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، 1379 هـ.1959م

44. مَعْرِفَة الثِّقَات، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن عَبْد اللَّه بن صالح العجلي الكوفي، (ت 261 هـ) تحقيق: عَبْد العليم عَبْد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ 1985م

45. مَعْرِفَة الْقُرَّاء الْكِبَار عَلَى الطَبَقَات والأعصار، لأبي عَبْد اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت 748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط1، 1404هـ

46. مَعْرِفَة الْقُرَّاء الْكِبَار عَلَى الطَبَقَات والأعصار، لأبي عبد الله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت 748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط1، 1404هـ

47. مَعْرِفَة علوم الْحَدِيث، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه الحاكم النيسابوري، (ت 405 هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط2، 1397هـ.1977م

48. مِيْزَان الاعْتِدَالَ في نقد الرجال، لأبي عَبْد اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي، (ت 748هـ)، تحقيق: الشيخ علي مُحَمَّد معوض، والشيخ عادل أَحْمَد عَبْد الموجود، دَار الكتب العلمية، بَيْرُوْت ط1، 1995م

49. وَفَيَات الأَعْيَان وأنباء أَبْنَاء الزمان، لأبي العباس شمس الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ بن خَلِّكَان، (ت 681هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دَار الثقافة، بَيْرُوْت، ط1، 1968م

50. الوَفَيَات، لأبي العباس أَحْمَد بن حسن بن علي بن الْخَطِيب القسنطي (ت 809 هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دَار الأفاق الجديدة، بَيْرُوْت، ط2، 1978م

❊❊❊

الصفحات: 179- 202

المجلد13، العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

فواصل علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء
دراسة في المناسبات والأسرار البلاغية

The Manifestations of God's Knowledge and Wisdom in the Chapter of An-Nisa (the Women)

علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم النجاشي Ali bin Abdulrahman bin Ebraheem Alnajashi

كلية أصول الدين والدعوة- بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
Faculty of Fundamentals of Religion and Calling to Allah, Imam Mohammed bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia

تاريخ الاستلام: 17/ 2024/08 تاريخ القبول: 22/ 2024/09 تاريخ النشر: 2024/12/10

الملخص

يهدف البحث إلى بيان المناسبات في فواصل علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء، وإبراز ما في ذلك من أسرار بلاغية ولطائف دقيقة مما يظهر في الآيات ويذكره أهل التفسير. وتكمن أهمية الموضوع في كونه متعلقاً بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا، مما يزيد في معرفة الله والأنس به والقرب منه، والتلذذ بمناجاته، ودعائه بأسمائه وصفاته. ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس. التمهيد: وفيه التعريف بسورة النساء اسمها وعدد آياتها ووقت نزولها ومناسبتها مع السورة التي قبلها والتي بعدها وأغراضها. المبحث الأول: الفاصلة القرآنية. المبحث الثاني: ختم الآيات بأسماء الله الحسنى. المبحث الثالث: تعريف اسمي العليم والحكيم ودلالتهما، وفيه مطلبان. المبحث الرابع: مناسبة ختم الآيات باسمي العليم والحكيم في سورة النساء وفيه ثمانية مطالب. وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها: أن أغلب الآيات المختومة بقوله تعالى (عليما حكيما) وردت في سورة النساء؛ فقد وردت سبع مرات، وعددها في القرآن الكريم عشر آيات. دقة التناسق بين ما ورد في آيات القرآن الكريم وما ختمت به؛ وبخاصة ما يختم بأسماء الله تعالى وصفاته.

الكلمات المفتاحية: سورة النساء، الفواصل، صفات الله، العليم، الحكيم

Abstract

The present study aimed to explain the occasions in the chapters of God the Almighty's knowledge and wisdom in Surah An-Nisa (the women). The study also aimed to highlight the rhetorical secrets and subtleties of what appears from the verses and is mentioned by the scholars of interpretation. The importance of the topic lies in the fact that it is related to the Most Beautiful Names and Sublime Attributes of God, which increases one's knowledge of God, familiarity with Him, closeness to Him, pleasure in communing with Him, and calling upon Him by His Names and Attributes. The research consists of an introduction and preface, four sections, a conclusion, and indices. The introduction included an introduction to Surat An-Nisa; its name, the number of verses, the time of its revelation, its correspondence with the surah before and after it, and its purposes. The first topic in the introduction covered the Quranic interlude. The second topic covered the verses that are concluded with the Most Beautiful Names of God. The third topic covered the definitions of the names of the Almighty (the All-Knowing and the Wise) and their significance, and it contained two sub-topics. The fourth topic covered the occasion of concluding the verses with the names of the All-Knowing and the Wise in the chapter of An-Nisa, and it contains eight sub-topics. The research revealed several results, the most important of which are that most of the verses that conclude with the Almighty's saying (Knowing, Wise) occurred in Surat An-Nisa; It was mentioned seven times, and ten times in the Holy Qur'an. Accuracy of consistency between what is stated in the verses of the Holy Qur'an and what is concluded with it, especially when it is concluded with the names and attributes of God the Almighty

Keywords: the chapter of An-Nisa, attributes of God, the All-Knowing, the Wise

النجاشي ع. ب. ع. ا. ب. إ. (2024). فواصل علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء دراسة في المناسبات والأسرار البلاغية. *المجلة العلمية لكلية التربيه جامعة دمار* 13(2)، 179-202.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2298

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء:1]. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران:102].﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب:70-71].

أما بعد: فكنت أقرأ في ذات مرة على أحد المقرئين من سورة النساء؛ فالتبست علي خاتمة إحدى الآيات فبين لي جزاه الله خيراً عدد الآيات التي ختمت بقوله تعالى: (وكان الله عليما حكيما) فلفت نظري كثرة وجود تلك الآيات المختومة بالتأكيد على علم الله وحكمته، في هذه السورة خاصة، وحينما نظرت في موضوعات تلك الآيات وجدتها مفصلية في التشريعات والأحكام التي وردت في سورة النساء؛ فأردت أن أدرس هذه الآيات من ناحية مناسبة خواتيمها مع موضوعاتها.

والآيات التي ختمت بأسماء الله الحسنى كثيرة جداً؛ وقد جاءت على أكمل الوجوه في تناسبها مع الآية التي ختمت بها؛ بل مع سياق الآيات، وموضوع السورة، وفواصلها ومحورها.

وعدد الآيات التي ختمت باسمي الله تعالى العليم والحكيم على اختلاف صيغها واختلاف التقديم والتأخير، ست وثلاثون آية في القرآن الكريم.

وسورة النساء هي السورة التي تكثر فيها الأحكام الفقهية المتعلقة بالنساء، ويكثر الطاعنون في الشريعة من التحدث عن أحكامها؛ مثل نصيب الذكر والأنثى في المواريث، وقِوامة الرجل على المرأة، وبعض أحكام الرق والنكاح والجهاد، وغير ذلك؛ ثم إن سلسلة هذه الآيات محل الدراسة ختمت بهذا الختام العجيب بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾﴾ [سورة النساء:170]. ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فقد رغبت في الكتابة عنه، وبيان ما يحتويه من الأسرار والحكم، وما دار حوله من أقوال المفسرين، وما ذكره أئمة الدين.

أسئلة البحث:

1- ما المناسبات في فواصل علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء؟
2- ما الأسرار البلاغية واللطائف الدقيقة في ظاهر الآيات وكلام أهل التفسير؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لاختيار هذا الموضوع دون غيره أسباب كثيرة يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- تعلق هذا الموضوع بكتاب الله وتدبره وفهمه والعمل به، وكفى بهذا شرفاً يسعى العبد لتحصيله.

2- كون هذا الموضوع متعلقاً بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا، مما يزيد في معرفة الله والأنس به والقرب منه، والتلذذ بمناجاته، ودعائه بأسمائه وصفاته.

3- أن اسمي الله العليم والحكيم لهما دلالة في سعة علمه سبحانه وحكمته، وأن الناس مهما بلغوا من تقدم علمي وتطور تقني، فعلمهم وحكمتهم بجانب علم الله تعالى وحكمته لا تعدل ولا حتى قطرة من ماء البحر. .

4- حاجة الدراسات القرآنية إلى البحوث المتخصصة، التي تجمع بين تفسير الآيات، وبيان البلاغة القرآنية، والمنهج الصحيح الاعتقادي في أسماء الله وصفاته.

فلهذه الأسباب وغيرها عقدت العزم على كتابة هذا البحث، سائلا الله الإخلاص والتوفيق للصواب في القول والعمل.

أهداف البحث:

1- بيان المناسبات في فواصل علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء.

2- إبراز ما في ذلك من أسرار بلاغية ولطائف دقيقة مما يظهر من الآيات ويذكره أهل التفسير.

الدراسات السابقة:

1- من أسرار البلاغة والتناسب ماذا يقصد بكفى في سورة النساء المؤلف: الدعيلج، عبد العزيز بن صالح بن عبد الله المصدر: مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية ، س2، ع6، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2019،: 111 - 165.

2- الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية: دراسة تطبيقية على سورة النساء، الحشاش، موسى مسلم سلام تاريخ: 2007 الدرجة العلمية: رسالة ماجستير الجامعة: الجامعة الإسلامية (غزة).

3- سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، البناني، خديجة محمد أحمد تاريخ: 2001م، رسالة دكتوراه الجامعة: جامعة أم القرى.

4- جوانب بلاغية في سورة النساء، الفرحان، راشد عبد ال له المصدر: البعث الإسلامي، مج63، ع3، مؤسسة الصحافة والنشر - مكتب البعث الإسلامي تاريخ: 2017م.

5- الدلالة البلاغية في سورة النساء دراسة أسلوبية، ثابت، فاطمة لطفي، المصدر: مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع60، الجامعة الإسلامية تاريخ: 2021م.

6- المتشابه اللفظي في سورة النساء، القبيسي، فاطمة بنت صالح بن جاسر المصدر: مجلة كلية دار العلوم، ع138 الناشر: جامعة القاهرة - كلية دار العلوم تاريخ: 2022م.

7- بلاغة الوصية في سورة النساء دراسة أسلوبية، بارودي، عائشة حسين مصطفى المصدر: مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج16، ع4، جامعة القصيم تاريخ: 2023م.

8- التماسك النصي في سورة النساء، الغرباني، وفاء محمد علي تاريخ: 2008م الدرجة العلمية: رسالة ماجستير الجامعة: جامعة صنعاء.

9- التناسب في سورة النساء ودلالاته الموضوعية، رمضان، ديما غازي رمضان تاريخ: 2014م الدرجة العلمية: رسالة ماجستير الجامعة: الجامعة الأردنية.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

درست هذه البحوث التناسب والجوانب البلاغية بشكل عام في السورة، بينما اختص هذا البحث بدراسة التناسب واللطائف البلاغية في فاصلة علم الله وحكمته، مما يجعل البحث أكثر تخصصًا بهذه الجزئية.

خطة البحث:

وقد جعلت البحث في مقدمة وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة وفهارس.

فالمقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه التعريف بسورة النساء اسمها وعدد آياتها ووقت نزولها ومناسبتها مع السورة التي قبلها والتي بعدها وأغراضها

المبحث الأول: الفاصلة القرآنية.

المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.

المطلب الثاني: سبب تسميتها بالفاصلة.

المطلب الثالث: أهمية الفاصلة في فهم المعنى.

المبحث الثاني: ختم الآيات بأسماء الله الحسنى.

المطلب الأول: ختم الآيات باسم واحد من أسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني: ختم الآيات باسمين من أسماء الله الحسنى.

المطلب الثالث: ختم الآيات ببيان علم الله وحكمته.

المبحث الثالث: تعريف اسمي العليم والحكيم ودلالتهما، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف اسم العليم ودلالته.

المطلب الثاني: تعريف اسم الحكيم ودلالته.

المبحث الرابع: مناسبة ختم الآيات باسمي العليم والحكيم في سورة النساء وفيه ثمانية مطالب.

المطلب الأول: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع تشريع قسمة المواريث.

المطلب الثاني: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع توبة الله على التائبين.

المطلب الثالث: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع بيان المحرمات من النساء.

المطلب الرابع: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع البيان والهداية والترغيب في التوبة.

المطلب الخامس: مناسبة اسمي العليم والحكيم للتحذير من قتل المؤمن وكفارته والتوبة منه.

المطلب السادس: مناسبة اسمي العليم والحكيم لأحكام الجهاد وطلب العدو.

المطلب السابع: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع بيان أن عمد الإنسان إلى الذنب على نفسه وحدها.

المطلب الثامن: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع الدعوة إلى الإيمان بالرسالة العامة.

الخاتمة.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي وفق قواعد البحث العلمي، وذلك على حسب الآتي:

أولاً: حصر الآيات التي ختمت بـ: (عليماً حكيماً) في سورة النساء، وهي سبعة مواضع، وموضع واحد (عليم حكيم) ثم درستها دراسة تفسيرية، مع بيان وجه المناسبة في هذا الختم، وإبراز ما في ذلك من أسرار بلاغية ولطائف دقيقة مما يظهر في الآيات ويذكره أهل التفسير.

ثانياً: عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ثالثاً: تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما يكتفى بذلك، وإن كان في غيرهما يحكم عليه من جهة ثوبته ما أمكن.

رابعاً: عدم التعريف بالأعلام من باب الاختصار وإنما أذكر سنة وفاته بعده مباشرة في المتن.

خامساً: توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها.

سادساً: وضع فهرس للمصادر والمراجع.

أسأل الله أن يعينني على خدمة كتابه، وإيضاح معانيه، ومعرفة أحكامه وحِكَمِهِ، والنهل من معينه الذي لا ينضب، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

خلق الله آدم وآنسه بحواء، ثم بث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، فتتابع النسل وتكاثرت الأمم، وبعث فيهم الأنبياء والرسل؛ إلى أن ختم الرسالات بنبينا محمد ﷺ؛ فأنزل عليه القرآن العظيم في بضع وعشرين سنة، وكان مما أنزله عليه سورة النساء؛ وهي سورة مدنية كما جاء بذلك الحديث الصحيح عن أم المؤمنين عائشة ﷺ قالت: (وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده)[1] تعني قد دخل بها في المدينة، فتسميتها بهذا الاسم جاءت صريحة في قول عائشة ﷺ هنا، ولا يعرف لها اسم آخر[2]، ووجه تسميتها أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم، ثم بأحكام تخص النساء، وأن فيها أحكاما كثيرة من أحكام النساء: الأزواج، والبنات، وختمت بأحكام تخص النساء.[3]

سورة النساء سورة مدنية وليس لها نظير في عدد الآي، فهي مئة وخمس وسبعون آية في العدين المدنيين وكذا المكي والبصري، وست في الكوفي وسبع في الشامي، وكلماتها ثلاثة آلاف وتسع مائة وخمس وأربعون كلمة، وحروفها ستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا.[4] ووقت نزولها في العهد المدني كما جاء صريحاً في أثر عائشة ﷺ السابق.

أمَّا مناسبة سورة النساء لسورة آل عمران فمن وجوه الاتصال بينهما أن سورة النساء افتتحت بمثل ما اختتمت به سورة آل عمران من الأمر بالتقوى وهو ما يسمى في البديع تشابه الأطراف. قال الألوسي (ت: 1270هـ): هذا آكد وجوه المناسبات في ترتيب السور، ومنها: محاجة أهل الكتاب اليهود والنصارى جميعا في كل منهما، ومنها: ذكر شيء عن المنافقين في كل منهما، وكونه في سياق الكلام عن القتال، ومنها: ذكر أحكام القتال في كل منهما، وفي كليهما الحديث عن أحد وحمراء الأسد[5].

أما وجوه المناسبة فكثيرة عند التأمل وقد ظهر لي وجه؛ وذلك أنه لما ذكر الله المصطفين من عباده في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة آل عمران:33]. بيّن هنا في هذه السورة أصل الخلقة وأنها من نفس واحدة كما هو في بداية سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء:1].

أما مناسبة سورة النساء للسورة بعدها وهي المائدة كما يقول السيوطي: (ت: 911هـ) فإن سورة النساء اشتملت على عدة عقود صريحًا وضمنًا، فالصريح: عقود الأنكحة، وعقد الصداق، وعقد الحلف، وعقد الأيمان وعقد المعاهدة والأمان. والضمني: عقد الوصية، والوديعة، والوكالة، والعارية، والإجارة، وغير ذلك من الداخل في عموم قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [سورة النساء: 58]، فناسب أن يعقب بسورة مفتتحة بالأمر بالوفاء بالعقود، فكأنه قيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [سورة المائدة: 1] التي فرغ من ذكرها في السورة التي تمت، فكان ذلك غاية في التلاحم والتناسب والارتباط.[6]

أما أغراض سورة النساء فقد جاءت هذه السورة داعية إلى الاجتماع والتواصل والتعاطف والتراحم[7]، وافتتحت هذه السورة بعد الأمر بالتقوى بأحكام اليتامى والبيوت، والأموال، ومنها الميراث، ومحرمات النكاح، وحقوق الرجال على النساء، والنساء على الرجال، ثم ذكر فيها كثيرًا من أحكام القتال. وجاء فيها بيان أحكام البيوت وأحكام القتال وحجاج لأهل الكتاب، وفي أثناء أحكام القتال وآدابه شيء عن المنافقين، ثم كان في أواخرها وقبل نهايتها بقليل محاجة لأهل الكتاب[8].

وسورة النساء هي سورة الإنسانية، وذلك أن القرآن الكريم عَيَّن فيها العلاقات الإنسانية التي تربط الناس بعضهم ببعض، وما ينبغي أن تنهجه المجتمعات الفاضلة في جعل العلاقة الإنسانية الأصيلة تسير في

مجراها الطبيعي الذي رسمه رب العالمين بمقتضى الفطرة، وفيها ما حده الله - تعالى - لعلاج الانحراف الذي ينحرف به ذوو الأهواء من الآحاد والجماعات [9].

المبحث الأول: الفاصلة القرآنية:

هذا المصطلح مثله كمثل كثير من المصطلحات التي يتنازعها كثير من التصورات، وتتجاذبه علوم شتى ،كل علم له تحديد لهذا المصطلح، وقد يحدث تداخل بين تلك العلوم في تعريفه فيتأثر المصطلح ببعض العلوم؛ فتخرج بعض الزوائد العارضة عن ذلك العلم المقصود، والذي يهم هنا هو الفاصلة في علوم القرآن، وماذا يقصد بها في كتاب الله تعالى، وسأحاول تجلية هذا المصطلح باختصار من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية

أولاً: الفاصلة لغة:

قال ابن فارس (ت: 395هـ) الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه. يقال: فصلت الشيء فصلا، والفيصل: الحاكم، والفصيل: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه، وَالمِفْصَلُ: اللسان، لأن به تفصل الأمور وتميز [10].

ثانياً: الفاصلة اصطلاحاً:

وأقصد بالاصطلاح في علوم القرآن: فيراد بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن الكريم، كقافية الشعر، وسجعة النثر، وتزيد الفاصلة على نظيرتها بشحنة المعنى، ووفرة النّغم، والسعة في الحركة؛ ولعلها مأخوذة من قوله سبحانه:﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣﴾ [سورة فصلت:3]، وما جاء عن الداني (ت: 444هـ) أنَّ الفاصلة آخر الجملة فإن هذا يختص بالفواصل اللغوية[11].

المطلب الثاني: سبب تسميتها بالفاصلة:

ربما سميت بذلك؛ لأن بها يتم بيان المعنى، ويزداد وضوحه جلاء وقوة، وهذا لأن التفصيل فيه توضيح وجلاء وبيان، قال تعالى:﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ﴾ [سورة فصلت:44]. قال الزركشي ت 794هـ: "وتسمّى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان؛ وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها" [12].

المطلب الثالث: أهمية الفاصلة في فهم المعنى

كما سبق في التعريف من أن مكانة الفاصلة من الآية مكانة القافية من البيت، إذ تصبح الآية لبنة متميزة في بناء هيكل السورة، وتنزل الفاصلة من آيتها، تكمل من معناها، ويتم بها الجرس الصوتي أو التطريب للآية، فنراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم وحروف المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الترنم والتي لها جرس صوتي أو تطريب، قال سيبويه: إن العرب إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون، لأنهم أرادوا مد

الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا، فالخلاصة أن الفاصلة لها وظيفتان الربط بالمعنى الكلي السابق في الآية، إضافة إلى ترنيمها الصوتي الواضح، وتأتى الفاصلة في القرآن مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، تعلقا تاما، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، فهي تؤدى في مكانها جزءا من معنى الآية، ينقص ويختل بنقصانها، والفواصل القرآنية مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، وأثر من آثار نظمه ووصفه [13].

المبحث الثاني: ختم الآيات بأسماء الله الحسنى

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ [سورة الأعراف:180]، وجاء في السنة المطهرة من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ)[14].

وبين ابن كثير (ت: 774هـ) في تفسير الآية السابقة أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين؛ بدليل ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود، ﷺ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أعلمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا". فقيل: يا رسول الله، أفلا نتعلمها؟ فقال: "بلى، ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها) [15].

والفواصل التي جاءت بأسماء الله الحسنى كثيرة جداً في القرآن الكريم، حيث وردت خاتمة لمائة وست وسبعين آية يكون الختم باسم واحد فقط من أسماء الله الحسنى، أما ما ختم باسمين من أسماء الله الحسنى فبلغ ثلاثمائة وسبعة وأربعين آية.

وأسماء الله الحسنى دالة على صفات الله تعالى، فهي أسماء وأوصاف وبذلك كانت حسنى؛ ولو كانت ألفاظا لا معاني فيها لم تكن حسنى.

قال ابن القيم (ت: 751هـ): "لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنها بأفعالها، فلا يقال: يسمع ويرى ويعلم ويقدر ويريد، فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإن انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها، وأيضاً فلو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة، التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذه مكابرة صريحة وبهت بين، فإن من جعل معنى اسم القدير هو معنى اسم السميع البصير، ومعنى اسم التواب هو معنى اسم المنتقم، ومعنى اسم المعطي هو معنى اسم المانع فقد كابر العقل واللغة والفطرة". [16]

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن الله تبارك وتعالى يختم الآيات بأسمائه الحسنى ليدل على أن الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم، والمتتبع لذلك في جميع الآيات المختومة بها يجدها في غاية المناسبة، ليدل ذلك على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته ومرتبط بها.

وهذا باب عظيم من معرفة الله، ومعرفة أحكامه، ومن أجلِّ المعارف وأشرف العلوم، ونجد آية الرحمة مختومة بأسماء الرحمة، وآيات العقوبة والعذاب مختومة بأسماء العزة، والقدرة، والعلم والقهر[17]. وعند النظر والتتبع للآيات المختومة ببيان علم الله تعالى وحكمته في سورة النساء سيظهر مدى التناسب والارتباط بين موضوع الآية وتفسيرها في سياقها وسباقها مع ما ختمت به من أسماء الله الحسنى.

المطلب الأول: ختم الآيات باسم واحد من أسماء الله الحسنى

سبق بيان عدد مرات ختم الآيات باسم واحد من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم وأنها مئة وست وسبعون آية، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [سورة آل عمران:8]. ففي هذه الآية طلب الثبات على الهداية وعدم الزيغ عنها، وهذه الرحمة المطلوبة من الله تعالى في هذا المقام هي العناية الإلهية والتوفيق الذي لا يناله العبد بكسبه، ولا يصل إليه بسعيه، ويؤيد ذلك التعبير بالهبة ووصفه - تعالى - بالوهاب، فإن الهبة عطاء بلا مقابل. وجاء في الآية قوله سبحانه: (مِن لَّدُنكَ) والأمر اللدني إنما هو موهبة من الله، ولذا ختم الآية بقوله سبحانه: (إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ) وهي صيغة مبالغة من الوهب والهبة، وهي العطية سماحاً من غير قصد من الموهوب[18].

المطلب الثاني: ختم الآيات باسمين من أسماء الله الحسنى

سبق بيان عدد مرات ختم الآيات باسمين من أسماء الله الحسنى أنه بلغ ثلاثمائة وسبعة وأربعون آية، ومن أمثلتها ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة البقرة:32]. فجاء افتتاح كلامهم بتنزيه الله تبارك وتعالى عن كل نقص تأدباً معه سبحانه، وختم بالتعليل لقولهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ببيان علم الله وحكمته أي: العليم بكل شيء، الحكيم في خلقك وأمرك وفي تعليمك من تشاء ومنعك من تشاء، لك الحكمة في ذلك، والعدل التام[19].

المطلب الثالث: ختم الآيات ببيان علم الله وحكمته

من الأسماء الحسنى المقترنة في ختم الآيات: (العليم، الحكيم) وتتنوع في صيغها، فأحياناً تعرّف بأل وقد لا تعرف بأل، وقد تأتي مؤكدة بإنَّ ومسبوقة بكان وقد تأتي مجردة من ذلك، ويتناوب الاسمان الكريمان في التقديم والتأخير، وعدد الآيات التي ختمت بقوله تعالى: (عليما حكيماً) في القرآن الكريم عشر؛ سبع منها في سورة النساء، وواحدة في الأحزاب، وواحدة في الفتح، وواحدة في الإنسان، والتي في النساء اثنتان منها مؤكدة (بإنَّ) في موضعين مهمين، في قسمة المواريث وفي بيان المحرمات من النساء.

وأما المختومة بقوله تعالى: (عليم حكيم) فهي في المصحف خمسة عشر موضعاً وليس في سورة النساء منها إلا موضع واحد فقط، وموضع في الأنفال وستة مواضع في التوبة وموضع واحد في يوسف وموضع في الحج، وثلاثة مواضع في النور، وواحد في الحجرات، وواحد في الممتحنة، أما المختومة بقوله تعالى: (حكيم عليم) بتقديم الحكيم على العليم فجاءت في خمسة مواضع ثلاثة منها في الأنعام، وواحد في الحجر وواحد في النمل، وما المختومة بقوله تعالى: (العليم الحكيم) بأل التعريف فأربعة مواضع، في البقرة موضع واحد، وفي يوسف موضعان وفي التحريم موضع واحد.

وأما المختومة بقوله تعالى: (الحكيم العليم) بأل التعريف مع تقديم الحكيم على العليم فجاءت في موضعين في الزخرف وفي الذاريات.

المبحث الثالث: تعريف اسمي العليم والحكيم ودلالتهما

من تمام معرفة أسماء الله الحسنى معرفة مدلولاتها اللغوية، وإن كانت هذه المدلولات حاضرة في أذهان المتقدمين معروفة عندهم بسليقتهم العربية؛ إلا أننا في العصور المتأخرة نحتاج لمعرفة كثير من المفردات حتى ما كان متعلقاً منها بأسماء الله الحسنى؛ ومن هنا نتعرف على هذين الاسمين الكريمين العليم والحكيم.

المطلب الأول: تعريف اسم العليم ودلالته.

العليِّمُ والعَالِمُ صفتان مشتقتان من العلم، فالعَالِمُ اسم الفاعل من عَلِمَ يَعْلَمُ فهو عَالِمُ، والعليم على وزن فعيل من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم [20].

قال ابن فارس (ت: 395هـ):" العين واللام والميم أصل واحد صحيح، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك الْعَلَامَةُ، وهي معروفة. يقال: عَلَّمْتُ على الشيءِ عَلَامَةً. ويقال: أَعْلَمَ الفارس، إذا كانت له عَلَامَةٌ في الحرب. وخرج فلان مُعْلِمًا بكذا. وَالْعَلَمُ: الراية، والجمع أَعْلَامٌ. وَالْعَلَمُ: الجبل، والعِلْمُ نقيض الجهل، وقياسه قياس العَلَمِ والعَلَامَةِ" [21].

والعلم عند المخلوق: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل: هو حصول صورة الشيء في العقل، وقيل: هو إدراك الشيء على ما هو عليه، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه. [22]

والصفات الثلاث العليم، والعالم، والعلام ثابتة لله عز وجل، فهو العالم بما كان وما يكون قبل كون الشيء، وبما يكون ولـمَّا يكن بعدُ من قبل أن يكون، ولم يزل عالماً ولا يزال عالماً بما كان وما يكون، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء: باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها، على أتم الإمكان [23]. قال ابن عباس ﷺ (ت: 68هـ): "العليم: الذي قد كمل في علمه" [24].

ويجوز أن يقال للإنسان الذي عنده علم من العلوم: عليم، كما قال يوسف عليه السلام للملك، في قول الله تعالى: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾ [سورة يوسف:55]. فهو عليم بما علّمه الله [25]. يقول ابن القيم (ت: 751هـ) في النونية:

وهـــو العلـــيم أحـــاط علمـــاً بالـــذي ... فـــي الكـــون مـــن ســـر ومـــن إعـــلان
وبكـــل شـــيء علمـــه ســـبحانه ... فهـــو المحـــيط ولـــيس ذا نســـيان
وكـــذاك يعلـــم مـــا يكـــون غـــداً ومـــا ... قـــد كـــان والموجـــود فـــي ذا الآن
وكـــذاك أمـــر لـــم يكـــن لـــو ... كـــان كيـــف يكـــون ذا إمكـــان[26]

أما ارتباط المعنى اللغوي وظهور دلالته في اسم الله العليم، فالله سبحانه يعلم ما يقع وما سيقع ويشمل الواجب والممكن والمستحيل، فعلم الله تعالى واسع شامل محيط لا يستثنى منه شيء، فأما علمه بالواجب، فكعلمه بنفسه وبما له من الصفات الكاملة، وأما علمه بالمستحيل، فمثل قوله تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الأنبياء:22]، وقوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة الحج:73]، وأما علمه بالممكن، فكل ما أخبر الله به عن المخلوقات، فهو من الممكن:﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة النحل:19]، فعلم الله تعالى محيط بكل شيء،[27]، والثمرة التي ينتجها الإيمان بهذا الاسم الجليل كمال مراقبة الله عز وجل وخشيته، بحيث لا يفقده حيث أمره، ولا يراه حيث نهاه[28].

المطلب الثاني: تعريف اسم الحكيم ودلالته:

بداية الحكيم: اسم من أسماء الله تعالى، بصيغة المبالغة على وزن (فعيل) والحكيم: الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب، ومنه قيل: بناء محكم، أي قد أتقن وأحكم، فالله عز وجل حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض.

وَالْحكَم وَالْحَاكِم بمعنى واحد وأصل ح ك م في الكلام: الْمَنْع، وسُمي الْحَاكِم حَاكمًا؛ لأنه يمنع الخصمين من التظالم، وَحِكْمَة الدَّابَّة سميت حِكْمَة؛ لأنها تمنعه من الجماح، والحكيم من الرجال يجوز أَن يكون فعيلا فِي معنى فَاعل، ويجوز أَن يكون فِي معنى مفعل والله حاكم وحكيم[29].

قال ابن فارس (ت: 395هـ) (حَكَمَ) الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ. وَسُمِّيَتْ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ جَرِيرٌ ت: 110هـ:

أَبَنِـــي حَنِيفَـــةَ أَحْكِمُـــوا سُـــفَهَاءَكُمْ ... إِنِّـــي أَخَـــافُ عَلَـــيْكُم أَنْ أَغْضَـــبَا[30]

وَالْحِكْمَةُ هذا قياسُهَا، لِأَنهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ. وتقول: حَكَّمْتُ فُلَانًا تَحْكِيمًا مَنَعْتُهُ عما يريد. وَحُكِّمَ فلان في كذا، إِذَا جُعِلَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ. وَالْمُحَكَّمُ: الْمُجَرَّبُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ [31].

قال الجوهري (ت: 393هـ) الحُكْمُ: مصدر قولك حَكَمَ بينهم يَحْكُمُ أي قضى. وحَكَمَ له وحَكَمَ عليه. والحُكْمُ أيضاً: الحِكمَة من العلم. والحَكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة. والحَكيم: المتقِن للأمور [32].

وأما ارتباط المعنى اللغوي وظهور دلالته في اسم الله الحكيم، فقد بين ذلك الشيخ عبد الرحمن بن سعدي (ت: 1376هـ) عند تعريفه لاسم الله الحكيم في تفسيره لأسماء الله الحسنى حيث قال: "الحكيم: هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره، الذي أحسن كل شيء خلقه ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ فلا يخلق شيئا عبثا، ولا يشرع شيئا سُدى، الذي له الحكم في الأولى والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده، في شرعه، وفي قدره وجزائه. والحكمة: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها" [33].

ومما يستلزمه الإيمان بعلم الله وحكمته الطمأنينة التامة لما حكم به من أحكام كونية وشرعية، لصدور ذلك عن علم وحكمة، فيزول عنه القلق النفسي وينشرح صدره [34].

المبحث الرابع: مناسبة ختم الآيات باسمي العليم والحكيم في سورة النساء

مناسبة سورة لأخرى أو آية لأخرى أو آية لما ختمت به مجال رحب لفهم كلام الله عز وجل وإظهار ترابطه وبلوغه الحد الأقصى من البلاغة والفصاحة وبيان أنه تنزيل من حكيم عليم، وفي هذه المطالب سأبحث ارتباط آيات مواضع البحث بخواتيمها.

المطلب الأول: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع تشريع قسمة المواريث.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾ [سورة النساء:11].

في هذه الآية ومثيلاتها من آيات المواريث دليل على صدق ما جاء به الرسول ﷺ؛ إذ كيف يمكن لرجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، ولم يتعلم على يد معلم من البشر، أن يأتي بهذه القسمة العادلة المحكمة، وختم الآية بهذا الختام دليل على مصدر هذا القرآن، ومعنى هذا الختام أن قسمة الله لهذه المواريث أولى من القسمة التي تميل إليها طباع البشر، لأنه تعالى عالم بجميع المعلومات، فيكون عالما بما في قسمة المواريث من المصالح والمفاسد، وأنه حكيم لا يأمر إلا بما هو أصلح وأحسن، ومتى كان الأمر كذلك كانت قسمته لهذه المواريث أولى من القسمة التي يريدها الناس؛ لأنه سبحانه لا يدخل حكمه خلل ولا زلل، فوضع لكم

هذه الأحكام على غاية الإحكام في جلب المنافع لكم، ودفع الضرر عنكم، ورتبها سبحانه وتعالى أحسن ترتيب، فإن الوارث يتصل بالميت تارة بواسطة وهو الكلالة، وأخرى بلا واسطة، وهذا تارة يكون بنسب، وتارة بصهر ونسب، فقدم ما هو بلا واسطة لشدة قربه، وبدأ منه بالنسب لقوته، وبدأ منهم بالولد لمزيد الاعتناء به؛ فالله سبحانه هو الذي قسَّم تلك القسمة العادلة، وهو كان دائما عليما حكيما، يعلم كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض، وهو يدبر الأمر على مقتضى هذا العلم، وبحكمته سبحانه، وهو العزيز الحكيم [35].

المطلب الثاني: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع توبة الله على التائبين.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧﴾ [سورة النساء:17].

قد يزل ابن آدم ويرتكب شيئاً مما يغضب ربه، ومع ذلك فالله تبارك وتعالى يحب توبته ويقبلها منه إذا أتى بشروطها، بل إن الله سبحانه جعل توبته على عبده حقاً أحقه على نفسه، كرما منه وجودا، لمن عمل السوء أي: المعاصي ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ أي: جهالة منه بعاقبتها وإيجابها لسخط الله وعقابه، وجهل منه بنظر الله ومراقبته له، وجهل منه بما تأول إليه من نقص الإيمان أو إعدامه، فكل عاص لله جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالما بالتحريم.

والعفو والصفح والتجاوز خلق كريم فإذا اقترن بعلم يَبين فيه الصادق في اعتذاره من الكاذب، وحكمة تنبئ عما ستؤول إليه الأحوال وما تنطوي عليه الضمائر فهذا هو الكمال، والله تبارك وتعالى له الكمال المطلق في العلم والحكمة؛ ولهذا خُتمت الآية بهذين الاسمين الكريمين [36].

المطلب الثالث: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع بيان المحرمات من النساء:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤﴾ [سورة النساء:24].

هذه الآية تتمة للمحرمات التي جاء ذكرها في الآية قبلها حيث قال سبحانه: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ...﴾ الآية [سورة النساء:23].

فصار قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ عطف على ما قبله من المحرمات، أي: وحرمت عليكم المحصنات من النساء أن تنكحوهن[37]، فبعد أن شرع سبحانه هذه المحرمات وفصلها تفصيلا دقيقا لا لبس فيه مع ما في هذه الآية من أنواع التكاليف بين أن ذلك عن علم وحكمة منه سبحانه[38] فهو سبحانه كامل العلم، كامل الحكمة: فمن علمه وحكمته شرع هذه الشرائع، وحد هذه الحدود الفاصلة بين الحلال والحرام[39]، وإذا علم الإنسان أن هذه التكاليف وهذه الحدود صادرة عن علم وحكمة بالغة لا يدخلها خلل ولا زلل؛ وجب عليه التسليم والانقياد لأوامر الله تبارك وتعالى[40].

يقول البقاعي (ت: 885هـ) في تفصيل دقيق وبيان واضح لمناسبة ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين: "ولما ذكر في هذه الآيات أنواعاً من التكاليف هي في غاية الحكمة، والتعبير عنها في الذروة العليا من العظمة، وختمها بإسقاط الجناح عند الرضى وكان الرضى أمراً باطناً لا يطلع عليه حقيقة إلا الله تعالى، حث على الورع في شأنه بنوط الحكم بغلبة الظن فقال مرغّباً في امتثال أوامره ونواهيه: ﴿إن الله﴾ أي الذي له الإحاطة التامة علماً وقدرة ﴿كان عليماً﴾ أي بمن يقدم متحرياً لرضى صاحبه أو غير متحرٍ لذلك ﴿حكيماً﴾ أي يضع الأشياء في أماكن مواضعها من الجزاء على الذنوب وغيره"[41].

المطلب الرابع: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع البيان والهداية والترغيب في التوبة.

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦﴾ [سورة النساء:26]. فهذه الآية مرتبطة بما قبلها من ذكر أحكام النكاح وما يحرم وما يباح من النساء وغير ذلك من الأحكام في هذه السورة وغيرها، وجاء تعليل هذه الأحكام ليسهل على المسلم الانقياد لها، والمعنى يريد الله أن يبين لكم حلاله من حرامه، ويبين لكم طرق إيمان من كانوا قبلكم لتتبعوهم على هذا الإيمان (ويتوب عليكم) أي يرجع بكم إلى طاعته[42].

وختمت الآية باسمي الله العليم الحكيم مجردين من التأكيد أو التعريف وقد يكون ذلك مناسباً لخطاب الرأفة والرحمة مع المؤمنين لينقادوا مع هذه الأحكام ويخلعوا ما كانوا عليه في الجاهلية من التعسف في معاملة النساء، وعدم التورع عن المعاملة القاسية في حقهن، وما كانوا عليه من اعتبار المرأة من سقط المتاع.

وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فيه الإشارة إلى أن الله ذا الجلال والإكرام والإنعام المستحق وحده للعبودية مطلع على كل ما يعمل الإنسان من خير وشر، وهو يعلم الذنوب التي يقع فيها العباد، وهو الذي يغفرها عند التوبة، وإنه سبحانه وتعالى حكيم يضع الأمور في مواضعها، فيغفر ويقبل التوبة من عباده إذا أخلصوا النية، واعتزموا الخير وأقلعوا عن الشر[43].

المطلب الخامس: مناسبة اسمي العليم الحكيم للتحذير من قتل المؤمن وكفارته والتوبة منه

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ [سورة النساء:92]. فمعنى الآية في قول جمهور المفسرين كما ذكر ذلك ابن عطية (ت: 542هـ): لا يحل للمؤمن أن يقتل مؤمنا بوجه؛ لكن الخطأ قد يقع، وهذا النفي هو بمعنى النهي المقتضي للتحريم مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الأحزاب:53]، وقيل المعنى لا ينبغي لمؤمن ولا يليق به أن يقتل مؤمنا إلّا على وجه الخطأ، من غير قصد ولا تعد في حال لم يقصد فيها إزهاق النفس المؤمنة[44].

فبعد أن حذّر سبحانه من قتل النفس المؤمنة بغير حق، وبين ما يُكَفِّرُ به هذا العمل إن وقع من غير قصد، والكفارات فيها نوع مشقة على النفس فرغب سبحانه في أدائها ممن وجبت عليه ببيان أنها صادرة عن علم وحكمة؛ وذلك أن الله يعلم ما تخفيه الضمائر، ومن وقع في الخطأ، بعكس من تعمده[45].

وقد أسهب ابن سعدي رحمه الله وأجاد في ذكر مناسبة ختم الآية ببيان علم الله وحكمته فقال:" ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أي: كامل العلم كامل الحكمة، لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، في أي وقت كان وأي محل كان، ولا يخرج عن حكمته من المخلوقات والشرائع شيء، بل كل ما خلقه وشرعه فهو متضمن لغاية الحكمة، ومن علمه وحكمته أن أوجب على القاتل كفارة مناسبة لما صدر منه، فإنه تسبب لإعدام نفس محرّمة، وأخرجها من الوجود إلى العدم، فناسب أن يعتق رقبة ويخرجها من رق العبودية للخلق إلى الحرية التامة، فإن لم يجد هذه الرقبة صام شهرين متتابعين، فأخرج نفسه من رق الشهوات والملذات الحسية القاطعة للعبد عن سعادته الأبدية إلى التعبد لله تعالى بتركها تقربا إلى الله، ومدها الله تعالى بهذه المدة الكثيرة الشاقة في عددها ووجوب التتابع فيها، ولم يشرع الإطعام في هذا الموضع لعدم المناسبة. بخلاف الظهار، ومن حكمته أن أوجب في القتل الدية ولو كان خطأ، لتكون رادعة وكافة عن كثير من القتل باستعمال الأسباب العاصمة عن ذلك، ومن حكمته أن وجبت على العاقلة في قتل الخطأ، بإجماع العلماء، لكون القاتل لم يذنب فيشق عليه أن يحمل هذه الدية الباهظة، فناسب أن يقوم بذلك من بينه وبينهم المعاونة والمناصرة والمساعدة على تحصيل المصالح وكف المفاسد؛ ولعل ذلك من أسباب منعهم لمن يعقلون عنه من القتل حذرًا من تحميلهم، ويخف عنهم بسبب توزيعه

عليهم بقدر أحوالهم وطاقتهم، وخففت أيضا بتأجيلها عليهم ثلاث سنين، ومن حكمته وعلمه أن جبر أهل القتيل عن مصيبتهم، بالدية التي أوجبها على أولياء القاتل".[46]

المطلب السادس: مناسبة اسمي العليم والحكيم لأحكام الجهاد وطلب العدو

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة النساء:104]. فالخطاب في الآية للمؤمنين، إذ خاطبهم الله تعالى بألّا يضعفوا ولا يتوانوا في طلب الكفار الذين هم حربٌ للمؤمنين، ثم أقام الحجة بقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ﴾ فليس مكابدتكم من الألم بالجراح والقتل يختص بكم أنتم فقط؛ بل هو مشترك بينكم وبينهم، يصيبهم كما يصيبكم، فلماذا لا تصبرون مثل صبرهم؛ مع أنكم أولى بالصبر منهم لأنكم ترجون من الله ما لا يرجون من إظهار هذا الدين على سائر الأديان، والثواب العظيم الذي لا يقادر قدره في الآخرة[47].

وختم الآية ببيان علمه وحكمته فلا يكلف العباد ولا يأمرهم ولا ينهاهم إلا بما هو عالم بأن فيه صلاحهم في الدين والدنيا، فهو سبحانه أعلم وأحكم فيما يقدره ويقضيه، وينفذه ويمضيه، من أحكامه الكونية والشرعية[48].

وقال البقاعي (ت: 885هـ) في تفصيل جميل لمناسبة ختم هذه الآية: " ولما كان العلم مبنى كل خير، وكانت الحكمة التي هي نهاية العلم وغاية القدرة مجمع الصفات العلى قال تعالى؛ ﴿وكان الله﴾ أي الآمر لكم بهذه الأوامر وهو المحيط بكل شيء ﴿عليماً﴾ أي بالغ العلم فهو لا يأمر إلا بما يكون بالغ الحسن مصلحاً للدين والدنيا ﴿حكيماً﴾ فهو يتقن لمن يأمره الأحوال، ويسدده في المقال والفعال، فمن علم منه خيراً أراده ورقاه في درج السعادة، ومن علم منه شراً كاده فنكس مبدأه ومعاده"[49].

المطلب السابع: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع بيان أن عمد الإنسان إلى الذنب على نفسه وحدها.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾﴾ [سورة النساء:111]. فالآية ترتبط بسياقها من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة النساء:105]. ويعرف تفسيرها بمعرفة ما روي في سبب نزولها في حديث مطول في كتب السنة، قد تتابع المفسرون على ذكره والإسهاب في تفاصيله وذكر الروايات المختلفة فيه، ويكفي هنا إيراد مختصره، حيث يذكر العلماء فيما رواه الترمذي والطبراني والحاكم[50]، عن قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا، يقال لهم: بنو أبيرق، وهم ثلاثة: بِشر، وبُشير، ومبشر[51]، وكان بُشير منافقا يقول الشعر، وقد كان طعام وسلاح لعمي رفاعة، كان قد ابتاعه فسُرِق منه، فقال: يا ابن أخي، قد عُدي علينا في ليلتنا هذه، فنقبت مَشْربتنا (أي الغرفة العلوية) وذهب بطعامنا

وسلاحنا، فتحسسنا وسألنا، فقيل لنا: إن بني أبيرَق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نراهم إلا على بعض طعامكم.. ويسترسل قتادة في القصة، فيذكر أن بني أبيرق اتهموا رجلا له صلاح وإسلام، وهو لبيد بن سهل، فغضب وهدد بالسيف... فذهب قتادة إلى النبي - ﷺ -، فقال: " سأنظر في ذلك "، فلما سمع بنو أبيرق، أتوا رجلا يقال له أُسيد بن عروة، فكلموه في ذلك، فاجتمع بأناس، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا، أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت، ويقول قتادة: فأتيت رسول الله - ﷺ -، فقال: " عمدت إلى أهل بيت إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة "!.

فرجعت فأخبرت عمي، فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ ﴾ [النساء: ١٠٥] ، وقد كُشف أمر بُشير فلحق بالمشركين مرتداً! وكان هذا السبب في نزول تلك الآيات معلل بالإرسال[52] لعله يتأكد بموافقته للسياق القرآني، واعتماد المفسرين عليه في نزول الآيات والله أعلم[53].

وقد فسر البغوي (ت: 516هـ) الإثم في الآية بأنه يمين طعمة بالباطل أنه لم يسرق وإنما السارق هو اليهودي، وأنه إنما يضر بهذا الكسب نفسه، ثم فسر رأس الآية مبيناً مناسبة ختمها بالاسمين الكريمين لما تضمنه من المعنى فقوله تعالى: (وكان الله عليما حكيماً) عليماً بسارق الدرع، حكيماً حكم بالقطع على السارق[54].

المطلب الثامن: مناسبة اسمي العليم والحكيم مع الدعوة إلى الإيمان بالرسالة العامة.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠﴾ [سورة النساء:170]. فهذه الآية هي خاتمة آيات سورة النساء المختومة ببيان علم الله وحكمته؛ وقد جاءت بهذا الختام العجيب للدعوة إلى الإيمان؛ ومن ضمن ذلك ما جاء من تشريعات محكمة في المواريث والمحرمات من النساء وقتل النفس المعصومة بالخطأ وغير ذلك من التشريعات، فالمخاطب بالآية عام يدخل فيه جميع الكفار من اليهود والنصارى وعبدة الأصنام وغيرهم، وقيل هو خطاب لمشركي العرب، والمراد بالرسول: محمد ﷺ، فقد جاء بالهدى ودين الحق فآمنوا بما جاءكم به واتبعوه يكن خيراً لكم، وإن تكفروا فهو غني عنكم وعن إيمانكم فله ما في السماوات والأرض، ومن كان كذلك لم يكن محتاجاً لشيء؛ فلا ينفعه إيمانكم ولا يضره كفركم. ﴿وكان الله عليماً﴾ بما تصيرون إليه من إيمان أو كفر فلا يخفى عليه شيء ﴿حكيماً﴾ في تكليفه مع علمه بما يكون منكم من قبول وإعراض[55].

وقد بين البقاعي (ت:885هـ) مناسبة ختم الآية بأسلوب بديع حيث قال: " ولما كان التقدير: فهو غني عنكم، وله عبيد غيركم لا يعصونه، وهو قادر على تعذيبكم بإسقاط ما أراد

من السماء، وخسف ما أراد من الأرض وغير ذلك، وكان تنعيم المؤالف وتعذيب المخالف وتلقي النصيحة بالقبول دائراً على العلم وعلى الحكمة التي هي نتيجة العلم والقدرة قال: ﴿وكان الله﴾ أي الذي له الاختصاص التام بجميع صفات الكمال أزل وأبداً مع أن له جميع الملك ﴿عليماً﴾ أي فلا يسع ذو لب أن يعدل عما أخبر به من أن أمر هذا الرسول حق، إذ هو لم يخبر به إلا عن تمام العلم، ولا يخفى عليه عاص ولا مطيع ﴿حكيماً﴾ فلا ينبغي لعاقل أن يضيع شيئاً من أوامره؛ لأنه لم يضعها إلا على كمال الأحكام، فهو جدير بأن يحل بمخالفه أي انتقام، ويثيب من أطاعه بكل إنعام" (56).

الخاتمة

توصلت بعد معايشة هذا البحث إلى نتائج من أهمها:

1- أن سورة النساء ليس لها اسم غير هذا الاسم، ومناسبة تسميتها بذلك لكثرة الأحكام المتعلقة بالنساء فيها.

2- سورة النساء هي سورة الإنسانية، ففيها عَيَّن القرآن الكريم العلاقات الإنسانية التي تربط الناس بعضهم ببعض.

3- أن أغلب الآيات المختومة بقوله تعالى: (عليما حكيما) وردت في سورة النساء؛ فقد وردت سبع مرات، من أصل عددها في القرآن الكريم عشر آيات.

4- دقة التناسق بين ما ورد في آيات القرآن الكريم وما ختمت به؛ وخصوصاً حينما تختم بأسماء الله تعالى وصفاته.

6- من ثمرات الإيمان بعلم الله وحكمته الطمأنينة التامة لما حكم به سبحانه من أحكام كونية وشرعية، لصدور ذلك عن علم وحكمة، فيزول عن العبد القلق النفسي وينشرح صدره.

وفي الختام أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما يسر من إتمام هذا البحث الذي بذلت فيه قصارى جهدي للوصول فيه إلى معرفة مناسبة الآيات محل الدراسة لما تختم به من أسماء الله الحسنى، مستخلصاً لها من كتب التفسير واللغة وغيرها، وما يستخرج من معانيها ومبانيها من الفوائد، فالحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

- حث الباحثين على مزيد من البحوث والدراسات التي تدرس مناسبات الفواصل القرآنية، وربطها بمضمون الآيات الكريمة، واستخراج اللطائف البلاغية.

الهوامش والإحالات:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث رقم 4993 ج185/6.

(2) قال الفيروزآبادي: "واسم السّورة سورة النِّساءِ الكبرى، واسم سورة الطَّلاق سورةُ النِّساءِ الصّغرى". بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار (1/ 169)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

(3) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (4/ 211).

(4) ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص: 146).

(5) روح المعاني للألوسي: 389/2، وينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: (263/4).

(6) ينظر: أسرار ترتيب القرآن للسيوطي (ص: 77).

(7) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: (5/ 171)

(8) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (4/ 263).

(9) ينظر: زهرة التفاسير لمحمد أبي زهرة: (3/ 1563)، التحرير والتنوير ابن عاشور (4/ 213) (4/ 214)

([10]) مقاييس اللغة (4/ 505) [بَابُ الْفَاءِ وَالصَّادِ وَمَا يَثْلِثُهُمَا] وينظر: لسان العرب لابن منظور فصل الفاء: 521/11.

([11]) انظر: انظر: البرهان في علوم القرآن (1/ 53)، والإتقان في علوم القرآن (3/ 332)، وبلاغة القرآن لأحمد البدوي ص: 64،89، والفاصلة في القرآن محمد الحسناوي. ص29، وجماليات المفردة القرآنية لأحمد ياسوف ص309، ومعجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي ص 207، 209، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه لعدنان زرزور: ص190.

([12]) البرهان للزركشي: (54/1)، وينظر: من بلاغة القرآن لأحمد البدوي: ص64.

(13) من بلاغة القرآن لأحمد البدوي ص: 64، وينظر الإتقان للسيوطي 332/3، 333، الفاصلة في القرآن محمد الحسناوي. ص29. جماليات المفردة القرآنية لأحمد ياسوف ص309، الكتاب لسيبويه 204/4. معجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي ص 207، 209. مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه لعدنان زرزور: ص190.

([14]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط والثنيا في الإقرار، والشروط التي يتعارف عليها الناس فيما بينهم، وإذا قال مائة إلى واحدة أو اثنتين، حديث رقم 2736 ج198/3، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، حديث رقم 2677 ج2063/4.

([15]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، حديث رقم: 3712، ج246/6، ومسند البزار، مسند عبد الله بن مسعود، عنه عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم، حديث رقم 1994، ج363/5، وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحاً، حديث رقم 972، ج253/3، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (1/ 383) تفسير ابن كثير (3/ 515).

([16]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (1/ 53) وينظر: ختم الآيات بأسماء الله الحسنى لعلي العبيد ص46، 64.

([17]) ينظر: القواعد الحسان لتفسير القرآن (ص: 53)

([18]) نظم الدرر في تناس الآيات والسور للبقاعي (4/ 250) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا(3/ 189).

([19]) ينظر: تفسير ابن كثير:(1/ 225)،التحرير والتنوير لابن عاشور: (1/ 414 -415)

(20) ينظر: اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزجاجي: 51، مفهوم الأسماء والصفات لسعد نداء: 46.

(21) مقاييس اللغة لابن فارس: 109/4.

(22) ينظر: التعريفات للجرجاني: 155، الكليات للكفوي 611.

(23) ينظر: تاج العروس للزبيدي: 137/33.

(24) جامع البيان للطبري: 496/1.

(25) ينظر: لسان العرب لابن منظور: 416/12.

(26) نونية ابن القيم: الكافية الشافية: 204.

(27) ينظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين: 1/ 184.

(28) ينظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين: 1/ 184.

(29) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي: (ص:6)، وتفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص:43-52)، ومفهوم الأسماء والصفات (61/46).

([30]) البيت لجرير، يقول: يا بنى حنيفة امنعوا سفهاءكم عني، يريد بذلك التهديد، فخوفه عليهم كناية عن ذلك. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (ص1/109).

(31) مقاييس اللغة لابن فارس (2/ 91)

(32) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (5/ 1901)

(33) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي: (ص: 945)

(34) ينظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين: 190/1.

(35) ينظر: جامع البيان للطبري ط هجر (6/ 473)، التفسير الكبير للرازي (9/ 520)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (5/ 208) زهرة التفاسير لأبي زهرة: (3/ 1604)

(36) ينظر: جامع البيان للطبري (6/ 516)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي:(5/ 221)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: (6/ 253) زهرة التفاسير لأبي زهرة: (3/ 1614) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي (ص: 171- 172).

([37]) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا: (5/ 4).

(38) ينظر: تفسير ابن كثير (2/ 260).

(39) ينظر: تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي: (ص: 174)

(40) ينظر: جامع البيان للطبري ت شاكر: (8/ 182)، التفسير الكبير الرازي: (10/ 45).

(41) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (5/ 234)

(42) ينظر: الهداية لمكي: (1295/2)، تفسير ابن كثير: (267/2)، تفسير المراغي: (13/5).

(43) زهرة التفاسير لأبي زهرة (3/ 1651)، وينظر: روح المعاني للألوسي (3/ 15)، التحرير والتنوير لابن عاشور: (5/ 18-20).

(44) ينظر: الهداية لمكي: (2/ 1417)، المحرر الوجيز لابن عطية: (2/ 92)، معالم التنزيل للبغوي (2/ 263)،التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: (1/ 203)، فتح القدير للشوكاني: (1/ 574).

(45) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (5/ 363)، وينظر: التفسير الكبير للرازي (10/ 182).

(46) تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي: (ص: 193)

(47) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (2/ 100)، الكشاف للزمخشري: (1/ 561)، التفسير الكبير للرازي: (11/ 210)، فتح القدير للشوكاني: (1/ 589)، تيسير الكريم الرحمن لابن سعدي: (ص: 199).

(48) ينظر: التفسير الكبير للرازي: (11/ 210) وتفسير ابن كثير: (2/ 404)، زهرة التفاسير لأبي زهرة: (4/ 1837).

(49) نظم الدرر للبقاعي: (5/ 387)

(50) أخرجة الترمذي في سننه: أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء، ج244/5 حديث رقم: 3036، والطبراني في المعجم الكبير باب القاف مسند قتادة بن النعمان ج9/19 حديث رقم: 15، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الحدود، حديث شرحبيل بن أوس ج4/ 426 حديث رقم 8164)، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وقال الألباني: حسن. صحيح سنن الترمذي (3/226/ رقم 3036).

([51]) أسماؤهم مفصلة في مستدرك الحاكم (4/ 426). ولم ترد في رواية الترمذي.

([52]) قال الترمذي في سننه (5/ 247): "هذا حديث غريب لا نعلم أحدا أسنده غير محمد بن سلمة الحراني".

(53) ينظر: زهرة التفاسير لأبي زهرة: (4/1838 -1839)، المحرر في أسباب نزول القرآن لخالد المزيني (1/444).

(54) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (1/700).

(55) ينظر: الوجيز للواحدي: (303)، لباب التأويل للخازن: (1/ 451)، تفسير ابن كثير: (2/476).

(56) نظم الدرر للبقاعي (5/ 518).

المصادروالمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ.
- أسرار ترتيب القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- اشتقاق أسماء الله، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد المحسن المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1406هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ثم صورته دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، 1376هـ.
- البيان في عد آي القرآن. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى، 1414هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس. لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، نشر دار الهداية، بدون تاريخ.
- التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
- التسهيل لعلوم التنزيل. لمحمد بن أحمد ابن جزي، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ.
- تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: أحمد يوسف الدقاق دار الثقافة العربية.
- تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

- التفسير الكبير. لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- تفسير المراغي، أحمد مصفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الأولى، 1365هـ.
- تفسير المنار. لمحمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، الطبعة الثانية، 1366هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. لعبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، نشر دار الفكر، بيروت، 1405هـ.
- جماليات المفردة القرآنية، لأحمد ياسوف، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الثانية، 1419هـ.
- ختم الآيات بأسماء الله الحسنى، لعلي بن سليمان العبيد، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى، 1443هـ.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني. لشهاب الدين السيد محمود الألوسي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- زهرة التفاسير، لأبي زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة. لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي، مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ.
- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: سعد فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الخامسة، 1419هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، نشر دار ابن كثير، بيروت الطبعة الثالثة، 1407هـ.
- صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- الفاصلة في القرآن، لمحمد الحسناوي، دار عمار للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 1421هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- القواعد الحسان لتفسير القرآن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى،

1420هـ.

- الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لمحمد بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي المشهور بالخازن، نشر دار الفكر، بيروت، 1399هـ.
- اللباب في علوم الكتاب. لأبي حفص عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن منظور، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ.
- المحرر في أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، لخالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1427هـ.
- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ.
- مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، لعدنان محمد زرزور، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1419هـ.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- مسند البزار، لأبي بكر لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 2009م.
- معالم التنزيل. لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، نشر دار المعروفة، بيروت، بدون تاريخ.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
- معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 122هـ.

- مفهوم الأسماء والصفات، سعد بن عبد الرحمن ندا، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.
- من بلاغة القرآن، لأحمد أحمد البدوي، نهضة مصر، القاهرة، 2005م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.
- نونية ابن القيم: الكافية الشافية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1417هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية. لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مطبوعات جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429هـ.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

***

الصفحات: 203- 213

المجلد13،العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

An Epidemiological Analysis of Leishmaniasis in Dhamar Governorate (2011–2013), Northern of Yemen.

تحليل وبائي لداء الليشمانيا في محافظة ذمار (2011-2013)، شمال اليمن

Zalalham Al-Koleeby[1, 3], Ateeq Al-Arami[2] ,Abdulkarem Alrezaki [2]Jihad Mawlid[3] ,Maryam Al-Sanea [3] ,Nada Al Mushki [3], Amat Alkhalq Al Bukhiti[3], Amt Alslam Al Romi[3] ,Amt Aljalil Alkhder[3] and Sorour Said[3]

[1, 2,3]Department of Biology ,Faculty of Education ,Thamar University.
Zalalham2016@tu.edu.ye

تاريخ الاستلام: 2024/09/ 30 تاريخ القبول: 2024/11/ 18 تاريخ النشر: 2024/12/10

Abstract

Over the past few years,Dhamar Governorate in North Yemen has seen an increase in leishmaniasis cases.The current study aims to assess the epidemiological profile, namely the spatiotemporal tracking of all leishmaniasis cases,and provides an epidemiological overview of the local population.This review focuses on leishmaniasis cases that were documented from 2011 to 2013. To analyze the data, Excele software (version 20) was utilized.There were 759 instances of leishmaniasis over a three-year period, from 2011 to 2013, with 94.99% of cases being cutaneous and 5.01% being mucocutaneous. There are between 0.97564276 and 0.05818674 cases of leishmaniasis in the Governorate of Dhamar. For every type of leishmaniasis, the male sex was more affected than the female sex.Cutaneous leishmaniasis had a major effect on all age groups: patients aged 0–10 made up 54.94% of cases, while those aged 11–20 made up 28.15%.Mucocutaneous leishmaniasis has primarily affected aged [0–10] with 86.84% of cases.Geographically,the Anss region recorded the highest number of leishmaniasis cases (107 cases), followed by Maghrib Ans (29 cases) and Utmah (53 cases).Thus, leishmaniasis is a major health risk in Dhamar Governorate. To stop the disease's spread, all concerned parties must move fast to set up a regional control program. and additional research on the dynamics and ecology of sandfly vectors.

Keywords: Leishmaniasis, Mucocutaneous, Cutaneous, Prevalence, Dhamar Governorate, Yemen.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إظهارحالات داء الليشمانيا على مدى السنوات القليلة الماضية، في محافظة ذمار شمال اليمن نظرًا لتفشي حالات داء الليشمانيا، كما تسعى هذه الدراسة إلى تقييم الملف الوبائي، أي تتبعه مكانيًا وزمنيًا لجميع حالات داء الليشمانيا قصد توفير نظرة وبائية عامة عن السكان المحليين. كما ركزنا على حالات داء الليشمانيا التي تم توثيقها من عام 2011 وحتى عام 2013، وتم استخدام برنامج Excel (الإصدار 20) لتحليل البيانات، إذ كان عدد الحالات 759 حالة من داء الليشمانيا على مدى الثلاث السنوات، إذ جاءت ما نسبته 94.99٪ من الحالات الجلدية، ونسبة 5.01٪ من الحالات الجلدية المخاطية. لذا فإنه يوجد ما بين 0.97564276 ، و 0.05818674 حالة من داء الليشمانيا في محافظة ذمار بالنسبة لكل نوع من أنواع داء الليشمانيا، وقد كان جنس الذكور أكثر تأثيرًا من جنس الإناث. وكان لداء الليشمانيا الجلدي تأثير كبير على جميع الفئات العمرية فقد شكل المرضى الذين تتراوح أعمارهم ما بين 0 - 10 سنوات ما نسبته 54.94٪ من الحالات، في حين شكّل المرضى الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11-20 سنة ما نسبته 28.15٪. بينما أصاب داء الليشمانيا الجلدي المخاطي بشكل أساس، الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين [0-10] فكانت نسبة إصابتهم بداء الليشمانيا الجلدي المخاطي 86.84٪ من الحالات، وسجلت منطقة عنس أعلى عدد من حالات داء الليشمانيا، إذ وجدت بنسبة (107 حالة)، تليها منطقة مغرب عنس بنسبة (29 حالة)، وعتمة بنسبة (53 حالة). وبناء على هذه النتائج، فإن داء الليشمانيا يشكل خطرًا صحيًا كبيرًا في محافظة ذمار. ولوقف انتشار المرض، يجب على جميع الأطراف المعنية التحرك بسرعة لإنشاء برنامج وطني و إقليمي لمكافحة المرض. وإجراء بحوث إضافية حول ديناميكيات وبيئة نواقل ذبابة الرمل.

الكلمات المفتاحية: داء الليشمانيا، الجلدي المخاطي، الانتشار، ذمار اليمن.

Al-Koleeby, Z. A.-K. (2024). An Epidemiological Analysis of Leishmaniasis in Dhamar Governorate (2011–2013), Northern of Yemen. Journal of the Faculty of Education, 13((2), 203–213.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2300

Introduction

The parasites that cause leishmaniasis are flagellated protozoa of the Leishmania species. When bitten by a female sand fly, humans develop various parasite diseases that are transferred both to animals and humans.There are approximately twenty species of Leishmania that are known to be dangerous to humans, and the species (mucocutaneous, cutaneous and visceral) has the greatest influence on the clinical course [1,2,3,4].Cutaneous leishmaniasis (CL) is a common illness in the Arabian Peninsula and the African continent,which has the highest number of cases globally, including Yemen [5,6,7].

Statements claiming that the disease's actual burden is more than four times higher than indicated are rarely reported to medical organizations [8]. Even while CL is not always deadly it has an important effect on the life and social health of those affected [9,10,11].Although some statistics have been published, the epidemiological condition of leishmaniasis in Yemen, as well as the distribution of Leishmania species, varies by area [12].

According to the literature, certain investigations have revealed that cases of CL in the northwestern, southwestern, and central highlands of Yemen were primarily caused by *L. tropica*, with cases of *L. major* and *L. mucocutaneous* as well. In central Yemen, *L. tropica* is the agent who causes CL cases [13].In Yemen, where leishmania is prevalent, there is a significant health concern; many variables have contributed to the development of new leishmaniasis outbreaks and an increase in the number of cases.

It's an impoverished nation that has inadequate medical facilities,and Lack of access to healthcare affects mothers and children.[14]. Sarnelli recorded occurrences of MCL in Sanaa as early as 1933.Moreover,Yemen is home to the endemic VL (kala-azar). Most of the time, this diagnosis is overlooked or not made for months or years, and some patients receive care without a diagnosis. [15] Over a century has passed since the first reports of kala-azar in Yemen's northern region, yet the disease is now commonly reported from around the nation on an irregular basis.The Ministry of Health documented about 4047 cases of VL in the ten years leading up to 1988, the majority of which involved young children[16]. Rioux et al reported canine leishmaniasis from a human VL focus in the Taiz Governorate of Yemen[17]. The only agent causing CL cases in the northwest highlands of Hajjah is *L. tropica*, and an outbreak was occurring there, this species and a few cases of *L.infantum* and *L. mucocutaneous* have been isolated together,but *L.tropica* is the sole notable species in the Southwest [18, 19].Two Leishmania species, *Leishmania mucocutaneous* and *Leishmania tropica*, with a prevalence of *L. tropica*, were found in our investigation in the Dhamar, Ans region. 759 instances were reported in the Governorate of Dhamar, out of a total projected yearly incidence of more than 5000 cases of CL. There was no survey conducted to determine the true prevalence; instead, the data utilized for Yemen's epidemiological monitoring were relied on patient attendance records.Determining the clinical and epidemiological features of leishmaniasis disease in Yemen, particularly in Dhamar Governorate, was the aim of the current study.

Materials and Methods

Study Area.

The Governorate of Dhamar covers 7,586 km^ (or 2929 square miles) in total. The Governorate of Al Hudaydah borders it on the west, the Governorate of Al Bayda borders it on the east, the Governorate of Ibb borders it on the south, and the Governorate of Sanaa border it on the north (Figure 1). It is located in the middle of Yemen's central highlands in the country's northern central area.The majority of these hilly Governorates are thought to be endemic and the center of human CL[20].

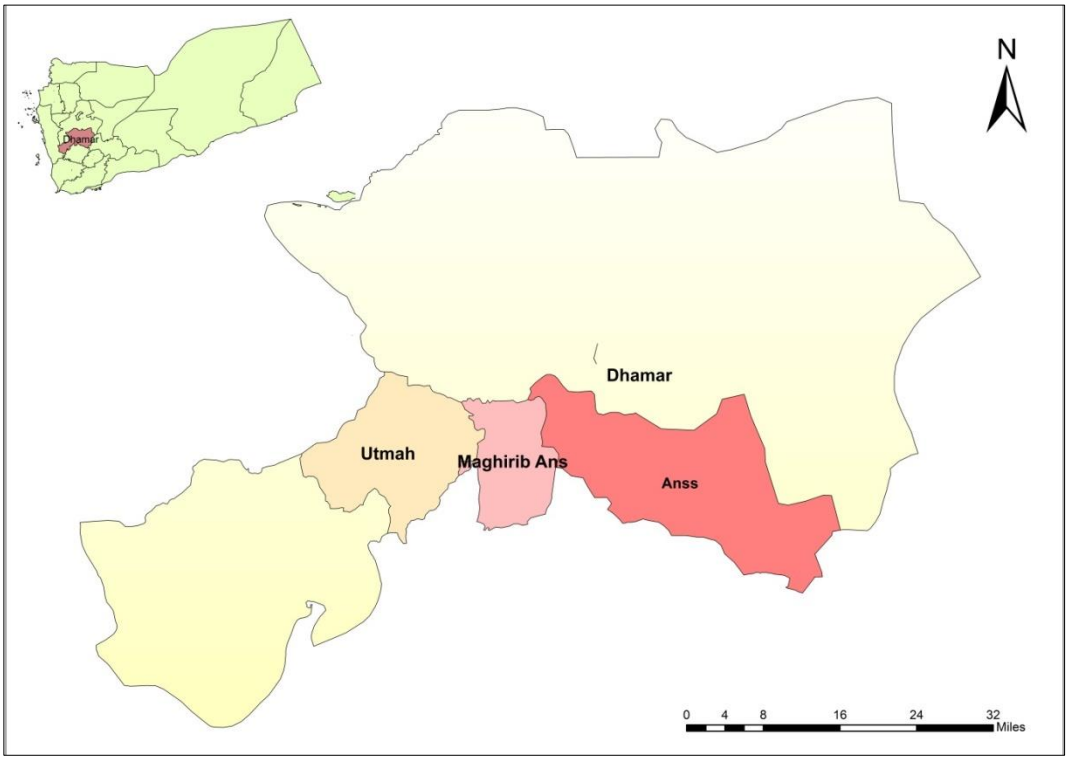

Fig 1: Map of Dhamar Governorate.

In July and December, the highest and lowest mean monthly temperatures were 25°C and 10°C, respectively. The range of summer temperatures is 10 to 19°C (50 to 66°F), while the range of winter temperatures is 8 to -1°C (46 to 30°F). According to the 2004 census, the governorate has 1,329,229 citizens, most of whom reside in its 3,262 villages. The governorate's population is divided into 12 administrative districts.There was 460 to 642 mm of rainfall. The vegetation is distinguished by significant cultivated vegetation.The two most significant industries in the Governorate's economy are agriculture and tourism.

The governorate is situated 5.200–10.500 feet (1.600–3.200 meters) above sea level. Its terrain consists of highland plains, deep valleys, and mountains. Among the highest summits are Isbil, Al-Lisi, Duran, the two Wusab mountain groups, and the Utamah mountains. Jahran, the largest plain in the governorate, is situated in the north-central area.

Mapping and Data Analysis.The registers of the Dhamar Medical Delegation provided the information. By means of parasitological diagnosis, every CL case reported on the survey questionnaires was confirmed. Patients exhibiting clinical signs of CL were passively admitted to the health center located in the local laboratory of Dhamar Governorate during the study period. Leishmania amastigotes were discovered by direct microscopic examination (Gx100), signifying a positive skin lesion. The pertinent slides were sent to the Sana a National Reference Laboratory for Leishmaniasis for confirmation and control [21].

Results and Discussion

Distribution of Cases of Leishmaniasis by Age .

Based on data analysis of selected records, the majority of patients were from rural areas in the Ans region.The presenters ranged in age from two months to eighty years. Figure 2 shows the distribution of leishmaniasis cases by patient age groups.

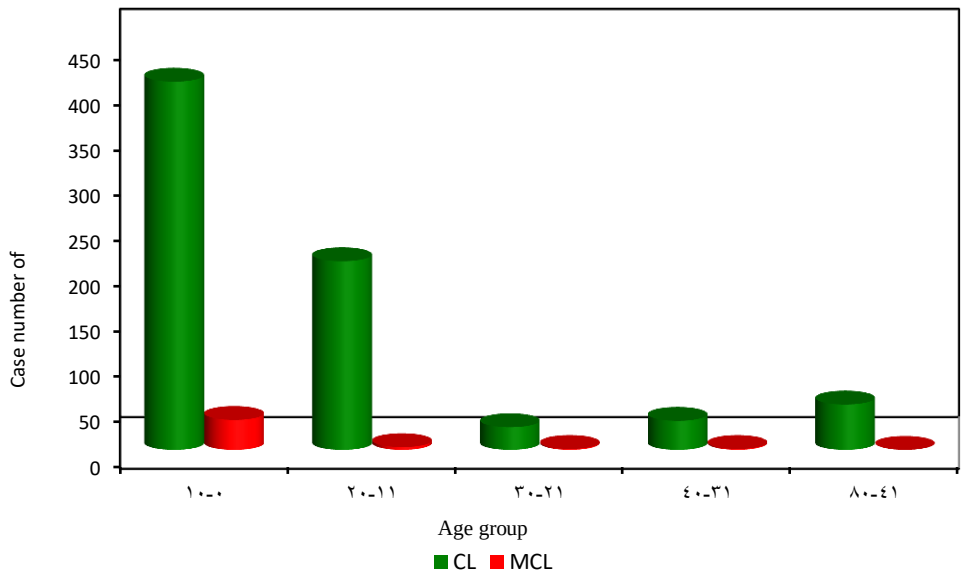

Fig 2: Cases of CL and VL by age group (2011-2013).

Table 1: Prevalence of leishmaniasis by age in Dhamar Governorate from 2011 to 2013 .

Age group (years)	CL	%	MCL	%
0-10	406	56 .31	33	86.84
11-20	208	28 .85	3	7.89
21-30	25	3.47	1	2.63
31-40	32	4.44	1	2.63
41-80	50	6.93	0	0.00

The two types of leishmaniasis have been shown to exhibit age discrimination, with the age group from 0 to 10 years old reporting the highest proportion of 56,31%, and the age group from 11 to 20 years old reporting the second-highest percentage of 28,85%. Lower percentages of 6,93%, 4,44%, and 3,47%, respectively, were also impacted for the age categories of 21 to 30, 31 to 40, and 41 to 80.A reported percentage of 56,31% for those aged 0 to 10 is consistent with findings from earlier research [22,23,24,25,26]. It was shown that MCL mostly affected the population between the ages of 0 and 10 years, with an incidence rate of 5%. The proportion of patients between the ages of 11 and 30 was quite low (2,63%). According to research conducted at Dhamar (2019)[27], the age group most impacted by CL is that of 0 to 16 years old (39%) Table 1.

The Distribution of Cases of Leishmaniasis by Gender.
The distribution of CL and VL patients by gender is shown in Table 2. There were 435 men (57.31%) and 324 women (42.69%) in the impacted population. It is clear that neither the male nor the female gender has been immune to this leishmaniasis pathology in humans. For both types of cutaneous and mucocutaneous leishmaniasis, we observed a male sex preponderance relative to the female one, depending on the type of leishmaniasis.The results of the analysis of the distribution of leishmaniasis cases by sex indicated that this condition afflicted people of both sexes. As numerous authors have already observed, the sex ratio is in favor of men. A one-to-sex ratio of 0.74 was found by analyzing the number of positive cases in Dhamar Governorate between 2011 and 2013, which showed that men are more likely than women to get cutaneous leishmaniasis (CL), with 56.87% of cases and 43.13% of cases(MCL), respectively.This conclusion is in line with reports from other Yemeni foci, especially Taiz, where men are more affected by CL (19.3% of total cases), though both genders are impacted. The main explanation for this is that males visit hospitals and clinics more frequently, mostly for aesthetic purposes. Remember that the face is typically affected by the illness. In addition, boys are often exposed to exdophilic species and leishmaniasis vectors when

playing outside.Moreover, our results align with those of Qhtan Asmaa et al. [28] from Yemen's Nordic provinces, who discovered that CL primarily affects male sex at a rate of 19.3%.The gender ratio for the distribution of VL in the Province of Dhamar was 0.52.

Table 2: Prevalence of leishmaniasis by sex.

Type of leishmaniasis	Sex				Total
	Male	%	Female	%	
Cutaneous leishmaniasis	410	56 .87	311	43.13	721 94.99%
Mucocutaneous leishmaniasis	25	65.79	13	34.21	38 5.01%

Leishmaniasis Cases Spread Over Time.

The annual distribution of cases of leishmaniasis:

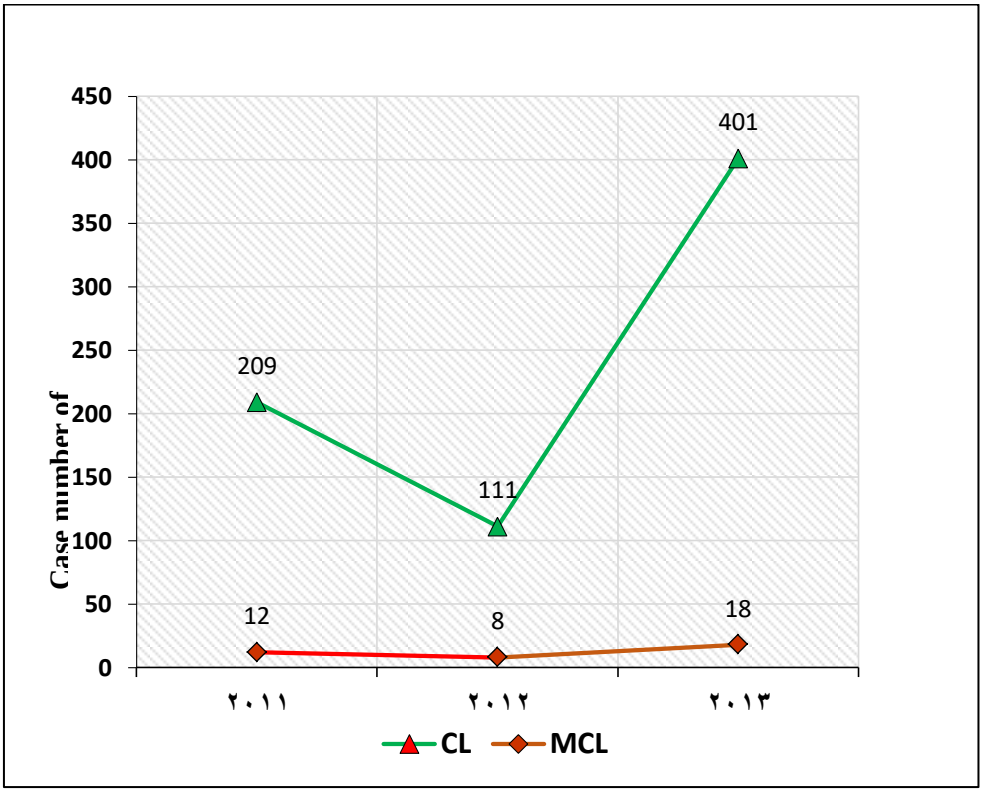

Fig. 3: Variations in the number of cases of leishmaniasis in Dhamar Governorate from 2011 to 2013.

The progression of the number of cases reported between 2011 and 2013 is shown in Figure 3. The Governorate still has leishmaniasis, in general. Leishmaniasis cases ranged from 209 in 2011 to 111 in 2012 and 401 in 2013, with 2012 recording the lowest number of cases and 2013 recording the highest number. There were 38 cases of mucocutaneous leishmaniasis between 2011 and 2013. Nonetheless, there was a sharp increase in instances between 2011 and 2013—from 12 in 2011 to 18 in 2013—as evidenced by the registration of MCL cases, which represented a census of all reported cases.

Leishmaniasis Case Distribution by Month:

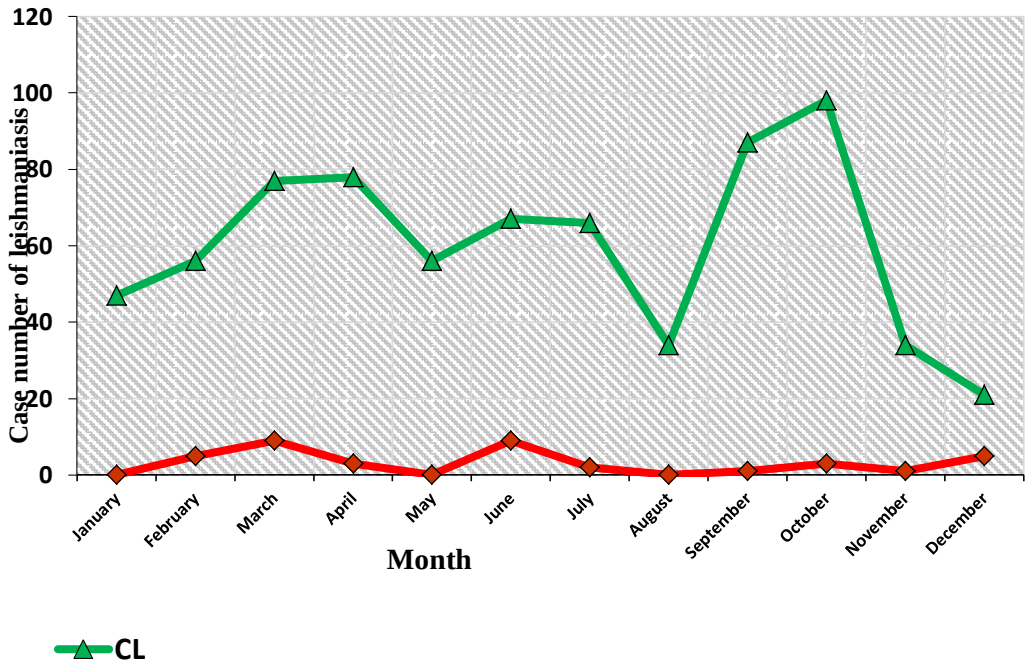

Fig 4: From 2011 to 2013, the monthly distribution of leishmaniasis cases in Dhamar Governorate.

The monthly progression of the CL cases showed two peaks: the second, with 87 cases in September, and the first, with 98 cases in June, which is arguably the most

noteworthy. This may be mostly due to the latent phase that occurs between infection and the requirement for a clinical diagnosis, or it may have to do with the seasonal dynamics of vector populations in specific places. We also found a consistent increase in MCL cases, which increased from 1 case in November to 10 cases in March However, this increase was only observed in 1 to 9 cases between February and December. Additionally, we saw a drop in MCL cases, which went from 8 in September to 3 in October (Figure 4) Spatial distribution of leishmaniasis.Each commune in the Governorate of Dhamar has a different distribution of leishmaniasis patients from 2011 to 2013. The number of instances in the municipalities of Ans, Utmah, and Maghrib Ans has progressively changed over time. El Hosn (30 cases) was the most prevalent region in 2011 in terms of the spatiotemporal distribution of leishmaniasis cases, followed by AlMnar (21 cases) and AlHanih (5 cases). The other cities are small, some of which are regarded as healthy communities with no documented cases. In 2011, we saw a decline in the number of patients; nevertheless, in 2012, a new outbreak with just 26 cases surfaced in the municipality of Ans. Another outbreak surfaced in 2013 and was associated with AL Manbh (15 cases). No case was filed for Yafa or AL Karabh until 2013. This year's epidemiological picture of leishmaniasis is different, with the urban commune of Ans ranking first with 107 cases, followed by the rural commune of Utmah in second place with 53 cases and Maghrib Ans with 29 cases. Topographically speaking, the relief has been demonstrated to represent a significant ecological component. Furthermore, the Governorate of Dhamar is thought to be an endemic location for human leishmaniasis and is located in the Central Region of North Yemen, in the Middle Mountains. For CL, the following three zones were very common: Ans, Utmah, and Maghrib Ans. The altitude range between 1500 and 2000 meters was home to the largest mean number of CL (Figure 4). Of the forty-three instances of VL that were reported in the Governorate of Dhamar, the municipality of Utmah had twenty cases (46.51%), while the commune of Maghrib Ans had ten cases (23.26%). Similar to the other Yemeni regions, Dhamar Governorate appears to be the usual habitat of CL [38]. The parasite species that have been identified as causing this problem are *L. tropica* and *L. mucocutaneous* [29]. Our study location is situated between 1800 and 2400 meters above sea level in a semiarid region. In fact, Rioux et al.'s 1984 research demonstrated that the primary factor influencing the distribution of different leishmaniasis vector species is climate. At the research area level, the results may be explained by the semiarid microclimate, the type of climate that prevails in this region, and the mountainous areas. Phlebotomus sergenti was the most often collected species of sandfly in this area, followed by Phlebotomus orientalis. Rioux et al. detected Phlebotomus sergenti, a species recognized to be a vector of *L. tropica* in Yemen, at Taiz. Numerous investigations have demonstrated the presence of this species in a variety of bioclimatic phases, but notably in semiarid regions and at elevations between 800 and 1,000 meters [30]. This is consistent with the distribution of CL cases at altitude that focus on the same research region.

Leishmaniasis is associated with a number of risk factors,in addition to environmental bioecological factors and climate change. The presence of slaughterhouses, an accumulation of animal waste, stables, caverns, and environmental factors that support the biological development of sandfly vectors are characteristics of the locations impacted by these plagues.

Conclusion

A retrospective analysis carried out in the Governorate of Dhamar indicates that the number of cases is rising. In addition to encouraging and monitoring scientific research in this area, efforts to combat this disease require continuous monitoring after awareness and information campaigns for at-risk communities. A thorough understanding of the socioeconomic elements influencing the spatiotemporal dynamics of the disease and the distribution of sandfly vectors is essential to mitigating the risk of transmission and spread of leishmaniasis in endemic areas.

Conflicts of Interest

The writers say they have no competing interests.

Authors' Contributions

The manuscript as submitted was approved by all authors.

Acknowledgments

The provincial health delegate for Dhamar Governorate and the regional director of Dhamar Health are both thanked by the writers for their help and knowledge.

References

1-Dedet,J.P. (2009) Leishmanies, leishmanioses: biologie, clinique et Thérapeutique : EMC-Maladies Infectieuses ,6 :1 -14.

2-Pearson ,R.D., De Queiroz Sousa ,A. (1996) Clinical spectrum of Leishmaniasis :Clin Infect Dis 22: 1–13.

3- Schonian, G., Nasereddin, A., Dinse, N., et al. (2003) PCR diagnosis and characterization of Leishmania in local and imported clinical samples: Diagn Microbiol Infect 47: 349–358.

4 - Banuls ,A.L., Hide, M., Prugnolle ,F. (2007) Leishmania and the leishmaniases: a parasite genetic update and advances in taxonomy, epidemiology and pathogenicity in humans: Adv Parasitol 64:1–458.

5- Svobodová ,M., Alten ,B., Zídková ,L., Dvořák ,V., Hlavačková ,J., Myšková ,J. (2009) Cutaneous leishmaniasis caused by Leishmania infantum transmitted by Phlebotomus tobbi : Int J Parasitol 39:251– 6.

6-World Health Organization,. (2014) Framework for action on cutaneous leishmaniasis in the Eastern Mediterranean Region, 2014-2018.

7- Dedet, J. P. , Pradinaud, R., and Gay F. (1989) Epidemiological aspects of human cutaneous leishmaniasis in french Guiana: Transactions of the Royal Society of Tropical Medicine and Hygiene 83: PP. 616–620.

8 - Salam, N. , Al Shaqha, W. M., and Azzi, A.(2014) Leishmaniasis in the middle east: incidence and epidemiology:PLOS Neglected Tropical Diseases 8 : PP 34.

9- Postigo, J. A. R.(2010) Leishmaniasis in the world health organization Eastern Mediterranean Region: International Journal of Antimicrobial Agents 36:62–65.

10- World Health Organization.Yemen(2009)Coverage with Primary Health Indicator: Geneva PP:11.

11- Yanik, M. , Gurel, M. S. , Simsek, Z. , and M. Kati(2004) The psychological impact of cutaneous leishmaniasis: Clinical and Experimental Dermatology 29: 464–467.

12-Al Qubaty,Y. (2009) Leishmaniasis in Yemen children: sero-epidmiological study in Taiz and Lahj Governorates : Institute of Endemic Diseases Thesis ,University of Khartoum, Sudan, PP.102.

13- Mahdy ,M.A., Al Mekhlafi, H.M., Al Mekhlafi A.M., et al. (2010)Molecular characterization of Leishmania species isolated from cutaneous leishmaniasis in Yemen: PLoS ONE 5:12879.

14- Al Kamel, M. A. (2016) Impact of leishmaniasis in women: a practical review with an update on my ISD-supported initiative to combat leishmaniasis in Yemen (ELYP): International Journal ofWomen's Dermatology 3: 93–101.

15- Sarnelli ,T. (1933) Presenza di leishmaniosi muco-cutanee suglialtipiani dellarabia sudoccidentale :Arch Ital Sci Med Col 14: 227–228.

16- Mohamed ,A., Al-Kamel, M.D., (2015) Leishmaniasis in Yemen: a clinicoepidemiological study of leishmaniasis in central Yemen: The International Society of Dermatology 55:849–855.

17- Rioux,J. A., Daoud, W. , Pratlong ,F. et al. (1986) Les complexes Leishmania donovani s.st. Leishmania tropica et Leishmania major en République Arabe du Yémen pp. 357–363en," in Leishmania: Taxonomie- Phylogen`ese, J.-A. Rioux :Institut National de la Santé et de la RechercheM´edicale,Montpellier, France pp. 357–363.

18- Mogalli, N. M. , El Hossary, S. S. , Khatri M. L. , et al. (2016) Clinicoepidemiologic pattern of cutaneous leishmaniasis and molecular characterization of its causative agent in Hajjah governorate, northwest of Yemen: Acta Tropica 163: pp. 130–134.

19- Khatri, M. L. , Di Muccio, T. , Fiorentino, E. ,and Gramiccia, M.(2016) Ongoing outbreak of cutaneous leishmaniasis in northwestern Yemen: clinicoepidemiologic, geographic, and taxonomic study: International Journal of Dermatology 55 pp. 1210–1218.

20- Khatri ,M.L., Haider ,N., Di Muccio, T., et al. (2006) Cutaneous leishmaniasis in Yemen: clinicoepidemiologic features and a preliminary report on species identification: Int Dermatol J 45: 40–45.

21- Ali, A. (2011) Development of affordable molecular techniques for the diagnosis of leishmaniasis in Yemen: Biochemisches Institut, der Medizinischen Fakult€at, der Justus-Liebig-Universit€at Giessen.

22- Khalil, E. A. G. , Zijlstra, E. , Kager P. ,et al. (2002) Epidemiology and clinical manifestations of Leishmania donovani infection in two villages in an endemic area in eastern Sudan: TropicalMedicine & International Health, 7 pp. 35–44.

23- Reithinger, R., Dujardin, J.C., Louzir, H., Pirmez ,C., et al. (2007) Cutaneous leishmaniasis : Lancet Infect Dis 7: 581–596.

24- Bsrat, A., Berhe, N. et al. (2015) Epidemiological study of cutaneous leishmaniasis in Saesie Tsaeda-emba district, Eastern Tigray, Northern Ethiopia: Parasites & Vectors 8:PP149.

25- Khalil, E. A. G. , Zijlstra, E et al. (2002) Epidemiology and clinical manifestations of Leishmania donovani infection in two villages in an endemic area in eastern Sudan:TropicalMedicine & International Health 7: 35–44.

26- Lysenko, A., Beljaev ,A. (1987) Quantitative approaches to epidemiology: The leishmaniases in biology and medicine 1: 263–290.

27- Alkulaibi,M. , Suleiman,A.,and all. (2019) Prevalence of Cutaneous Leishmaniasis in Western Highlands in Yemen:Journal of Tropical Medicine PP- 7.

28- Qhtan, S. , AL-Shamerii, S. , Al Tag, M. , A. AL-Shamerii, Li,and Osman, B. H. (2017)
Parasitological and biochemical studies on cutaneous leishmaniasis in Shara'b District, Taiz, Yemen: Annals of Clinical Microbiology and Antimicrobials 16 :PP. 47.

29- Bsrat, A., Berhe, N. et al. (2015) Epidemiological study of cutaneous leishmaniasis in Saesie Tsaeda-emba district, Eastern Tigray, Northern Ethiopia: Parasites & Vectors 8:PP149.

30- Toumi A, Chlif S, Bettaieb J, Ben Alaya N, Boukthir A, et al. (2012) Temporal dynamics and impact of climate factors on the incidence of zoonotic cutaneous leishmaniasis in central Tunisia. PLoS Negl Trop Dis 6: e1633.

❊❊❊

الصفحات: 214- 225

المجلد13،العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

Climate Change Representation in English and Arabic Literature: A Comparative Literary Study

تمثيل تغير المناخ في الأدب الإنجليزي والعربي: دراسة أدبية

Ahmed Kaid Thabet Alshokhada, Assistant Instructor in English Literature, English Department, Faculty of Education, Thamar University, Yemen

أحمد قائد ثابت الشخظة، مدرس مساعد في الأدب الإنجليزي قسم اللغة الإنجليزية، كلية التربية، جامعة ذمار

Email: alshokhada@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/ 04/ 21 تاريخ القبول: 2024/ 04/ 24 تاريخ النشر: 2024/06/01

الملخص

البحث يحتوي على وصف حي لتمثيل تغير المناخ في الأدب أو الأنواع الأدبية. العالم يتغير جغرافياً، سياسياً، واقتصادياً. بشكل واقعي، جميع الأحداث والأزمات المتعلقة بتغير المناخ التي تحدث في العالم خلال فترة غير متوقعة أو غير مسبوقة على المستوى الإقليمي أو العالمي. تلعب أزمة تغير المناخ دوراً بارزاً في العالم وستستمر آثارها في المستقبل. لذلك، تم تمثيل ظاهرة تغير المناخ في الأنواع الأدبية مثل الروايات، الدراما، الشعر، والقصائد وما إلى ذلك.

يناقش هذا البحث تمثيل تغير المناخ في الأدب الإنجليزي والعربي. ثم يسعى لتقييم أهمية دور الأدب الإنجليزي والعربي والأصوات الأدبية مثل المؤلفين، الكتاب، الروايات والمسرحيات في مواجهة أزمة تغير المناخ اليوم. كما يولي اهتماماً لتقييم الدراسات النقدية التي تمثل تغير المناخ في الأدب الإنجليزي والعربي. يستكشف البحث تعقيد تمثيل تغير المناخ في الأدب الإنجليزي والعربي كظاهرة معقدة علمياً وثقافياً في الأدب. عندما يهتم الروائيون، كُتاب المسرحيات، المؤلفون، المفكرون، الكتاب، والمبدعون بتمثيل ظاهرة تغير المناخ كظاهرة علمية وثقافية معقدة وقابلة للنقاش في الأعمال الأدبية، فإنهم سيسعون بجدية لتمثيل الطبيعة أو البيئة في الأعمال الأدبية كإطار عملي ويحاولون استكشاف تأثيراتها على الروايات أو الدراما، وإنتاج أساليب سرد واقعية وابتكارات ثقافية وعلمية في التصوير. كما تحث هذه الدراسة الكتاب والمؤلفين على القيام بما يجيدونه لتقديم أصوات أدبية مسموعة للعالم لفهم وتصوير أزمة تغير المناخ والسعي لتمثيلها في الأعمال الأدبية.

الكلمات المفتاحية: تغير المناخ، التمثيل الأدبي، الأزمات، الظواهر، الأصوات.

Abstract

The research contains a lifelike description of climate change representation in the literature or literary genres. The world is changing geographically, politically, and economically. Realistically, all the events and crises of climate change that occur in the world through an unexpected or unprecedented period on the regional or global level. The climate change crisis plays a prominent role in the world and its effects will go on to the future. Therefore, tackling the climate change phenomenon has been represented in literary genres such as novels, dramas, poetry, and poems and so forth.

This research discusses the climate change representation in English and Arabic literature. It then seeks to evaluate the importance of the role of English and Arabic literature and the literary voices such as authors, writers, novels and plays in confronting climate change crisis today. It also pays attention to evaluate the critical studies that represent climate change in English and Arabic literature. The research explores the intricacy of climate change representation in English and Arabic literature as an intricate phenomenon scientifically and culturally in literature. When novelists, playwrights, authors, thinkers, writers, and creators are interested in representing the climate change phenomenon as a scientifically and culturally intricate and debatable phenomenon in literary works, they will seek with interest to represent nature or the environment in literary works as a practical framework and try to explore its effects on Novels or dramas, and produce realistic narration methods and cultural and scientific innovations in depictions. This study also urges writers and authors to do what they do best to present audible literary voices raised to the world for understanding and portraying the climate change crisis and strive to represent it in literary works.

Keywords: **Climate Change, Literary Representation, Crises, phenomena, Voices**

Alshokhada,A, K,T. (2024). Climate Change Representation in English and Arabic Literature: A Comparative Literary Study. Journal of the Faculty of Education, 13((2), 214–225.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2302

1. Introduction

In discussing climate change representation, particularly in literary studies and literature. In this regard, the climate change crisis has recently been a global issue, because of the threat it poses to the globe, at a time when the repercussions of the climate change crisis are seen as a matter of human security, and the concept of climate change refers to long-term shifts and changes in natural environment. These natural changes could be changes in natural factors, and /or the result of human activities which have recently become the main driver of climate change problem. The study deals with climate change problem in literature and its representation in English and Arabic literary works such as the novels, plays, poetry, prose and stories. Moreover, some ecocriticism analyzes of climate change representation in literature propose that it plays an active role in helping us how to deal with the climate change problem. In fact, the climate change problem has become a threat to human existence today, especially the climate changes that have occurred in the 21st century are driven by human activities from all economic, political and geographical directions and require the authors, educational institutions and mass media to join efforts in confronting the climate change problem and seek to represent it in the literary genres and spread the literary and scientific cultures to understand climate changes in order to achieve a stable environment for future generations. It can also be said that climate change is a specter that threatens the world lately, and the climate change phenomenon is a scientifically and culturally complex phenomenon, and the global needs more tangible plans and innovations in tackling the climate change crisis.

In effect, the study at hand foresees that the globe in the upcoming days may face hard times "when we will be wanting the voices of authors, writers, novels and plays who can see alternatives to how we live now, can see through our fear-stricken society and its obsessive technologies to other ways of being, and even imagine real grounds for hope. We will need writers who can remember freedom, poets, visionaries, realists of a larger reality" (Ursula, 2014). In this sense, the study of climate change representation in literature has become one of the most significant problems in our present time. Literature also helps us develop our creative and cultural capabilities to understand and translate the complex phenomena that have a negative effect on the human environment and seek to represent them as a complex issue in literary genres. Literature also is one of the most important fundamental factors in building human knowledge and analyzing complex human and natural phenomena that have a direct impact on humanity's existence, on the actual basis "literature has had a long relationship with climate as the human species attempt to capture its home environment and convey a sense to others, develop an understanding of why landscapes vary from one place to

another, and communicate as well as preserve our environmental knowledge" (Dando, p. 454).

In this literary study, climate change presently, engages a major stand not only in political and scientific conferences or protocols but in the cultural, scientific and literary imagination. In the present time, climate change and its impacts appear to be expressed in a range of literary genres and critical works and conveyed through the voices of novelists, playwrights, and authors. This study particularly, hopes that in drawing and adopting the appropriate ideas in which the phenomenon of climate change is represented in English and Arabic literature and produce realistic narrative methods and scientific and cultural innovations in representing climate change in literary works.

The study discusses the great complexity of climate change, provokes and inspires authors, writers, novelists and thinkers to innovate, so that they can adequately imagine, depict and communicate it. It also seeks to present the most important valuable solutions and takes the necessary measures to tackle the climate change phenomenon through the literary criticism in English and Arabic literary works and others. Finally, the research proposes to represent climate change in literature and adjust to describe our current moments of our climate crisis.

1.1 Research Problem

Although the climate change problem is recognized globally, rather the literary representation of climate change crisis may be a comparatively unexplored field. Additionally, comparative studies usually concentrate on Western and European literature, ignoring the diverse and privileged views presented by non-Western authors. The current study addresses this gap by discussing climate change representation in English and Arabic literature and how literature contributes to or tackles the understanding of the climate changes that face the global.

1.2 Research Objectives

The main objective of this study is to examine the representation of climate change in English and Arabic literature as a comparative literary analysis and more specifically to discuss the following objectives:

(1). To evaluate the critical studies that represent climate change in English and Arabic literature.

(2). To provide appropriate solutions to the climate change phenomenon that threatens the globe.

المجلد13،العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education

1.3 Research Significance

The current study aims to examine the representation of climate change in English and Arabic literature. Before considering the styles in which literary studies deal with English and Arabic representations. Actually, I have selected the current study because I want to evaluate the ways in which representations of climate change are critiqued in English and Arabic literature and how the literary work is shaped by its age. This study pays more attention to a deeper comprehension of how literature shapes our knowledge and awareness of climate change. The study contributes to comparing the literary responses of English and Arabic literature, and well also shed light on the concepts and the diverse cultural narratives surrounding this global challenge. Furthermore, the study seeks to present useful insights and valuable with significance of literature in enhancing global solidarity and achieving environmental justice in the face of the climate crisis.

2. A Literary Comparison of Climate Change Representation in English and Arabic Literature

This study pays more attention to discuss literary responses to climate change representation in English and Arabic literature about environmental justice and sustainable development in all the world. Although there are studies in English and Arabic literature, but there is no comparative analysis in both English and Arabic literature. In addition, comparative studies often focus largely on English and Western literature, neglecting perspectives of diverse literary voices presented by Arab authors and intellectuals. The current study presents a literary comparison to represent climate change in English and Arabic literature through distinction, narration, and creativity in both literary representations. The study also explores the subjects in both representations that include natural disasters, economic and humanitarian crises, or political conflicts such as occupation, displacement, murder, social problems, and the search for valuable solutions to face the climate change crisis.

2.1 Climate Change Representation in English Literature

The study provides a general survey of climate change representation in English literature. According to Kumar & Singh (2021), in their article Significance of Literature in Evolution of Environment, "literature plays a critical role and is the reflection of modern day society. Environmental criticism is the term for the association among literature and the environment. Basically, it is the analysis of depictions of life and the connection among literature as well as the environment" (p. 1). According to Buell, he defines "'ecocriticism' as a study of the relationship between literature and the environment conducted in a spirit of

commitment to environmentalist praxis" (p. 430). Fundamentally, literature contributes significantly to or tackles the understanding of climate change and the complex phenomena that face the world. Moreover, literature is present and future of nations in providing cultural and scientific innovations in characterization through literary criticism in English and Arabic literary works and as it is known that "literature is a reflection of humanity and a way for us to understand each other. By listening to the voice of another person, we can begin to figure out how that individual thinking. I believe that literature is important because of its purpose and in a society, which is becoming increasingly detached from human interaction, novels create a conversation" (Austin, 2022).

The current study, recognizes the importance of literary genres and criticism in tackling climate change crisis. The novel is the experience, test and creation of ideas very similar to that of an inventor or scientist. The findings of novelists and authors could be worthy contributions to resolutions on climate change policy. Additionally, literature has overridden time and it is still with us in the present and future. In the context of addressing climate change and represents it in the literary works. Literature is not only portal past events, it is also evocative of our present and future. According to Austin (2022), in her article, she said that "literature allows a person to step back in time and learn about life on Earth from the ones who walked before us. We can gather a better understanding of culture and have a greater appreciation of them. We learn through the ways history is recorded, in the forms of manuscripts and through speech itself" (2022). However, literature shed light on how authors and novelists reacted to climate change and imagined its effect on nature. It also reveals many literary works like British writer and novelist, J. G. Ballard, wrote in "his first science fiction novels about apocalyptic climate changes," in his novel "*In The Burning World* (1964, later retitled The Drought) his climate catastrophe is human-made, a drought due to disruption of the precipitation cycle by industrial pollution" (Milicia, 2021). More recently, Nixon (2011), said that "the climate problem as a problem of representation: Climate Change and a host of other slowly unfolding environmental catastrophes present formidable representation obstacles that can hinder our efforts to mobilize and act decisively" (p. 2). According to Higgins & Somervell (2020), in their article "(The Conversation under a Creative Commons license)" asserted that "In Paradise Lost (1667), Milton complains that a cold climate may damp my intended wing and prevent him from completing his masterpiece. This may well reflect the fact that he lived through the coldest period of the 'Little Ice Age.'" They also discussed that "when Milton suggests that it was the fall of man that brought in pinching cold and scorching heat to replace the eternal spring of Eden, his narrative has clear figurative resonance with our present crisis" (2020).

This research pays particular attention to climate change representation in English literature. It is clear that representation problem of climate crisis is not limited to literary works, but modern novels are considered one of the most important literary representations that will deal with this vast problem. As many literary works are revealed by some novelists like Jeanette (2007) in his novel *The Stone Gods*, "this novel opens on the planet Orbus, a world very like Earth, running out of resources and suffering from the severe effects of climate change. Inhabitants of Orbus hope to take advantage of possibilities offered by a newly discovered planet, Planet Blue, which appears perfect for human life" (p. 471). Simply stated, for Austin in her article, when she also asserted that "history is not only a gateway to the past, it's also suggestive of our present and the future. Within every time period lies different people and within them, different stages in our ever-growing culture. Each individual before was a product of their own time. As a species we evolve every day and without that timestamp that literature gives us, we would know nothing about the past" (2022), with reference to Shakespeare's play "Macbeth is thoroughly modern in its treatment of human psychology, but the language of climate is also everywhere in it (sometimes in the same sentence). One of the most remarkable nature lines is Macbeth's own: The earth was feverous and did shake. He imagines the earth as weak as a stricken child or elder, and realizes that he is a viral agent of the worlds disease" (Higgins & Somervell, 2020). Most certainly, Estok discussed that "ecocriticism is more than "simply the study of Nature or natural things in literature; rather, it is any theory that is committed to effecting change by analyzing the function-thematic, artistic, social, historical, ideological, theoretical, or otherwise of the natural environment, or aspects of it, represented in documents (literary or other) that contribute to material practices in material worlds" (p. 220).

In our current time, we find that "the acclaimed Indian novelist Amitav Ghosh argues that future generations may well think so. How else to explain our imaginative failure in the face of global warming? In his first major book of nonfiction since in an Antique Land, Ghosh examines our inability at the level of literature, history, and politics to grasp the scale and violence of climate change" (p.165). Also in Ghosh's book, it is "the book is composed of three parts: Part I: Stories, Part II: History, and Part III: Politics. The first part, Stories, explores why the modern novel struggles as an art form to describe and grapple with the concept of climate change. To understand this shortcoming, Ghosh highlights the role of the uncanny. In the second section, History, Ghosh highlights the role of colonialism in the climate crisis. With examples ranging from Miami to Mumbai to New York, Ghosh explores why urban planning deviated and deviates from the indigenous multigenerational knowledge that compelled cultures to build away from the ocean. In the final section, Politics, Ghosh notes that activists who single out capitalism as the systemic driver of climate change miss an important

element: imperialism. Ghosh describes how writers and artists increased their engagement with political movements at the same time as industrial activities intensified. Ghosh ties these three sections together with a comparison between the Paris Agreement and Pope Francis's 2015 encyclical on climate change" (p.196).

2.2 Climate Change Representation in Arabic Literature

Honestly, the climate change crisis constitutes a major threat to delay economic and political growth haste in the Arab countries, and it is considered a serious threat to the infrastructure which was previously built. The Arab countries also suffer from climatic changes that occur in the region in our present time. The study provides a general survey of climate change representation in Arabic literature, according to Verner in his book "(Adaptation to a Changing Climate in the Arab Countries)" said that "adapting to climate change is not a new phenomenon for the Arab world. For thousands of years, the people in Arab countries have coped with the challenges of climate variability by adapting their survival strategies to changes in rainfall and temperature. Their experience has contributed significantly to the global knowledge of climate change and adaptation (p.xvi). But over the next century global climatic variability is predicted to increase, and "Arab countries may well experience unprecedented extremes in climate. Temperatures may reach new highs, and in most places there may be a risk of less rainfall," under these circumstances in "Arab countries and their citizens will once again need to draw on their long experience of adapting to the environment to address the new challenges posed by climate change" (Verner, p.xvi). In these days, climate change represents one of the most prominent challenges that face the global, as it seems that the prevailing countries in the world are unable to provide appropriate solutions of the climate change phenomenon that threatens the global. However, the seriousness of the issue, is that literature has wide horizons in understanding and depicting the climate change in literary genres and spread a wide culture that adopt a new understanding for dealing with the climate change crisis.

The current study focuses on the representation of climate change in Arabic literature, nevertheless, the general deficiency, Arabic literature does include some pamphlets in which humanity is sighted as part of the global environment. Among them, "Taraneem fi dhil Tamara (Hymns in the Shadow of Tamara) by satirist Mohamed Afifi, who died in the 1980s" (Nouri, 2022). The study also finds that Arabic poetry has paid attention to climate in some "poems in Arabic literature, as in the works of poet Ahmed Abdel Moeti Hegazi, such as Ashgar Al-Assmant (Cement Trees), which objects to modern civilization its machines that are robbing man of his humanity. There are some Arabic novels that have also been

concerned about the climate, among them *Qadar Al-Ghoraf Al-Moqbeda* (The Destiny of Confined Chambers) by novelist Abdel Hakim Qassem and *Fasad Al-Amkena* (The Corruption of Places) by Sabri Moussa" (Nouri, 2022). There are some allusions to climate change in Arabic literature through images and similes related to the climate crisis. The purpose of this literary allusion or approach is to represent a number of political, social and personal issues and portray them as climate issues. Therefore, the climate change crisis did not emerge as a global issue with catastrophic repercussions on the planet, except in the last three decades, 1980.

Particularly, the research also finds that the Arab countries were incapable of scientific, political and economic innovations, because they were, in the previous decades, Western colonies, defending their freedom and independence from the West. However, the West did not desire those Arab colonies to be an integral part of Western society. According to Ghosh, he argues that "the cultural depictions, history and politics of climate change, and its relationship to colonialism" (p.165). In fact, European and Western countries dominate the global, and therefore there was no global unity and literary voices leading the global and novelists and writers to consider global issues such as the phenomenon of climate change. The causes the Arab countries considered to be a priority, the West had already done with, as it is clear in the novel *Al-Ard* (The Land) by Egyptian writer Abdel-Rahman Al-Sharqawi, "this novel tackled the struggle against feudalism in the Egyptian countryside, which Europe had been through more than a century earlier" (Nouri, 2022). As we also notice in Libyan novelist Ibrahim Al-Koni (1989) in his novel *Bleeding Stone* (Nazif Al-hajar), deals with a period of time in which Libya was under the Italian occupation, as it monitors events and incidents in which the mythical was mixed with the real, as during that period the desert was invaded and its animal capabilities that were subjected to genocide were violated, which led to the extinction of some of its animals. Additionally, here is one of the important points of climate change representation in Arabic fiction, which indicates that there have been no literary perceptions of science fiction in "the Arab countries since 1980, but only rather naive attempts suitable for children in Egypt, science fiction commenced in the 1990s in Egypt, but it did not develop further than mediocre stories for teenagers. Arab societies don't strongly believe in science, and so there is no fertile soil for science fiction. In this sense, Arabic literature has a limited conscience" (Nouri, 2022). Therefore, there is no interest or literary interaction in science fiction and natural phenomena in Arab world as a result of the internal and external conflicts that they have been suffering from for a long time. In this context, we find that Arabic literature is limited to topics addressing climatic expressions that refer to the political, economic, and social conditions.

3. An Overview of the Similarities and Differences of Climate Change Representation in English and Arabic Literature

In fact, the climate change crisis now engages a negative position not only in economic, political and social aspects but in cultural creativity and sciece fiction on a large scale. However, this study demonstrates that there is no any literary response towards representing climate change in literary genres and addressing issues of climate change crisis, due to the absence of the voices of literary genres such as plays, novels, poetry, songs and poems, also the absence of the role of technology and media in shaping climate change narratives in English and Arabic literature. It is also currently known that climate change and its impacts are not evident in a range of literary works.

3.1 Similarities of Climate Change Representation in English and Arabic literature

In effect, both English and Arabic literature have focused on ecocritical subjects and exploring the relation between humans and the environment. Both English and Arabic literature usually depict the environmental degradation consequences and disasters caused by climate change and their effect on marginalized societies. There are predictions and scenarios after the end of the world, often resulting from climate change, are predominant in both literary traditions. These narratives explore social breakdown, the conflict for survival, and the possibility of renewal. Some literary figures often subject in English and Arab literature for transformations as a result of climate change. They may make a deeper relationship with nature, societal norms, or be defenders of environmental protection.

3.2 Differences of Climate Change Representation in English and Arabic literature

In fact, the social and cultural contexts of English and Arabic literature affect their representation of climate change. English literature also often reflects Western viewpoint, while Arabic literature includes Islamic worldview and cultural values. This can lead to various interpretations of environmental issues and possible solutions. English and Arabic literature may use various narrative structures to transport climate change subjects. English literature often uses linear narratives, while Arabic literature may include more cyclical or symbolic elements. The political and social crises of climate change are often explored differently in English and Arabic literature. English literature deals with individual responsibility, development and consumerism, while Arabic literature may address issues of colonialism, occupation and political, social, and economic problems. Recently, English literature has clearly focused on issues related to the

environment in some literary works, but these literary works do not include issues related to humanitarian crises and provide appropriate solutions in the face of the climate change crisis. While Arabic literature may focus more on the interconnection between issues related to the environment and social justice. In addition, the effect of Islamic customs and traditions on human-environment relations may be a special theme related to Arab works.

4. Conclusion

Climate change is one of the major challenges that confront the world recently. As it has become a threat to life and livelihood politically, economically and geographically. There is no way to confront this challenge except by paying attention and recognizing its danger to the world, and this recognition begins at the level of individuals, decision-makers and governments. Among the important challenges associated with climate change are political, economic and geographical issues such as changing regimes, environmental asylum, migration, the spread of diseases and other issues related to the environment.

Ultimately, this study provides an insight into not only climate change as it has been represented in the English and Arabic literature, but also offers some valuable solutions to tackle climate change. The climate crisis is a global crisis that requires countries and peoples to unite in order to achieve a just environment for future generations, especially since the changes that have taken place in the earth's climate since the middle of the twentieth century are driven by human activities from all economic, political and geographical directions. It can be said that climate change is a specter that threatens the world lately, and that the phenomenon of climate change is a scientifically and culturally complex phenomenon, and the world needs more tangible plans and innovations in dealing with the climate change crisis, and we also need the participation of writers, authors, and novelists in building and disseminating knowledge about man-made climate changes, and puts the foundations for taking the necessary measures to the tackle climate change crisis.

The study also recognizes that literature will help authors, thinkers, innovators, scientists and decision makers to present appropriate solutions in tackling the climate change crisis through expressions, novels and spread the cultures to understand nature. In the context of addressing the climate change crisis, the study seeks to provide some valuable solutions to address climate change in the global, we need to use the right methods through the media, newspapers and magazines to spread a culture focused on sustainability and awareness and explore new ideas that can address the climate crisis. As we recognize that the importance of the novelist as an influence or change. Not only

do we need people who can interpret the seriousness of crisis but we need writers and authors to do best to present audible literary voices to inspire sympathy for our global and help us to build a culture where we meaningfully communicate with this thing that we call nature. We must encourage culture dissemination of climate change and environmentalism in educational institutions to play its main role in helping thinkers and innovators to adopt appropriate ideas to address the climate change crisis in the future. Stories, novels, and literary dramas are supposed to be shared, as they encourage everyone to immerse themselves in the narrative and think about appropriate solutions. We need to get fully involved in tackling climate change. The current study presents a general survey of the representation of climate change in English and Arabic literature.

5. References

1. Austin, S. (2022). *The Importance of Literature in Modern Society*. Keystone Education
Group Retrieved from https://www.findcourses.co.uk

2. Buell, L. (1995).*The Environmental Imagination* . Thoreau, Nature Writing, and the Formation of American Culture. Cambridge, MA and London, England: Harvard University Press, 1995.
3. Dando, C. (2005). *Literature and Climate.* In: Oliver, J.E. (eds) Encyclopedia of World Climatology. Encyclopedia of Earth Sciences Series. Springer, Dordrecht. Retrieved from https://doi.org/10.1007/1-4020-3266-8_126
4. Estok, S. (2001).*"A Report Card on Ecocriticism."* AUMLA 96 (November): 200–38.
Retrieved from https://en.m.wikipedia.org/wiki/Ecocriticism#cite_ref-14

5. Ghosh, A. (2016). The Great Derangement:*Climate Change and the Unthinkable*. The University of Chicago Press. Chicago.
6. Higgins, D., & Somervell, T. (2020). Historical literature can show us how writers responded to climate.*The Conversation.* Retrieved from https://theconversation.com
8. Jeanette, W. (2007). *"The Stone Gods."* Retrieved from http://www.jeanettewinterson.com
/pages/content/index.asp?PageID=471

9. Kumar, S., & Singh, A. (2021). *"Significance of Literature in Evolution of Environment."*
Palarch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology. (1):4.

10. Milicia, J. (December, 1985). "Dry Thoughts in a Dry Season." *Riverside*

Quarterly.
7number=4. Retrieved from https://en.m.wikipedia.org

11. Nixon, R. (2011). *Slow Violence and the Environmentalism of the Poor.* Cambridge: Harvard University Press.

12. Nouri, H. (2022). Analysis: Climate change and Arabic literature.*Aharam Online* .
Retrieved from https://english.ahram.org.eg/News/477688.aspx

13. Ursula, L. (2014). The National Book Awards: Foundation Medal for Distinguished
Contribution to American Letters.*Speech in Acceptance.* Retrieved from https://www.theguardian.com

14. Verner, D. (2012). Adaptation to a Changing Climate in the Arab Countries: A Case for Adaptation Governance and Leadership in Building Climate Resilience.*Mena development report; Washington, DC: World Bank* . Retrieved from https://openknowledge. worldbank.org/handle/10986/12216 License: CC BY 3.0 IGO.

❊❊❊

المجلد13،العدد2، ديسمبر 2024
Volume 13, Issue 2, Dec 2024
The Scientific Journal of the Faculty of Education
الصفحات: 227- 240

Phlebotomine Sandflies (Diptera: psychodidae) in Different Localities of Dhamar Governorate,Yemen.

دراسة الذباب الرملي (Diptera: psychodidae) في مناطق مختلفة من محافظة ذمار، اليمن.

Zalalham Al-Koleeby[1, 3], Khalid Saeed Aqlan [2] . Ateeq Al-Arami[2] ,Abdulkarem Alrezaki ,Saif Al-Shahri[3] ,Lina Musleh[3] ,Aisha Amari [3] ,Ruqaya Al-Eizari [3] ,Baghdad Ghallab [3] ,Ammar Zaid [3] ,Zainab Al-Shami[3] ,Elham Sharhan [3] ,Amira Al Wajih[3] and Ibtihal Naji[3]

[1, 2,3]Department of Biology ,Faculty of Education ,Thamar University.
Zalalham2016@tu.edu.ye

تاريخ الاستلام: 2024/09/ 30 تاريخ القبول: 2024/11/ 18 تاريخ النشر: 2024/12/10

الملخص

يسعى هذا البحث إلى حصر أنواع ذبابة الرمل الناقلة لمرض الليشمانيا الجلدي الذي يسببه طفيلي الليشمانيا المداري المتوطن في محافظة ذمار والذي انتشر في شمال شرق اليمن. في هذه الدراسة جمعت حشرات ذبابة الرمل (Diptera: psychodidae) من قريتين هما: الحمة، والأحساء، إذ جمعنا بمعدل مرة واحدة في كل شهر، وذلك من خلال الدراسة الممتدة من شهر مايو إلى شهر نوفمبر، خلال عام 2023، حيث استخدمنا في عملية الجمع المصائد الزيتية، وتم وضعها داخل المنازل وخارجها. و بلغ عدد العينات المجموعة خلال هذه المدة 385 عينة، بنسبة (62.08٪ إناث، و/ 37.92٪ ذكور)، وتتألف هذه العينات من خمسة أنواع، مقسمة على جنسين هما: Phlebotomus بنسبة (65.88٪) و Sergentomyia بنسبة (34.12٪)،والخمسة الأنواع هي: *Phlebotomus sergenti* بنسبة (51.17٪) ، *Phlebotomus papatasi* بنسبة (12.47٪) ، *Phlebotomus alexandri* بنسبة (4.16٪) ، *Sergentomyia taizi* بنسبة(22.34٪) و *Sergentomyia africana* بنسبة(9.87٪). كان النوع *Ph. sergenti* هو السائد في المناطق المدروسة الحمة والأحساء، تليها الأنواع *Se. taizi* و *Ph. papatasi*. على مدار دورة حياتها النشطة التي استمرت ثمانية أشهر، التي امتدت من مايو إلى نوفمبر، فأظهرت الدراسة كثافة لنشاط ذباب الرمل نمطًا ثنائيا، إذ شهدت المنطقتان المدروستان قمة النشاط الأولى في يونيو، وحدثت قمة النشاط الثانية في شهر أكتوبر في الأحساء، و في شهرأغسطس في الحمة، ويشير هذا النشاط إلى احتمالية عالية لخطر الليشمانيا المدارية، والليشمانيا الكبرى. لذا يمكن أن تساعد هذه الدراسة في بناء خطط مناسبة وفعالة لمكافحة النواقل من خلال توفير معلومات عن الوفرة والثراء، والاتجاه الموسمي، ونسبة الجنس، ودرجة وجود أنواع مختلفة من ذباب الرمل في هذه المنطقة .

الكلمات المفتاحية: داء الليشمانيا الجلدي، الانتشار، ذبابة الرمل،محافظة ذمار اليمن..

Abstract:

The present study aimed to reveal the cutaneous leishmaniasis disease caused by *Leishmania tropica*, which is endemic in Dhamar Governorate and has become an outbreak in the country's northeastern in Yemen. In this study, sandflies (Diptera: psychodidae) were collected from two villages ,Al-Hamh and Al-Ahsaa. Sandflies were collected once a month from May to November 2023, using sticky traps that were put in both home and non-home locations.385specimens were collected (62.08%females/ 37.92% males). The sample comprised five species, divided into two classes: Phlebotomus (65.88%), formed by *Phlebotomus sergenti* (51.17%),*Phlebotomus papatasi* (12.47%)and *Phlebotomus alexandri*(4.16%) and Sergentomyia (34.12%),based on *Sergentomyia taizi*(22.34%) and *Sergentomyia africana*(9.87%).*Ph. sergenti* predominated in Al-Hamh and Al-Ahsaa followed by *Se. taizi* and *Ph. papatasi*. Over the course of their eight-month active life cycle, which ran from May to November, the population dynamics displayed a bimodal pattern, with the two examined stations noticing their first peak in June and the second peak occurring in October for Al-Ahsaa and August for Al-Hamh. This activity indicated a high potential risk of *Leishmania tropica* and *Leishmania major*. This study can help build suitable and efficient vector control plans by providing information on the abundance, richness, seasonal trend, sex ratio, and degree of presence of various sand fly species in this dynamic area.

Keywords: cutaneous leishmaniasis, fauna, sandflies, Dhamar, Yemen

Al-Koleeby, Z., & Aqlan , K. S. (2024). Phlebotomine Sandflies (Diptera: psychodidae) in Different Localities of Dhamar Governorate,Yemen. Journal of the Faculty of Education, 13((2), 226–240.

DOI:https://doi.org/10.60037/edu.v13i(2).2303

Introduction

Many microorganisms that cause diseases in humans and animals are spread by sandflies. Leishmaniasis is one of these illnesses that Yemen's public health is concerned about [1]. There are three main clinical manifestations of leishmaniasis that are endemic in various parts of the Yemen: mucocutaneous, visceral, and cutaneous. The most common types of leishmaniasis are cutaneous leishmaniasis (CL) produced by *Leishmania tropica*, which is endemic in the country's center and north, and CL caused by *L. major*, which is prevalent mostly in the country's south and east [2]. While MCL caused by *L. braziliensis* and visceral leishmaniasis produced by *L. infantum* are occasionally seen across the nation, they are more prevalent in the north [3, 4]. Different species of sandflies are responsible for the transmission of each of these forms: *Phlebotomus papatasi* is the vector for *L. major*, *Ph. sergenti* is the vector for *L. tropica* leishmaniasis, and *Ph. longicuspis* is the vector for *L. infantum*. Numerous geographic and bioclimatic conditions affect the diversity, abundance, and distribution of sandflies.To discover these elements and their effects on each species, particularly the vector species, entomological field investigations are therefore crucial. As the most infected focus of Anthroponitic cutaneous leishmaniasis in Yemen, our work is regarded as the first investigation on the variety of sandflies species in various biotopes of Dhamar Governorate (5,6,7). Its objectives are to analyze the species composition of sandflies in two different locations, identify the primary high-risk biotopes where vector species are present, and recommend effective vector control measures based on the behavioral diversity of sand flies and vectors in these settings.

Material and Methods

Study region

The study was carried out at Al-Hada, a rural municipality in northeast Yemen's Dhamar Governorate (14°66667N 44°16667"E). Two villages, Al-Ahsaa (14°2224N, 44°1665E) in the north and Al-Hmh (14°2213"N, 44°1678"W) in the south, were the sites of investigations. in 2023, from May to November.The average climate of Al-Hada is warm in the summer (annual mean maximum temperature of 10) and chilly in the winter (annual mean lowest temperature of 5). With 30 to 40 rainy days per year and an average annual rainfall of 34 mm at AL-

Ahsaa to 29 mm at Al-Hmh, the rainy season runs from Mars to June.We kept an eye out for the presence of sandflies in two villages that were situated between 2000 and 2320 meters above sea level.

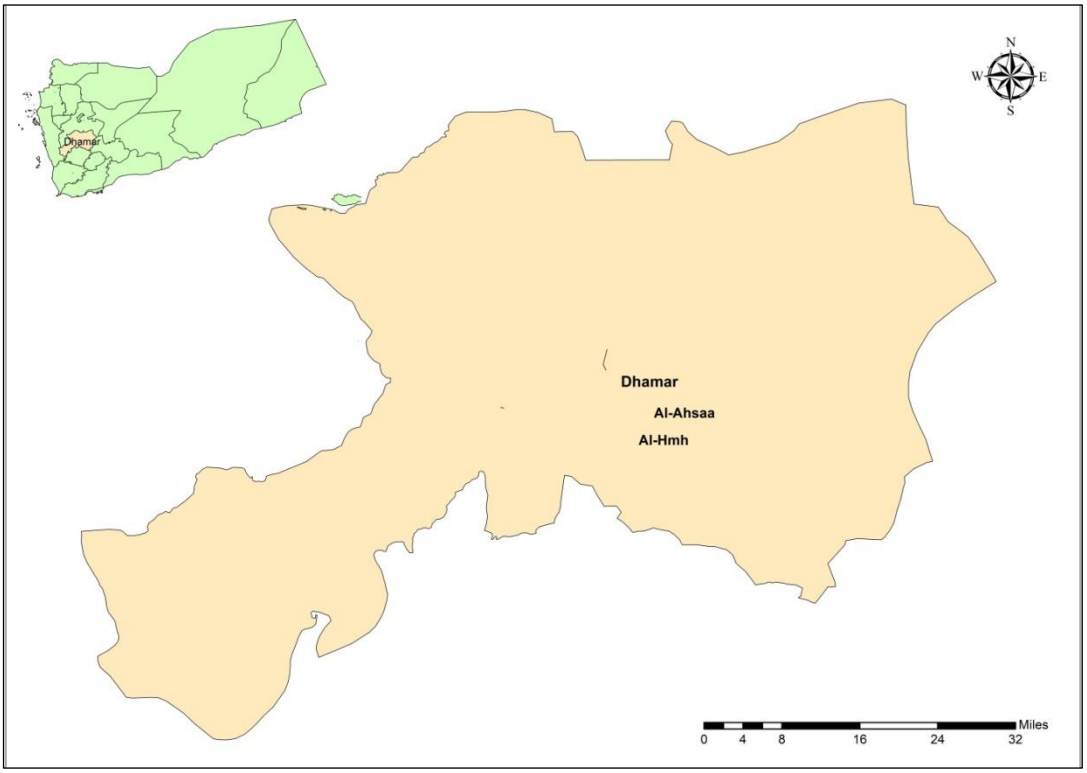

Figure 1. Map of Yemen's Dhamar Governorate illustrating sandflies gathering locations.

Sandflies collections and identifications

In the two villages under study, phlebotomine samples were gathered from May to November of 2023 utilizing (SPT) sticky paper traps. In each villages, ten randomly selected households had two SPT traps set up, one inside and the other outdoors, for one night from sunset to morning.

The specimens that were caught were tagged and placed into tubes containing 90% ethanol. Sandflies were using Marc-André solution (chloral hydrate/acetic acid) before species identification[8].The male genitalia, female spermathecae,

and/or pharyngeal morphology were used to verify each specimen's identity separately.Next, they were tallied and divided based on gender.

Data interpretation

The ecological indicators were used to process the data. They were computed in the manner described below:

• Specific richness (S): the quantity of species present in a certain area

• Number of specimens of species (x) / Total number of specimens x 100 was the formula used to compute relative abundance (pi).

• Degree of presence: C = n/N × 100, where N is the total number of survey locations and n is the number of locales where the species was found[9].

• For every species gathered for this investigation, the male/female sex ratio was also computed. In addition, to analyze the results, we used tables and visualizations along with descriptive statistics.

Result

fauna of phlebotomine species

In the two villages under study, 385 specimens were gathered throughout the trapping period. Five species from two genera were identified, with three Phlebotomus spp. (67,79%), *Ph. sergenti Parrot* (51,17%), *Ph. papatasi Scopoli* (12,47%), *Ph. alexandri Sinton* (4,16%), and Two Sergentomyia spp. (32,21%) being the most common species. In the Sergentomyia genus, *Se.taizi* (22,34%) was the most common species, closely followed by *Se. africana Newstead*. There was a relatively small percentage of (9,87%) (table 1). While most specimens (66,23%) were collected in the Al-Ahsaa locality between 0 and 2433 m, the majority of sandflies populations (33,77%) were collected in the Al-Hmh locality between 0 and 2390 m. *Ph. sergenti*, the primary vector of cutaneous leishmaniasis (CL), was collected at two villages, and its distribution demonstrated a very strong positive correlation with the Al Ahsaa locality (0 - 2317). The highest recorded concentrations of this species (140 total captures) were noted.Every elevation range was used to gather *Ph. papatasi* samples. A very high positive link was observed between the increase and its spread and the Al-Hmh area.The highest recorded

concentrations of this species (total catch: 27) were noted. *Ph. alexandri* was also discovered at all elevations higher than 2400 meters.

The percentage of gathered females was greater than the percentage of males (146♂ /239♀).The gender distribution differs depending on the species. For four species,*Ph. sergenti* (1:1.81), *Ph. papatasi* (1:0.26), *Se. taizi* (1:1.06), and *Se. africana* (1:0.44) ,it was in favor of the females; for the species,*Ph. alexandri* (1:0.28),it was in favor of the males (Table 1).

Table 1: lists the number (N), sex ratio (SR), and relative abundance (%) of the species of sandflies that were captured.

Species	Al -Hmh				AL- Ahsaa				Total		
	No. of collected sand flies			Fr %	No. of collected sand flies			Fr %	No. of collected sand flies(male /female)	Fr%	SR
	Male	Female	Total		Male	Female	Total				
Ph. papatasi	7	20	27	20.77	3	18	21	8.24	48	12.47	1:0.26
Ph. sergenti	22	35	57	43.85	47	93	140	54.90	197	51.17	1:1.81
Ph. alexandri	6	3	9	6.92	5	2	7	2.75	16	4.16	1:0.28
Se. taizi	19	8	27	20.77	20	39	59	23.14	86	22.34	1:1.06
Se. africana	4	6	10	7.69	13	15	28	10.98	38	9.87	1:0.44

Abundance and distribution of phlebotomine species

Regarding quantity, the Al-Ahsaa location had the greatest numbers of sandflies (66%) of all catches, followed by the Al-Hmh location (34%) (figure 1). In terms of the distribution of sandflies species among the villages, the AL-Hma and Al-Ahsaa locales 20,77%, 8,24%, and other *Ph. papatasi* specimens. The bulk of *Ph. alexandri* specimens (6,92%) were gathered at the Al-Hmh location, followed by Al-Ahsaa (2,75%). The majority of *Ph. sergenti* specimens were obtained in AL-Hmh (43,85%) and Al-Ahsaa (54,90%). A total of 124 specimens from the genus Sergentomyia were discovered. Of all the sandflies, *Se. taizi* had the highest relative abundance (22.34%), making it the most prevalent species of Sergentomyia. *Se. Africana* were gathered in AL-Hmh (10,98%, 7,69%) and AL-Ahsaa respectively . The distribution of species varied amongst the two villages. All villages give samples of *Ph. sergenti*, *Ph. alexandri*, and *Ph. papatasi*.

Sandflies seasonal fluctuations

The capture data for the three most prevalent species,*Ph. sergenti*, *Ph. papatasi*, and *Ph. Alexandri*,as well as the overall number of sandflies are displayed in Figures 2 and 3.

Sandflies were active during the summer months at both locations from May to November. May, June, and July were the months with the greatest abundance, and August, September, and October were the lowest. The total number of sandflies captured during the year revealed two peaks: one in late September/early October and one, more significant, in June/July. In the Al-Ahsaa locality, the seasonal abundance of adult *Ph. sergenti* showed a first peak in July, followed by a steady decline in sandfly numbers in September as the weather grew hotter, and finally a modest increase in late October to indicate a second peak that was obviously less significant than the first ,*Ph. sergenti* in the Al-Hmh region displayed a similar tendency, but with just one peak in the early part of June.
There was a significant difference in the weekly abundance of *Ph. alexandri* and *Ph. papatasi* between the two locations. In the Al-Ahsaa area, *Ph. papatasi* displayed a bimodal peak pattern, with one peak occurring in May and one in August.where as in the Al-Hmh locality, it displayed bimodal peaks from June to October. In the Al-Ahsaa locality, *Ph. alexandri* was less common and displayed bimodal peaks from July to October, which corresponded to the start of summer. A bimodal peak pattern with one peak in June and one in September was seen in the Al-Hmh locality.

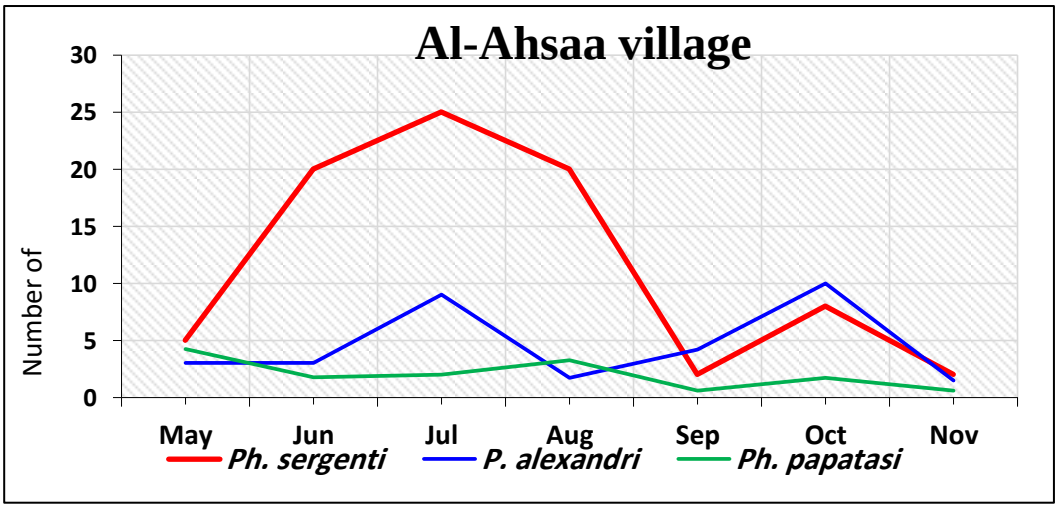

Figure 2: The Al-Ahsaa village's sandflies capture data

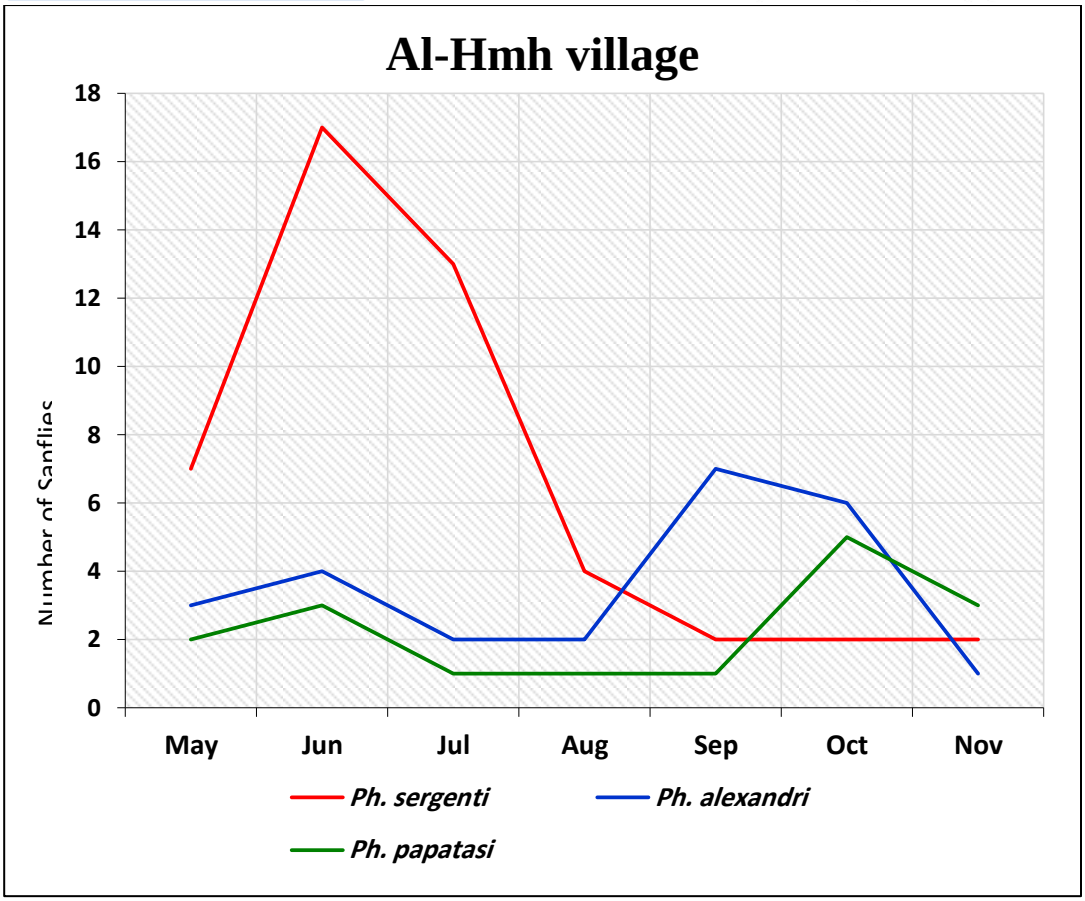

Figure 3: The sandflies records that were captured at Al-Hmh village

Discussion

In Dhamar, CL caused by *L. tropica* is a severe and growing public health issue. Two species of Sergentomyia (34,12%) and three species of Phlebotomus (65,88%) were found in the current study. Of them, *Ph. sergenti* is the most common (51,17% of the total catch) and is a major vector for *L. tropica*-caused cutaneous leishmaniasis in Yemen. It uses specific rodents as reservoir hosts to generate Anthropontic cutaneous leishmaniasis [10,11,12,13]. The significant vector of *L. major* is *Ph. papatasi*, accounting for 12.47% of the total catch [14]. The identified vector of *L. tropica* in Yemen is *Ph. sergenti* [15]. Although it was present, *Ph. alexandri* only made up 4.16% of the total. The fauna of the sandflies gathered for this study included only a small number of the remaining two species of Sergentomyia (*Se. tacizi* and *Se. africana*), which are known to be less common

in human contexts [15, 16]. *Ph. sergenti* adults were active from May to November, exhibiting a bimodal evolution in Al-Ahsaa and a single peak in Al-Hmh. There hasn't been much research done in Yemen on this species' population dynamics.*Ph. papatasi* sandflies were collected between May and November in the two locations that displayed a bimodal peak pattern in the Al-Hma locale; in Al-Ahsaa, there were only two peaks in the months of May through August, and one in June and one in October. The confirmed CL vector's significant potential risk of CL is indicated by its protracted activity period and notable density, which are cause for concern. primary transmission in the regions under study.

In Al-Ahsaa, *Phlebotomus alexandri* was a common species.It was seen from July to October, peaking in July near the start of summer. This species favors warmer habitats and areas with a high relative humidity content [26]. It is typically found in sylvatic biotopes and mountainous areas. A correlation between biodiversity and altitude has been found in earlier research carried out in the High Atlas Mountains [17, 18]. Guernaoui et al. (2006) explored the association between altitude and sandflies in Morocco's High Atlas Mountains. At 25 locations, sandflies were caught at various elevations (400–1400 m). It was shown that the density of each vector and the distribution of sandflies species may be influenced by height. *Ph. papatasi* was most abundant at 400–599 m and least abundant above 1199 m.These conclusions are not entirely supported by our data, which show a significant degree of diversity at an altitude of 2390 m asl in the Governorate of Dhamar. In the Taiz Governorate, Rioux et al. [16] also observed a significant degree of diversity at an elevation of 1500 m asl. They categorized the species according to their bioclimate and also mentioned the high degree of diversity in the northern zones. *Ph. sergenti*, *Ph. papatasi*, and *Se. taizi* were the three vector species that we described that were most frequently found in this investigation. These species are the most prevalent sand flies in Yemen, according to additional research [17, 18]. These species are easily gathered in and near human habitations and are known to be prevalent in anthropogenic situations. Nonetheless, some research [19,20] revealed that the seventh month of the year saw the highest frequency of activity for certain sandflies species. Our study's findings are consistent with those of the previously cited studies.Previous research has demonstrated that variations in elevation, which influences biotic (plant and animal resources) and abiotic (temperature, relative humidity, annual precipitation, resting places), are responsible for variations in biodiversity, richness, and evenness. As a

result, species composition is nearly identical in areas with comparable ecological conditions and vice versa. Compared to other biotopes, sylvatic habitats offer better living circumstances for various species of sand flies. This may be due to a lack of human interference and the existence of a variety of plant and animal species that serve as these insects' acceptable food sources. possibly as a result of the high. Ecological shifts and the migration of sandflies populations account for this unique presence. The insignificant outcome of can possibly be explained by the fact that this species is primarily found in low altitude stations, less than 1000 masl, whereas our trapping stations are high altitude (2317 m asl). According to our findings, diversity indices are higher when the environment is conducive to the survival of every species present there; otherwise, they are lower. The selection of our sampling locations, which appear to be highly diverse, helps to explain this outcome.

Conclusion

The results of this comprehensive analysis of the prevalence and seasonal patterns of *Ph. papatasi* and *Ph. sergenti*, the vectors of cutaneous leishmaniasis caused by *L. tropica* and *L. major* in Dhamar, provide essential data for planning apreventive measures. Control measures may be used to manage the disease's transmission if they are appropriately coordinated with case management and the implementation of appropriate reservoir control. The timing of the control operations should be scheduled twice a year during density peaks. Increasing public knowledge of disease preventive techniques is another requirement for an epidemic control program to be effective in preventing disease. Investigators' research on the distribution and behavior of vectors is essential. To provide decision-makers with the most up-to-date information, they must be carried out frequently in numerous locations.

References:

1-Al Qubaty,Y. (2009) Leishmaniasis in Yemen children: sero-epidmiological study in Taiz and Lahj Governorates : Institute of Endemic Diseases Thesis ,University of Khartoum, Sudan, PP.102.

2- Mahdy ,M.A., Al Mekhlafi, H.M., Al Mekhlafi A.M., et al. (2010)Molecular characterization of Leishmania species isolated from cutaneous leishmaniasis in Yemen: PLoS ONE 5:12879.

3- Al Kamel, M. A. (2016) Impact of leishmaniasis in women: a practical review with an update on my ISD-supported initiative to combat leishmaniasis in Yemen (ELYP): International Journal ofWomen's Dermatology 3: 93–101.

4-Mohamed,A.,Al-Kamel,M.D.,(2015) Leishmaniasis in Yemen: a clinicoepidemiological study of leishmaniasis in central Yemen: The International Society of Dermatology 55:849–855.

5- Al-Koleeby, Z., El Aboudi, A., Assada ,M., Faraj, C. (2020)The Current Insecticide Resistance in Main Malaria Vector Anopheles arabiensis in Yemen: Journal of Tropical Medicine 10:1-5.

6 - Mogalli, N. M. ,El Hossary, S. S. , Khatri M. L. , et al. (2016) Clinicoepidemiologic pattern of cutaneous leishmaniasis and molecular characterization of its causative agent in Hajjah governorate, northwest of Yemen: Acta Tropica 163: pp. 130–134.

7- Khatri, M. L. , Di Muccio, T. , Fiorentino, E. ,and Gramiccia, M.(2016) Ongoing outbreak of cutaneous leishmaniasis in northwestern Yemen: clinicoepidemiologic, geographic, and taxonomic study: International Journal of Dermatology 55 pp. 1210–1218.

8- Khatri ,M.L., Haider ,N., Di Muccio, T., et al. (2006) Cutaneous leishmaniasis in Yemen: clinicoepidemiologic features and a preliminary report on species identification: Int Dermatol J 45: 40–45.

9-Al-Koleeby,Z.,El Aboudi, A.,Aboulfadl,S.,and Faraj.C.(2021)Diversity and Bionomics of Sandflies (Diptera: Psychodidae) of an Endemic Focus of Cutaneous Leishmaniasis in Zagora Province, Southeast of Morocco.Journal of Parasitology PP: 6

10- Ali, A. (2011) Development of affordable molecular techniques for the diagnosis of leishmaniasis in Yemen: Biochemisches Institut, der Medizinischen Fakult€at, der Justus-Liebig-Universit€at Giessen.

11-Rioux, J.A.,Petter,F.,Akalay ,O.et al. (1982)Meriones shawi (Duvernoy, 1842) (Rodentia, Gerbillidae), réservoir de Leishmania major Yakimoff et Shokhor, 1914 dans le Sud Marocain :Comptes Rendus des Séances de l'Académie des sciences. Série III, vol. 11: 515–517.

12- Qhtan, S. , AL-Shamerii, S. , Al Tag, M. , A. AL-Shamerii, Li,and Osman, B. H. (2017) Parasitological and biochemical studies on cutaneous

leishmaniasis in Shara'b District, Taiz, Yemen: Annals of Clinical Microbiology and Antimicrobials 16 :PP. 47.

13-Alvar, J.,Yactayo, S.and Bern, C. (2006) Leishmaniasis and poverty:Trends in Parasitology 22 :552–557.

14- Al-Koleeby,Z., Ahmed El Aboudi, and Faraj,F.(2021)Seasonal Changes of sandflies: A study of the Endemic Outbreak of Leishmania Major in Zagora, Southeast Morocco. E3S Web of Conferences 234, 00104

15- Al-Koleeby,Z.,El Aboudi, A.,Wim Van, Bortel., Cloots,K., Bnkirane, R., Faraj,C., Talbi,FZ. (2022). Ecological survey of the peridomestic sand flies of an endemic focus of zoonotic cutaneous leishmaniasis in the southeast of Morocco:The Scientific World Journa.3-6.

16- Alkulaibi,M. , Suleiman,A.,and all. (2019) Prevalence of Cutaneous Leishmaniasis in Western Highlands in Yemen:Journal of Tropical Medicine PP- 7.

17- Rioux,J. A., Daoud, W. , Pratlong ,F. et al. (1986) Les complexes Leishmania donovani s.st. Leishmania tropica et Leishmania major en République Arabe du Yémen pp. 357–363en," in Leishmania: Taxonomie-Phylogen`ese, J.-A. Rioux :Institut National de la Santé et de la RecherceM´edicale,Montpellier, France pp. 357–363.

18- Zahraei-Ramazani, S. , Rassi , Y. et al. (2020)Diversity of Phlebotomine sand flies (Diptera: Psychodidae) in mountainous and plain areas of an endemic focus of anthroponotic cutaneous leishmaniasis in Iran: Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine 10 :201–207.

19- Guernaoui, S. Boumezzough, A. and Laamrani, A.(2006)Altitudinal structuring of sand flies (Diptera: Psychodidae) in the High- Atlas mountains (Morocco) and its relation to the risk of leishmaniasis transmission: Acta Tropica, 97: 346– 351 .

20-Abonnenc, E.,Pastre, J. (1971) Contribution à l'étude des phlébotomes du Maroc. (Diptera: Psychodidae): données faunistiques et écologiques. Cah ORSTOM. Ser Entomol Med Parasitol. 9: 431–460.

21-Al Qubaty,Y. (2009) Leishmaniasis in Yemen children: sero-epidmiological study in Taiz and Lahj Governorates : Institute of Endemic Diseases Thesis ,University of Khartoum, Sudan, PP.102.

22- Mahdy ,M.A., Al Mekhlafi, H.M., Al Mekhlafi A.M., et al. (2010)Molecular characterization of Leishmania species isolated from cutaneous leishmaniasis in Yemen: PLoS ONE 5:12879.

23- Al Kamel, M. A. (2016) Impact of leishmaniasis in women: a practical review with an update on my ISD-supported initiative to combat leishmaniasis in Yemen (ELYP): International Journal ofWomen's Dermatology 3: 93–101.

24-Mohamed,A.,Al-Kamel,M.D.,(2015) Leishmaniasis in Yemen: a clinicoepidemiological study of leishmaniasis in central Yemen: The International Society of Dermatology 55:849–855.

25- Al-Koleeby, Z., El Aboudi, A., Assada ,M., Faraj, C. (2020)The Current Insecticide Resistance in Main Malaria Vector Anopheles arabiensis in Yemen: Journal of Tropical Medicine 10:1-5.

26 - Mogalli, N. M. ,El Hossary, S. S. , Khatri M. L. , et al. (2016) Clinicoepidemiologic pattern of cutaneous leishmaniasis and molecular characterization of its causative agent in Hajjah governorate, northwest of Yemen: Acta Tropica 163: pp. 130–134.

27- Khatri, M. L. , Di Muccio, T. , Fiorentino, E. ,and Gramiccia, M.(2016) Ongoing outbreak of cutaneous leishmaniasis in northwestern Yemen: clinicoepidemiologic, geographic, and taxonomic study: International Journal of Dermatology 55 pp. 1210–1218.

28- Khatri ,M.L., Haider ,N., Di Muccio, T., et al. (2006) Cutaneous leishmaniasis in Yemen: clinicoepidemiologic features and a preliminary report on species identification: Int Dermatol J 45: 40–45.

29-Al-Koleeby,Z.,El Aboudi, A.,Aboulfadl,S.,and Faraj.C.(2021)Diversity and Bionomics of Sandflies (Diptera: Psychodidae) of an Endemic Focus of Cutaneous Leishmaniasis in Zagora Province, Southeast of Morocco.Journal of Parasitology PP: 6

30- Ali, A. (2011) Development of affordable molecular techniques for the diagnosis of leishmaniasis in Yemen: Biochemisches Institut, der Medizinischen Fakult€at, der Justus-Liebig-Universit€at Giessen.

31-Rioux, J.A.,Petter,F.,Akalay ,O.et al. (1982)Meriones shawi (Duvernoy, 1842) (Rodentia, Gerbillidae), réservoir de Leishmania major Yakimoff et Shokhor, 1914 dans le Sud Marocain :Comptes Rendus des Séances de l'Académie des sciences. Série III, vol. 11: 515–517.

32- Qhtan, S. , AL-Shamerii, S. , Al Tag, M. , A. AL-Shamerii, Li,and Osman, B. H. (2017) Parasitological and biochemical studies on cutaneous leishmaniasis in Shara'b District, Taiz, Yemen: Annals of Clinical Microbiology and Antimicrobials 16 :PP. 47.

33-Alvar, J.,Yactayo, S.and Bern, C. (2006) Leishmaniasis and poverty:Trends in Parasitology 22 :552–557.

34- Al-Koleeby,Z., Ahmed El Aboudi, and Faraj,F.(2021)Seasonal Changes of sandflies: A study of the Endemic Outbreak of Leishmania Major in Zagora, Southeast Morocco. E3S Web of Conferences 234, 00104

35- Al-Koleeby,Z.,El Aboudi, A.,Wim Van, Bortel., Cloots,K., Bnkirane, R., Faraj,C., Talbi,FZ. (2022). Ecological survey of the peridomestic sand flies of an endemic focus of zoonotic cutaneous leishmaniasis in the southeast of Morocco:The Scientific World Journa.3-6.

36- Alkulaibi,M. , Suleiman,A.,and all. (2019) Prevalence of Cutaneous Leishmaniasis in Western Highlands in Yemen:Journal of Tropical Medicine PP- 7.

37- Rioux,J. A., Daoud, W. , Pratlong ,F. et al. (1986) Les complexes Leishmania donovani s.st. Leishmania tropica et Leishmania major en République Arabe du Yémen pp. 357–363en," in Leishmania: Taxonomie-Phylogen`ese, J.-A. Rioux :Institut National de la Santé et de la RechercheM´edicale,Montpellier, France pp. 357–363.

38- Zahraei-Ramazani, S. , Rassi , Y. et al. (2020)Diversity of Phlebotomine sand flies (Diptera: Psychodidae) in mountainous and plain areas of an endemic focus of anthroponotic cutaneous leishmaniasis in Iran: Asian Pacific Journal of Tropical Biomedicine 10 :201–207.

39- Guernaoui, S. Boumezzough, A. and Laamrani, A.(2006)Altitudinal structuring of sand flies (Diptera: Psychodidae) in the High- Atlas mountains (Morocco) and its relation to the risk of leishmaniasis transmission: Acta Tropica, 97: 346– 351 .

40-Abonnenc, E.,Pastre, J. (1971) Contribution à l'étude des phlébotomes du Maroc. (Diptera: Psychodidae): données faunistiques et écologiques. Cah ORSTOM. Ser Entomol Med Parasitol. 9: 431–460.

41- Rioux JA, Guilvard E, Gallego J, Moreno G, Pratlong F, Portus M, Rispail P, Gallego M et Bastien P. Phlebotomus ariasi Tonnoir, 1921, Phlebotomus perniciosus Newstead, 1911, vecteurs du complexe Leishmania infantum dans un même foyer. In : Leishmania. Taxinomie et Phylogenèse. Applications éco-épidémiologiques. (Coll. Int. CNRS/INSERM, 1984). IMEEE, Montpellier, France. pp. 439-444, 1986a

42- Rioux JA., Lanotte G., Pratlong F. Leishmania killicki n.sp. (Kinetoplastida : Trypanosomatidae), in : Leishmania Taxonomie et phylogenèse. Application éco-épidémiologique, (Coll. Int. CNRS/INSERM, 1984, ed. IMEEE, Montpellier, 139-142, 1986b)

43- Rioux JA, Mahjour J, Gallego M, Dereure J, Perieres J, Lahmrani A, et al. Leishmaniose cutanée humaine à Leishmania infantum Mon 24 au Maroc. Bull Soc Fran Parasito;14:2 ; 1996.

44- Rioux JA., Akalay O., Périères J., Dereure J., Mahjour J., Le Houérou H.N., Léger N., Desjeux P., Gallego M., Saddiki A., Barkia A. & Nachi H. L‟évolution éco-épidémiologique du « risque leishmanien » au Sahara atlantique marocain. Intérêt heuristique de la relation „phlébotomesbioclimats‟. Ecol. Mediterr. 23, 73Ŕ92. 1997.

45- Rioux, J.A. “Eco-epidemiology of leishmaniasis in Morocco: review of 30 years of cooperation. D.E.L.M,” Epidemiological Bulletin, vol. 37, pp. 2Ŕ10, 1999

46- Rispail, P., Dereure, J. and Jarry, D. Risk zones of human leishmaniases in the western Mediterranean basin. Correlations between vectors sand flies, bioclimatology and Roberts LS, Janovy JJ, Gerald D, Schmidt et Larry S. Roberts' Foundations of Parasitology. McGraw-Hill Higher Education, Boston. 2000.

47- Rossi E, Bongiorno G, Ciolli E, Di Muccio T, Scalone A, Gramiccia M, Gradoni L, Maroli M. Seasonal phenology, host-blood feeding preferences and natural Leishmania infection of Phlebotomus perniciosus (Diptera, Psychodidae) in a high-endemic focus of canine leishmaniasis in Rome province, Italy. Acta Tropica. 2008 ; 105:158Ŕ165

48- Roura X, Sanchez A et Ferrer L, (1999) Diagnosis of canine leishmaniosis using a PCR technique. Vet. Rec. 144, 262Ŕ264.

49- Sangare I, (2009) Prospection entomologique de la population phlébotomienne de la ville de de BOBO. Diplôme d'Etude Approfondie

Biologie Appliquée et Modélisation des Systèmes Biologiques (DEA BA-MSB).

50- Schlein Y et Jacobson RL, (1999) Sugar meals and longevity of the sandfly Phlebotomus papatasi in an arid focus of Leishmania major in the Jordan Valley. Med. Vet. Entomol 13:65Ŕ71.1999.

51- Schnur, L. F., Nasereddin, A., Eisenberger, C. L., Jaffe, C. L., El Fari, M., Azmi, K., Anders, G., Killick-Kendrick, M., Killick-Kendrick, R., Dedet, J. P., Pratlong, F., Kanaan, M., Grossman, T., Jacobson, R. L., Schonian, G. and Warburg, A., 2004. Multivarious characterization of Leishmania tropica from a judean desert focus.

52- Schuster FL et Sullivan JJ. Cultivation of clinically significant hemoflagellates. Clin. Microbiol. Rev. 15 (3), 374-389 ; 2002.

53- Selima Berchi , Azzedine Bounamous , Kamel Louadi & Bernard Pesson. Différenciation morphologique de deux espèces sympatriques : Phlebotomus perniciosus Newstead 1911 et Phlebotomus longicuspis Nitzulescu 1930 (Diptera :Psychodidae), Annales de la Société entomologique de France (N.S.), 43:2, 201-203, 2007. DOI: 10.1080/00379271.2007.10697511

54- Singh R, Lal S, Saxena V. Breeding ecology of visceral leishmaniasis vector sandfly in Bihar state of India Acta Tropica 107(2):117-20; 2008.

55- Sudhakara S, Srinivasb T, Palitc A, Karc SK, Battacharyac SK. Mapping of risk prone areas of kala-azar (Visceral leishmaniasis) in parts of Bihar state, India: an RS and GIS approach. Journal of Vector Borne Diseases 43: 115-122; 2006.

56- Svobodova, M., and Votypka, J. Experimental transmission of Leishmania tropica to hamsters and mice by the bite of Phlebotomus sergenti. Microb. Infect., 5, 471-474; 2003.

❊❊❊

The Scientific Journal Of The Faculty Of Education

ISSN:2617-4294

Referreed, Bi-annual Journal - Issued by Faculty of Education, Thamar University

- Names of Camels and Their Attributes in the Jeem Dictionary of Al-Shaibani (d. 206 AH): A Morphological and Semantic Study
- The Circulating Breeze on the Pages Pure Flowing River in the Etiquettes of Al-Muqri and Al-Qari
- Impulsivity and Its Relation to the Wrong Response in the Objective Tests (True and False - Multiple Choice) among the Students of Najran University
- The Extent of Laboratories Use in Teaching Chemistry in Secondary Schools in Al Dhalea Governorate from the Point of View of Teachers
- The Relation of Bahrain Princedom with Najd Ruler، Faisal Bin Turki (1268-1271 / 1852-1855) through Friendship documents: A Documentary Study

Volume 13، Issue 2، December 2024